النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب

تأليف

خاتمة المجتهدين آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري

ترجمة وتحقيق

السيد ياسين الموسوي

الجزء الأول

دار بهجت الأمل

yassenn.com
شبكة يس

النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب عليه السلام

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

العراق - كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

لبنان - طريق المطار نزلة العاملية تلفاكس: ٠١/٥٤٠٥١٦

٧١/١٤٩٥٩٨ - ٧٠/٨٧٧٤٦٩

دار بهجت الأمل

النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب (عج)

تأليف

خاتمة المحدثين آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري (قدس سره)

ترجمة وتحقيق

السيد ياسين الموسوي

الجزء الأول

دار بهجت الأمل

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

آية الله العظمى الإمام المجدد

السيد محمّد حسن الشيرازي (قدس سره الشريف)

المتوفّى سنة ١٣١٢هـ.ق

بسم الله الرحمن الرحيم

قد كتب هذا الكتاب بحمد الله تعالى وتأييده وحسن توفيقه وببركات إمام العصر، وولي الله وحجّته في أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه، وعباده (عليه وعلى آبائه البررة الكرام أفضل الصلاة والسلام) بغاية القوّة، وحسن الترتيب، وجودة التهذيب، وإنّي لا أعرف كتاباً كُتِبَ في هذا الباب بهذا الحُسن، ويلزم على جميع المتدينين الرجوع إليه لدفع الشبهات وتصحيح العقيدة ببريق أنوار هدايته إلى منزل الإيقان والإيمان ومحلّ الأمن والأمان إن شاء الله تعالى.

جعل الله تعالى ـ عزّ اسمه ـ كلّ من له يد في أمر هذا الخير من أنصاره عليه السلام.

حرره الأحقر

محمد حسن الحسيني

الإهـداء

فـي ليلـة ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السـلام أُريد منّي أن أكتب اهداء الجهد لكتاب النجم الثاقب، فإلى من أهديه؟

هل أحتاج إلى تفكير، وقد اتممت هذا الجهد قبل مدّة ليسـت بالقليلة، وكأنّ يد الغيـب قـد مدّت لي أن لا أكتب الإهداء إلّا في ليلة ميلاد المولى علي عليه السـلام.. لأكتب بخضوع وخشـوع وتذلل إلى صاحب الولايـة العظمى، والآية الكبرى، الذي بولايته ينجو الخلق، وهو الصراد المستقيم: سيدي يا علي، جدّاه يا علي، أبي يا علي هـذا جهد الضعيـف العاجز الذي يرجـو أن تتقبل منه وترفعه بيـد بيضاء إلى صاحب المقام الأعلى، ومن كان قاب قوسـين أو أدنى، ليرفعه بحريرة بيضاء، أو باستبرق إلى صاحب العرش العظيم، ربنا الله تبارك وتعالى، فإني جازم ومتيقن إن خير عمل أقوم بـه هـو الكتابة والخطابة لشـرح ولايتكم التي هـي الحبل بين السـماء والأرض، وقد ختمت بمهديكم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

سـيدي يا بقيـة الله! أنت المذخور، وأنت بيننا فانظـر لعبدك نظرة رحيمة وإن لم أكن مستحقاً لها، فأنت أهل الكرم واللطف.

عبدكم

ياسين

ليلة ١٣ رجب ١٤٣٠ هـ

بيروت

مقدمة الطبعة الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

كان من لطف الله تعالى بي أن وفقني لترجمة وتحقيق كتاب النجم الثاقب لثقة الإسلام والمسلمين وخاتمة المحدثين آية الله المرحوم الشيخ حسين النوري قدس سره الشريف، وشاءت إرادته تعالى أن أحصل على مصورة نسخة خطية ثمينة لهذا الكتاب الشريف مما شجعني على إعادة النظر فيه ترجمته وتحقيقه وتدقيقه فجاء بصورة جديدة تجاوزت فيها كثيراً من الأخطاء في الترجمة أو الطباعة أو الحصول على بعض المصادر التي لم أحصل عليها سابقاً، ويمكنني أن أقول مطمئناً لقد جاء هذا الجهد الجديد متغايراً عن ما صدر سابقاً وأعطى لنفس الكتاب حقّه مما يستحقه من الإهتمام والإعتناء به.

وكنت أرجو وأمل في خلال هذه السنوات الخمسة عشر أن أوفق لمثل هذا العمل ولكني لم أجد من الوقت وفراغ البال ما يهيئ لي ذلك، ومن العجيب فأني كنت قد عرضت هذه الفكرة على بعض دور النشر اللبنانية، ولكني لم أحظ بالتشجيع، بل ربما وجدت الصدّ من بعضهم، ولم أدر ما السبب الذي دعاهم إلى لك غير احتمالي أنهم كانوا عازفين عن نشره، وإذا بي أفاجأ بطبعه مرة بعد أخرى حتى تجاوزت طبعاته غير الشريعة الأربع مرات وبدون مراجعة وأخذ إذن من المترجم، مع أنّي قد ثبت على صفحته الأولى (لا يجوز طبعه إلا

بإذن خاص من المترجم).

وهذه هي حال أولئك التجار في مثل هذه المسألة.

وأنا إذ أشكر الله عز وجل على توفيقه لإتمام هذا الجهد فأنّي على يقين بأني لم أتمكن لتقديمه إلا باللطف المولوي لصاحب القضية العظمى سيدي ومولاي بقية الله عز وجل في أرضه الحجة بن الحسن(عج).

وأحب أن أقول كلمة موضوعية حول الكتاب وتحديد أهميته وضرورته: بأنّي قد وفقني الله عز وجل بقراءة ومراجعة مئات الكتب الشريفة التي تحدثت عن المولى عجل الله تعالى فرجه الشريف بمختلف الجهات، وكتبت وترجمت ونشرت عدة كتب حول هذه القضية المهدوية المقدسة، ولكن كتاب (النجم الثاقب) بقي في موقع أهميته لم يتزعزع، ولم يتراجع، فهو وتر، فرد في مواضيعه، وكل الذين كتبوا بعده فإنما اخذوا منه، كما أني اعتبر كتاب (الزام الناصب) ترجمة لأكثر أبوابه ولكنها ملخصة وبالمعنى.

واختم كلامي بالشكر لله عز وجل ولسادتي آل الله على منحي هذا اللطف والجميل. وآخر دعوانا أن الجهد لله ربّ العالمين.

ليلة ميلاد الإمام أمير المؤمنين(ع)

١٣ رجب ١٤٣٠ هـ بيروت

ياسين الموسوي

حياة العلامة
الشيخ حسين النوري
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين واللّعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين من الأوّلين والآخرين إلى قيام يوم الدِّين.

فقد كتبت هذه الأوراق المتعلّقة بشرح أحوال وحياة خاتمة المحدّثين الثقة الثبت الفقيه المجتهد الشيخ حسين النوري قدّس سرّه، لتكون مقدّمة لكتاب النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب عليه السلام، بعدما وفّقنا الله عزّ وجلّ لترجمته إلى اللغة العربيّة مع التحقيق والتعليق.

وحاولنا أن نسلك طريق الإيجاز في كتابة ترجمة حياة العلامة النوري قدّس سرّه لتكون أنسب لوضعها في مقدّمة كتاب النجم الثاقب، وسمّينا هذه الرسالة «حياة العلامة النوري»، أسأل الله تعالى التوفيق والقبول والله تعالى الموفق للصواب.

سيرته الذاتية

هويّته الشخصية

اسمه: الحسين بن محمّد تقي بن علي محمّد النوري الطبرسي[1].

ولادته: في ١٨ شوال سنة ١٢٥٤هـ.ق في قرية (يالو) من قرى (نور) أحد كور طبرستان وهي (مازندران) ولذا يلقّب بالطبرسي وبالمازندراني[2].

والده: الميرزا محمّد تقي بن علي بن محمّد بن محمّد تقي النوري ولد في قرية (نور) سنة ١٢٠١هـ.ق وهاجر إلى اصفهان لطلب العلم وحضر على أفاضلها، وقدم العراق وأقام في كربلاء وحضر على علمائها، ثمّ هاجر إلى النجف وعاد إلى بلاده حائزاً على درجة الفضل والاجتهاد وأخذ يرشد ويقضي بالخصومات، وصارت له حوزة من الطلاب، وصار مرجعاً للتقليد وكان محتاطاً متحرّجاً في فتاواه.

قرأ في اصفهان على المحقّق المولى علي النوري، وتتلمذ في كربلاء عند السيد محمّد المجاهد نجل صاحب الرياض.

---

(١) راجع خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧. الفوائد الرضوية، الشيخ عباس القمي: ص١٤٩. ريحانة الأدب، ميرزا محمّد علي المدرّس: ج٣، ص٣٨٩. نقباء البشر، آقا بزرگ الطهراني: ج٢، ص٥٤٣ ـ ٥٤٤. معارف الرجال، الشيخ محمّد حرز الدين: ج١، ص٢٧١. هدية الأحباب: ص١٨٠ وغيرها.

(٢) راجع معارف الرجال (حرز الدين): ج١، ص٢٧١.

تتلمذ عليه المولى عباس النوري، والعالم الفقيه الشيخ محمّد التنكابني، والمولى فتح وغيرهم.

له مؤلفات كثيرة منها كتاب المدارج في الأُصول، ودلائل العباد في شرح الإرشاد يقع في ثلاثة عشر جزءاً، وهو أهمّ ما كتب، وكشف الحقائق، وهداية الأنام، وكشف الأوهام، ورسالة في الفور والتراخي، ورسالة في الصوم، ورسالة في الإمامة، ورسالة في الاشتقاق والتصريف، ورسالة في الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة، ورسالة في الرضاع وغير ذلك كثير.

توفِّي في ربيع الأول سنة ١٢٦٣ هـ.ق[١].

إخوته:

١ ـ الميرزا هادي. وكان عالماً[٢] انتقلت إليه الرئاسة بعد أبيه[٣] فصار مرجعاً للأمور ثلاث عشرة سنة إلى توفي في حدود ١٢٩٠ هـ.ق[٤].

٢ ـ الفقيه الحكيم الميرزا علي[٥]. كان فقيهاً فيلسوفاً انتهت إليه المرجعية بعد أخيه المذكور إلى أن توفي في نيف وتسعين ومائتين وألف هـ.ق[٦].

٣ ـ الميرزا حسن.

٤ ـ الميرزا قاسم. الذي توفي شاباً قبل الجميع[٧].

وكانا من الفضلاء الأعلام، كما كانا يدرسان سطوح الفقه والأصول وتوفيا

---

(١) راجع معارف الرجال، لحرز الدين: ج٢، ص٢٠٥ ـ ٢٠٧. الكرام البررة (آقا بزرگ): ج١، ص٢٢٢ ـ ٢٢٤.

(٢) معارف الرجال: ج٢، ص٢٠٧.

(٣) الكرام البررة: ج١، ص٢٢٤.

(٤) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٥.

(٥) الكرام البررة: ج١، ص٢٢٤.

(٦) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٥.

(٧) الكرام البررة: ج١، ص٢٢٤.

قبل (١٣٠٠هـ.ق) [١].

والشيخ حسين النوري أصغر أخوته جميعاً[٢].

ابن اخته: الشيخ فضل الله ابن المولى الشيخ عباس النوري[٣]. وهو صهره على ابنته[٤].

وقد استشهد في اضطرابات ثورة الدستور التي وقعت في إيران، وقضيتهُ مشهورة، وقبره مزار مشهور في صحن السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام المعروفة بـ(المعصومة) في قم المقدسة.

نشأته:

نشأ يتيماً، فقد توفي والده الحجّة الكبير وله ثمان سنين[٥]. وقد أثّر اليتم فيه، فلم ينسه وحتى أواخر أيام حياته،حيث ذكره عندما كتب ترجمة لنفسه في أواخر كتابه المستدرك متذكراً: «وتوفي والدي العلامة أعلى الله تعالى مقامه... وأنا ابن ثمان سنين، فبقيت سنين لا أحد يربيني...» [٦].

فنشأ رحمه الله تعالى عصامياً معتمداً على نفسه. وقد وضحت عصاميته جليّةً في مستقبل حياته وهي تفسّر صبره وتحمّله المشاق وإصراره ومثابرته التي ظهرت بارزة في ملامح شخصيته.

أسفاره:

انحصرت أسفاره بين الأسفار وراء طلب العلم، والأسفار الدينية للحج

---

(١) نقباء البشر:ج٢، ص٥٥٥.

(٢) المصدر السابق

(٣) معارف الرجال: ج٢، ص٢٠٦. الكرام البررة: ج١، ص٢٢٤.

(٤) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤.

(٥) المصدر السابق.

(٦) خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧، الطبعة الحجرية.

والزيارة، ولهذا فهو من كثيري الأسفار، وذلك بلحاظ النسبة يعدّ إلى أقرانه.

ولعلّ الأنسب تسمية أسفاره التي هي من القسم الأول؛ بالهجرات، كما عبّر عنها تلميذه الوفي الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله.

وكان لهذه الأسفار والهجرات المباركة الأثر الكبير في حياته وتركيب شخصيته العلمية والاجتماعية.

١ ـ فكانت أول هجرة له في مقتبل عمره، وفي بداية شبابه حيث هاجر إلى طهران، واتّصل فيها بالعالم الجليل الشيخ عبدالرحيم البروجردي فعكف على الاستفادة منه[١].

٢ ـ ثم هاجر إلى العراق سنة (١٢٧٣هـ.ق) وبقي في النجف ما يقارب الأربع سنوات[٢] ثم رجع إلى إيران.

٣ ـ وهاجر الهجرة الثالثة في سنة (١٢٧٨هـ.ق)، وهي الهجرة الثانية إلى العراق[٣].

قال النوري رحمه الله:

«ثم رجعت ثانياً إلى العراق في سنة ١٢٧٨، ولازمت العالم النحرير الفقيه الجامع، أفضل أهل عصره الشيخ عبدالحسين الطهراني طاب ثراه... وبقيت معه

---

(١) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧، الطبعة الحجرية.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧، الحجرية.

(٣) خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧، الطبعة الحجرية. نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤، وقال الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال): ج١، ص٢٧١: «هاجر من طهران إلى النجف سنة ١٢٧٧».

وفي كلامه اشتباهان:

أولهما: انّ هجرته الأُولى كانت سنة (١٢٧٣) كما نصّ هو رحمه الله تعالى.

وثانيهما: انّ الهجرة الثانية كانت سنة (١٢٧٨) كما صرّح هو نفسه في خاتمة المستدرك، وذكره تلميذاه آغا بزرگ في نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. والشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية): ص١٤٩.

برهة في مشهد الحسين عليه السلام، ثم سنتين في الكاظم عليه السلام»[1].

ويظهر من كلامه رحمه الله أنّ هجرته إلى العراق لم تحظ بالاستقرار الكامل حيث كان يتنقل مع أستاذه الآية الكبرى الشيخ عبدالحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقين بين كربلاء والكاظمية[2] وهذا شيء طبيعي باعتباره إنه كان رحمه الله تعالى من حواري الشيخ عبدالحسين الطهراني[3].

٤ ـ وفي سنة ١٢٨٠ سافر إلى حج بيت الله الحرام[4].

٥ ـ سافر إلى إيران سنة ١٢٨٤، وزار الإمام الرضا عليه السلام[5].

٦ ـ رجع إلى العراق سنة ١٢٨٦، وهي السنة التي توفي فيها شيخه الطهراني[6].

٧ ـ وفي هذه الفترة سافر إلى الحج مرّة ثانية[7]، ورجع إلى النجف الأشرف وأقام فيه[8].

٨ ـ ثم هاجر إلى سامراء في سنة (١٢٩٢) ملتحقاً بأستاذه المجدّد الشيرازي وهو أوّل المهاجرين إليها[9].

يقول النوري:

«إلى أن ساعدني التقدير إلى المهاجرة إلى الناحية المقدّسة سُرَّ مَنْ رأى لـمّا

---

(١) خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧.

(٢) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. الفوائد الرضوية: ص١٤٩ ـ ١٥٠. خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧.

(٣) معارف الرجال: ج١، ص٢٧١.

(٤) خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧. نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣. معارف الرجال: ج١، ص٢٧١.

(٥) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. الخاتمة: ج٣، ص٨٧٧. أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣.

(٦) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. الخاتمة: ج٣، ص٨٧٧. أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣.

(٧) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤.

(٨) نقباء البشر: ج١، ص٥٤٤. الخاتمة: ج٣، ص٨٧٧. معارف الرجال: ج١، ص٢٧١.

(٩) نقباء البشر: ج١، ص٥٤٤.

هاجر إليها السيد السند حجّة الإسلام، ونادرة الأيام، وأستاذ أئمة البشر، ومجدّد المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهى إليه رئاسة الشيعة في عصره، والمطاع الذي انقاد له الجبابرة لنهيه وأمره... الآميرزا محمّد حسن الشيرازي»[1].

٩ ـ وفي هذه الفترة رزق الحج للمرة الثالثة[2].

قال النوري رحمه الله بعد أن تحدّث عن هجرته إلى سامراء: «وبقيت فيها سنين ورزقني الله تعالى فيها الحج ثالثاً»[3].

١٠ ـ ولما رجع من حجّه هذا سافر إلى إيران للمرة الثالثة في سنة (١٢٩٧) وزار مشهد الإمام الرضا عليه السلام[4].

١١ ـ وبعدما رجع إلى العراق سافر إلى الحج للمرة الرابعة في سنة (١٢٩٩)[5].

١٢ ـ ورجع إلى سامراء ملازماً أستاذه المجدّد إلى أن توفي سنة (١٣١٢) فبقي المترجَم له بعده بسامراء إلى سنة (١٣١٤)[6].

١٣ ـ عاد رحمه الله تعالى إلى النجف الأشرف سنة (١٣١٤) عازماً على البقاء بها حتى أدركه الأجل[7].

---

(١) الخاتمة: ج٣، ص٨٧٧ ـ ٨٧٨.
(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤.
(٣) الخاتمة: ج٣، ص٨٧٨.
(٤) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. الخاتمة: ج٣، ص٨٧٨.
(٥) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤. الخاتمة: ج٣، ص٨٧٨.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.

برامجه العبادية

وتتضح بعدّة ملامح من سلوكه العبادي منها في:

زهده وعبادته:

كان زاهداً عابداً لم يفته صلاة الليل[1].

وكان شديد العبادة كثير الزهادة لم تفته صلاة الليل والقيام في طاعة ربّه في آناء الليل[2].

ويتجلى من برنامجه اليومي سلوكه الربّاني وانقطاعه إلى الحق تعالى وتبتّله، وتعرف فيه إنسانية الإنسان وتشرق من جوانبه أنوار كمال الإنسان وكمالية الإنسان الكامل، وتبين آثار الأسماء الجلالية والجمالية بنفسها بدون أن تحتاج إلى إظهارها وإبرازها بالاعتبار والبيان، وإليك هذا المقطع الذي صوّره تلميذه البار عن حياته اليومية:

«كان أعلى الله مقامه ملتزماً بالوظائف الشرعية على الدوام، وكان لكل ساعة من يومه شغل خاص لا يتخلف عنه؛ فوقت كتابته من بعد صلاة العصر إلى قرب الغروب؛ ووقت مطالعته من بعد العشاء إلى وقت النوم.

وكان لا ينام إلا متطهراً.

---

(١) أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣.

(٢) الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص١٥١.

ولا ينام من الليل إلا قليلاً. ثم يستيقض قبل الفجر بساعتين فيجدّد وضوءه ـ ولا يستعمل الماء القليل بل كان لا يتطهّر إلا بالكر ـ ثم يتشرّف قبل الفجر بساعة إلى الحرم المطهّر.

ويقف ـ صيفاً وشتاءاً ـ خلف باب القبلة فيشتغل بنوافل الليل إلى أن يأتي السيد داود ـ نائب خازن الروضة ـ وبيده مفاتيح الروضة، فيفتح الباب، ويدخل شيخنا، وهو أول داخل لها وقتذاك.

وكان يشترك مع نائب الخازن بإيقاد الشموع، ثم يقف في جانب الرأس الشريف فيشرع بالزيارة والتهجد إلى أن يطلع الفجر، فيصلي الصبح جماعة مع بعض خواصه من العبّاد والأوتاد، ويشتغل بالتعقيب. وقبل شروق الشمس بقليل يعود إلى داره، فيتوجّه رأساً إلى مكتبته العظيمة المشتملة على ألوف من نفائس الكتب والآثار النادرة العزيزة الوجود، أو المنحصرة عنده، فلا يخرج منها إلا للضرورة.

وفي الصباح يأتيه مَن كان يعينه على مقابلة ما يحتاج إلى تصحيحه، ومقابلته مما صنّفه، أو استنسخه من كتب الحديث وغيرها، كالعلامتين الشيخ علي بن إبراهيم القمي، والشيخ عباس بن محمّد رضا القمي، وكان معينه على المقابلة في النجف وقبل الهجرة إلى سامراء وفيها أيضاً المولى محمّد تقي القمي الباوزئيري»[1].

وعظه وخطابته:

يقول تلميذه الزكي استمراراً في شرح برنامج أستاذه العبادي، الذي كان بحق سيرته اليومية:

«أمّا في يوم الجمعة فكان يغيّر منهجه، ويشتغل بعد الرجوع من الحرم

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٦.

الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة إلى مجلسه العام فيجلس، ويحيي الحاضرين، ويؤدي التعارفات، ثم يرقى المنبر، فيقرأ ما رآه من الكتب بذلك اليوم، ومع ذلك يحتاط في النقل بما لم يكن صريحاً في الأخبار الجزمية.

وكان إذا قرأ المصيبة تنحدر دموعه على شيبته.

وبعد انقضاء المجلس يشتغل بوظائف الجمعة من التقليم، والحلق، وقص الشارب، والغسل، والأدعية، والآداب، والنوافل، وغيرها.

وكان لا يكتب بعد عصر الجمعة ـ على عادته ـ بل يتشرف إلى الحرم، ويشتغل بالمأثور إلى الغروب.

كانت هذه عادته إلى أن انتقل إلى جوار ربّه»[1].

---

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٧.

إحياؤه سنّة المشي
لزيارة الإمام الحسين عليه السلام

وهي من أعظم السنن التي نطقت بها الروايات المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة الطاهرين عليهم السلام، ففي رواية أبي الصامت قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول: «مَن أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحى عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك، وامش حافياً، وامش مشي العبد الذليل، فإذا أتيت باب الحائر فكبّر أربعاً.. الحديث»[1].

وفي رواية أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في غرفة له فسمعته يقول: «مَنْ أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل.. الحديث»[2].

وفي رواية علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يا علي؛ زر الحسين ولا تدعه.

قلت: ما لمن زاره من الثواب؟

قال: مَنْ أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحى عنه سيّئة، ورفع

---

(١) راجع: كامل الزيارات، للشيخ الأقدم ابن قولويه، ص٢٥٥، الباب ٤٩، الحديث ٤. وسائل الشيعة، كتاب الحج، أبواب المزار وما يناسبه: باب٤١، ح٣.

(٢) راجع كامل الزيارات، لابن قولويه: ص٢٥٧، الباب ٤٩، الحديث ٩. وسائل الشيعة، كتاب الحج، أبواب المزار وما يناسبه: باب٤١، ح٦.

له درجة.. الحديث»[1].

والروايات في ذلك مستفيضة، كما وردت الروايات أيضاً في استحباب الحج مشياً، وكذلك وردت الروايات في استحباب المشي لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام.

وكانت السنّة المتعارفة عند المتشرعين القيام بهذه الشعيرة الإلهية أحسن قيام. ولكن يبدو أنّ هذه السنّة حذفت من الأعمال العامة ككثير من المستحبات التي تركت إهمالاً وتكاسلاً، ولكن الشيخ النوري قد سره كان همّه إحياء السنن الداثرة، والقيام بالشعائر الإلهية المتروكة فكان «مما سنّه في تلك الأعوام: زيارة سيد الشهداء مشياً على الأقدام.

فقد كان المشي لزيارة سيد الشهداء عليه السلام في عصر الشيخ الأنصاري من سنن الأخيار، وأعظم الشعائر. لكنَّه ترك في الأخير وصار من علامات الفقر، وخصائص الأدنين من الناس، فكان العازم على ذلك يتخفى عن الناس لما في ذلك من الذُّل والعار، فلما رأى شيخنا ضعف هذا الأمر اهتم له، والتزمه، فكان في خصوص زيارة عيد الأضحى يكتري بعض الدواب لحمل الأثقال والأمتعة ويمشي هو وصحبه. لكنه لضعف مزاجه لا يستطيع قطع المسافة من النجف إلى كربلاء بمبيت ليلة كما هو المرسوم عند أهله، بل يقضي في الطريق ثلاث ليال يبيت الأُولى في (المصلى)، والثانية في (خان النصف)، والثالثة في (خان النخيلة) فيصل كربلاء في الرابعة، ويكون مشيه كل يوم ربع الطريق نصفه صبحاً، ونصفه عصراً، ويستريح وسط الطريق لأداء الفريضة وتناول الغذاء في ظلال خيمة يحملها معه.

وفي السنة الثانية والثالثة زادت رغبة الناس والصلحاء بالأمر، وذهب ما كان في ذلك من الإهانة والذل إلى أن صار عدد الخيم في بعض السنين أزيد

---

(١) راجع كامل الزيارات، لابن قولويه: ص٢٥٧، الباب ٤٩، الحديث ٦. وسائل الشيعة، كتاب الحج، أبواب المزار وما يناسبه: باب ٤١، ح٤.

من ثلاثين لكل واحدة بين العشرين، والثلاثين نفراً»[1].

وفي الواقع أنَّ هذه الشعيرة الإلهية ترسخت بعد الشيخ النوري قدس سره، وتحوّلت بمرور الزمن إلى ظاهرة سياسية خطرة على الوجود العلماني بالعراق مما دعى بالنظم السياسية العلمانية التي حكمت العراق أن تقف أمام هذه الظاهرة بشدّة، حتى برزت بأعتى مظاهرها في حوادث عام (١٩٧٧) الميلادية في ظل نظام البعث الحاكم للعراق والتي أدّت إلى ثورة دينية سياسية وهياج شعبي، وقد عرفت بعد ذلك بانتفاضة صفر.

* * *

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٧ ـ ٥٤٨، بتصرف يسير.

اهتمامه بتشييد قبر سيدنا السيد محمّد بن الإمام الهادي عليهما السلام

وهو السيد محمّد بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمّد الجواد عليهم السلام.

وذكر الشيخ الطوسي في الغيبة انّه عليه السلام كان الأكبر من ولده عليه السلام[1].

ولكنَّ هناك روايات نصّت على أنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو الأكبر، من جملتها ما رواه الكليني في الكافي الشريف عن علي بن عمرو العطار، قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام، وابنه أبو جعفر في الأحياء، وأنا أظنّ انّه هو.

فقلت له: جعلت فداك! مَنْ أخُصُّ مِنْ ولدك؟

فقال: لا تخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري.

قال: فكتبت إليه بعد: في مَنْ يكون هذا الأمر؟

قال: فكتب إليّ: في الأكبر من ولدي.

وكان أبو محمّد عليه السلام أكبر من أبي جعفر[2].

وعلى فرض ثبوت ما ذكره الشيخ الطوسي فقد يكون هو السبب لاعتقاد

---

(١) الغيبة: ص٢٠٢.

(٢) الكافي: ج١، ص٣٢٦.

بعض الشيعة به بأنّه الإمام بعد أبيه حينما كان حيّاً وقبل وفاته، وقد ظهر خطأ اعتقادهم بعدما توفي عليه السلام في حياة أبيه، فهذا علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره، فمرّ عليه أبو جعفر، فقلت له: هذا صاحبنا؟

فقال: لا، صاحبكم الحسن[1].

ومثله أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا، فسلّمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر، وأبي محمّد قد دخلا؛ فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام: ليس هذا بصاحبكم، عليكم بصاحبكم، وأشار إلى أبي محمّد عليه السلام[2].

وربّما كان بعض الناس قد ذهل عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في حياة أخيه أبي جعفر عليه السلام إمّا لكونه الأكبر، وإمّا لكون أنّ الإمام الهادي عليه السلام قد ظهر منه لبعض أصحابه ما قدح في أذهانهم أنّه الإمام كما في رواية أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال:

كنت عند أبي الحسن عليه السلام وقت وفاة ابنه أبي جعفر وقد كان أشار إليه، ودلّ عليه، فإنّي لأُفكّر في نفسي، وأقول: هذه قضية أبي إبراهيم، وقضية إسماعيل.

فأقبل عَلَيَّ أبو الحسن عليه السلام فقال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله تعالى في أبي جعفر، وصيّر مكانه أبا محمد؛ كما بدا لله في إسماعيل بعدما دلّ عليه أبو عبدالله عليه السلام، ونصبه، وهو كما حدَّثَتْ به نفسك وإن كره المبطلون.

أبو محمّد ابني الخلف من بعدي عنده ما تحتاجون إليه، ومعه آلة الإمامة والحمد لله[3].

---

(١) الغيبة، للطوسي: ص١٩٨.

(٢) الغيبة، الطوسي، ص٢٠٠.

(٣) الغيبة، للطوسي: ص٢٠١.

وهناك سبب آخر أومأنا إليه في كتابنا (الحيرة في عصر الغيبة الصغرى) وهو أنّ الإمام الهادي عليه السلام قد أخفى ولده الحسن عليه السلام عن اللقاءات العامّة خوفاً عليه من السلطات الجائرة، وتمهيداً لفكرة الغيبة القادمة التي سوف تتحقّق في مرحلة إمامة خاتم الأئمة والأوصياء الإمام المهدي عليه السلام، ولذلك فلم يكن يعرفه كثير من الشيعة إلى حين وفاة أخيه أبي جعفر السيد محمّد بن الإمام الهادي عليه السلام، كما في خبر عبدالله بن محمّد الاصبهاني قال: قال أبو الحسن عليه السلام: صاحبكم بعدي الذي يصلّي عَلَيَّ.

قال: ولم نكن نعرف أبا محمّد قبل ذلك. قال: فخرج أبو محمّد بعد وفاته، فصلّى عليه[1].

ومثله الخبر الذي رواه الشيخ المفيد بإسناده عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنّهم كانوا قد رأوا الإمام الحسن العسكري عليه السلام في يوم وفاة أخيه أبي جعفر عليه السلام: فسألوا عنه عليه السلام، فقيل لنا (كما هو نص الحديث): هذا الحسن ابنه؛ فقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها. فيومئذٍ عرفناه[2].

وقد توفي أبو جعفر عليه السلام في حياة أبيه الهادي عليه السلام حتى قال الشيخ الطوسي في غيبته عن وفاته عليه السلام وهو يرد على المحمدية الذين قالوا بإمامة محمّد بن علي العسكري، وانّه حي لم يمت: «فقولهم باطل لما دللنا به على إمامة أخيه الحسن بن علي، أبي القائم عليهم السلام.

وأيضاً فقد مات محمّد في حياة أبيه عليه السلام موتاً ظاهراً، كما مات أبوه وجدّه، فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورات»[3].

وقد تأثر الإمام العسكري عليه السلام لوفاة أخيه محمّد عليه السلام حتى

---

(١) الإرشاد، للمفيد: ج٢، ص٣١٥.

(٢) الإرشاد، للمفيد: ج٢، ص٣١٨.

(٣) الغيبة، للطوسي: ١٩٨.

انّه أظهر الجزع الشديد.

وبما رواه الكليني وغيره عن سعد بن عبدالله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمّد بن علي بن محمّد باب أبي الحسن يعزونه، وقد بسط له في صحن داره، والناس جلوس حوله؛ فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب، وبني هاشم، وقريش مائة وخمسون رجلاً، سوى مواليه، وسائر الناس.

إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب، حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة، فقال: يا بني أحدث لله عزّ وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً.

فبكى الفتى، وحمد الله، واسترجع، وقال: الحمد لله رب العالمين، وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه... الحديث[1].

وإذا أضفنا الأخبار التي وردت عن شق الإمام العسكري عليه السلام جيبه على أبيه الهادي عليه السلام إلى جنب هذه الرواية فقد تنكشف من أسرار معرفة سيدنا أبي جعفر عليه السلام، ومقاماته العليا التي كشف عن بعض كلياته بما فعله صلوات الله عليه.

فمثلاً ما رواه الحر العاملي في وسائله عن أبي هاشم الجعفري قال: خرج أبو محمّد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق. فكتب إليه أبن عون: مَنْ رأيت، أوبلغك من الأئمة شق قميصه في مثل هذا؟!

فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام: يا أحمق، وما يدريك ما هذا؟! قد شق موسى على هارون[2].

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٢٦؛ الحديث ٨.

(٢) الوسائل: ج٢، ص٩١٧. وفي: اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي، للشيخ الطوسي، ٢٩٠، ص٨٤٢، الرقم ١٠٤٨، باسناده عن محمد بن الحسن بن شمعون وغيره،

ومـن المعلوم أن حماقة الأحمق الذي كتب له عليه السـلام أخذته حماقته فـردّ على أهـل بيت النبوة لجهلـه بالمخصص بما علم بالعـام الذي روي عنهم عليهم السـلام من النهي عن شـق الثياب على الميت كما في الخبر المروي عن الإمـام الصادق عليه السـلام انّـه قال: لا ينبغـي الصياح على الميت، ولا تشـق الثياب[1].

قال: خرج ابو محمد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق. فكتب ابو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة: مَنْ رأيت، أو بلغت من الأئمة شق ثوبه في مثل هذا؟! فكتب إليه ابو محمد عليه السـلام: يا أحمق؛ وما يدريك ما هذا؟! قد شـقّ موسى على هارون عليه السلام).

وكتـب في الرقم ١٠٨٥، عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري، قال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد عليه السلام: إن الناس قد استوحشوا من شقِّك ثوبك على ابي الحسن عليه السلام.

فقال: يا أحمق! ما أنت وذاك، قد شقّ موسى على هارون عليهما السلام.

إنّ من الناس مَنْ يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً، ويموت مؤمناً، ومنهم مَنْ يولد كافراً، ويحيى كافراً ويموت كافراً؛ ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً، ويموت كافراً. وإنك لا تموت حتى تكفر، وتغيّـر عقلـك. فما مات حتـى حجبه ولده عن الناس، وحبسـوه في منزله، فـي ذهاب العقل، والوسوسة، ولكثرة التخليط، ويرد من أهل الأمانة، وانكشف عمّا كان عليه).

وقـد نقـل الشـيخ الحـر القضية مـن الأربيلي، وهـي موجـودة في كتابه: كشـف الغمـة، ج٣، ص٢١٤.

وقال الشـيخ ابن شـهر آشـوب في: مناقب آل أبي طالب ج٣، ص٥٣٤: وخرج ابو محمد (ع) في جنازة أبي الحسن (ع) وقميصه مشقوق.

فكتب أبو عون الأبرش في ذلك، فقال عليه السـلام: يا أحمق؛ ما أنت وذاك، قد شـقّ موسـى علـى هـارون. ثمّ قال بعد كلامـه: وانّك لا تموت حتـى تكفر، ويتغير عقلـك. فما مات حتى حجبه ابنه عن الناس، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل عمّا كان عليه).

وذكـر قضيـة شـق الإمام العسـكري (ع) ثوبـه على أبيـه الإمام الهادي (عليه السـلام) الشـيخ المسـعودي في كتابـه (إثبات الوصية)؛ ص٢٠٥. ونقلها عن الشـيخ النوري في المسـتدرك، ج٢، ص٤٥٦. الطبعة الحديثة.

(١) رواه الكليني في: الكافي، ج٣، ص٢٢٥، كتاب الجنائز، باب (الصبر والجزع والاسترجاع)، الحديث ٨. الوسائل: ج٢، ص٩١٦.

سنة ١٢٠٠هـ حيث كان الأمير أحمد خان الدنبلي ـ وهو من حكّام آذربيجان المشهورين في ذلك العهد ـ قد أرسل الميرزا محمّد رفيع إلى سامراء لإعمار مشهد العسكريين فيها بنظارة العلامة الشيخ زين العابدين السلماسي، وكان هذا الشيخ الجليل قد مرّ بمرقد أبي جعفر، ورأى ما آل إليه من الخراب، فاستثاره ذلك، ودفعه إلى العمل من أجل إعماره، فكان يحثّ أرباب الثروة من الأتراك والفرس على المساهمة فيه، حتى تهيّأ له بناء قبّة من الجص والآجر عليه، كما بنى (خاناً) لنزول الزوّار فيه، وتمّ له ذلك في حدود سنة ١٢٠٨هـ، وحينذاك بدأت قوافل الزوار تقصد هذا المشهد، وأصبح محطّاً لرحل القاصدين إلى سامراء، والعائدين منها.

وظلت الحال على ما هي عليه حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري حين كان الإمام الميرزا محمّد حسن الشيرازي المتوفّى سنة ١٣١٢هـ في سامراء، فقد خرج في بعض السنين ماشياً على قدميه من سامراء إلى هذا المشهد يصحبه جماعة من أفاضل تلامذته، وقد أمر بإنشاء حجرتين فيه.

وكان ممن زار هذا المرقد وكتب عنه العلامة الكبير المؤلف السيد محمّد بن السيد هاشم الهندي المتوفى سنة ١٣١٢هـ، حيث أشار إلى زيارته تلك في مؤلفه المعروف المخطوط (الكشكول)، وذلك في ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ ثم انّ الآغا خان المحلاتي ـ وهو من تجار إيران ـ قام بإنشاء الرواقين القائمين شمال القبر وجنوبه، وهكذا صارت العمارات تتوالى في هذا المشهد، وكان يقوم بالانفاق عليها كبار تجار إيران، وبعض تجار العراق حتى اكتمل حوله بناء صحن كبير محاط بالحجرات. وتهيّأت فيه معظم المرافق المهمة.

ثم إنّ العلامة الميرزا حسين النوري المتوفى سنة ١٣٢٠هـ أتمّ إكساء القبّة بالكاشاني الملوّن، ونصب شبّاكاً من البرونز، دقيق الصنع على القبر. وعلى واجهة هذا الشباك كتب موجزاً لحياة أبي جعفر على شكل نطاق بديع، كما قام برصف ساحة الروضة وجدرانها بالرخام الصقيل. وتزيين أعالي الجدر بالمرايا الملونة، وبأشكال زخرفية فنية رائعة.

وقد كان للمرحوم العلامة الميرزا محمّد العسكري الطهراني المتوفى سنة ١٣٧١هـ أثر كبير بعد ذلك في توسيع الصحن وإكمال مرافقه... إلخ»[١].

فاندفع بالتشجيع على التأليف بأحواله وكراماته، وقد أشار إلى هذا تلميذه الوفي آغا بزرگ الطهراني في الذريعة حيث قال عند ذكره كتاب باسم (كرامات السيد أبي جعفر محمد) هو أبن الإمام أبي الحسن علي الهادي عليهما السلام، للشيخ جابر بن الشيخ مهدي آل عبدالغفار الكشميري القزويني الكاظمي نزيل بلد، والمتوفّى بها في ١٣٢٢، المذكور في النقباء: ٢٧٥، كتبه بأمر شيخنا النوري في مجلد مبسوط، لكنه سرقه السرّاق في طريق سامراء، ولا يعلم انّه ضاعت النسخة بأيديهم، أو بعدها موجودة.

وكانت وفاة السيد محمّد حدود ٢٥٢. كما أمر بكتابته على ضريحه شيخنا العلامة النوري، وهو الذي عمّر البقعة، وأسّس الضريح، ونصبه على القبر في ١٣١٧»[٢].

وقال تلميذه الآخر الشيخ الاوردبادي في كتابه (سبع الدجيل).

«وممّن سبقت له أياد بيضاء في تشييد مشهد القداسة شيخنا العلامة الحجة ثقة الإسلام النوري، وهوالذي ناء بتجديد الضريح، وبناء الحُجَر، وغيرها من مرافق الحياة هناك..» [٣].

وقال تلميذه الآخر الشيخ عباس القمي صاحب كتاب (مفاتيح الجنان) عند ذكر سيدنا صلوات الله وسلامه عليه:

«أقول: أبو جعفر هذا قبره بقرب بلد على مرحلة من سامراء مشهور يقصده الناس بالنذور ويتبركون به، ويطلبون منه الحاجات، وينقلون عنه كثيراً من

---

(١) سبع الدجيل، السيد موسى الموسوي الهندي: ص٦٠ـ٦١ في الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار الرافدين، بيروت ـ لبنان.

(٢) الذريعة: ج١٧، ص٢٨٩، تحت رقم ٣٤٤.

(٣) ص٥١.

الكرامات، وكان لشيخي المحدث المتبحّر الفاضل صاحب المستدرك على الوسائل اعتقاد عظيم بزيارته، سعى في تعمير بقعته ونصب ضريحه وكتب في كتيبة ضريحه ما هذا لفظه: هذا مرقد السيد الجليل أبي جعفر محمّد ابن الإمام أبي الحسن علي الهادي عليهما السلام، عظيم الشأن جليل القدر، كانت الشيعة تزعم انّه الإمام بعد أبيه عليه السلام، فلمّا توفّي نصّ أبوه على أخيه أبي محمّد الزكي وقال له: أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً، خلّفه أبوه في المدينة طفلاً وقدم عليه في سامراء مشتدّاً، ونهض إلى الرجوع إلى الحجاز ولمّا بلغ بلد على تسعة فراسخ مرض وتوفي ومشهده هناك، ولما توفي شقّ أبو محمّد ثوبه وقال في جواب من عابه عليه: قد شقّ موسى على أخيه هارون، وكانت وفاته في حدود اثنين وخمسين بعد المائتين، انتهى».[1]

وقال الآخر السيد محسن الأمين العاملي في أعيانه، في ترجمة السيد محمد عليه السلام، برقم (٩٩٢٠: السيد أبو جعفر محمد بن الإمام علي أبي الحسن الهادي.

توفي في حدود سنة ٢٥٢.

جليل القدر، عظيم الشأن، كانت الشيعة تظن أنَّه الإمام بعد أبيه عليه السلام؛ فلمّا توفّي نصَّ أبوه على أخيه أبي محمد الحسن الزكي عليه السلام، وكان أبوه خلّفه بالمدينة طفلاً لما أُتي به إلى العراق، ثمَّ قدم عليه في سامراء، ثمَّ أراد الرجوع إلى إعجاز، فلمّا بلغ القرية التي يقال لها ((بلد)) على تسعة فراسخ من سامراء مرض، وتوفي، ودفن قريباً منها، ومشهده هناك، معروف، مزور. ولمّا توفي شقّ أخوه أبو محمد ثوبه، وقال في جواب مَنْ لامه على ذلك: قد شقَّ موسى على أخيه هارون. وسعى المحدث العلامة الشيخ ميرزا حسين النوري في تشييد مشهده، وتعميره، وكان له فيه اعتقاد عظيم[2]

---

(١) سفينة البحار، للقمي: ج٢، ص٤١٠، الطبعة الحديثة.

(٢) أعيان الشيعة/ ج١٤/ ص٢٩١-٢٩٢، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، تحقيق حسن الأمين.

موقعه في نفوس تلاميذه

جميع مَنْ كتب عنه كان معجباً بشخصيته حتى أولئك الذين لم يرتضوه وقدحوا ببعض كتاباته، فإنّهم ارتضوا أخلاقه، وصلاحه غير العادي، ووصفوه بأعلى صفات الصالحين.

وكان له موقع كبير في نفوس تلاميذه، وأصحابه، ومن يراه.

فهذا شيخ الباحثين مع ما أُوتي من الفضل، والعمل، والصلاح، والتقوى، يقف موقف الرهبة، والخشوع عندما يتذكر أستاذه النوري بعد خمس وخمسين سنة، فيقول:

«ارتعش القلم بيدي عندما كتبت هذا الاسم، واستوقفني الفكر عندما رأيت نفسي عازماً على ترجمة أستاذي النوري، وتمثّل لي بهيئته المعهودة بعد أن مضى على فراقنا خمس وخمسون سنة، فخشعت إجلالاً لمقامه، ودهشت هيبة له؛ ولا غرابة. فلو كان المُتَرْجَم له غيره لهان الأمر، ولكن كيف بي وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة حياتهم وأعمالهم، أما شخصية كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن الصعب جدّاً أن يتحمل المؤرخ الأمين وزر الحديث عنها، ولا أرى مبرراً في موقفي هذا سوى الاعتراف بالقصور عن تأدية حقه...» [1].

وقال في مكان آخر:

«تشرّفت بخدمته للمرة الأُولى في سامراء في (١٣١٣) بعد وفاة المجدد

---

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٣.

الشيرازي بسنة وهي سنة ورودي العراق... وذلك عندما قصدت سامراء زائراً قبل ورودي إلى النجف فوفقت لرؤية المترجم له بداره حيث قصدتها لاستماع مصيبة الحسين عليه السلام، وذلك يوم الجمعة الذي ينعقد فيه مجلس بداره، وكان المجلس غاصّاً بالحضور والشيخ على الكرسي مشغول بالوعظ، ثم ذكر المصيبة وتفرّق الحاضرون، فانصرفت وفي نفسي ما يعلمه الله من إجلال وإعجاب وإكبار لهذا الشيخ إذ رأيت فيه حين رأيته سمات الأبرار من رجالنا الأوائل. ولما وصلت إلى النجف بقيت أمنّي النفس لو أن تتفق لي صلة مع هذا الشيخ لأستفيد منه عن كثب»[1].

وقال الشيخ عباس القمي وهو من أبرز تلاميذه في وصف أستاذه النوري، ومؤبّناً له، ومتأسّفاً بلوعةٍ حرّى على أيامه:

«ويحقّ لي أن أقول ولقد عشت بعد الشيخ عيشة الحوت في البر، وبقيت في الدهر ولكن بقاء الثلج في الحر، فلقد كان [له][2] رحمه الله عليّ من الحقوق الواجب شكرها ما يكلّ شبا يراعتي وبراعتي عن ذكرها، وهو شيخي الذي أخذت عنه في بدء حالي، وانضويت[3] إلى موائد فوائده يعملات رحالي، فوهبني من فضله ما لا يضيع، وحنى عليّ حنو الظئر على الرضيع، ففرش لي حجر علومه، وألقمني ثدى معلومه، فعادت عليّ بركات أنفاسه، واستضاءت من ضياء نبراسه، فما يسفح به قلمي إنّما هو من فيض بحاره، وما ينفح بها كلمي إنما هو من نسيم أسحاره، وأنا أتوسل إلى رب الثواب والجزاء أن يجعل نصيبه من رضوانه أوفى الانصباء، وكم له رحمه الله من الله تعالى ألطاف خفية، ومواهب غيبية، ونِعَم جليلة، أعظمها انّه قدس سره مع كثرة أسفاره ألّف تأليفات كثيرة رائقة، وتصنيفات جليلة فائقة تبلغ عددها ما يقرب من ثلاثين تخبر كل واحد عن طول باعه وكثرة اطلاعه...»[4].

---

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٥.

(٢) أضيفت لتتم الجملة.

(٣) في المصدر المطبوع (وانفيت).

(٤) الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي)، مؤلف كتاب مفاتيح الجنان المشهور: ص١٥٠ - ١٥١.

معالم شخصيته

وأحسن وصف جامع وجدناه مكتوباً عن شخصيته من معاصريه، هو النص الذي كتبه تلميذه الأوحد الشيخ عباس القمي قدس سره العزيز قال:

«وكان رحمه الله حسن المحاضرة، سريع الكتابة، كثير الحافظة، مقبلاً على شأنه، مستوحشاً عن أوثق اخوانه، وكان شديد العبادة، كثير الزهادة، لم تفته صلاة الليل والقيام في طاعة ربّه في آناء الليل، وكان جامعاً أعلى كل مكرمة وشرافة، وأسنى كل خصلة وفضيلة.

وبلغ من كل خير ذروته، وأخذ من كل علمٍ شريفٍ جوهره وحقيقته.

أمّا علمه فأحسن فنّه الحديث، ومعرفة الرجال، والإحاطة بالأقوال، والاطلاع بدقائق الآيات، ونكات الأخبار...

وكان ضنيناً بعمره بحيث لم يدع دقيقة من دقائق عمره، ونفيس جوهر حياته يمضي بلا فائدة، ويفنى بلا عائدة، بل أخذ منه حظه ونصيبه إمّا بجمع شتات الأخبار، وتأليف متفرقات ما ورد عن الأئمة الأطهار؛ وأمّا بالذكر وتلاوة الآيات، أو بالصلاة والنوافل المندوبات. مواضباً على كل سُنّة سنية، ومؤدٍّ لميسور دقائق الآداب الدينية.

كان واعظاً لغيره بأفعاله وأقواله، وداعياً إلى الله بمحاسن أحواله؛ يذكر الله تعالى رؤيتهُ، ويزيد في العلم منطقه، ويُرَغِّب في الآخرة علمه؛ ما قام أحدٌ

من مجلسه إلا بخير مُستفاد جديد، وشوق إلى الثواب، وخوف من الوعيد؛ لا يختار من الأعمال المندوبة إلّا أحمزها وأتعبها، ولا يأخذ من السنن إلا أحسنها. أفعاله كانت منطبقة على كلامه، وكلامه مقصور على ما خرج عن إمامه.

لازمت خدمته برهة من الدهر في السفر والحضر والليل والنهار، وكنت أستفيد من جنابه في البين إلى أن نعب بيننا غراب البين، فطوى الدهر ما نشر، والدهر ليس بمأمون على بشر»[1].

وقال تلميذه الآخر العلامة الطهراني مبيّناً شيئاً من ملامح العظمة في شخصيته:

«كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر، فقد امتاز بعبقرية فذة، وكان آية من آيات الله العجيبة، كمنت فيه مواهب غريبة، وملكات شريفة أهّلته لأن يعدّ في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرّسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب، وحياته صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة، وهو في مجموع آثاره ومآثره إنسان فرض لشخصه الخلود على مرّ العصور، وألزم المؤلفين والمؤرخين بالعناية به، والإشادة بغزارة فضله...»[2].

* * *

(١) الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص١٥٢.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٥.

حركته السياسية

عاصر الشيخ النوري قدس سره فترة حرجة من تاريخ الأمة وتشمل بداية الغزو الاستعماري غير المعلن لها وبأشكال مختلفة، وكان الغزو الاقتصادي والثقافي والفكري والسياسي من أهمّ واجهات هذا الغزو الاستعماري.

وقد استفاد الغرب من وهن تفكير، وضعف شخصية الحكّام المتسلطين على البلاد الإسلامية من جهة؛ ومن جهة أخرى تمكّن الغرب من إيجاد مجاميع في قلب المجتمعات الإسلامية تدعو إلى التغريب والتقليد للأجانب.

وقد عاش الشيخ النوري بدايات هذه المرحلة والصراع القوي والحاد بين أصالة الأمة وبين الأجانب.

وقد امتلأ تاريخنا بأحداث ضخمة في تلك الفترة، وكان أبرز تلك الأحداث ثورة التنباك سنة (١٨٩٠م)، وثورة المشروطة سنة (١٩٠٥م)؛ وكان هما الحدثين الكبيرين اللذين أثّرا على الحركة السياسية للأمة في حاضرها ومستقبلها.

ومع أنّ الشيخ النوري لم يعاصر الحدث الثاني (ثورة المشروطة (الدستور)..)، ولكن الإشارة إليه في هذا المجال لأنّه عاش بدايات هذه الثورة ومقدّماتها؛ ولأنّ ثورة التنباك كانت مقدّمة لثورة المشروطة، كما انّ قرب زعيم ثورة المشروطة الشهيد فضل الله النوري إلى الشيخ حسين النوري من حيث النسب فهو ابن اخته وصهره، وعلاقته الوثيقة به، نجد ذلك من خلال حركة

التنباك، فإنّ علاقة الشيخ فضل الله (وكان من أبرز قادة الثورة في طهران) مباشرة بالشيخ حسين النوري، وعلاقته هو بزعيم ((الثورة)) الميرزا الشيرازي (قدس سره).

فهل لهذا العلاقة أثر في فهم حركة الشيخ حسين النوري السياسية؟

إنّ أقلّ ما تعطي هذه الملامح أنّ النوري قدس سره كان من المتصدين لهموم الأمة، ولم يكن يعيش منعزلاً عن همومها، وقد تحمّل الكثير من المعارك الجانبية من أجل هذا التصدّي، ولعلّ ضجّة (فصل الخطاب) التي سوف يأتي الحديث عنها كان من أهمّها هذا العامل الذي أثّر على حركته الاجتماعية المستقبلية، وأوقعته أخيراً بشبه العزلة.

ولا يمكن لأي دارس لذلك العصر أن يتجاوز هذين الحدثين لارتباطهما بعضهما بالبعض الآخر، وبتعبير بعض المحللين السياسيين للتاريخ الإيراني انّ ثورة التنباك كانت مقدمة لثورة المشروطة[1].

ومع انّ التاريخ لم يسجل للشيخ النوري دوراً في هذين الحدثين المهمين إلا هامشياً، ولكن قربه من قادة الثورة يلزم الباحث أن يتعرض ولو بالإجمال إلى علاقة النوري بالقائد الشيرازي.

وأمّا هامشية دوره في الثورة الدستورية فواضح باعتبار عدم معاصرته لها.

وأمّا بالنسبة لثورة التنباك باعتبار أن الحدث وقع في إيران، وكان الشيخ النوري وقتها يعيش في سامراء، وإضافة إلى أن المتصدّي للحركة كان موجوداً وهو الإمام المجدد الشيرازي قدس سره، وجرت الطريقة العلمائية من السلف الصالح في العهد القاجاري بحصر التصدي السياسي بشخص المرجع والمجتهدين الذين يجاورون الحدث، وكلّما ابتعد الآخرون عن مكان الحدث كلّما ضعف دورهم السياسي فيه، كما في ثورة المشروطة نفسها؛ فمع أهمية

---

(١) راجع: تاريخ سياسي معاصر ايران (دكتر سيد جلال الدين مدني): ج١، ص٢٣، باللغة الفارسية.

الحدث فإننا لم نجد انعكاسها على المجتمع النجفي أو الكربلائي أو غيرهما إلا بمقدار ضئيل بحدود رد الفعل النفسي والفكري، وغالباً ما كان يأتي متأخراً، كردٍّ فعل المساندين للمشروطة في النجف الأشرف على إعدام آية الله الشيخ فضل الله النوري قدس سره.

ولم تجد الطريقة الجماعية في العمل السياسي عند الكيان العلمائي في العراق استخدام لها في الحركة السياسية إلا متأخراً. فكان غالباً ما يتسم العمل السياسي بالفردية وعدم وجود جهاز سياسي مرتبط بالمجتهدين أو المرجع إلا بحدودٍ ضيّقةٍ تفرضها الحاجة ولمدّة مؤقتة كما حدث في موقف العلماء من حركة الجهاد لرد الغزو الاستعماري العسكري البريطاني على العراق. وإلى حدٍّ ما في ثورة العشرين في العراق أيضاً.

كما أنّ المواقف السياسية لم تبتنِ على أُسس استراتيجية، وإنّما كانت تأتي في غالبها على شكل ردّ فعل حاسم لقضية مهمة في الأمة، كما في قضية ثورة التنباك، والاحتلال البريطاني، وغيرهما من الأحداث.

فكان طبيعياً عدم ظهور دور للحاشية (المستشارين إن صح التعبير) في حركة المرجع أو المجتهد إلا بحدود ما تفرضه طبيعة الحركة الفردية.

ومن خلال ذلك نفهم دور النوري قدس سره الثانوي في حركة التنباك باعتبار موقعه المتميز بمرجعية السيد الشيرازي. وحيث كان المجدد الشيرازي هو قائد الثورة.

ثورة التنباك:

في السفر الثالث للملك ناصر الدين القاجاري إلى أوربا سنة ١٣٠٦هـ.ق[1] كان قد عقد اتفاقية التنباك المشهورة في سنة ١٨٩٠م الاقتصادية والتي نصّت

(١) راجع: تحريم تنباكو اولين مقاومت منفي در ايران (ابراهيم تيموري): ص٢٣.

بنودها بوضوح على سيطرة التجار البريطانيين على تجارة التنباك[1]، وقد تضمّنت الاتفاقية على ثلاثين فصلاً[2]، وقد أوقعت هذه الاتفاقية الشاه القاجاري بعد التصديق عليها في الأزمة النقدية الحادة[3].

وقد استفاد الانجليز من هذه الاتفاقية اقتصادياً وسياسياً وفكرياً. فقد أمكنهم السيطرة على هذه التجارة التي كانت تشكّل أهمية خاصة في إيران، فقد كان خُمْسُ الشعب الإيراني يشتغلون في بيع وشراء وزراعة التنباك[4].

وقد تضمّنت المعاهدة إجحافاً بحقّ المسلمين واقتصاد إحدى الدول الإسلامية، فقد نصّت المعاهدة أن تُحْتَكَرَ جميع مصادر التنباك الإيراني من قبل الشركة البريطانية على أن تؤدّي سنوياً حق الامتياز، وهو مبلغ خمسة عشر ألف ليرة، مع إعفاء الشركة من الضرائب الكمركية وغيرها، بالإضافة إلى ذلك فلا يحقّ لأحد المتاجرة بالتنباك والتبغ ومشتقاته وحتى نفاياته، ويخضع المخالف للمتابعات القانونية الشديدة، وتلزم المعاهدة جميع المزارعين بيع جميع محاصيلهم إلى الشركة المذكورة[5].

وبالمقايسة إلى حقوق الامتياز التركية (العثمانية) نجد الفوارق الكبيرة بينهما، فإنّ حق الامتياز العثماني كان سنوياً (٦٣٠) ألف ليرة[6]. بالإضافة إلى الفوارق الامتيازية الأخرى. أضف إلى ذلك فقد كان مجموع الصادرات

---

(١) تاريخ سياسي معاصر ايران (مدني): ج١، ص٢٤.

(٢) راجع: تحريم تنباكو (ابراهيم تيموري): ص١٦، ٢٢. جميع بنود الاتفاقية.

(٣) راجع: تحريم تنباكو (ابراهيم تيموري): ص٢٥، قال ما ترجمته: «إنّ ناصر الدين شاه كان يفكر ـ قطعاً ـ انّه بهذه الأموال النقدية التي سوف يحصل عليها من هذا الطريق سوف يؤمّن مصاريف سفره ذلك بل يؤمّن مصاريف سفرة أخرى، فصمم أن يعطي ذلك الامتياز للانجليز...».

(٤) راجع: تاريخ سياسي معاصر إيران (مدني): ج١، ص٢٤.

(٥) راجع: تحريم تنباكو (تيموري): ص١٦، وما بعدها. تاريخ سياسي معاصر ايران (مدني): ج١، ص٢٤. وقائع الأيام (ماه ربيع الأول وربيع الثاني (شيخ ذبيح الله محلاتي): ص٢٦٨.

(٦) راجع: تاريخ سياسي معاصر إيران (مدني): ج١، ص٢٤.

من التتن والتنباك إلى تركية والهند وأفغانستان وصل إلى (٤٣٥) طن للسنة الواحدة وقد قدرت عوائدها بـ(٥٠٠) ألف ليرة للسنة الواحدة[١].

وقد استفاد البريطانيون من هذه المعاهدة لترسيخ نفوذهم في جميع مراكز المجتمع الإيراني، فبعد توقيع المعاهدة مباشرة (جاء من لندن جماعة من الأجانب لا يقل عددهم عن مائة ألف نسمة من رجال ونساء، ودخلوا طهران، وشرعوا في تنفيذ مقاصدهم، وأرسلوا في كل بلد من بلاد إيران عدة من هيئتهم، وقويت بذلك كل ملة إلا ملة الإسلام، وكثرت الفواحش، وشرب الخمور فلم تزل كل يوم تكثر هذه الدواهي، وقد فتح الأجانب المدارس لدعوة الناس إلى مذهب المسيح، وجعلوا المبشرين البروتستانت في جمع المستشفيات ينفقون أموالاً جمة على الفقراء والمساكين، ويستخدمون بنات الإسلام وفتياتها، وصار المسلمون مقهورين تحت أيديهم، وفرّقوا أربعمائة ألف تومان بين الأمراء والحكام ليوافقوهم في تنفيذ مقاصدهم... واتصل بأصحاب الامتياز كثير من الدجالين الذين يريدون التقرب إليهم ويدّعون أنهم من المسلمين، فكانوا يدلونهم على أعراض الناس ونواميسهم وما ادخروا من التنباك، وجعلوا يصرفون عوام الناس عن إطاعة العلماء، فاضطهد أهل الدين، وكانوا يحبذون السفور لبنات المسلمين، وينصبون الكراسي في المعامل الإسلامية ليجلسوا وينظروا إلى بنات المسلمين اللاتي يشتغلن في المعامل وهن سافرات، ووقع من أمثال ذلك ما لا يحيط بيانه القلم...»[٢].

وكان ردّ الفعل الذي واجهه الاستعمار هو الرفض القاطع والشديد من

---

(١) تاريخ سياسي معاصر ايران (مدني): ج١، ص٢٤.

(٢) راجع (علي الوردي) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ج٣، ص٩٤٠. وقائع الأيام (الشيخ ذبيح الله المحلاتي) ربيع الأول وربيع الثاني: ص٢٦٩ ـ ٢٧٠. نهضت روحانيون ايراني (علي دواني): ج١، ص٨٩، وما بعدها. تحريم تنباكو (تيموري): ص٤٢ـ ٤٣.

قبل الشعب الإيراني المسلم[1] وقد قاد تلك الحركة الكبيرة العلماء الأعلام[2] «واتخذ رجال الدين دور الزعامة في الكثير من المدن الإيرانية، فوقعت من جراء ذلك معارك بين الأهالي والقوات الحكومية سقط فيها عدد غير قليل من القتلى والجرحى»[3].

وعليه فقد فزع علماء إيران فوراً بإطلاع أعلم علماء عصره المرحوم آية الله الميرزا محمّد حسن الشيرازي الذي كان يسكن في مدينة سامراء في العراق[4] «فأوجس ذلك الإمام اليقظان خيفة على استقلال إيران أن يمسّ بسوء، فتلافى الخطر بفتوى أصدرها تقتضي تحريم التنباك معلناً غضبه وسخطه من الدولتين بما تعاقدتا عليها من الالتزام.

فهاج الشعب الإيراني هياج البحر بعواصف الزعازع، وزلزلت الأرض زلزالها، وأعرض الشعب بأجمعه عن استعمال التنباك وعاملوه معاملة الأبرار للخمر واستمروا على ذلك»[5].

وكان نص ترجمة الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم: اليوم؛ استعمال التنباك والتوتون بأي نحو كان بحكم محاربة إمام الزمان عجل الله فرجه.

محمد حسن الحسيني[6]

«فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الالتزام ونقض ذلك التعاقد على

---

(١) راجع: نقش روحانيت پيشرو در جنبش مشروطيت (پروفسور انكادر) ترجمه إلى الفارسية دكتر (ابو القاسم سري): ص٢٧٨.

(٢) راجع: تاريخ سياسي معاصر إيران، (مدني): ج١، ص٢٤.

(٣) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (علي الوردي): ج٢، ص٩٣.

(٤) نهضت روحانيون ايران: ج١، ص٩٢.

(٥) راجع مقدمة تكملة أمل الآمل (السيد عبد الحسين شرف الدين): ص٢١.

(٦) راجع: نهضت روحانيون إيران: ج١، ص٩٢.

الرغم منهما معاً، وعلى ضرر تكبّدتاه في الماديات والمعنويات و ﴿**رَدَّ اللهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرَاً**﴾، ﴿**وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً**﴾[1].

وأحد أهمّ الفوائد العظمى الذي أنتجته تلك الحركة المباركة ردّ فعل الشارع الإيراني المسلم من الغزو الاستعماري للبلاد الإسلامية تحت عنوان (الحضارة الأوروبية)، فكان لتلك الفتوى أثراً كبيراً في إيجاد حاجز نفسي وفكري بين الشعب المسلم والأساليب الاستعمارية الجديدة التي أرادوا بها أن يسيطروا على البلاد الإسلامية.

وقد كتب الوردي ـ الذي هو من أركان دعاة التغريب في العراق ـ عن أثر الثورة بقوله:

«والملاحظ أنّ موجة من التعصّب ضد الحضارة الأوروبية أخذت تظهر في أوساط الشعب الإيراني أثناء ذلك، وصارت الإشاعات تدور بين الناس حول مفاسد الحضارة وآفاتها.

والظاهر أنّ رجال الدين انتهزوا فرصة الاستياء العام من اتفاقية التنباك فأرادوا اقتلاع جميع النظم الحديثة التي دخلت إلى إيران في عهد الشاه ناصر الدين»[2].

وانطلق الوردي في مقولته هذه من المؤثرات الاستعمارية التي ترسخت في أفكاره ومنهجه وطريقة فهمه للأشياء، ولذلك فهو لا يهتم باستقلال البلاد وشخصية الإنسان المسلم، ويخلط ـ عن عمد أو عن جهل ـ على أحسن التقادير، بين (الحضارة الأوروبية) ومحاربة مفاسد الحضارة وآفاتها، وبين اقتلاع جميع النظم الحديثة، ويريد أن يقنع القارئ بأنّ (رجل الدين) يحارب النظم الحديثة والتقدّم وتطوّر التكنولوجيا والعصرنة السليمة. وهذه النتيجة خلاف الواقع مائة

---

(١) راجع مقدمة تكملة أمل الآمل (السيد عبد الحسين شرف الدين): ص٢١. والتكملة من مؤلفات (السيد حسن الصدر) قدس سره.

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ج٣، ص٩٣.

بالمائة. وقد كفتنا التجربة الإسلامية الإيرانية الحديثة مؤنة الرد على خزعبلاته وأباطيله.

والوردي يخلط ـ عن عمدٍ أو عن جهلٍ ـ بين الحضارة وبين مفاسد الحضارة وآفاتها.

إنّ الدّين منهج حضاري ضد الفساد سواء جاءنا من الحضارة الأوروبية أو من غيرها. وأمّا الذي أدخله الاستعمار الأوروبي في تلك الفترة إنما كان نقل الأوبئة الحضارية الأوروبية التي كانت سبباً لأنّهيار الحضارة الاوربية، وكان المخلصون لبلدانهم في أوروبا يسعون جاهدين للتخلص منها. بينما كانوا أنفسهم يبذلون نفس تلك الجهود أو أكثر منها من أجل نقل تلك الأوبئة والآفات والأمراض إلى البلدان الإسلامية من أجل القضاء على المتبقي من الحضارة الإسلامية وتفتيت قوى المجتمع المسلم، وتسهيل سبل السيطرة عليه.

وقد تمكّن من خداع مجموعة من أصحاب القلم والمناصب الحكومية في أن يكونوا دعاة له في البلاد الإسلامية، وكان الكاتب السيد الوردي هو أحد أبرز أولئك المغرّر بهم وقد اعترف بدور الفتوى في محاربة الاستعمار في البلاد الإسلامية.

دور النوري في ثورة التنباك:

ولا يكاد يذكر للنوري دور في هذه الثورة الجليلة ولكن المصادر التي كتبت عن هذه الثورة سجّلت اسم النوري في أوراقها أيضاً، وجاء ذلك برسالة بعثها الشيخ النوري قدس سره، إلى ابن اخته الشهيد فضل الله النوري في طهران، وكان من أبرز علماء طهران ومن العلماء المجاهدين الذين كان لهم دورٌ كبير في حركة التنباك في إيران.

وذلك أن عموم المسلمين في طهران فزعوا إلى بيت آية الله الميرزا محمّد

حسن الاشتياني يستوضحونه خبر فتوى التحريم، وكان الناس على أشدّ من النار، وكان الاشتياني ينتظر وصول مثل تلك الفتوى، وكانت الفتوى لم تصل من سامراء، ولكن حديث حرمة استعمال التنباك قد انتشر بين الناس، وقد منعت السلطات الحاكمة الحديث بفتوى حرمة الاستعمال، وكانت تعاقب كل من يتحدّث بها، وينسبونها إلى اختراع المتحدثين، ويقولون بأنّ الإمام الشيرازي لم يحرّم ذلك أبداً.

وفي هذه الأثناء وصل موزّع البريد إلى بيت آية الله الاشتياني، وسلّمه نصّ الفتوى، وقرأها الاشتياني على الجماهير المتجمعة، فارتفعت أصواتهم بالصلوات، وقد طبعت منها مائة ألف نسخة على الفور على نسخة الأصل، ووزعت في البلاد والقرى وجميع المدن الإيرانية، وقد أعلنت في المحافل والمساجد وعلى المنابر، ولم يأتِ الليل إلاّ والفتوى قد انتشرت بجميع إيران.

فأمرت الحكومة بجمع نسخ الفتوى، وسحبها من أيدي الناس، وكذّبوا صدور الفتوى من الإمام الشيرازي، ولكنهم لم يحصلوا على فائدة تذكر من ذلك، فسعوا للحصول على نسخة الأصل، فجاءوا عند آية الله الاشتياني، وطلبوا منه نسخة الأصل، ولكنه قال لهم: ماذا تفعلون بنسخة الأصل اكتبوا إلى سامراء.

فكتبت في ذلك الوقت عدة برقيات إلى الحاج الميرزا حسين النوري[1]، فجاء الجواب من الشيخ حسين النوري إلى آية الله الشيخ فضل الله النوري بما ترجمته:

«جناب شريعتمدار الآقا الشيخ فضل الله النوري سلّمه الله تعالى.

سأل جماعة من أهالي طهران عن حكم حضرة حجة الإسلام في خصوص

(١) راجع: وقائع الأيام ـ ماه ربيع الأول وربيع الثاني (الشيخ ذبيح الله محلاتي): ص٢٧٧ ـ ٢٧٨. نهضت روحانيون ايران (علي دواني): ج١، ص١٠٩ ـ ١١٠. تحريم تنباكو (إبراهيم تيموري): ص١١٦.

الدخانيات، وهو عجيب. نعم الحكم قد صدر منه، وسوف يصلكم مرة أخرى بخطّه المبارك بالبريد، حسين النوري»[1].

وهكذا أبرق علماء باقي مدن البلاد إلى سامراء يستفتون الميرزا الشيرازي عن حكم التحريم، فكتب الشيخ حسين النوري قدس سره إلى السيد علي المدرس في يزد ما ترجمته:

«يزد ـ إلى جناب القائم على حفظ الشريعة الآقا المير السيد علي المدرس دام علاه.

من المعلوم اطلاعكم على تفصيل الأحكام المحكمة لحضرة المستطاب حجة الإسلام دام ظله العالي بحرمة استعمال الدخان بأيّ نحو كان.

ومع الحكم المذكور باقٍ لحدّ الآن، وأفاد انّه مالم يتحقّق عنده على نحو التحقيق رفع الامتياز بالمرة من الداخل والخارج، وما لم يعلن جديداً برفع الحكم السابق؛ فإنّ حكم الحرمة باقٍ ويجب الاجتناب، ولا يرخّص في ذلك، وسوف يصل لكم خطّه المبارك بهذا المضمون. حسين النوري».

وكتب الشيخ حسين النوري قدس سره إلى الميرزا إبراهيم الشريعتمدار في سبزوار ما ترجمته:

«سبزوار ـ إلى جناب المستطاب عماد الإسلام الآقا الحاج الميرزا إبراهيم الشريعتمدار دام علاه.

لأجل تدخّل الأجانب ببلاد الإسلام فقد حكم حضرة حجة الإسلام دام ظله العالي بحرمة استعمال مطلق الدخانيات بأي نحوٍ كان.

ومن الطبيعي فقد وصلكم انّه لمحض إعلاء الكلمة الحقة، ومازال حكم الحرمة باقياً، وما لم يتحقّق عنده رفع يده وتدخلهم من الداخل والخارج، فإنّه لا يعلن السماح، ويبقى حكم الحرمة، ويلزم الاجتناب، ولا رخصة فيه. حسين

---

(١) تحريم تنباكو (ابراهيم تيموري): ص١١٦.

النوري»[1].

وقد ورد ذكر النوري قدس سره في عدة أماكن أخرى بهذا النحو الذي يظهر له مشاركة في هذه الثورة الكبرى، ولعل منشأ هذه المشاركة هو قرب النوري قدس سره من زعيم الثورة، فقد سجّل المؤرخون أن الله عزّ وجلّ قد أسعد «هذا الإمام بوزراء من أركان حوزته كانوا من ذوي العقول الثاقبة، والأحلام الراجحة من كل ذي رأي جميع، وقلب واع... ابتلاهم سيدهم فما وجد فيهم إلاّ مشير صدق ونصح وإخلاص وشفقة، فناط بهم ثقته وألقى إليهم مقاليده في تلك الزعامة العظمى، والرئاسة العامة، فأخلصوا له النصح واجتهدوا له المشورة، وكان أمره شورى بينه وبينهم»[2].

كما انّ المؤرخين سجّلوا قرب النوري قدس سره إلى الميرزا الشيرازي قدس سره ننقل بعض أقوالهم:

١ ـ قال المؤرخ الكبير العلامة المحقق الشيخ آغا بزرگ الطهراني «من أعاظم أصحاب السيد المجدد الشيرازي وقدمائهم وكبرائهم، وكان يرجع إليه مهام أُموره، وعنه يصدر الرأي، وكان من عيون تلامذته المعروفين في الآفاق فكانت مراسلات سائر البلاد بتوسطه غالباً وأجوبة الرسائل تصدر عنه وبقلمه، وكان قضاء حوائج المهاجرين بسعيه أيضاً، كما كان سفير المجدد ونائبه في التصدّي لسائر الأمور كزيارة العلماء والأشراف الواردين إلى سامراء واستقبالهم، وتوديع العائدين إلى أماكنهم، وتنظيم أُمور معاش الطلاب وإرضائهم، وعيادة المرضى، وتهيئة لوازمهم، وتجهيز الموتى وتشييعهم، وترتيب مجالس عزاء سيد الشهداء عليه السلام، والإطعامات الكثيرة، وسائر اشغال مرجع عظيم كالمجدد الشيرازي... وكانت له عند السيد المجدّد مكانة سامية للغاية فكان لا يسمّيه باسمه بل يناديه بـ(حاج آقا) احتراماً له، وورث ذلك عنه أولاده فقد كان

(١) راجع: تحريم تنباكو: ص١٨٧.

(٢) مقدمة كتاب أمل الآمل (السيد عبدالحسين شرف الدين): ص٢٣.

ذلك اسم النوري في أيام سكنانا بسامراء»[1].

٢ ـ وقال اعتماد السلطنة، ما ترجمته بالمعنى: «وكان هذا العالم العامل والفقيه الفاضل والمحدّث الكامل محلّ ثقة حضرة حجة الإسلام وثقة الأنام مجدّد الأحكام نائب الإمام عليه السلام الحاج الميرزا محمّد حسن ومعتمداً عليه ومؤتمناً لديه»[2].

٣ ـ وقال الباحث المؤرخ الشيخ علي دواني: «الفقيه الجليل الكبير الحاج الميرزا حسين النوري المستشار الخاص للميرزا الشيرازي...»[3].

ومهما يكن التحليل فلا يمكن التجاهل أن لقربه إلى زعيم الثورة أعطاه مشاركة في هذه الحركة التاريخية المهمة من تاريخ الأمة.

وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار قرب الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين من المرحوم الشيخ النوري، فكان من مقرّبي تلاميذه له، وقد عاش شرف الدين تلك المرحلة التاريخية وعرف خبايا الأمور ولذلك يمكننا أن نأخذ أقواله عن أحوالها ومجرياتها كثقة متبحر، وليس كمحلل مستنتج؛ فهو عندما يقول: «إن الله عزّ وجلّ أسعد هذا الإمام بوزراء من أركان حوزته... فناط بهم ثقته، وألقى إليهم مقاليده في تلك الزعامة العظمى، والرئاسة العامة... وكان أمره شورى بينه وبينهم» نعرف موقع النوري المشارك بالقرار السياسي والرئاسة العامة، ويبرز واضحاً دوره القيادي في ثورة التنباك، ولذلك فعندما يحتاج ممثل المرجعية العليا الشيخ الاشتياني معرفة الوظائف الدينية السياسية فإنّه يأمر بالكتابة والاتصال بالشيخ النوري، مما يوحي الأمر انّه كان موقع النوري في هذه الثورة كقائد لغرفة العمليات.

وسوف تكشف لنا هذه النتيجة أسباب ودوافع الهجمة الشرسة عليه من قبل

---

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٩.

(٢) راجع: الآثار والمآثر (اعتماد السلطنة): ص١٥٦، الطبعة الحجرية.

(٣) راجع: نهضت روحانيون ايران: ج١، ص١١٠.

جهات خفية حرّكت الآخرين ضدّه، ولا يمكن أن تأتي كل تلك المواقف القاسية والمسقطة عفوياً وبلا تموين لوجستي كبير لا يمكن أن يتوفر إلا عند الدول بل والدول الاستعمارية الكبرى التي حاربها النوري واستطاع أن يشارك في قطع أياديهم عن (إيران) الدولة الإسلامية الوحيدة التي كانت قادرة على العيش بعيداً عن إرادة الاستعمار.

وإنا على إطمئنان أنه كان للنوري دوره السياسي القيادي في هذه الثورة، ولكنّه لم يعكس على المؤرخين لأسباب متنوعة كان أهمها زهد مثل هؤلاء العظماء بالجاه والسلطان والإعلام، والظهور.

وتشخيص هذه القضية قد يفسر موته الغريب مسموماً وهو في بدايات كهولته.

فهل كان موته مسموماً بشكل طارئ غير مقصود، كما كان يظن من كتب عنه من معاصريه؟ أم ان وراء سمّه أياد أخرى، كما هو المتوقع من خلال مواقفه الجدية، وهو الأسلوب الذي تقتضيه وسائل التفسير الجنائي العلمية.

* * *

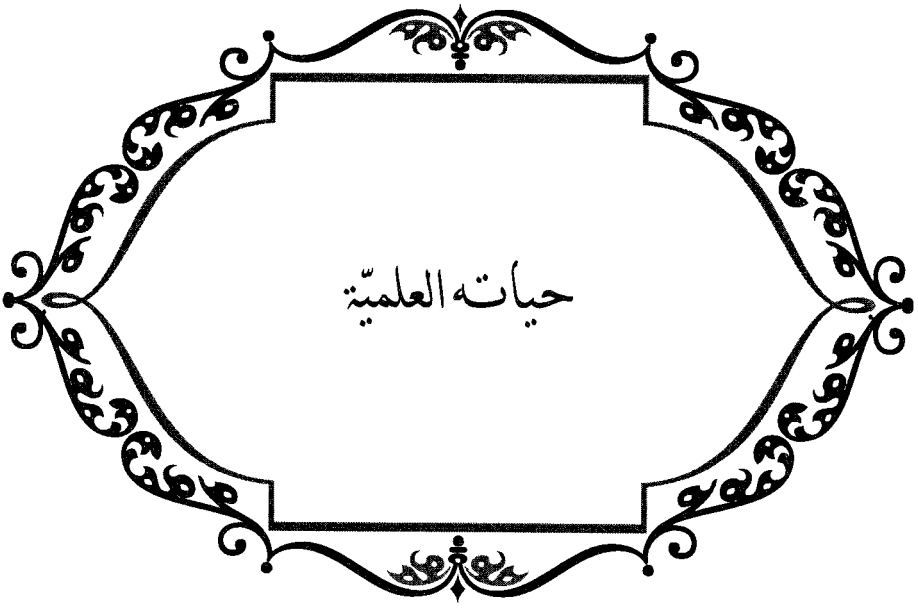
حياته العلميّة

دراسته وأساتذته

بدأت حياته العلمية منذ نعومة أظفاره فحين بلغ أوان حلمه لازم العالم الجليل الفقيه النبيه الزاهد الورع النبيل المولى محمّد علي المحلاتي[1].

وهاجر إلى النجف وبقي أربع سنوات يواصل سيره الدراسي، ولكنه لم يكشف عن دراسته ومدرّسيه الذين درس عندهم في هذه الفترة الزمنية.

وبعد أربع سنوات من الدراسة رجع إلى بلاده، ثم عاد سنة ١٢٧٨ هـ.ق وقد لازم الآية الكبرى الشيخ عبدالحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقين وكان أول من أجازه[2].

وفي حياة أُستاذه الطهراني حضر بحث الشيخ مرتضى الأنصاري أشهراً قلائل إلى أن توفي الأُستاذ الجديد في سنة (١٢٨١)هـ.ق.

ومنذ سنة ١٢٨٦ هـ.ق لازم درس السيد المجدّد الشيرازي حتى توفي سنة (١٣١٢)[3].

وعُدَّ من شيوخه وأساتذته الفقيه الشيخ عبدالرحيم البروجردي قرأ عليه في

---

(١) راجع خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧، الطبعة الحجرية. أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣. نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) راجع المستدرك: ج٣، ص٨٧٧-٨٧٨. أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣. نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤.

طهران[1].

وعدّ من شيوخه الشيخ فتح علي السلطان آبادي[2].

وقد تتلمذ على الحاج الملاّ علي كني[3].

ومن مشايخ إجازته السيد مهدي القزويني[4].

وكذلك فقد تتلمذ على الفقيه الكبير المولى الشيخ علي الخليلي[5].

ولأهمية الإحاطة بمجمل أحوال أساتذته نسجّل ذلك بشيء من الإيجاز، فإنّ لشخصية الأُستاذ أثره على تركيبة شخصية التلميذ ولو أن بعض من سجّل ضمن قائمة الأساتذة كانوا شيوخاً له بالإجازة فحسب، ولم يكونوا من أساتذته.

١ ـ الشيخ عبدالحسين الطهراني:

الشهير بشيخ العراقين وبقي معه في كربلاء مدَّة، وذهب معه إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام فبقي سنتين أيضاً[6].

وهو: «عالم عامل رباني فقيه دقيق النظر صائب الفكر، عالي الهمّة، متقن ضابط لعلم الحديث والرجال وعلوم اللغة العربية. عاد إلى طهران مكتفياً عن الحضور، ورجع إلى العراق وتوطّن كربلاء وصارت له مكانة سامية فيها، رجع إليه في التقليد الكثير من أهل كربلاء، وملك مكتبة فيها من الكتب الخطّية النفيسة الشيء الكثير»[7].

---

(١) راجع: أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣.

(٢) راجع: نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤.

(٣) راجع: ريحانة الأدب: ج٣، ص٣٩٠.

(٤) راجع: الكنى والألقاب، (للشيخ عباس القمي): ج٣، ص٥٠. ريحانة الأدب، (المدرس): ج٣، ص٣٩٠.

(٥) راجع مقدمة كشف الأستار: ص٢٣. معارف الرجال، لحرز الدين: ج١، ص٢٧٣.

(٦) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤.

(٧) معارف الرجال: ج٢، ص٣٤.

وكان حضوره «في النجف على الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر حتى أجازه في الاجتهاد، وعاد إلى طهران، فأصبح زعيماً دينياً كبيراً في طهران، له مرجعية عظيمة، ونفوذ كبير، وهو من عباد الله الصلحاء الأبرار الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مهما كلّفه الأمر، ولا يخشى السلطان بل كان السلطان يخشى صولته، وقد عارض ناصر الدين شاه القاجاري في كثير من القضايا التي كان يرى أنَّها لا توافق الشرع الشريف حتى ضجر منه، وضاق به المخرج، ورغب في نفيه إلى العراق لكنّه خشي صولته ومكانته في النفوس..» [1].

وقال تلميذه الشيخ النوري قدس سره:

«شيخي وأستاذي ومن إليه في العلوم الشرعية استنادي، أفقه الفقهاء، وأفضل العلماء، العالم العلم الرباني الشيخ عبدالحسين بن علي الطهراني، أسكنه الله تعالى بحبوحة جنّته، كان نادرة الدهر، وأعجوبة الزمان في الدقة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط، والاتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامي الدين، ودافع شبه الملحدين، وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبته زماناً طويلاً إلى أن نعق بيني وبينه الغراب، واتخذ المضجع تحت التراب في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ألف ومائتين وستة وثمانين، له كتاب في طبقات الرواة...» [2].

---

(١) الكرام البررة: ج٢، ص٧١٣ـ٧١٤.

(٢) راجع مستدرك الوسائل: ج٣، ص٣٩٧، الطبعة الحجرية، ولكلامه تكملة تركناها خشية الإطالة.

وراجع في ترجمته: المآثر والآثار: ص١٣٩. مستدرك الوسائل: ج٣، ص٣٩٧. كفاية الموحدين: ج٢، ص٦٢٩. جنّة النعيم: ص٥٢٨. ريحانة الأدب: ج٢، ص٤١٠، ط١، ج٣، ص٣٢٩، ط٢. الروضة البهية: ص٤٩ و ٥٠. الكرام البررة، (آقا بزرگ): ج٢، ص٧١٣ـ٧١٤. معارف الرجال: ج٢، ص٣٤، وغير ذلك من المصادر.

وبالمقارنة بين شخصية التلميذ والأستاذ نرى أثر شخصية الأُستاذ واضحة على تلميذه كما سوف نفهرس ذلك إن شاء الله تعالى فيما بعد.

٢ ـ الشيخ عبدالرحيم البروجردي:

وهو أبو زوجة الشيخ النوري قدس سره، واتصل بهذا العالم الجليل في طهران بعد هجرة النوري قدس سره إليها وعكف على الاستفادة منه، ثم هاجر معه إلى العراق في سنة ١٢٧٣، فعندما أتمّ أستاذه الزيارة رجع إلى طهران، ولكن النوري قدس سره بقي في النجف ما يقارب أربع سنوات[١].

وقد أثّرت شخصية البروجردي على النوري قدس سره باعتباره ثاني شخصية علمية التقى بها وقد لازمه النوري بعد هجرته إلى طهران في أوائل أمره وقرأ عليه سطوح الفقه والأصول[٢].

وصف الشيخ النوري قدس سره أستاذه البروجردي بقوله:

«العالم الفقيه النبيه الحاج شيخ عبدالرحيم البروجردي طاب ثراه، والد أم أولادي، وكان من الفقهاء المتبحرين والعلماء البارعين»[٣].

ووصفه الشيخ آغا بزرگ الطهراني بقوله:

«عالم كبير، وفقيه جليل، كان من مشاهير طهران، ورجال العلم الأفاضل فيها، تتلمذ على المولى أسد الله البروجردي، والشيخ محمّد حسين الاصفهاني صاحب الفصول، وصرّح المولى حبيب الله الكاشاني في كتابه (لباب الألقاب) بأنّه كان تلميذ الشيخ موسى وأخيه الشيخ علي ابني الشيخ جعفر كاشف الغطاء»[٤].

---

(١) راجع: نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٤.

(٢) راجع الكرام البررة: ج٢، ص٧٢٤.

(٣) راجع خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧، الطبعة الحجرية.

(٤) راجع الكرام البررة: ج٢، ص٧٢٤.

٣ـ الشيخ علي الخليلي (١٢٢٦ ـ ١٢٩٧):

«العالـم الفقيه، الزاهد العابد، والحبر الجليل الثقة الأمين، كان قُدّس سـره مثـالاً للإيمان والتقوى والصلاح، وقد اكتفى من مأكله بالجشـب، ومن ملبسـه بالخشـن زهداً منه، وإعراضاً عـن ترف الدنيا، وكان مرتاضاً، من أهل الأسـرار والعلـوم الغريبـة، وكان واعظـاً متعظاً، يرقى المنبر، ويرشـد النـاس إلى صالح دينهـم ودنياهم على نهج السـلف الصالح من علمائنـا الأقدمين، وعلى جلالته وعلوّ منزلته يحضر مجلس وعظ الشيخ جعفر التستري أعلى الله مقامه المتوفّى سنة ١٣٠٣، وكان يعظ الناس في الصحن الشريف الغروي.

حضر على الميرزا جعفر التويسركاني، والمولى سعيد المازندراني المتوفّى سـنة ١٢٧٠، وشـريف العلمـاء المازندرانـي الحائـري المتوفّـى سـنة ١٢٤٥، والشيخ محمّد حسين صاحب الفصول وغيرهم.

ألّـف خزائن الأحكام في شـرح تلخيص المرام للعلامة الحلي قدس سـره في الفقه في عدّة مجلدات، وغيرها.

توفـي في النجف ٢٥ صفر سـنة ١٢٩٧، وشـيّعهُ أهل النجـف أجمع، فلم تـر إلا باكٍ وباكية، وأغلقت الأسـواق، وكثر الصراخ والعويـل لفقده. ودفن في مقبرته الخاصة في وادي السلام»[1].

وقد وصفه تلميذه النوري قدس سره بقوله:

«فخر الشيعة، وذخر الشريعة، أنموذج السلف، وبقية الخلف، العالم الزاهد المجاهد الرباني شيخنا الأجل الحاج مولى علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوفّى في أرض الغري في شهر صفر سنة ١٢٩٠.

وكان فقيهـاً، رجالياً، مضطلعاً بالأخبار، وقد بلغ من الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا مقاماً لا يحوم حوله الخيال.

---

(١) راجع تفصيل ذلك في: معارف الرجال: ج٢، ص١٠٣ ـ ١٠٦.

كان لباسه الخشن، وأكله الجشب من الشعير. وكان يزور أبا عبدالله الحسين عليه السلام في الزيارات المخصوصة ماشياً إلى أن طعن في السن، وفارقته القوة»[1].

٤ ـ الشيخ علي الكني (١٢٢٠ ـ ١٣٠٦):

الشيخ الملا علي الكني الطهراني عالم معروف، وفقيه موصوف، محقق ثقة عدل ورع، على جانب عظيم من الزهد والعبادة.

تتلمذ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، وغيرهما.

ألّف كتاب تلخيص المسائل، وكتاب تحقيق الدلائل وغيرهما[2].

توفّي في طهران صبح الخميس ٢٧ محرم ١٣٠٦.

«وروى جماعة من الثقاة أن الشيخ الكني، والشيخ ملاّ علي الخليلي، والشيخ عبدالحسين الطهراني كانوا يطلبون العلم في النجف الأشرف ثلاثتهم في مكان واحد، وكانوا من الفقر والحاجة في ضرّ عظيم، فاشتهوا يوماً أن يصنعوا طبيخاً فاشتروا ارزاً وطبخوه حتى إذا نضج ببعض اسقاط البيت، عجزوا عن شراء الدهن للادام، فذهب أحدهم واقترض من شحم ودك السراج فأكل بعضهم، وامتنع الآخر، وصاحبتهم الحاجة سنين صابرين قانعين بها، ثم تفرقوا، وآخر أمْرِهم وصَبْرِهم على طلب العلم، صار كلّ فرد منهم مرجعاً لقطره، وبلغوا من الغنى الغاية.

أمّا الكني، وشيخ العراقين الطهراني فقد هاجرا من النجف إلى طهران. والخليلي بقي في النجف»[3].

وشاءت الإرادة الإلهية أن يكون الثلاثة أساتذة للشيخ النوري قدس سره،

---

(١) راجع خاتمة المستدرك: ج٣، ص٤٠١ ـ ٤٠٢، الطبعة الحجرية.

(٢) راجع ريحانة الأدب: ج٥، ص٩٧ ـ ٩٨. وراجع: معارف الرجال: ج٢، ص١١١ و ١١٣.

(٣) معارف الرجال: ج٢، ١١٢.

وقد أثّروا عليه في تركيبة شخصيته العلمية والحياتية بشكلٍ واضحٍ.

٥ ـ فتح علي السلطان آبادي المتوفّى سنة ١٣١٧:

قال الشيخ عباس القمي قدس سره ما ترجمته:

«الشيخ العالم الجليل، والمفسر عديم المثيل، العالم الرباني، وأبو ذر الثاني، مجمع التقوى والورع واليقين، ومخزن الأخبار وتفسير آيات القرآن، صاحب الكرامات الباهرة، حشره الله مع العترة الطاهرة، شيخ شيخنا المحدّث نوّر الله مرقده، وجلالة شأنه، ورفعة مقامه أكثر من ذلك الذي ذكر»[١].

وقال الشيخ النوري قدس سره في دار السلام:

«حدثني العالم العامل ومن إليه ينبغي شد الرواحل، مستخرج الفوائد الطريفة والكنوز المخفية من خبايا الكتاب المجيد، ومستنبط الفرائد اللطيفة والقواعد المكنونة الإلهية من البئر المعطلة والقصر المشيد، رأس العارفين وقائد السالكين إلى أسرار شريعة سيد المرسلين، جمال الزاهدين، وضياء المسترشدين، صاحب الكرامات الشريفة، والمقامات المنيفة، أعرف من رأيناه بطريقة أئمة الهدى، وأشدّهم تمسكاً بالعروة الوثقى من النعم التي نسئل عنها يوم ينادي المنادي؛ شيخنا الأعظم ومولانا الأكرم المولى فتح علي السلطان آبادي...»[٢].

وقال عنه: «شيخ الأتقياء، وأونق القرى وأبهجها التي أمرنا بالسير فيها ليالي وأياماً آمنين من فتك الأعداء، معدن المعالي والفضائل التي قصرت عنها أيدي الراسخين من العلماء شيخنا الأجل الأكمل المولى فتح علي السلطان آبادي جعله الله تعالى في كنفه...»[٣].

وقال عنه في كتابه دار السلام مفصلاً الحديث:

---

(١) الفوائد الرضوية: ص٣٤٣، ٣٤٥.

(٢) دار السلام: ج٢، ص٢٦٦.

(٣) دار السلام: ج٢، ص٣١٥.

«جمع من كل مكرمة أعلاها، ومن كل فضيلة أسناها، ومن كل خصلة أشرفها، ومن كل خير ذروته، ومن كل علم شريف جوهره وحقيقته، صاحَبْتُهُ منذ سنين في السفر والحضر والليل والنهار والشدّة والرخاء، فلم أجد له زلّة في مكروه وعثاراً في مرجوح، وما رأيت لخصلة واحدة من خصاله التي تزيد على ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام لهمام بن عبادة في صفات شيعته مشاركاً ونظيراً، وما أظن أحداً يتمكن من استقصاء معاليه وإن وجد ناصراً وظهيراً.

أمّا علمه فأحسن فنّه معرفة دقائق الآيات، ونكات الأخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية استخراج تلك الجواهر عن كنوزها، وترجع الأبصار حاسرة عن إدراك طريقته في استنباط إشاراتها ورموزها، لم يسئل قط عن آية وخبر إلا وعنده منهما من الوجوه والاحتمالات والبواطن والتأويلات ما تتعجب منه العقول، ولم يحم حوله لطائف أفكاره الفحول كأنه فرغ من التأمل والنظر فيه الآن، وعكف عليه فكرته برهة من الزمان؛ كل ذلك بما لا يخالف شيئاً من الظواهر والنصوص، ولا يختلط بمزخرفات جماعة هم للدين لصوص، وهو مع ذلك ضنين بإظهاره، مصر على كتمانه.

وأمّا العمل فهو دائم الذكر، طويل الصمت والفكر، قانع من الدنيا من المآكل والملابس وغيرها بأدون ما يمكن التعيش به، مع شدة الكياسة في مأخذه؛ لاستجماعه شرايطه التي تأتي في الباب الثاني، مواظباً لكلّ سنّة يتمكّن منها، مؤدٍّ ليسور دقائق حقوق الاخوان التي سنفصلها؛ أشدّ مَنْ رأيناه بلاءً في البدن وغيره؛ وأشكرهم بمراتبه عليه، وأصبرهم فيه، ما رأي متكلماً في شيء من أمور الدنيا إلا بعد ملاحظة رجحان كثير، ولا مشيراً إلى أحدٍ بسوءٍ في فعله أو قوله في حيوته أو مماته ولم يذكرهم إلا بخير.

وبالجملة فوجوده آية من آيات وجود الأئمة عليهم السلام الذين هم الآية الكبرى، وعمله وطريقته مثبت لإمامتهم وجداناً من غير ترتيب صغرى ولا كبرى، ويذكّر الله رؤيته، ويزيد في العلم منطقه، ويرغب في الآخرة عمله.

ما قام أحدٌ من مجلسه إلا بخير مستفاد جديد وشوق إلى الثواب، وخوف من

الوعيد. لم يتعش قط بلا ضيف، ولم ير منه أذى على أحد ولا حيف، لا يختار من الأعمال المندوبة إلا أتعبها، ولا يأخذ من السنن إلا أحسنها. أفعاله منطبقة على كلامه، وكلامه مقصور على ما خرج من إمامه، وهو دام علاه سبب تأليف هذا الكتاب...»[1].

ثم شرح مفصلاً سبب تأليف كتابه دار السلام والذي كان بإشارة من أستاذه الشيخ فتح علي السلطان آبادي قدس سره.

وقد نقل آية الله العظمى المرحوم السيد محسن الحكيم قدس سره حكاية تبيّن فضل الأستاذ السلطان آبادي وعظم رأيه، وهي تؤيد ما ذكره الشيخ النوري قدس سره عن أستاذه.

قال السيد الحكيم قدس سره:

«حدث بعض الأعاظم دام تأييده، انّه حضر يوماً منزل الآخوند ملا فتح علي قدس سره مع جماعة من الأعيان منهم السيد اسماعيل الصدر قدس سره والحاج النوري صاحب المستدرك قدس سره والسيد حسن الصدر دام ظله، فتلا الآخوند قدس سره قوله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ...**﴾[2] الآية.

ثم شرع في تفسير قوله تعالى: ﴿**حَبَّبَ إِلَيْكُمُ...**﴾ الآية، وبعد بيان طويل فسّرها بمعنى لمّا سمعوه منه استوضحوه، واستغربوا من عدم انتقالهم إليه قبل بيانه لهم.

فحضروا عنده في اليوم الثاني، ففسرها بمعنى آخر غير الأول، فاستوضحوه أيضاً، وتعجبوا من عدم انتقالهم إليه قبل بيانه.

ثم حضروا عنده في اليوم الثالث، فكان مثل ما كان في اليومين الأولين.

ولم يزالوا على هذه الحال كلما حضروا عنده يوماً ذكر لها معنى إلى ما

---

(١) دار السلام: ج٢، ص٣١٦ـ٣١٧.

(٢) الآية ٧ من سورة الحجرات.

يقرب من ثلاثين يوماً، فذكر لها ما يقرب من ثلاثين معنىً، وكلما سمعوا منه معنى استوضحوه.

وقد نقل الثقاة لهذا المفسر كرامات قدس الله روحه[1].

وكان ينوب عن الميرزا السيد حسن الشيرازي قدس سره في الصلاة بالناس، وكان الميرزا يقتدي به، ويأمر الناس بالاقتداء به، ورجع بعد وفاة الميرزا الشيرازي إلى كربلاء وسكن إليه الناس، وبها مات سنة ١٣١٧[2].

٦ ـ الميرزا السيد محمّد حسن الشيرازي:

ولد السيد محمّد حسن بن الميرزا محمود في شيراز سنة ١٢٣٠[3] فبعد أن أتمّ تعليمه الابتدائي بشيراز انتقل إلى اصفهان، ودرس عند الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية على المعالم في بحث مخصوص له في مبحث الوضع، وحضر عند المير سيد حسن المدرس حتى حصلت له الإجازة منه قبل بلوغ العشرين، ودرس على العلامة الفقيه الورع الحاج محمّد إبراهيم الكلباسي، وبقي في اصفهان يمارس التدريس إلى أن تشرّف بالعتبات الزاكيات حدود سنة ١٢٥٩[4].

عندما هاجر إلى النجف الأشرف «فانضوى إلى أعلامها عاكفاً على التحصيل، لا يألو جهداً في ذلك حتى نصّ أستاذه الإمام صاحب الجواهر على اجتهاده المطلق.

واختص بإمام المحققين المتبحرين الشيخ مرتضى الأنصاري، ففاق جميع أصحابه، ولازمه ملازمة الظل حتى قضى الإمام الأنصاري نحبه، واضطرب الناس في تعيين المرجع العام بعده، فكان هو المتعين في نظر الأعاظم الأساطين

---

(١) حقائق الأصول، للسيد محسن الحكيم: ج١، ص٩٥ ـ ٩٦، في بحث (استعمال المشترك في أكثر من معنى).

(٢) راجع أعيان الشيعة: ج٨، ص٣٩٢.

(٣) هدية الرازي، آقا بزرگ الطهراني: ص١٦.

(٤) راجع: هدية الرازي: ص١٦ ـ ١٧.

من تلامذة ذلك الإمام أعلى الله مقامه»[1].

وقد أثنيت لهذا الإمام الهاشمي العظيم وسادة الزعامة والإمامة، وأُلقيت إليه مقاليد الأُمور، وناط أهل الحل والعقد ثقتهم بقدسي ذاته، ورسوخ علمه، وباهر حلمه وحكمته، وأجمعوا على تعظيمه وتقديمه وحصروا التقليد به، فكان للأمة أباً رحيماً تأنس بناحيته وتقضي إليه بدخائلها. وكان للدين الإسلامي والمذهب الإمامي قيِّماً حكيماً، يوقظ لخدمتهما رأيه، ويسهر لرعايتهما قلبه. وكان شاهد اللب، يقظ الفؤاد، كلؤ العين، شديد الحفاظ، ضابطاً لأموره، حارساً لأمته، عظيم الخلق، رحيب الصدر، سخي الكف، زاهداً في الدنيا كل الزهد، راغباً فيما عند الله عزّ وجلّ إلى الغاية، زعيماً عظيماً تخشع أمامه عيون الجبابرة وتعنو له جباه الأكاسرة، كما قال في رثائه بعض الأفاضل من السادة الأشراف:

قدت السلاطين قود الخيل إذ جنبت ... وما سوى طاعة الباري لها رسن
لك استقيدوا على كره لما علموا ... بالسوط أدبارهم تدمى إذا حرنوا
لا خوف بعدك أمسى في صدورهم ... فليفعلوا كيف شاؤوا انهم أمنوا

وحسبك شاهداً لهذا أمر (التنباك) إذ التزمته بريطانيا العظمى من حكومة إيران العلية على عهد ناصر الدين شاه القاجاري، فأوجس ذلك الإمام اليقظان خيفة على استقلال إيران أن يمس بسوء، فتلافى الخطر بفتوى أصدرها تقتضي تحريم استعمال (التنباك) معلناً غضبه وسخطه من الدولتين بما تعاقدتا عليه من الالتزام. فهاج الشعب الإيراني هياج البحر بعواصف الزعازع، وزلزلت الأرض زلزالها، وأعرض الشعب بأجمعه عن استعمال التنباك وعاملوه معاملة الأبرار للخمر واستمروا على ذلك، فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الالتزام ونقض ذلك التعاقد على الرغم منهما معاً وعلى ضرر تكبّدتاه في الماديات والمعنويات و﴿**رَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ**

(١) راجع مقدمة تكملة أمل الآمل، للسيد عبد الحسين شرف الدين: ص١٩.

الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزاً﴾[1].

وكانت وفاته أعلى الله مقامه في سامراء ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٣١٢[2].

٧ ـ الشيخ محمّد علي المحلاتي:

وصفه النوري قدس سره بقوله:

«العالم الجليل، الفقيه النبيه، الزاهد الورع النبيل المولى محمّد علي المحلاتي قدس الله تعالى روحه الزاكية ابن الورع الزاهد آقا زين العابدين بن المبرور موسى رضا المحلاتي. وكان عالماً زاهداً عابداً متبحراً في الأصول، بارعاً في الفقه، مجانباً لأهل الدنيا ولذائذها، مشغولاً بنفسه وإصلاح رمسه، وكان أعلم أهل زمانه ممّن أدركتهم في تدريس الروضة والرياض والقوانين وأترابها، لم يُدْخل نفسه في مناصب الحكومة والفتوى وأخذ الحقوق وغيرها، وكان أكثر تلمّذه عند العالم الرفيع السيد محمّد شفيع الجابلقي، وعلامة عصره الحاج المولى أسد الله البروجردي رحمهما الله»[3].

٨ ـ الشيخ مرتضى الأنصاري:

هو الشيخ مرتضى بن الشيخ محمّد أمين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين بن أحمد بن نور الدين بن محمّد صادق الأنصاري التستري النجفي. ولد في دزفول سنة ١٢١٤هـ.

كان فقيهاً أصولياً متبحراً في الأصول لم يسمح الدهر بمثله، صار رئيس

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢٥.

(٢) راجع مقدمة أمل الآمل، للسيد شرف الدين: ص٢٤. هدية الرازي، للشيخ آغا بزرگ الطهراني: ص٢٢. معارف الرجال، لحرز الدين: ج٢، ص٢٣٣ ـ ٢٣٨. ريحانة الأدب، للميرزا المدرس: ج٦، ص٦٦. الفوائد الرضوية، للشيخ عباس القمي: ص٤٨٢ ـ ٤٨٥. ونقل كلاماً جليلاً للمرحوم السيد حسن الصدر قدس سره في كتابه تكملة أمل الآمل. أعيان الشيعة: ج٦، ص٣٠٤ ـ ٣١٠ وغيرها.

(٣) راجع خاتمة المستدرك: ج٣، ص٨٧٧.

الشيعة الإمامية، وكان يضرب به المثل أهل زمانه في زهده وتقواه وعبادته وقداسته[1].

وكان عالي الهمّة أبياً، ومن علوّ همّته انّه كان يعيش عيشة الفقراء، ويبسط البذل على الفقراء والمحتاجين سراً، وقال له بعض أصحابه انك مبالغ في إيصال الحقوق إلى أهلها.

فأجابه: ليس لي بذلك فخر ولا كرامة، إذ من شأن كل عامي وسوقة أن يؤدّي الأمانات إلى أهلها، وهذه حقوق الفقراء أمانة عندي...

وكان أقل ما يجلب إليه من الحقوق في كل سنة عشرون ألف تومان في زمان قلّة النقد، ومع هذا توفّي فقيراً، وقام بنفقة عياله ومصرف فاتحته ستة أيام رجل نجفي من أهل المجد والشرف والدّين.

ألّف كتباً، وقد أصبحت مصنفاته مدار حركة التدريس في حياته ولحدّ الآن.

توفي في النجف بداره في محلة الحويش في منتصف ليلة السبت ١٨ جمادي الثانية سنة ١٢٨١هـ[2].

٩ ـ السيد مهدي القزويني:

السيد مهدي السيد حسن بن السيد أحمد بن محمّد بن مير قاسم الحسيني الشهير بالقزويني النجفي الحلي، ولد في النجف سنة ١٢٢٢هـ.

كان عالماً جامعاً ضابطاً من عيون الفقهاء والأصوليين، وشيخ الأدباء والمتكلمين، ووجهاً من وجوه الكتّاب والمؤلفين، الثقة العدل الأمين الورع.

تتلمذ على الشيخ موسى، والشيخ علي، والشيخ حسن أنجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وعلى عمّه السيد باقر القزويني، وكان يعبّر عنه: «والدي

---

(١) معارف الرجال: ج٢، ص٣٩٩ ـ ٤٠٠.

(٢) راجع معارف الرجال: ج٢، ص٣٩٩ ـ ٤٠٤. الفوائد الرضوية: ص٦٤٤ ـ ٦٦٥. خاتمة المستدرك: ج٣، ص٣٨٢. ريحانة الأدب: ج١، ص١٨٩ ـ ١٩٣، وغيرها.

الروحاني وعمّي الجسماني»[1].

ويعبّر عنه أيضاً: «والدي الروحاني وعمّي الجسماني جناب المبرور العلامة الفهّامة صاحب الكرامات والإخبار ببعض المغيبات»[2].

وتخرّج على السيد مهدي القزويني قدس سره الكثير من العلماء والأفاضل منهم الشيخ ميرزا حسين النوري صاحب مستدرك الوسائل، وعمُّه السيد علي القزويني، ونجله الحجة السيد محمّد، وغيرهم.

وله مؤلفات كثيرة منها كتاب القواعد الكلية الفقهية، وكتاب مواهب الافهام، وكتاب نفائس الأحكام، وكتاب المهذب، وكتاب الفوائد، وغيرها كثير.

توفي عصر يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٠هـ[3].

وقد أطرى عليه تلميذه النوري في كتبه الثلاثة[4] بما لا مزيد عليه، ومنها قوله:

«سيد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين، وأفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين، نادرة الخلف، وبقية السلف، فخر الشيعة، وتاج الشريعة، المؤيد بالألطاف الجلية والخفية، السيد مهدي القزويني الأصل، المتوطن في الحلة السيفية، وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من إلى لقائه تمدّ الأعناق صلوات الله وسلامه عليه ثلاث مرات، وشاهد الآيات البينات، والمعجزات الباهرات»[5] ثم ذكر تفصيلاً في بيان كراماته قدس الله روحه الزكية.

---

(١) دار السلام، للنوري: ج٢، ص١٩٦. جنة المأوى، للنوري: ص٢٨٠.

(٢) جنة المأوى، للنوري: ص٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٣) راجع: معارف الرجال، لحرز الدين: ج٣، ص١١٠ ـ ١١٥. الفوائد الرضوية، للقمي: ص٦٧٤ ـ ٦٧٦. ريحانة الأدب، للمدرس: ج٤، ص٤٥٦ ـ ٤٥٧. خاتمة المستدرك، للنوري: ج٣، ص٤٠٠. جنة المأوى: ص٢٨٢ ـ ٢٩٢. دار السلام: ج٢، ١٩٦، وغيرها.

(٤) أي: دار السلام، وجنة المأوى، وخاتمة المستدرك.

(٥) المستدرك، الخاتمة: ص٤٠٠، الطبعة الحجرية.

تلاميـذه

خرّجت مدرسته العلمية مجموعة من الفضلاء العلماء الأجلاء الذين كان لـكل واحدٍ منهم دور مؤرخ وتأثير على مسيرة الفكر الشـيعي الإمامي، نقتصر على ذكر جملة من مشاهير تلاميذه، وهم:

١ ـ الشيخ عباس القمي.
٢ ـ الشيخ آغا بزرگ الطهراني.
٣ ـ الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء.
٤ ـ السيد عبدالحسين شرف الدين.
٥ ـ علي أكبر الهمداني.

ويحسن بنا أن نعرّف كلّ واحدٍ منهم بنحو الإيجاز والاختصار، فأمّا:

١ ـ الشيخ عباس القمي:

فهو عباس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمي عالم محدّث ومؤرّخ فاضل، ولد في قم في نيّف وتسعين ومائتين وألف، وقرأ مقدّمات العلوم وسطوح الفقه والأصول على عدد من علماء قم وفضائلها كالميرزا محمّد الأرباب.

وفي سنة ١٣١٦هـ هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء إلا انّه لازم الشيخ الحجة الميرزا حسين النوري.

وبقي الشيخ عباس القمي مع الشيخ النوري يقضي معظم أوقاته في خدمته

واستنساخ مؤلفاته ومقابلة مسوداته، وقد استنسخ من كتبه (خاتمة مستدرك الوسائل) عندما ارسله إلى ايران ليطبع، وكذا غيره من آثاره، وحصل على الإجازة منه.

وكان دائم الاشتغال، شديد الولع في الكتابة والتدوين، والبحث والتنقيب، لا يصرفه عن ذلك شيء، ولايحول بينه وبين رغبته فيه واتجاهه إليه حائل.

توفي رحمه الله في النجف بعد منتصف ليلة الثلاثاء ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٩ هـ ودفن في الصحن الشريف في الإيوان الذي دفن فيه شيخنا النوري وبالقرب منه.

ترك المترجم له مجموعة متنوعة قيّمة من الآثار في مختلف المواضيع والعلوم، وهي تدل على مكانته السامية، وسعة اطلاعه، وجلده على البحث والتنقيب، وهي عربية وفارسية، وكان قد استفاد من مكتبة شيخه النوري عليه الرحمة كثيراً لأنّها كانت تضم عدداً كبيراً من الذخائر والنفائس والاسفار النافعة.

ومن مؤلفاته: الكنى والألقاب، وهداية الزائرين وقد امره استاذه النوري قدس سره ان يتم كتابه فأتمّهُ[1].

ومفاتيح الجنان المشهور، ونفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم عليه السلام، ووقائع الأيام، وترجمة جمال الاسبوع، ومقاليد الفلاح في أعمال اليوم والليلة، وتحفة الاحباب وغيرها[2].

وقد كتبنا له ترجمة مستقلة أكثر من تسعين صفحة طبعت مع ترجمتنا لكتابة (منازل الآخرة)، ونرجو من الله عز وجل أن يوفقنا لتطويرها وطبعها بشكل مستقل.

---

(١) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢.

(٢) هذه الترجمة ملخص ما أورده العلامة الطهراني في كتاب نقباء البشر: ج٢، ص٩٩٨-١٠٠١.

٢ ـ الشيخ آغا بزرگ الطهراني:

الشيخ محمّد محسن المعروف بالشيخ آقا بزرگ الطهراني ولد في طهران ليلة الخميس ١١ ربيع الاول ١٢٩٣ هـ. بعد تعلمه مقدمات العلوم في طهران هاجر في سنة ١٣١٥ هـ إلى العتبات المقدسة قال رحمه الله تعالى في وصف علاقته بالشيخ النوري قدس سره:

«تشرفت بخدمته للمرة الاولى في سامراء في ١٣١٣ بعد وفاة المجدد الشيرازي بسنة وهي سنة ورودي العراق... وذلك عندما قصدت سامراء زائراً قبل ورودي إلى النجف، فوفقت لرؤية المترجم له بداره حيث قصدتها لاستماع مصيبة الحسين عليه السلام وذلك يوم الجمعة الذي ينعقد فيه مجلس بداره، وكان المجلس غاصاً بالحضور، والشيخ على الكرسي مشغول بالوعظ، ثم ذكر المصيبة وتفرق الحاضرون، فانصرفت وفي نفسي ما يعلمه الله من اجلال واعجاب واكبار لهذا الشيخ اذ رأيت فيه حين رأيته سمات الابرار من رجالنا الاول.

ولما وصلت إلى النجف بقيت أُمنّي النفس لو ان تتفق لي صلة مع هذا الشيخ لاستفيد منه عن كثب.

ولما اتفقت هجرته إلى النجف في ١٣١٤ لازمته ملازمة الظل ست سنين حتى اختار الله له دار إقامته، ورأيت منه خلال هذه المدة قضايا عجيبة لو اردت شرحها لطال المقال...»[1].

وقال: أشهر أساتذته في النجف الاشرف الشيخ حسين النوري، والسيد مرتضى الكشميري المتوفّى سنه ١٣٢٣، والشيخ محمّد طه نجف المتوفّى ١٣٢٣، والحاج ميرزا حسين حاج ميرزا خليل المتوفّى سنة ١٣٢٦، والشيخ محمّد كاظم الخراساني صاحب الكفاية المتوفّى سنة ١٣٢٩، والسيد محمّد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى المتوفّى سنة ١٣٣٧، والميرزا محمّد تقي الشيرازي صاحب

---

(١) نقباء البشر (اقا بزرگ الطهراني): ج٢، ص٥٤٥.

ثورة العشرين في العراق المتوفّى سنة ١٣٣٨، والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني قائد ثورة العشرين في العراق بعد الشيخ محمّد تقي الشيرازي المتقدم ذكره، وكانت وفاته سنة ١٣٣٩ هـ[١].

وقد عرف عن الشيخ اقا بزرگ الطهراني كثرة تأليفاته فقد انفق عمره في التأليف فاخرج كتباً فريدة في بابها لم يسبق إلى مثلها[٢].

ومن أشهر كتبه (الذريعة) وقد طبع بـ ٢٩ مجلداً، وكتاب (طبقات اعلام الشيعة) طبعت منه ١٣ مجلداً والباقي مازال مخطوطاً منتظراً من يخرجه إلى الطبع. وكتاب (مصفى المقال في مصنفي الرجال)، و(هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي)، و (النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف)، وغيرها من المؤلفات الكثيرة[٣].

توفي يوم الجمعة لثلاثة عشر خلون من ذي الحجة لسنة ١٣٨٩ هـ ودفن في مكتبته في النجف الاشرف[٤].

٣ـ الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء:

ابن الشيخ علي بن الشيخ محمّد رضا بن الشيخ موسى بن شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء.

ولد في النجف الاشرف في ١٢٩٤ هـ وبعد ان تلقى مقدمات العلوم، وأتمّ دراسة سطوح الفقه والاصول وهو بعد شاب، أخذ بالحضور في دروس الطبقات العليا كالشيخ محمّد كاظم الخراساني فقد حضر بحثه ست دورات،

---

(١) راجع مقدمة الذريعة: ج٢٠، ص(ج ـ د).

(٢) أعيان الشيعة: ج١٠، ص٤٧.

(٣) راجعها في مقدمة الذريعة: ج٢٠، ص(و ـ يب).

(٤) راجع مقدمة: نوابغ الرواة في رابعة المئات (اقا بزرگ الطهراني). والمقدمة لولده (علي نقي المنزوي): ص(ي). وراجع كتاب: شيخ آقا بزرگ (محمد رضا حكيمي) باللغة الفارسية. وكتاب شيخ الباحثين (عبد الرحيم محمّد علي). وكتاب ريحانة الأدب: ج١، ص٥٢ ـ ٥٤، وغيرها.

والسيد محمّد كاظم اليزدي، والشيخ اغا رضا الهمداني، وتتلمذ في الفلسفة والكلام على الميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي، والشيخ أحمد الشيرازي، والشيخ علي محمّد النجف آبادي.

له مؤلفات كثيرة منها شرح العروة الوثقى، وكتاب الدين والإسلام، وكتاب نزهة السمر، وكتاب المراجعات الريحانية وغيرها كثير.

وكان له نشاط سياسي اسلامي كبير، وفهم دقيق للعبة الامم تجده واضحاً في كتابه (المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون) وكان هذا الكتاب آخر ماصدر من يراعه.

كتب الشيخ آقا بزرگ عن علاقته بالشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء قائلاً:

«وهو من أقدم أصدقائي، وصلتي به قديمة وقديمة جداً يرجع عهدها إلى أكثر من خمسين سنة، واتذكر أنَّ بداية هذه الصلة كانت يوم كان يختلف إلى دار شيخنا العلامة النوري المتوفي عام ١٣٢٠، ويلازمه سفراً وحضراً، وكان كثير الحب لي وشديد الوفاء بعهود الوداد»[١].

وقد أجازه جملة من العلماء منهم الميرزا حسين النوري[٢] وكانت وفاته بعد صلاة الفجر يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ في مدينة كرند، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن بمقبرة خاصة أعدها لنفسه في وادي السلام[٣].

٤ ـ السيد عبد الحسين شرف الدين:

ومن اشهر تلاميذ النوري الاخرين وممن استجازه العلامة المرحوم السيد

---

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٦١٧.

(٢) معارف الرجال: ج٢، ص٢٧٥.

(٣) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٦١٢ـ٦١٩. ماضي النجف وحاضرها (جعفر محبوبة): ج٣. ريحانة الادب: ج٥، ص٢٧ـ٢٨. مقدمة كتاب اصل الشيعة واصولها، وغيرها من مقدمات كتبه. معارف الرجال (حرز الدين): ج٢، ص٢٧٢. ومصادر اخرى.

عبد الحسين شرف الدين رحمه الله تعالى[1].

ولد في العراق في بلدة الكاظمية سنة ١٢٩٠ هـ ونشأ في العراق.

وتتلمذ على الشيخ محمّد كاظم الاخوند الخراساني، وحضر على الأُستاذ الشيخ محمّد طه نجف وعلى الشيخ حسن الكربلائي بالحائر، وعلى الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني، والسيد محمّد كاظم اليزدي واجيز من الميرزا حسين النوري[2].

له مؤلفات كثيرة منها: المراجعات، الفصول المهمة، اجوبة مسائل جار الله، وشرح كتاب التبصرة، ورسالة في منجزات المريض، والنصوص الجلية في الامامة، وسبيل المؤمنين في الامامة، وكتاب أبو هريرة، وكتاب النص والاجتهاد، وغيرها. وله مواقف سياسية وفكرية واجتماعية مفصلة في محلها، كما انّه اسس مجموعة من المؤسسات الاجتماعية والعلمية مازالت قائمة لحد الآن.

توفي يوم الاثنين ٨ جمادي الثانية سنة ١٣٧٧ هـ ودفن في النجف الاشرف[3].

٥ ـ الشيخ علي أكبر الهمداني:

صدر الإسلام الشيخ علي أكبر الهمداني: (قرأ على بعض الأجلاء ما أهلَّه لحضور حلقات المجتهدين، ثم حضر على شيخ الشريعة الآصفهاني، والشيخ آغا رضا الهمداني، والشيخ ميرزا حسين النوري.

وقد أجيز في الرواية، وعاد إلى همدان في سنة ١٣٢٢ هـ[4].

---

(١) معارف الرجال: ج٢، ص٥٢. وكذلك في: ج١، ص٢٧٣ حيث عدّه مِنْ جملة مَنْ اجازه الشيخ النوري قدس سره.

(٢) معارف الرجال: ج٢، ص٥٢.

(٣) راجع معارف الرجال: ج٢، ص٥١ ـ ٥٣. مقدمة كتابه المراجعات بقلم المرحوم آية الله العظمى الشيخ مرتضى آل ياسين. ريحانة الادب: ج٣، ص١٩٤، ومصادر اخرى.

(٤) نقباء البش: ج٤، ص١٦٠١.

يروي عنه (السيد عبد الله بن أبي القاسم الموسوي البلادي البوشهري، صاحب كتاب (شرح أربعين حديثاً) الذي سمّاه: (الزلال المعين في الأحاديث الأربعين)، يروي فيه عن الشيخ علي أكبر الهمداني عن الميرزا حسين النوري[1].

٦ ـ الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد باقر الأصفهاني.

عدّه صاحب الأعيان من تلامذته[2]، وقال الطهراني في ذريعته: (٩٢٩: إجازة: شيخنا العلامة المحدّث الكبير الحاج ميرزا حسين بن العلامة محمد تقي النوري النجفي المتوفى في جمادى الثانية سنة ١٣٢٠ للمولى الجليل الحاج الشيخ إسماعيل بن العلامة الشيخ محمد باقر الأصفهاني[3]

* * *

(١) أعيان الشيعة، ج٨، ص٤٥.

(٢) أعيان الشيعة، ج٩، ص٤٧٧.

(٣) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٥.

مؤلفاته

مكتبته:

عرف عن الشيخ النوري قدس سره شغفه بجمع الكتب لاسيّما القديمة منها والاصول، وقد جمع مكتبة من نفائس الكتب والمخطوطات ندرت ان تجتمع عند غيره، وقد حصل على بعض الاصول التي لم يحصل عليها غيره حتى الشيخ المجلسي قدس سره والحر العاملي قدس سره، فقد قال تلميذه الوفي العلامة المرحوم آقا بزرگ الطهراني في ضمن حديثه عن كتاب «الاشعثيات»:

«هذا الكتاب مما لم يظفر به العلامة المجلسي، ولا المحدث الحر العاملي مع شدة تنقيبهما للكتب، وإنّما ذخره الله تعالى لشيخنا العلامة النوري، ومنَّ عليه بحصول نسخة منه ضمن مجموعة عنده، ثُمَّ هيأ له مصادر أُخرى مصححة معتبرة، ووفقه لتأليف مستدرك الوسائل..»[1].

ونالت مكتبته الفريدة إعجاب جميع زائريه، فقد تحدَّث عنها معاصره الشيخ حرز الدين بقوله: «وقد تملك مكتبة فيها نفائس المخطوطات والكتب القديمة»[2].

وقال عنه السيد الأمين: «وجمع من نفائس المخطوطات كتباً كثيرة؛ دخلت

(١) الذريعة: ج٢، ص١١٠.

(٢) معارف الرجال: ج١، ص٢٧١.

عليه مرة وهي منضدَّة حوله لكنها تفرقت بعد موته أيدي سبأ»[1].

شغفه بتحصيل الكتب:

ولـه في تحصيل الكتب النادرة حالات أبهرت معاصريه، وكان يبذل الكثير من أجلها حتى لو تَطَلَّبَ ذلك بذل أعزَّ شيء عنده.

منها ما ذكره تلميذه الوفي العلامة المحقق المؤرخ الكبير الشيخ اغا بزرگ الطهراني في أثناء حديثه عن شخصية إستاذه النوري قدس سره:

«ولـه فـي جمـع الكتب قضايـا: مـرَّ ذات يوم في السـوق، فـرأى أصلا من الأصـول الأربعمائـة في يد إمرأة عرضتـه للبيع، ولم يكن معه شـيء من المال، فباع بعض ما عليه من الألبسة، واشترى الكتاب، وأمثال ذلك كثير...» [2].

ونقـل صاحب الأعيان قصة شـبيهة بهذه القصة التي نقلهـا تلميذه، ولعلها واحدة وقعت فيها الزيادة قال:

«يحكى أنه رأى في السـوق[3] امرأة بيدها كتابان تريد بيعهما، فنظرهما فإذا هما مـن نفائس الكتب وقد كان له مدَّة يطلبهما ولا يجدهما، فسـاومها عليهما، فطلبـت منه قيمة، فدفع لها باقي نفقته، فلم تكـف، فنزع عباءته وأعطاها الدَّلال فباعها، فلم تكف قيمتها، فنزع قباءه وباعه، وأتم لها القيمة»[4].

وقد نقلت هذه القضية أو قضية اخرى تشـبهها فـي كتاب (وفيات العلماء) باللغة الفارسية، ما ترجمتها:

«كتـب الحاج الميرزا هادي الخراسـاني في كتـاب المعجزات والكرامات أنَّ الحاج النوري تشرف إلى كربلاء بصحبة السيد أسد الله الاصفهاني وهو من

---

(١) أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٥.

(٣) كانت العبارة في المصدر المطبوع بالحجم الرحلي، (يحكى عنه رجوعه في السوق)، والظاهر أنَّ فيها سقط وقع في الطبع، وقد وجدنا العبارة كما أثبتناها؛ في الطبعة الخامسة المنقحة.

(٤) أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣؛ وفي: ج٩، ص٣٧٦، الرقم (٥٤٧٦).

الأصحاب الذين في الناحية المقدسة[1].

وقال الشيخ في أثناء الطريق: إنّي طلبت الكتاب الفلاني كثيراً وكلما بحثت عنه لم اجده، ولكني سوف اطلبه في هذا السفر من سيد الشهداء عليه السلام.

فعندما دخلنا كربلاء، ودخلنا الحرم المطهر، خرجنا بعد الزيارة والصلاة، فرأينا عند محل خلع الاحذية إمرأة وبيدها كتابان، فسألها المرحوم النوري عن الكتابين، فقالت المرأة: إنَّهما للبيع.

فنظرنا إلى الكتابين، فإذا هما الكتابان اللذان أردناهما.

فقال: بكم تبيعيهما.

فقالت: باثنين وعشرين قراناً.

ولم يكن حينها عند المرحوم النوري والحاج السيد اسد الله إلاّ ستة قرانات فقط، وكانت نثرية سفرهما، فأعطاها إلى تلك المرأة، ثم باع عباءته، فلم تكفِ أيضاً، فباع عمامته فلم تكفِ، فباع قباءه فلم تكفِ، فباع أخيراً حذائه فتمت القيمة فأعطاها للمرأة وأخذ الكتابين.

يقول المرحوم السيد اسد الله: وجئنا على تلك الحال وجلسنا في زاوية من الصحن فجاءنا الأصدقاء بالملابس»[2].

مؤلفاته بين الكم والكيف:

وصفه من أرخ له بانه (كان لا يفتر عن المطالعة والتأليف) [3].

وقد وصفه العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره بقوله: «اعرفه بالتقصي في البحث والتنقيب. شيخ المحدثين في عصره وصدوق

---

(١) يقصد بالناحية المقدسة هنا سامراء.

(٢) راجع القصة في: وفيات العلماء، يا دانشمندان اسلامي (حسين جلالي شاهرودي): ص٢١٤، ٢١٥.

(٣) أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣.

حملة الآثار شيخنا ومولانا الأورع الميرزا حسين النوري صاحب المستدركات على الوسائل»[1].

وأما عن حسن نظم مؤلفاته وجودة تأليفه فقد قال تلميذه الطهراني:.

«ترك شيخنا آثاراً هامة قلّما رأت عين الزمان نظيرها في حسن النظم، وجودة التأليف، وكفى بها كرامة له... لو تأمل انسان ما خلّفه النوري من الاسفار الجليلة، والمؤلفات الخطيرة التي تموج بحياة التحقيق والتدقيق، وتوقف على سعة في الاطلاع عجيبة، لم يشك في انّه مؤيد بروح القدس»[2].

ويقول الطهراني أيضاً عن كثرة تأليفاته قدس سره بعد الكلام الذي نقلناه سابقاً عنه بقيامه بجلّ مهامّ وأعمال السيد المجدد الشيرازي قدس سره الاجتماعية والمالية والادارية وغيرها:

«أفترى ان من يقوم بهذه الشواغل الاجتماعية المتراكمة من حوله يستطيع أن يعطي المكتبة نصيبها الذي تحتاجه حياته العلمية؟

نعم إنَّ البطل النوري لم يكن ذلك كلّه صارفاً له عن أعماله، فقد خرج له في تلك الظروف ما ناف على ثلاثين مجلداً من التصانيف الباهرة غير كثير مما استنسخه بخطه الشريف من الكتب النادرة النفيسة.

أما في النجف وبعد وفاة السيد المجدد فلم يكن وضعه المادي كما ينبغي أن يكون لمثله، وأتخطر إلى الآن انّه قال لي يوماً: إنيّ اموت وفي قلبي حسرة، وهي إنيّ مارأيت أحداً آخر عمري يقول لي يا فلان خذ هذا المال فاصرفه في قلمك وقرطاسك، أو اشتر به كتاباً، أو اعطه لكاتب يعينك على عملك.

ومع ذلك فلم يصبه ملل، أو كسل فقد كان باذلا جهده، ومواصلا عمله حتى الساعة الأخيرة من عمره..» [3].

---

(١) النص والاجتهاد (السيد عبد الحسين شرف الدين): ص٩٥.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٩.

(٣) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٠.

ويقول تلميذه الآخر الشيخ عباس القمي قدس سره:

«وكم له رحمه الله من الله تعالى ألطاف خفية، ومواهب غيبية، ونِعَم جليلة؛ أعظمها أنَّه قدس سره مع كثرة أسفاره ألّف تأليفات كثيرة رائقة، وتصنيفات جليلة فائقة، تبلغ عددها مايقرب من ثلاثين، تخبر كل واحد عن طول باعه وكثرة اطلاعه...»[1].

مؤلفاته:

١ ـ أجوبة المسائل[2].

٢ ـ أخبار حفظ القرآن[3].

٣ ـ الاربعونيات.

قال الطهراني: «مقالة مختصرة لشيخنا العلامة النوري كتبها على هامش نسخة الكلمة الطيبة المطبوعة جمع فيها أربعين أمراً من الأُمور التي اُضيف إليها عدد الاربعين في أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام»[4].

٤ ـ البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع.

فرغ منه في ربيع الأول سنة ١٣٠٨، وطبع فيها ببمبي على الحجر وعليها تقريظ المجدد، ونسخة منه بخطه أهداها كتابة للحجة الميرزا محمّد الطهراني[5].

وذكر فيه ترجمة السيد الشريف أبي جعفر موسى المبرقع إبن الإمام أبي جعفر محمّد الجواد التقي عليه السلام، وشرح أحواله وهجرته من الكوفة، وورود إلى

---

(١) الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص١٥١.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

(٣) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

(٤) الذريعة: ج١، ص٤٣٦، تحت رقم (٢٢٠٨). أقول: ويبدو أنَّها التي أحال إليها في الفصل الثاني عشر من كتابه (النجم الثاقب).

(٥) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢.

قم المقدسة سنة ٢٥٦ إلى أن توفي بها سنة ٢٩٦، وذكر ذرياته وأحفاده[١].

٥ ـ تحية الزائر.

استدرك به على (تحفة الزائر) للعلامة المجلسي وهو آخر مؤلفاته وقد توفي قبل إتمامه، فأتمهَّ الشيخ عباس القمي حسب رغبة الشيخ وإرادته[٢].

وقد ألَّفه استدراكاً لما تركه العلامة المجلسي في تحفة الزائر من الزيارات المخصوصة، أو غيرها لعدم الاعتماد على سندها، فأخرج الشيخ النوري أسانيد لها، وأثبت وجه الاعتماد عليها، واستدرك أيضاً ما فاته من آداب الزيارة ونكات أُخر[٣].

٦ ـ ترجمة المجلد الثاني من دار السلام إلى اللغة الفارسية.

لم تتم[٤].

٧ ـ جَنَّة المأوى في مَنْ فاز بلقاء الحجَّة عليه السلام في الغيبة الكبرى.

جمع فيه من لم يذكره العلامة المجلسي أو من كان بعده، أورد فيه تسعاً وخمسين حكاية، وفرغ منه في ١٣٠٢ هـ[٥] طُبع عدة طبعات آخرها مع البحار الجزء ٥٣ الطبعة الحديثة.

٨ ـ الحواشي على توضيح المقال.

في إستدراك جمع مما فات عن المصنف الحاج الكني من مشايخ الرجال، وقد الحقهم الحاج المذكور بالكتاب في الطبع الثاني مشيراً في آخره أنَّه مِنْ

---

(١) الذريعة: ج٣، ص٦٨.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢.

(٣) الذريعة: ج٣، ص٤٨٨.

(٤) الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص١٥١. نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

(٥) الذريعة: ج٥، ص١٥٩ ـ ١٦٠. نقباء البشر: ج٢، ص٥٥١. الفوائد الرضوية: ص١٥١.

جمع بعض أفاضل العصر[1].

٩ ـ الحواشي على رجال أبي علي.

لم تتم[2].

١٠ ـ دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام.

فرغ من تأليفه في سنة ١٢٩٢، وهي السنة الثانية من نزوله بسامراء[3].

١١ ـ ديوان شعره.

باللغة الفارسية، ويسمى بـ(المولودية) لأنّه مجموع قصائد نظمها في الأيام المتبركة بمواليد الأئمة عليهم السلام، وفيه قصيدة في مدح سامراء وهي قافيتها، وفيه قصيدته التي نظمها في مدح صاحب الزمان عليه السلام سنة ١٢٩٥[4].

وهو صغير مايقارب الألف بيت، وطبع بقطع صغير أيضاً[5].

١٢ ـ رسالة في ترجمة المولى أبي الحسن الشريف العاملي الفتوني.

كتبها على ظهر تفسيره في سنة ١٢٧٦[6].

١٣ ـ رسالة في ردّ بعض الشبهات على فصل الخطاب.

وهي رد على رسالة (كشف الإرتياب عن تحريف الكتاب) للشيخ محمود الطهراني، وأورد فيها بعض الردود، وبعثها إلى المجدد الشيرازي، فأعطاها

---

(١) مصفى المقال: ص١٥٩.

(٢) الفوائد الرضوية: ص١٥١. نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

(٣) الذريعة: ج٨، ص٢٠. نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٠. الفوائد الرضوية: ص١٥١. الاعلام (الزركلي): ج٢، ص٢٥٧ـ٢٥٨. هدية الاعلام (اسماعيل پاشا): ج١. معجم المؤلفين (كحالة): ج٤، ص٤٦. خاتمة المستدرك: ص٨٧٨. وراجع النوري (ره) (دار السلام): ج٢، ص٣١٦ـ٣١٧. شرح مفصلا سبب تأليف كتابه دار السلام والذي كان بإشارة من استاذه الشيخ فتح علي السلطان آبادي (ره).

(٤) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢.

(٥) الذريعة: ج٢٣، ص٢٧٧.

(٦) مصفى المقال: ص١٦٠. نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

للشيخ النوري، وقد أجاب عنها بهذه الرسالة وهي باللغة الفارسية[1].

وكان يوصي كل مَنْ عنده فصل الخطاب أنْ يضمَّ إليه هذه الرسالة التي هي في دفع الشبهات التي أوردها الشيخ محمود عليه[2].

وقد كتب الشيخ أغا بزرگ الطهراني في تأييد النوري (النقد اللطيف في نفي التحريف) [3].

١٤ ـ سلامة المرصاد.

فارسي في زيارة عاشوراء غير المعروفة، وأعمال مقامات مسجد الكوفة غير ما هو الشائع الدائر بين الناس الموجود في المزارات المعروفة[4].

كتبه للمشهدي عباس علي الخيام التبريزي في ١٣١٧ هـ وطبع في تلك السنة[5].

١٥ ـ شاخة طوبى. فيما يتعلق بعيد البَقْر[6].

وهو كتاب فارسي فيما يناسب الأعياد وأيام الفرح والسرور، وفيه قصة الشيخ والمجرم، والجامعة السهامية، يقرب من ثمانية آلاف بيت[7].

١٦ ـ الصحيفة السجادية الرابعة.

وقد جمع ٧٧ دعاءاً له غير الأدعية المذكورة في الصحيفة السجادية الأُولى، والصحيفة السجادية الثانية التي هي من تأليف الشيخ الحر العاملي، والصحيفة

---

(١) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٠ ـ ٥٥١.
(٢) الذريعة: ج١٠، ص٢٢٠ ـ ٢٢١.
(٣) الذريعة: ج١١، ص١٨٨.
(٤) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢. أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٤. ريحانة الادب: ج٣، ص٣٩٠.
(٥) الذريعة: ج١٢، ص٢١٣ ـ ٢١٤.
(٦) الفوائد الرضوية: ص١٥١.
(٧) الذريعة: ج١٣، ص٣.

السجادية الثالثة التي هي من تأليف الشيخ عبد الله الافندي[1].

١٧ ـ الصحيفة العلوية الثانية.

وهي مشتملة على ١٠٣ أدعية من أدعية الإمام علي عليه السلام جعلها تكملة واستدراكاً للصحيفة العلوية الأُولى التي هي من تأليف وجمع الشيخ عبد الله السماهيجي الماحوزي المتوفى ليلة الاربعاء ٩ ج ٢ سنة ١١٣٥. ومجموع أدعيتها ١٥٦ دعاءاً[2].

١٨ ـ ظلمات الهاوية في مثالب معاوية.

ومباحث الكتاب عامة وإن كان اسمه خاصاً؛ مرتب على أبواب وفي كل باب أورد الأحاديث المروية والحكايات والنظم والنثر الفارسي والعربي في من انعقد له الباب، من الباب إلى المحراب، ولذا بقي تحت الحجاب، ولم يرفع عن وجهه النقاب وإنّما يعتبر منه أولوا الالباب، وعناوين أبوابه موشحة بالاسماء والألقاب المرموزة مثل أبي ركب وزفر وفعلان إلى غير ذلك[3].

١٩ ـ فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب.

فرغ منه في النجف في ٢٨ ج ٢ ١٢٩٢، وطبع في ١٢٩٨. وبعد نشره وقع الاختلاف فيه، بين ناقد ومؤيد.

والنقطة المركزية لاختلاف الآراء حول الكتاب هو في مسألة إمكان تحريف الكتاب الشريف أو وقوعه ـ أعوذ بالله عزّ وجلّ ـ من هذا القول.

فيصّر الناقدون أنَّ الشيخ النوري قدس سره ذكر في كتابه هذا إنَّ الكتاب الشريف قد وقع فيه التحريف ـ والعياذ بالله عزّ وجلّ ـ.

---

(١) راجع الذريعة: ج١٥، ص٢٠.

(٢) راجع الذريعة: ج١٥، ص٢٢ ـ ٢٣.

(٣) راجع الذريعة: ج١٥، ص٢٠٢.

يقول الشيخ حرز الدين قدس سره عند عدّ مؤلفات الشيخ النوري قدس سره:

«وكتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب). وياليته لم يكتبه، اذ به طالت ألسنة اليهود والملحدين ولقد أراد شيئاً فوقع فيما هو أعظم منه...» [1].

وسبق أن بيّنا إنَّ الشيخ محمود الطهراني كتب رسالة في الرد عليه سمّاها (كشف الإرتياب عن تحريف الكتاب) [2].

وكذلك فقد ردّه العلامة السيد محمّد حسين الشهرستاني في رسالة أسماها (حفظ الكتاب الشريف عن شبهة القول بالتحريف) [3].

وحاول آخرون تأييده بأساليب مختلفة، منها ما سلكه تلميذه الوفي في الدفاع عن أُستاذه، وقد سعى جاهداً أن يبرّئ أُستاذه من تهمة القول بالتحريف بعدّة أماكن من كتبه بعدما ألّف رسالته التي دافع فيها عنه، وكانت تحت عنوان (النقد اللطيف في نفي التحريف) [4].

ومهما كان عذر الشيخ النوري قدس سره ورأيه فانه يعترف بانه أخطأ في تسمية الكتاب فصل الخطاب، بذلك الاسم[5] وكان الأنسب به أن يترك تأليف ذلك الكتاب الذي ضرره واقع ونفعه مفقود. وقد نصّ القرآن الكريم بحفظه إلى يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾[6].

وقال عزّ من قائل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا

(١) معارف الرجال: ج١، ص٢٧٢.
(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٠ ـ ٥٥١.
(٣) مع الخطيب في خطوطه العريضة (الشيخ لطف الله الصافي): ص٤٧ ـ ٤٨.
(٤) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٠ ـ ٥٥١. الذريعة: ج١٠، ص٢٢٠ ـ ٢٢١ وغيرها.
(٥) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٠.
(٦) الآية ٩ من سورة الحجر.

مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1].

ولا يمكن بوجه من الوجوه السكوت عن القول بنقيصة القرآن فضلاً عن زيادته أو تحريف آياته وسوره، فإنّ جميع تلك الأقوال مردودة باطلة، لا يقبلها حتى من يقول بها، فانَّهم يُحَرّمون مَسْكَ كلماته وحروفه بدون طهارة من الحدث الأكبر والأصغر، كما إنَّهم يحرمون تنجيس كلمات القرآن وحروفه وإهانته ـ أعوذ بالله تعالى ـ مع أنّ القول بالتحريف أشدَّ إهانة من مسك كلمات المصحف الشريف بدون طهارة.

ولله درّ آية الله العلامة المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين حينما قال: «والقرآن الحكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إنّما هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً ولا تبديل فيه لكلمة بكلمة، ولا لحرف بحرف، وكل حرف من حروفه متواتر في كل جيل تواتراً قطعياً إلى عهد الوحي والنبوة، وكان مجموعاً على ذلك العهد الأقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن، وكان جبرئيل عليه السلام يعارض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مراراً عديدة وهذا كله من الأُمور المعلومة لدى المحققين من علماء الإمامية ولا عبرة بالحشوية فإنَّهم لا يفقهون»[2].

وعلى كل حال فجمع ذلك الكتاب كانت زلة كبيرة غفر الله تعالى له، ورحم الله تعالى الشيخ حرز الدين عندما قال (ويا ليته لم يكتبه).

وأوضح تعبير يوضح خطأ الشيخ النوري في تأليفه هذا الكتاب ما كتبه الشيخ الصافي بقوله:

«لم نرَ في علماء الإمامية ومشايخهم من يعتني بكتاب فصل الخطاب، ويستند إليه، وليس بينهم من يعظم المحدث النوري لهذا التأليف، ولو لم يصنف هذا الكتاب لكان تقدير العلماء عن جهوده في تأليفه غيره من المآثر

---

(١) الآيتان ٤١ ـ ٤٢ من سورة فصلت.

(٢) الفصول المهمة: ص١٦٣.

الرائعة كالمستدرك وكشف الاستار وغيرهما أزيد من ذلك بكثير، ولنال من التقدير والإكبار أكثر ما حازه من العلماء وأهل الفضل... وليست جلالة قدر الرجل في العلم والتتبع والإحاطة بالحديث مما يقبل الإنكار، وإنَّ خطأه بسبب تأليف هذا الكتاب، وصيّر هدفاً لسهام التوبيخ والاعتراض، فنبذ كتابه هذا وقوبل بالطعن والإنكار الشديد بل صنف بعضهم في ردّه، وفي إثبات عدم التحريف كتباً مفردة... الخ»[1].

وقد انصف العلامة الشيخ الصافي (حفظه الله تعالى) الشيخ النوري (ره) عندما بيَّن رأيه مستنداً إلى ماجاء في كتابه (فصل الخطاب)، وناقلا قول تلميذه الطهراني، بعد هذا الكلام المتين الذي سجلّه في البداية.

ورأينا من المناسب أن ننقل ملاحظات العلامة الصافي المتقدمة حيث قال بعد الكلام الذي نقلناه في المتن: ومع ذلك كله نقول: من أمعن النظر في كتاب «فصل الخطاب» يرى أنَّ المحدث النوري لم ينكر ما قام عليه الاجماع، واتفاق المسلمين من عدم الزيادة. ولم يقل أنَّ القرآن قد زيد فيه بل قد صرح في ص ٢٣ بامتناع زيادة السورة أو تبديلها فقال: هما منتفيان بالإجماع، وليس في الأخبار ما يدل على وقوعها، بل فيها ما ينفيها كما يأتي، وقد اعترف المحدث المذكور بخطائه في تسمية الكتاب كما حكى عنه تلميذه الشهير وخريج مدرسته العالم الثقة الثبت الشيخ آقا بزرگ الطهراني مؤلف الذريعة واعلام الشيعة وغيرهما من الكتب القيمة فقال في (ذيل ص ٥٥٠ من الجزء الاول من القسم الثاني من كتابه أعلام الشيعة):

«ذكرنا في حرف الفاء من (الذريعة) عند ذكرنا لهذا الكتاب مرام شيخنا النوري في تأليفه فصل الخطاب، وذلك حسبما شافهنا به، وسمعناه من لسانه في اواخر أيامه فانه كان يقول: أخطات في تسمية الكتاب، وكان الأجدر أن يسمَّى بفصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب، لأنَّي أثبت فيه إنَّ كتاب الإسلام

(١) مع الخطيب في خطوطه العريضة (الشيخ لطف الله الصافي): ص٥٤، ٥٥.

(القرآن الشريف) الموجود بين الدفتين المنتشر في أقطار العالم وحي الهي بجميع سوره وآياته وجمله، ولم يطرأ عليه تغيير أو تبديل، ولازيادة ولانقصان من لدن جمعه حتى اليوم، وقد وصل إلينا المجموع الاولى بالتواتر القطعي، ولاشك لأحد من الإمامية فيه.

فبعد ذا أمِنَ الانصاف أن يقاس الموصوف بهذه الأوصاف بالعهدين، أو الاناجيل المعلومة أحوالها لدى كل خبيرْ؟!

كما إنّي اهملت التصريح بمرامي في مواضع متعددة من الكتاب حتى لاتسدد نحوي سهام العتاب والملامة، بل صرحت غفلة بخلافه، وإنَّما اكتفيتُ بالتلميح إلى مرامي في ص ٢٢ اذ المهم حصول اليقين بعدم وجود بقية للمجموع بين الدفتين كما نقلنا هذا العنوان عن الشيخ المفيد في ص ٢٦ (الى ان قال) هذا ماسمعناه من قول شيخنا نفسه.

وأما عمله فقد رأيناه وهو لايقيم لما ورد في مضامين الأخبار وزناً، بل يراها أخبار آحاد لاتثبت بها القرآنية، بل يضرب بخصوصياتها عرض الجدار سيرة السلف الصالح من أكابر الإمامية كالسيد المرتضى، والشيخ الطوسي، وأمين الإسلام الطبرسي، وغيرهم.

ولم يكن ـ العياذ بالله ـ يلصق شيئاً منها بكرامة القرآن، وإن الصق ذلك بكرامة شيخنا (ره) من لم يطلع على مرامه، وقد كان باعتراف جميع معاصريه رجالي عصره، والوحيد في فنه، ولم يكن جاهلا بأحوال تلك الأحاديث.

ولمزيد التوضيح ننقل كلاماً آخر من الشيخ المذكور في ذيل ص ٣١١ من الجزء الثالث من الذريعة قال:

إنَّ من الضروريات الأولية عند الأُمم كافة أنَّ الكتاب المقدس في الإسلام هو المسمى بالقرآن الشريف، وأنَّه ليس للمسلمين كتاب مقدس الهي سواه. وهو هذا الموجود بين الدفتين، المنتشر مطبوعه في الآفاق.

كما أنَّ من الضروريات الدينية عند المعتنقين للاسلام إنَّ جميع ما

يوجد فيما بين هاتين الدفتين من السور والآيات وأجزائها كلهّا وحي الهي نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين على قلب سيّد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وقد بلغ بالتواتر عنه إلى افراد المسلمين، وانّه ليس بين هاتين الدفتين شيء غير الوحي الالهي لا سورة ولا آية، ولا جملة ذات اعجاز، وبذلك صار مقدساً محترماً بجميع اجزائه؛ وموضوعاً كذلك للاحكام من تحريم مس كتابته بغير طهارة، وتحريم تنجيسه، ووجوب إزالة النجاسة عنه، وغيرها من الاحكام الثابتة: (الى ان قال).

وقد كتبنا في إثبات تنزيه القرآن عما ألصقه الحشوية بكرامته. واعتقدت فيه من التحريف مؤلفا سميناه بالنقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف، واثبتنا فيه ان هذا القرآن المجيد الذي هو بأيدينا ليس موضوعاً لأي خلاف يذكر، ولاسيما البحث المشهور المعنون مسامحة بالتحريف...» إلخ.

وقال نحواً من هذا الكلام أيضاً في (الجزء العاشر من الذريعة ص ٧٨، ٧٩).

انتهى موضع ا حاجة من كلام الشيخ الصافي حفظه الله تعالى..

٢٠ ـ الفيض القدسي في أحوال المجلسي.

فرغ منه في سنة ١٣٠٢ هـ وطبع مع البحار[١]. وهو في المجلد ١٠٥ من الطبعة الحديثة المكتبة الإسلامية في طهران.

٢١ ـ فهرس كتب خزانته.

رتبه على حروف الهجاء[٢].

ألّفه في ١٢٩٧ هـ، وأورد في أوله من الاخبار وأقوال الحكماء والعلماء والشعراء وغيرهم في مدح الكتاب والكتابة، وحفظ الكتب والانس بها

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٣. الذريعة: ج١٦، ص٤٠٨.
(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

ومطالعتها. يتجاوز عن خمسمائة بيت تقريباً[1].

٢٢ ـ كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار.

والّفه ردّاً على القصيدة البغدادية التي تضمنت إنكار المهدي عليه السلام[2].

فكتبه جواباً للقصيدة في أيام قلائل في ١٣١٨ وطبع في هذه السنة بعينها. ورتبه على مقدمة وفصلين وخاتمة[3].

وقد كتبه بعد كتابه النجم الثاقب حيث صرّح رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه كشف الاستار: «وقد كشفنا عنها الحجاب، وأزلنا الشك والارتياب في كتابنا الموسوم بالنجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب، فانه الوشي الذي ما نسج الأقلام له مثيلاً... ولكن حملت الينا السنة الرواة في هذه الأوقات قصيدة فريدة نظمها بعض علماء دار السلام ومدينة الإسلام، استغرب الناظم لها اختفاءه عليه السلام... فحداني ذلك مع تشويش البال وكثرة الاشغال أن أكتب رسالة وافية بالمرام قريبة للافهام... وسميتها كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار»[4].

٢٣ ـ الكلمة الطيبة.

باللغة الفارسية، وهو في الاخبار والأحاديث والحكايات الاخلاقية، وفرغ منه ليلة الخميس الرابع عشر من المحرم سنة ١٣٠١ وطبع في بمبي في ١٣٥٢ في ٦١٦ صفحة. وفيه الترغيب على ترويج الدين واحترام العلماء والمؤمنين، ومدح الصدقة وشروطها وآدابها، وفضل الاعانة للفقراء والسادة وأفضل أزمنة

---

(١) الذريعة: ج١٦، ص٣٩٠ـ٣٩١.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢.

(٣) الذريعة: ج١٨، ص١١.

(٤) راجع كشف الاستار: ص٣٤ـ٣٥.

الاعانة وامكنتها[1].

٢٤ ـ اللؤلؤ والمرجان در شرط پله اول ودوم روضة خان.

اللؤلؤ والمرجان في شرط الدرجة الاولى والثانية لقارئ التعزية ويعني بهما درجتي الاخلاص والصدق؛ ألّفه قبل وفاته بسنة[2] وطبع عدة مرات.

وكان سبب تأليفه استجابة لطلب السيد محمّد مرتضى الجونپوري. فرغ منه في يوم جمعة أجمعت مع النوروز وعيد الاضحى من سنة ١٣١٩ في النجف[3].

٢٥ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل.

قال الطهراني:

«وأهم آثاره المطبوعة وغير المطبوعة وأعظمها شأناً، وأجلهَّا قدراً هو (مستدرك الوسائل) إستدرك فيه على كتاب (وسائل الشيعة) الذي ألّفه المحدّث الشيخ محمّد الحر العاملي المتوفي في (١١٠٤)، والذي هو أحد المجاميع الثلاثة المتأخرة.

وهذا الكتاب في ثلاث مجلدات كبار بقدر الوسائل إشتمل على زهاء ثلاثة وعشرين الف حديث؛ جمعها من مواضع متفرقة، ومن كتب معتمدة مشتتة، مرتباً لها على ترتيب الوسائل؛ وقد ذيلها بخاتمة ذات فوائد جليلة لاتوجد في كتب الأصحاب، وجعل لها فهرساً تاماً للابواب نظير فهرس الوسائل الذي سماه الحر بـ(من لا يحضره الامام). ولكن مباشر الطبع عمل جدولاً من نفسه للفهرست، وكتب كل باب في جدول فادرج كلمَّا يسعه الجدول من الكلمات، وأسقط الباقي، فصار الفهرس المطبوع ناقصاً.

---

(١) الذريعة: ج١٨، ص١٢٥.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢.

(٣) الذريعة: ج١٨، ص٣٨٨ـ٣٨٩.

وبالجملة لقد حظي هذا الكتاب بالقبول لدى عامة الفحول المتأخرين ممن يقام لآرائهم الوزن الراجح، فقد اعترفوا جميعاً بتقدم المؤلف، وتبحره، ورسوخ قدمه؛ وأصبح في الإعتبار كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة، فيجب على عامة المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليه، ويرجعوا إليه في إستنباط الاحكام عن الأدلة كي يتم لهم الفحص عن المعارض، ويحصل اليأس عن الظفر بالمخصص، حيث أذعن بذلك جلّ علمائنا المعاصرين للمؤلف ممن أدركنا بحثه، وتشرفنا بملازمته، فقد سمعت شيخنا المولى محمّد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) يلقي ماذكرناه على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلى خمسمائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد: ((بأن الحجَّة للمجتهد في عصرنا هذا لاتتم قبل الرجوع إلى (المستدرك) والإطلاع على ما فيه من الأحاديث» إنتهى.

هذا ما قاله بنفسه عندما وصل بحث: العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص.

وكان بنفسه يلتزم ذلك عملاً، فقد شاهدت عمله على ذلك عدَّة ليال وفقت فيها لحضور مجلسه الخصوصي في داره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلامذته كالسيد أبي الحسن الموسوي، والشيخ عبد الله الگلپايگاني، والشيخ علي الشاهرودي، والشيخ مهدي المازندراني، والسيد راضي الاصفهاني، وغيرهم، وذلك للبحث في أجوبة الاستفتاءات، فكان يأمرهم بالرجوع إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس وهي (الجواهر) و(الوسائل) و(مستدرك الوسائل)، فكان يأمرهم بقراءة ما في المستدرك من الحديث الذي يكون مدركاً للفرع المبحوث عنه.

وأما شيخنا الحجَّة شيخ الشريعة الاصفهاني فكان من الغالين في المستدرك ومؤلفه، سألته ذات يوم ـ وكنّا نحضر بحثه في الرجال عن مصدره

فـي المحاضرات التـي كان يلقيها علينا؛ فأجاب: كلنا عيال على النوري، يشـير بذلك إلى المستدرك.

وكـذا كان شـيخنا الأعظم الميرزا محمّـد تقي الشـيرازي، وغير هؤلاء من الفطاحل مقرّاً له بالعظمة رحمه الله[1].

وقد تحدث الطهراني عن سبب تأليفه النوري قدس سره لكتاب المستدرك، وكان يتحـدث عن كتاب الاشـعثيات، والـذي يقال له الجعفريـات، وهي الف حديث بإسناد واحد، وتلك الأحاديث مرتبة على كتب الفقه، الطهارة، الصلاة، الـزكاة، الصـوم، الحـج، الجنائـز، الطـلاق، النكاح، الحـدود، الدعاء، السـنن والآداب.

وقد روى جميعها السـيد الشـريف الأجل إسـماعيل بن الإمام موسـى بن جعفر عليه السـلام عن أبيه موسـى عـن أبيه جعفر عن آبائه عليهم السـلام ولذا يقال له الجعفريات، قال الطهراني:

«هـذا الكتـاب مما لم يظفر به العلامة المجلسـي ولا المحدث الحر العاملي مع شـدة تنقيبهما للكتب، وإنّما ذخره الله تعالى لشـيخنا العلامة النوري، ومنَّ عليه بحصـول نسـخة منـه ضمن مجموعـة عنده، ثم هيـأ له مصادر أخـرى مصححة معتبرة، ووفقه لتأليف مسـتدرك الوسـائل عن تلك المصادر كما ذكرها مع براهين صحتها وإعتبارها في أول خاتمة المسـتدرك، وكان حصوله عنده أول داع، وأقوى محرك له على هذا التأليف، ولذا بدأ بذكره في الخاتمة قبل سـائر المصادر، كما أنَّه قدم أحاديثه في كل باب على سـائر الأحاديث، فأصبح كتاب المسـتدرك من بركة هذا الكتاب ومصادره المعتبرة كسـائر المجاميع الحديثية المتأخرة في أنَّه يجب على عامة المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها ويرجعوا إليها في استنباط الأحكام عن الأدلـة كي تتم له الفحـص عن المعارض ويحصل اليأس عـن الظفر بالمخصص، وقد أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين لمؤلفه ممن أدركنا بحثه وتشرفنا بملازمته،

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢ ـ ٥٥٤.

فلقد سمعت شيخنا الآية الخراساني صاحب الكفاية يلقي ما ذكرنا على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلى خمسمائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الأجتهاد مصرحاً لهم بأنَّ الحجة للمجتهد في عصرنا هذا لاتتم قبل الرجوع إلى المستدرك والاطلاع على ما فيه من الأحاديث ولقد شاهدت عمله على ذلك في عدة ليال وفقت لحضور مجلسه الخصوصي في داره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلاميذه للبحث في أجوبة الاستفتاءات بالرجوع إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس، ومنها المستدرك، فكان يأمرهم بقراءة ما فيه من الحديث الذي يكون مدركاً للفرع المبحوث عنه.

وأما شيخنا الحجَّة شيخ الشريعة الاصفهاني فكان من الغالين في المستدرك، ومؤلفه.

وكذا شيخنا الآية الأتقى ميرزا محمّد تقي الشيرازي قدس الله اسرارهم»[1].

٢٦ ـ مستدرك مزار البحار.

لم يتم[2].

٢٧ ـ معالم العبر في إستدراك البحار السابع عشر.

فرغ منه بسامراء سنة ١٢٩٦[3].

٢٨ ـ مواقع النجوم ومرسلة الدَّر المنظوم، والشجرة المونقة العجيبة[4].

في سلسلة إجازات العلماء من عصره إلى زمن الغيبة، وهو أول مؤلفاته فرغ منه ليلة الاثنين ٢٤ رجب ١٢٧٥.

---

(١) الذريعة: ج٢، ص١١٠ ـ ١١١.

(٢) الذريعة: ج٢١، ص٦. ريحانة الادب: ج٣، ص٣٩٠. نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤. الفوائد الرضوية: ص١٥١. خاتمة المستدرك: ص٨٧٨ وغيرها.

(٣) الذريعة: ج٢١، ص٢٠٠. ريحانة الادب: ج٣، ص٣٩٠. نقباء البشر: ج٢، ص٥٥١. خاتمة المستدرك: ص٨٧٨.

(٤) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤. خاتمة المستدرك: ص٨٧٨. الفوائد الرضوية: ص١٥١.

وهـو مشـجر عجيـب ذات فوائد جليلة في كشـف طـرق رواية المشـايخ، وكيفية إتصال أسانيدهم، وسلسلة إجازاتهم[1].

٢٩ ـ مواليد الأئمة.

رسالة مختصرة فارسية في تعيين مواليدهم على ما هو الأصح عنده[2].

٣٠ ـ ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وهـو باللغـة الفارسـية، أثبت فيـه أنَّ مولده صلّـى الله عليه وآله وسـلّم في السابع عشر من ربيع الأول بالبراهين الحسابية، المنظمة إلى مقدمة اجماعية.

فـرغ منه فـي الثالث عشـر من ربيع الثاني من سـنة تسـع وتسـعين ومائتين والـف، وطبـع أيضاً في تلك السـنة، وذكر في آخره المعجـزات الأربعة الواقعة بالنجف في تلك السنة.

ومعجزة أُخرى وقعت بالسرداب المقدس بسرّ من رأى[3].

٣١ ـ النَّجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب عليه السلام.

بالفارسـية في غيبة الإمام الثاني عشـر عليه السـلام، كتبه في ثلاثة أشهر بأمر سيدنا الشيرازي المتوفي سنة ١٣١٢ هـ، مرتباً على ١٢ باباً، أشار في أوله إلى أسماء جملة من كتب الغيبة، ثم أورد فهرس مطالب الكتاب، فرغ منه سنة ١٣٠٣ هـ[4].

٣٢ ـ نفس الرحمان في فضائل سيدنا سلمان.

وهو أول ما برز من مؤلفاته[5] بعد تأليفه مواقع النجوم المتقدم، قال النوري

---

(١) الذريعة: ج٢٣، ص٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٢) الذريعة: ج٢٣، ٢٣٥.

(٣) الذريعـة: ج٢٣، ص٣١٢. ريحانـة الادب: ج٣، ص٣٩٠. خاتمـة المسـتدرك: ص٨٧٨. وغيرها.

(٤) الذريعة: ج٢٤، ص٦٩.

(٥) الذريعة: ج٢٤، ص٢٦٤.

قدس سره عند عدّ مؤلفاته: «فبرز منّي بحمد الله تعالى كتاب نَفَسُ الرَّحمن في فضائل سيّدنا سلمان عليه السلام، وهو أول مؤلفاتي بعد الشجرة المونقة في سلسلة اجازات العلماء المسمَّاة بمواقع النجوم»[1].

وقد عارضه بعض المؤلفين، وأُشيع بان النوري يفضل سلمان على سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام ـ أعوذ بالله تعالى ـ في هذا الكتاب، ولكن بعدما يحثنا فيه وقرأناه من اوله إلى آخره ولعدّة مرات فإننا لم نجد هذه الدعوى، فيظهر أنَّها من الإفتراءات التي لا أصل لها.

وقد ذكرت له مؤلفات أُخرى:

١ ـ آداب الزيارة، ذكر المرحوم الشيخ حرز الدين[2] ولعله نفسه تحية الزائر، أو سلامة المرصاد. والله العالم.

٢ ـ عَدَّ السيد محمّد مرتضى الجنفوري في رسالته التي ألَّفها فهرساً لتصانيف الشيخ النوري؛ من تصانيفه الفارسية المطبوعة؛ جوابه عن سؤال السيد محمّد حسن الكمال پوري، المطبوع في البركات الأحمدية[3].

٣ ـ تقريرات بحث أُستاذه الطهراني[4].

٤ ـ تقريرات المجدد الشيرازي[5].

وقد رأى الكتابين المرحوم الميرزا محمّد العسكري، بخطه الشريف في مكتبته، لكن إحتمل الميرزا العسكري أنَّ الثاني لغيره، وإنّما استنسخه بخطه[6].

---

(١) خاتمة المستدرك: ص٨٧٨.
(٢) معارف الرجال: ج١، ص٢٧٢.
(٣) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٢.
(٤) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.
(٥) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.
(٦) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

٥ ـ مجموعة من المتفرقات فيها فوائد نادرة[١].

٦ ـ وأجوبة الاسئلة والأوراق المتفرقة[٢].

٧ ـ وقال العلامة الطهراني بعد عدّ مؤلفاته:

«كما أنَّه لم يدع كتاباً في مكتبته إلاّ وعلق عليه، وشرح موضوعه، وأحوال مؤلفه، وما هنالك من الفوائد»[٣].

٨ ـ وقال: «وقد كتب ما كان يمليه في مجالس وعظه من الأخلاق والآداب جماعة منهم المولى محمّد حسين القمشه أي الصغير»[٤].

* * *

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

(٣) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤ ـ ٥٥٥.

(٤) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

أقوال العلماء فيه

ويحسن بنا ونحن نستعرض الجوانب العلمية في شخصية النوري قدس سره أنْ نسجّل أقوال العلماء فيه لاجل أن نحيط بها من جميع الجوانب، ولأنَّ أقوال العلماء تثبت شهادة علمية لموقعه العلمي.

١ ـ العلامة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله تعالى في مقدمة قصيدته التي ردّ بها على القصيدة التي أنكر صاحبها وجود الإمام صاحب الزَّمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقد قدّم قصيدته تلك هدية إلى صاحب رسالة كشف الأستار حيث قال:

«إنَّه وردت إلينا في هذه الأيام قصيدة من بعض جماعة دار السلام، ولكنها يتيمة، وإن كانت في سوق الشعراء ما لها قيمة، يسأل فيها عن أُمور الحجة المنتظر، والإمام الثاني عشر، وتصدَّى شعراء العصر للجواب عنها، ولكنَّهم لم يبلغوا حقيقته وإن أجادوا، وما أصابوا الغرض وإن أحسنوا بما جاؤا به وأفادوا؛ فقلتُ في نفسي أعط القوس باريها، فلا يخطي مراسيها، فعرضتها على علامة الفقهاء والمحدثين، جامع أخبار الأئمة الطاهرين، حائز علوم الأوَّلين والاخرين، حجَّة الله على اليقين، مَنْ عقمت النساء من أن تلد مثله، وتقاعست أساطين الفضلاء فلا يداني أحد فضله ونبله، التقي الأواه، المعجب ملائكة السماء بتقواه، مَنْ لو تجلّى الله لخلقه لقال هذا نوري، مولانا ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري أدام الله تعالى وجوده الشريف، وحفظ سورة بقائه

المبارك من التنقيص والتحريف.

فكتب أيّده الله تعالى رسالة أبهرت العقول والألباب، ولم يأتِ أحدٌ بمثلها في هذا الباب؛ وحيث انّ السؤال كان نظماً أحببت أن يكون الجواب طبق السؤال، فنظمتها على الوزن والقافية على تشتت البال وجعلتها خدمة لإمامنا الحجَّة، ولنوابّه الأعلام، خصوصاً صاحب الرسالة فإنّ له على جميع المؤمنين منَّة لايقوم بواجبها الشكر ولو مدى العمر»[1].

٢ ـ وقال **الشيخ حرز الدين** قدس سره في وصفه:

«العالم الفاضل الجامع الثقة الجليل... وكان شيخاً عالماً محيطاً بعلم الحديث والرجال»[2].

٣ ـ **الشيخ عباس القمي** صاحب كتاب مفاتيح الجنان:

«وكان رحمه الله تعالى حسن المحاضرة، سريع الكتابة، كثير الحافظة، مقبلا على شانه، مستوحشاً عن أوثق إخوانه، وكان شديد العبادة، كثير الزهادة، لم يفته صلاة الليل والقيام في طاعة ربه في آناء الليل، وكان جامعاً أعلى كل مكرمة وشرافة، وأسنى كل خصلة وفضيلة، وبلغ من كل خير ذروته، وأخذ من كل علم شريف جوهره وحقيقته؛ أَما علمه فأحسن فنه الحديث، ومعرفة الرجال، والإحاطة بالأقوال، والإطلاع بدقائق الآيات، ونكات الأخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية إستخراجه جواهر الأخبار عن كنوزها، وترجع الأبصار حاسرة عن إدراك طريقته في إستنباط إشاراتها ورموزها، فسبحان الله المتعال من كثرة إطلاعه، وطول باعه، وشدة تبحره في العلوم والأخبار والسنن والآثار.

كان بحراً مواجاً، وسراجاً وهاجاً، وكان ضنيناً بعمره بحيث لم يدع دقيقة من دقائق عمره، ونفيس جوهر حياته يمضي بلا فائدة، ويفنى بلا عائدة، بل أخذ منه حظه، ونصيبه إمَّا بجمع شتات الأخبار، وتأليف متفرقات ماورد عن الأئمة

---

(١) كشف الاستار: ص٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٢) معارف الرجال: ج١، ص٢٧١.

الأطهار؛ وأما بالذكر وتلاوة الآيات، أو بالصلاة والنوافل المندوبات؛ مواضباً لكل سُنَّة سنية، ومؤدّ لميسور دقائق الآداب الدينية؛ كان واعظاً لغيره بأفعاله وأقواله، وداعياً إلى الله بمحاسن أحواله؛ تذكر الله تعالى رؤيتهُ، ويزيد في العلم منطقه، ويُرَغِّبْ في الآخرةِ عمله؛ ما قام أحدٌ من مجلسه إلا بخير مُستفاد جديد، وشوق إلى الثواب، وخوف من الوعيد؛ لا يختار من الأعمال المندوبة إلاّ أحمزها وأتعبها، ولا يأخذ من السنن إلاّ احسنها.

أفعاله كانت منطبقة على كلامه، وكلامه مقصور على ما خرج عن إمامه؛ لازمت خدمته برهة من الدَّهر في السفر والحضر والليل والنهار، وكنت أستفيد من جنابه في البين إلى أن نعب بيننا غراب البين»[1].

وقال في مكان آخر: «شيخنا الأجل الأعظم، وعمادنا الأرفع الأقوم، صفوة المتقدمين والمتأخرين، خاتم الفقهاء والمحدثين، سحاب الفضل الهاطل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، مستخرج كنوز الأخبار، ومحيي ما اندرس من الآثار، كنز الفضائل ونهرها الجاري، شيخنا ومولانا العلامة المحدّث الثقة النُّوري أنار الله تعالى برهانه، وأسكنه بحبوحة جنانه»[2].

وقال في كتاب آخر له بعبارة تقرب من هذه العبارة[3].

٤ ـ وقال تلميذهُ الشيخ آغا بزرگ الطهراني:

«وهو سندٌ من أجل الإسناد، الثابتة ليوم المعاد، وكيف لا وهو خرِّيت هذه الصناعة، وإمام هذا الفن فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل إلى الأعماق، فعرف الحابل من النابل، وماز الغث من السمين، وهو خاتمة المجتهدين فيه، أخذه عنه كل من تأخر من أعلام الدين وحجج الإسلام، وقلمَّا كُتِبَتْ إجازة منذ نصف قرن إلى اليوم، ولم تصدر بأسمه الشريف، وسيبقى خالد الذكر ما بقي لهذه العادة المتبعة من رسم، وهو أول من اجازني، والحقني بطبقة الشيوخ في

---

(١) الفوائد الرضوية (القمي): ص١٥١ـ١٥٢.

(٢) الفوائد الرضوية (القمي): ص١٤٩.

(٣) راجع هدية الاحباب (القمي): ص١٨٠.

سنّ الشباب، وقد صدرت عنه إجازات كثيرة بين كبيرة ومتوسطة ومختصرة وشفاهية»[1].

وقال في مكان آخر: «كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر، فقد إمتاز بعبقرية فذة، وكان آية من آيات الله العجيبة، كمنت فيه مواهب غريبة، وملكات شريفة أهلته لان يعدّ في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب، وحياته صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة، وهو في مجموع آثاره ومآثره إنسان فرض لشخصه الخلود على مرّ العصور، والزم المؤلفين والمؤرخين بالعناية به، والإشادة بغزارة فضله، فقد نذر نفسه لخدمة العلم، ولم يكن يهمه غير البحث، والتنقيب، والفحص، والتتبع، وجمع شتات الاخبار، وشذرات الحديث، ونظم متفرقات الآثار، وتأليف شوارد السير، وقد رافقه التوفيق، وأعانته المشيئة الالهية، حتى ليظن الناظر في تصانيفه إنَّ الله شمله بخاصة ألطافه، ومخصوص عنايته، وادخّر له كنوزاً قَيّمة لم يظفر بها أعاظم السلف من هواة الآثار ورجال هذا الفنّ، بل يخيّل للواقف على أمره إنَّ الله خلقه لحفظ البقية الباقية من تراث آل محمَّد عليه وعليهم السلام (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)..»[2].

٥ ـ وقال المؤرخ الايراني **إعتماد السلطنة** ـ وكان يشغل منصب وزير المطبوعات (الإعلام) في أواخر عصر ناصر الدين شاه ـ ما تعريبه:

«الحاج الميرزا حسين الطبرسي: من عظماء العلماء، وقد إمتاز بجلالة قدره وعلو شأنه عن أقرانه، وبترويج أمور المذهب الجعفري، وتشييد بنيان الطريقة

---

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٥.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٥. وقد شحنت كتب الشيخ الطهراني بمدحه لأُستاذه النوري، وقد تقدم منّا نقل بعضها في مواضع متعددة من هذه الرسالة، وخوفاً من التكرار والاطالة اكتفينا بهذا المقدار، محيلين إلى أماكنها للموارد الأُخرى التي ذكرها العلامة الطهراني قدس سره، وألطف ما قاله في إحدى إجازاته (شيخي العلامة خاتمة المحدثين والمجتهدين المبرّء على رغم عدوه من كل شين، التقي، النقي، الحاج الميرزا حسين نوري الطبرسي...) راجع ضياء الدراية: ص١٠٢.

الإثني عشرية، ونشر أخبار وآثار أهل بيت العصمة عليهم السلام، وقلّمَا وفق أحد من معاصريه لمثل ما وفق إليه في علمي الحديث والتفسير، ومعرفة أحوال الرواة، وطبقات رجال الإسناد، وتراجم علماء الإسلام، وإنَّه حالياً في مقدمة العلماء الإيرانيين.

وكان والده الجليل الميرزا محمّد تقي المازندراني من فحول المجتهدين ومشاهير رؤساء عهد الخاقان المبرور فتح علي شاه رحمه الله تعالى»[1].

وبعد أن ذكر كلاماً له حول شخصية الشيخ النّوري قدس سره، وتسجيل بعض مؤلفاته، والتي ختمها بذكر كتابه المستدرك على الوسائل وقال عنه: «ويعدّ من أجلّ آثار هذا العصر»[2].

عاد بالحديث عن الشيخ النّوري حيث قال ما تعريبه: «وفي الحقيقة أنّه بجمعه، واستخراجه، وتتبعه، واستقصائه لكل الأحاديث والأصول أحيا سنّة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم. وبرهن بالبرهان القاطع على درجة إحاطته، وتبحره.

وأنَّ هذا العالم، العامل، والفقيه، الفاضل، والمحدث الكامل، محل الثقة والإعتماد، والمؤتمن جداً عند حضرة حجة الإسلام ثقة الأنام، مجدّد الأحكام نائب الإمام عليه السلام الحاج الميرزا محمّد حسن ادام الله أيام افاضاته»[3].

٦ ـ وقال المؤرخ الرجالي **الشيخ الميرزا محمّد علي المدرس** ما تعريبه:

«العالم الرَّباني القدوسي، صاحب الفيض القدسي، صفوة خاتم الفقهاء والمحدثين المتقدمين والمتأخرين، ناشر آثار الأئمة الطاهرين، الحاج الميرزا حسين بن محمّد تقي بن ميرزا محمّد علي النَّوري الطبرسي، من ثقات الأعيان، ومن أكابر علماء الإمامية الاثني عشرية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري؛ فقيه، محدث، متتبع، مفسر، رجالي، عابد، زاهد، ورع، تقي، معروف بمقامه

---

(١) المآثر والآثار (اعتماد السلطنة): ص١٥٥.

(٢) المآثر والآثار (اعتماد السلطنة): ص١٥٥.

(٣) المآثر والآثار (اعتماد السلطنة): ص١٥٦، الطبعة الحجرية.

القدسي، والورع، والتقوى، والعبادة، والكمالات النفسانية، وليس له نظير في علم الحديث، والتفسير، ومعرفة أحوال وطبقات المحدثين والرواة، وتراجم أحوال علماء الإسلام، وكان مهتماً بترويج أحوال المذهب الجعفري، وتشييد مباني الطريقة الحقة الاثنى عشرية، ونشر آثار الأئمة الاطهار عليهم السلام. وقلما وفق أحد إلى رتبته في الخدمات الدينية، وفي الحقيقة فانه كان تالي المحمَّدين الثلاثة، وثالث المجلسيين، بل كان بعض أعاظم أساتذة عصره يرجحونه على المجلسي ايضاً... الخ»[1].

٧ ـ وقد عبّر عنه **الإمام السيد الخميني** قدس سره الشريف:

«المولى العالم الزاهد العابد الفقيه المحدث الميرزا حسين النوري نوّر الله مرقده الشريف»[2].

٨ ـ وقال **صاحب الأعيان**:

«كان عالماً فاضلا محدثاً متبحراً في علمي الحديث والرجال، عارفاً بالسير والتاريخ، منقّباً، فاحصاً، ناقماً على أهل عصره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال، زاهداً، عابداً، لم تفته صلاة الليل، وكان وحيد عصره في الإحاطة والإطلاع على الأخبار والآثار والكتب الغريبة»[3].

٩ ـ وقال العلامة المرحوم **السيد عبد الحسين شرف الدين** قدس سره، وقد نقل عن العلامة النوري قدس سره قصة أمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أبا بكر وعمر بقتل ذي الثدية للمرة الثانية فكان حالهما الإمتناع عن تنفيذ أمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كما كانت حالهما في المرَّة الاولى:

«وذلك فيما حدثني مَنْ أثق به في فضله وورعه وتتبعه أنَّ أبا بكر مَرَّ بهذا

---

(١) ريحانة الادب: ج٣، ص٣٨٩.

(٢) الاربعين: مقدمة شرح الحديث الاول.

(٣) أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣.

المارق بعد أن أمر بقتله فكره قتله، فوجده يصلّي في بعض الأودية حيث لا يطلع عليه سوى الله تعالى فراقه خشوعه وتضرعه فحمد الله تعالى على عدم قتله...» إلى آخر القصة، ثم قال السيد شرف الدين قدس سره: «هذا ما حدثني به منْ أعرفه بالتقصي في البحث والتنقيب يرسله لي ارسال المسلّمات، وقد فاتني سؤاله عن مصدر حديثه هذا» ثم ذكر انّه بعد البحث عنه بنفسه وجد الحديث ومصدره.

ثم ذكر بالهامش أنَّ هذا الذي يعرفه بالبحث والتنقيب (هو شيخ المحدثين في عصره، وصدوق حملة الآثار، شيخنا ومولانا الأورع الميرزا حسين النوري صاحب المستدركات على الوسائل) [1].

١٠ ـ وقال العلامة المرحوم **الشيخ محمّد علي الاوردوبادي** رحمه الله: (وهذا الشيخ ـ الشيخ النوري رحمه الله ـ لا ثاني له في الإحاطة بالحديث والسير والآثار، وكان لا يثبت إلا ما تحقق عنده... ومكانته من العلم والورع مكانته، وموقفه بين العلماء موقفه..) [2].

وعلى هذا المنوال كانت كلمات جميع من ذكره حتى أولئك الذين لم يرتضوه فانَّهم ذكروه بالتتبع والإستقصاء والفقاهة، وانّه كان وحيد عصره بالإحاطة والإطلاع على الأخبار وما إلى ذلك.

* * *

(١) النص والاجتهاد: ص٩٥ ـ ٩٦.

(٢) حياة وكرامات أبو جعفر محمّد بن الإمام علي الهادي عليه السلام: ص٣٧.

منهجه العلمي

من يتتبع مؤلفات الشيخ النوري قدس سره وتلميذيه الشيخ عباس القمي قدس سره، والشيخ آغا بزرگ الطهراني قدس سره يجد هناك وحدة منهج في أعمالهم، وأنَّهم ينتمون إلى منهج علمي واحد، ولو ان بعض معالم المنهج قد تختلف شدة وضعفاً فيما بينهم.

ويمكن إيعاز التأثر الطبيعي بين الأُستاذ وتلامذته، كما بيّنا سابقاً فإنَّ قوة شخصية الاستاذ، أثَّرت بالعمق في الفكر والحياة العلمية لتلاميذه، حيث صوَّر تلميذه الطهراني بأن هناك وحدة بين تلاميذ النُّوري قدس سره حتى بعد وفاته، وكأن دور الأُستاذ قدس سره استمر بالعطاء بعد وفاته أيضاً، وقد إنقضت على وفاته سنون طويلة، فالطهراني عندما يريد ان يكتب عن حياة أحد زملائه الأجلاء وهو العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره فإنَّه ومن البداية يحدد علاقة القمي بالنُّوري ويعتبرها مسألة مهمَّة يلزم إبتداء الحديث بها، فيقول:

«هاجر إلى النجف الاشرف، فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء إلاّ انّه لازم شيخنا الحجَّة الميرزا حسين النوري، وكان يصرف معه أكثر وقته في استنساخ مؤلفاته ومقابلة بعض كتاباته، وكنت سبقته في الهجرة إلى النجف بثلاث سنين، وفي الصلة بالمحدث النوري بسنتين حيث هاجر النوري إلى النجف في سنة ١٣١٤ هـ...

ولا أزال أتذكر جيداً يوم تعرف المترجم له على شيخنا النوري وأول زيارته له، كما أتذكر أنَّ واسطة التعارف كان العلامة الشيخ علي القمي لأنّه من أصحابه الأوائل ومساعديه الأفاضل... .

بقي المترجم له مع شيخنا النوري يقضي معظم أوقاته في خدمته وإستنساخ مؤلفاته، ومقابلة مسوداته، وقد استنسخ من كتبه خاتمة مستدرك الوسائل عندما أرسله إلى ايران ليطبع، وكذا غيره من آثاره، وفي سنة ١٣١٨ هـ تشرف للحج وزيارة قبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم... ثم رجع إلى النجف وعاد إلى ملازمة الشيخ النوري، وحصل على الإجازة منه حتى توفي الأستاذ في سنة ١٣٢٠ هـ.

بقيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النوري، فقد كانت حلقات دروس العلماء والمشاهير تجمعنا في الغالب... وبقينا على ذلك بعد وفاة شيخنا أيضاً ونحن نواصل القراءة على مشايخنا الأجلاء الآخرين...»[١].

ومع أنَّ الفترة الزمنية التي لازموا بها شيخهم النوري قدس سره كانت قليلة بالنسبة إلى السنين الكثيرة التي حضروا بها دروس العلماء والمشاهير، فإنَّهم أصروا على أن يبقوا مفتخرين بإنتمائهم إلى النوري ومدرسته، وتجد الشيخ القمي يبقي إنتمائه حتى بعد وفاته حيث يدفن (في الصحن الشريف في الإيوان الذي دفن فيه شيخنا النوري وبالقرب منه) [٢].

وكان طبيعياً أن يدرس الباحث لمدرسة النوري قدس سره العلمية من خلال تلاميذه الذين ينتمون اليه، والذين يعتبرون الإمتداد الطبيعي لشخصيته العلمية وربما الأخلاقية، كما يفرض السير البحثي العلمي أن يدرس النوري بمنهجه العلمي من خلال مؤلفاته.

وهذا ما فعلناه سابقاً عند دراستنا منهج القمي قدس سره العلمي عندما

---

(١) نقباء البشر: ج٣، ص٩٩٨-٩٩٩.

(٢) نقباء البشر: ج٣، ص١٠٠٠.

كتبنا في حياته[1] وقد قلنا هناك: «أنَّ تأثر هؤلاء الأفذاذ به وبهذا المقدار الكبير من التأثر لم يكن عن عاطفة جوفاء وصداقة عابرة، بل لهم الحق في ذلك لأنّه أعطاهم كل وقته، ولم يترك شيئاً لنفسه دونهم بل فضلهم على نفسه، وقدمهم على شخصه مع مقامه العلمي ووجاهته الاجتماعية»[2].

وقلنا هناك أيضاً:

«إنَّ شخصية الأُستاذ القوية، ومنهجه الايماني القويم، وجاذبيته الشخصية والمدرسية جذبت أولئك التلاميذ الأفذاذ، وخرّجت علماءاً يبقى الزمن يفتخر بهم، ويبقى أتباع مذهب الحق يتباهون بوجود أمثالهم كالشيخ القمي والشيخ الطهراني صاحب موسوعة الذريعة وغيرها»[3].

وخلاصة الكلام أنَّ هناك ثلاثة مراجع يستفيد منها الباحث ليشخص معالم مدرسة الشيخ النوري:

١ ـ المرجع الأول مؤلفاته.
٢ ـ المرجع الثاني تلاميذه الذين تخرجوا على يديه واعتزوا بانتمائهم اليه.
٣ ـ المرجع الثالث أقوال العلماء في حقه.

وعند مراجعتنا لهذه المراجع الثلاث شخصنا هذه المعالم الاساسية لمدرسة النوري قدس سره، والتي ترجع إلى عنصر واحد مشترك وهو إهتمامه بعلم الحديث وعلم الرجال. فكان (ناقماً على أهل عصره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال)[4]، ولذلك اشتهر بلقب (خاتمة المحدثين)، مع حصوله على ملكة الاستنباط ورجوع البعض إليه برأيه ببعض القضايا التي تحتاج إلى

---

(١) لمحة من حياة العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره، (المؤلف) مخطوط.
(٢) راجع: لمحة من حياة العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره، (المؤلف): ص٢٣، مخطوط.
(٣) راجع: لمحة من حياة العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره، (المؤلف): ص١٩، مخطوط.
(٤) راجع أعيان الشيعة: ج٦، ص١٤٣.

فتوى ورأي مستقل وقد عرفت عنه مميزات إختص بها دون علماء عصره أهمها:

١ ـ **تتبعه واستقصائه وإحاطته بالأحاديث**، وقد علمت مما تقدم من كلمات العلماء حقيقة ذلك، ولو راجعت أي كتاب من مؤلفاته. وبين يديك كتابه الرائع النجم الثاقب. تجده كالجالس على البحر يأخذ منه مايشاء ويترك مايشاء، وكأنّه يعمل بجهاز كمبيوتري أحاط بجميع الأخبار في جميع مصادرها، وينقلب من روايات في باب إلى رواية أخرى في باب آخر لايمت إلى الباب الاول بصلة، وهذه الميزة قلما تجدها في غيره، وهذه الميزة بالخصوص جعلت بعض الأعاظم يصفهُ تالي المحمدين وثالث المجلسيين، بل يقدمه على العلامة المجلسي قدس سره[١].

٢ ـ **كثرة تأليفاته**، وقلَّما وفِّق أحد إلى ما وفق النوري قدس سره إليه بكثرة التأليف بعد العلامة المجلسي قدس سره صاحب البحار[٢].

٣ ـ **إحاطته بعلم الرجال**، (وقد كان باعتراف جميع معاصريه رجالي عصره والوحيد بفنّه) [٣].

ويشهد لذلك كتابه الجليل خاتمة المستدرك، فانه لا يمكن لباحث في علم الرجال أن يغفل ما ورد فيه من آثار ومناقشات علمية سواءاً وافقه أو خالفه فيها.

وقد جمع فيه أحوال المتأخرين ومعاصريه وعزّ أن تجدها في غير كتبه، لذلك أمست كتبه المصادر الأساسية في دراسة حياة العلماء المعاصرين له والمتقدمين عليه بفترات وجيزة.

---

(١) راجع ريحانة الأدب: ج٣، ص٣٨٩.

(٢) راجع ريحانة الأدب: ج٣، ص٣٨٩.

(٣) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٥١.

حفظ تراث أهل البيت عليهم السلام

فان تقادم الزمن، وبُعْد التاريخ عن مصادر الشريعة المقدسة سبَّب إختفاء، وضياع كثير من تلك الآثار الشريفة خصوصاً مالحق أتباع هذه المدرسة من المحن، والخطوب، والمصائب الكثيرة التي سجلها المؤرخون لتلك الفترات الحرجة والمظلمة التي مرّ بها شيعة أهل البيت عليهم السلام. وبمراجعة دقيقة إلى فهارس مؤلفات أصحابنا رضي الله تعالى عنهم تجد المقدار الكبير الذي فقدناه من تلك المؤلفات المهمة.

ومن جملة تلك الكتب الثمينة كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى)، الذي يعدّ من الكتب الخمسة التي يرجع إليها في استنباط الاحكام الشرعية، وهو بكبر كتاب (التهذيب) للشيخ الطوسي[1]، وقد اختفى بالكلية، ولم يعد له أثر مع أنّه كان عند السيد ابن طاووس، وقد نقل منه في كتبه

وقد أحسَّ المتأخرون في زمان العلامة المجلسي قدس سره بضرورة جمع ذلك التراث العظيم الذي هو الثقل الثاني (الأصغر)، فسعوا سعيهم، وشكلوا اللجان من العلماء والفضلاء، وأول وأكبر عمل أُنجز على يد العلامة المجلسي

(١) في معالم العلماء (لابن شهر آشوب): ص١١٢، عندما عدّ مؤلفات الشيخ الصدوق قال: «مدينة العلم عشرة اجزاء». وفي الفهرست (للشيخ الطوسي): ص١٥٧: «وكتاب مدينة العلم أكبر مِنْ مَنْ لا يحضره الفقيه».

قدس سره، فخرج كتاب (بحار الانوار)، وكتب السيد عبد الله شبر (جامع المعارف والاحكام)، والشيخ عبد الله البحراني (عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والاخبار والأقوال)، والحر العاملي جمع (وسائل الشيعة)، والفيض الكاشاني (الوافي)، والسيد هاشم البحراني في تفسيره الكبير (البرهان) وغيره؛ ومع كل هذه الجهود العظيمة التي بذلها أولئك الافذاذ فقد فاتهم بعض تلك الأخبار لعدم حصولهم على بعض الكتب والتي أوصلها الله عزَّ وجل إلى العلامة النُّوري قدس سره، فشمّر عن ساعديه، والّف موسوعاته التي ضمنها تلك الأخبار الشريفة. حتى قال تلميذه الطهراني قدس سره: «وقد رافقه التوفيق وأعانته المشيئة الالهية حتى ليظن الناظر في تصانيفه إنَّ الله شمله بخاصة الطافه ومخصوص عنايته، وادخر له كنوزاً قيمة لم يظفر بها أعاظم السلف من هواة الآثار، ورجال هذا الفن، بل يخيّل للواقف على أمره إنَّ الله خلقه لحفظ البقية الباقية من تراث آل محمّد عليه وعليهم السلام»[1].

وبطبيعي الحال فإنَّ جمع تلك الشاردات، وشتات الأخبار، وشذرات الحديث، ونظم متفرقات الآثار، وتأليف شوارد السير، يلزم الجامع أن يتغافل عن اجتهاده ورأيه في الحديث ـ كما فعل ذلك من قبله ـ ويتركه إلى الآخرين ليبدوا آرائهم فيه، وكما هي سنة السلف الصالح والسيرة الصالحة فإنّ الجامع للأخبار عليه أن يبذل جهده بجمع تلك الروايات الشريفة ويقدمها للاجيال فلربَّ حديث ضعيف عند مجتهد صحيح عند غيره، ولرب حديث صحيح عند مجتهد ضعيف عند غيره خصوصاً في الآداب والاخلاق والسيرة والتاريخ.

وقد اتخذ البعض هذه المسألة نقطة ضعف في مؤلفات الشيخ النوري قدس سره وقال: «إنَّ الغالب على تصانيفه كونها مؤلفة على نزعة أهل الحديث»[2].

ولسنا بصدد الدفاع عن الشيخ النوري قدس سره أو انتقاده، فإنّ المؤاخذة

---

(١) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٥.

(٢) حاشية الانوار النعمانية: ج٢، ص٦٥.

التي سجلت ليست ببعيدة، ولكنها ليست بهذا الشكل الواسع أيضاً، ويكفي مراجعة أقوال العلماء التي نقلها تلميذه الطهراني وغيره عن كتبه وبالخصوص كتاب المستدرك، ويكفي كلمة العلامة المجدد الشيرازي قدس سره حول كتابه النجم الثاقب، فإنّ كتبه وان حوت بعض الروايات الغريبة أو الضعيفة والضعيفة جداً فإنّ فيها من قوة التتبع والاحاطة والبرهان العلمي ما جعل باقي العلماء يمجدّونها ويعدّونها في مصادرهم الأولى المحترمة.

والمنهج العلمي يلزمنا اتخاذ الخط الوسط دائماً بين الإفراط والتفريط. نعم إذا أخرجنا كتابه (فصل الخطاب) الذي كان عليه أن لا يكتبه ولا يعدّه في مؤلفاته وكان عليه ان يجمعه ويتلفه ـ فسوف تبقى كتبه الأخرى شاهداً على منهجه العلمي الذي خدم به تراث آل محمّد عليهم السلام من الضياع، ولكن ضمن الملاحظة المتقدمة أنَّ فيها ما يعدّ بالضعاف والغرابة، ولكن قلما يخلو كتاب عند الخاصة والعامة من ذلك.

ولا نردّ على أولئك الذين اتهموه بالإخبارية فانَّهم لم يراجعوا كتبه وأقوال العلماء فيه، والاّ فإنّ اصوليته واجتهاده مسلّمة وطريقته بالاستنباط التي هي طريقة المجتهدين، ولعل الشبهة جاءت من كتابه فصل الخطاب، أو من كتاب المستدرك، والاثنان لايثبتان بأي وجه من الوجوه مدعاهم، فأما في فصل الخطاب فانه لا يقول بالتحريف الذي يقول به الإخباريون بل ويرفضه، وانّه لايسلب الحجية من ظواهر الكتاب الكريم بل هو كباقي الاصوليين يقول بحجية ظواهر الكتاب الكريم.

* * *

إحياؤه لسنة الإجازة في الرواية

الإجازة: «هو الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالا بمروياته، ويطلق شائعاً على كتابة هذا الإذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الاذن في روايتها عن المجيز إجمالا أو تفصيلا، وعلى ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الاذن في الرواية عنه، وكذلك ذكر مشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة إلى ان تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام»[1].

ونشأت الإجازة من العصور المتقدمة لأخذ الرواية، وعرف استعمالها بين جميع طوائف المسلمين للحفاظ على الأخبار الشريفة من الوضع والتدليس، واهتمّ المسلمون بها اهتماماً كبيراً، فلابد للرواية المروية عن المعصومين عليهم السلام أن تكون قد وصلت باسانيد معروفة تناقلها رجال السند بعضهم عن البعض الاخر، وكذلك الكتب التى جمعت فيها الأقوال والاخبار، ثم تطورت فكرة الإجازة، فكان لا يسمح نقل الخبر من كتاب إلاّ بإجازة مؤلفه، أو مِمّن لديه الإجازة منه.

فإنّ الإجازة وحدها لا تكفي لصحة الخبر لاحتمال ان يكون ذلك الخبر قد وضع اشتباهاً، أو من غير المؤلف أو لأسباب أُخرى؛ فلذلك اشترطوا في الرواية أن تكون منقولة عن الراوي مباشرة، وشدَّدوا على الرواية عندما اشترطوا اخذ

---

(١) الذريعة: ج١، ص١٣١.

الإجازة من الراوي حتى تضبط الرواية من التدليس، والتحريف، وعدم الضبط، وغير ذلك، وذلك لأنّهم اشترطوا في المجيز أن تكون فيه اهليّة الإجازة، فإنّ من شروطه فضلا عن أن لديه الإجازة، فلابد أن يكون قادراً على التشخيص لمن هو أهل للرواية حيث توفرت فيه شروط الضبط، والعدالة، والعلم، والصدق، وغير ذلك مما ذكرت مفصلا في مجالاتها الخاصة بهذا الموضوع.

وكانت للاجازة أهميتها في العصور التي لم تثبت الرواية في الكتب التي صنفت فيها جميع الأخبار التي نقلت عن المعصومين عليهم السلام، وحفظها الرواة في صدورهم، ومن ثمّ سجلها بعض منهم في سجلات سميت عند الشيعة الإمامية بالأُصول، وكانت اربعمائة أصل، أو ما يقاربها بالعدد، وسميَّت بالاصول الأربعمائة، ثم جاء المحمَّدون الثلاثة (الكليني والصدوق والطوسي)، فجمعوها في المجاميع الاربعة فسميَّت بالكتب الأربعة (الكافي، من لايحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار)، وبمرور الزمن أصبحت تلك الكتب متواترة مقطوعة الصدور عن أصحابها ومؤلفيها، وبقيت حاجة الفقيه منحصرة بمعرفة الفقيه بالسند الخاص بكل رواية فهو يبحث عن رجال السند الخاص بكل حديث.

ولهذا السبب اقتصرت الفائدة العملية للإجازة على هذا الجانب، ولذلك قلّ الاهتمام بها، وقد قال الشهيد الثاني قدس سره في حديثه عن الفائدة من الإجازة بعد تدوين الأحاديث الشريفة في كتب «لان فائدة الرواية حينئذ إنّما هي إتصال سلسلة الإسناد بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تبركاً وتيمّناً، والاّ فالحجَّة تقوم بما في الكتب، ويعرف القوي منها والضعيف من كتب الجرح والتعديل، وهذا قويّ متين»[1].

ولم يرتض الشيخ النوري قدس سره هذا المنهج بالتعامل مع الإجازة في الرواية، وسعى جاهداً في إثبات إنَّ السيرة الصحيحة، والموقف الشرعي يحتم سلوك الطريق القديم بأخذ الإجازة بنفسها، ففيها فائدة أُخرى غير التيمن والتبرك.

---

(١) راجع: الرعاية في علم الدراية (الشهيد الثاني): ص٢٦٣ ـ ٢٦٤، الطبعة المحققة.

وذكر أن أول الأصحاب الذين نهجوا منهج التبرك هو الشهيد الثاني حيث قال: «إنَّه قد شاع بين أهل العلم، ويذكر في بعض الاجازات، وصرح به جماعة أولهم فيما أعلم الشهيد الثاني إنَّ اتصال السلسلة إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام، وتحمل الروايات بإحدى الطرق الثمانية التي أسهلها وأكثرها الإجازة لمجرد التبرك والتيمن، وانّه لا حاجة إليه في العمل بالروايات لتواتر الكتب عن مؤلفيها، أو قيام القرائن القطعية على صحتها وثبوتها وانتسابها اليهم»[1].

ومع أنَّ هذا المنهج هو الشائع بين عصر الشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٥ هـ، وبين عصر الشيخ النوري المتوفي سنة ١٣٢٠ هـ، لكن النوري قدس سره سعى جاهداً إلى اثبات إنَّ المنهج الأصوب هو منهج تحمل الإجازة الذي يقابل المنهج الأول فإنَّه نسب هذا المنهج إلى بعض الأصحاب المعاصرين له بل اساتذته وشيوخه حيث قال: «والظاهر من بعض الأصحاب توقف العمل بها عليها، وذهب إليه شيخنا الجليل المبرور الحاج المولى علي بن الحاج ميرزا خليل الرازي الطهراني قدس الله روحه»[2].

وقد فصَّل أدلته على هذا الرأي في كتابه الخاتمة، وناقش أصحاب المنهج الأول بما لا مزيد عليه بوجوه ثلاثة نوكلها إلى المصدر[3].

ومع أنَّه رحمه الله تعالى لم يتمكن من تغيير السيرة الجديدة عند الفقهاء أعلى الله تعالى كلمتهم ولم يستطع أن يقنعهم بتوقف العمل بالروايات على الإجازة، ولكنه استطاع أن يعيد للاجازة رونقها والإهتمام بها إلى حدّ كبير، وأصبحت الإجازة منذ عصره ومازالت مورد إهتمام الفقهاء، والاعتناء بها أشدّ كثيراً مما كانت عليه قبل تصدّيه للدفاع عنها.

وقد أعطت هذه الحركة صفحة خاصة للنوري قدس سره، فقد عرف اهتمامه بعلم الرجال، وتخصصه فيه بحيث كان وحيد عصره في هذا الفنّ،

---

(١) راجع المستدرك: ج٣، ص٣٧٣، ٣٧٤ ـ الطبعة الحجرية.

(٢) المستدرك: ج٣، ص٣٧٤ ـ الطبعة الحجرية.

(٣) راجع المستدرك: ج٣، ص٣٧٤ ـ ٣٨٢.

ولذلك صار ـ بتعبير تلميذه المحقق المتتبع الموسوعي الشيخ الطهراني قدس سره ـ: «سند من أجلّ الإسناد الثابتة ليوم المعاد، وكيف لا وهو خريّت هذه الصناعة، وإمام هذا الفنّ، فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل إلى الأعماق، فعرف الحابل من النابل، وماز الغث من السمين، وهو خاتمة المجتهدين فيه؛ أخذه عنه كل مَنْ تأخر من أعلام الدين، وحجج الإسلام؛ وقلما كتبت إجازة منذ نصف قرن إلى اليوم، ولم تصدر باسمه الشريف، وسيبقى خالد الذكر ما بقي لهذه العادة المتبعة من رسم»[1].

وبالفعل فإنّنا لو أردنا إستقراء جميع الإجازات التي صدرت من بعده، وليومنا الحاضر، فاننا لم نجد إلاّ نادراً إجازة لم تنتهِ إلى الشيخ النوري قدس سره مع كثرة الإجازات والمجيزين.

فقد أصبح الإنتساب بالإجازة إليه فضيلة علمية يسعى إليه المجيزون والمجازون؛ وقد عبَّر المرحوم آية الله العظمى السيد حسين البروجردي (١٢٩٢ ـ ١٣٨٠)، عن هذه الحقيقة، فمع انّه كان مرجعاً عاماً للشيعة ويتمنى العلماء الأفاضل أن يوفقوا للحصول على إجازة منه، ولكنه عندما التقى بالشيخ الطهراني ـ صاحب الذريعة ـ في سنة ١٣٦٥ هـ عندما دخل بلدة قم في طريقه لزيارة الإمام الرضا عليه السلام عيّن وقتاً لملاقاته، وعطَّل درسه الليلي من أجله، واستغرقت مواجهته قرب ثلاث ساعات اطلعه خلالها على مؤلفاته الجليلة.

قال الطهراني قدس سره:

«وله إجازة الرواية عنِّي حيث لم تحصل له من شيخنا العلامة المحدث النوري اعلى الله مقامه، وقد إستجازني لمزيد اختصاصي بالمرحوم ووثيق صلتي به، ولم يزل يتحدث بذلك، ويذكره لمن يستجيزه..»[2].

* * *

(١) نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٥.

(٢) نقباء البشر: ج٢، ص٦٠٧.

القدوة في حياة الشيخ النوري قدّس سرّه

مهمة الأنبياء والأوصياء سلام الله عليهم إيصال الإنسان إلى أعلى مراحل الكمال، وما خلق الله تعالى الانسان إلاّ من أجل أن يكون كاملاً ويجلس في منصب الخلافة الإلهية قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾[2].

وتحصيل الكمال إما عطائي أو كسبي، والأول منحة إلهية للمخلصين من عباده، والثاني يأتي من عمل الانسان بتوفيق الله عز وجل وهم عباده المخلصون، وجعل الكُمّل من عباده قدوة لغيرهم من طالبي الكمال، ولكلٍّ مراتب ودرجات، وأعلى مراتب القدوة والكمال يكون في أعلى مراتب الكمال تتنزل في قوس النزول من المطلق الحق بصفاته الجمالية والجلالية كما في الحديث «تخلّقوا بأخلاق الله»، فالعقل الأول، والنور المحمدي، والحجاب الأقرب محمّد وآله المعصومين سلام الله عليهم. وقد انحصرت فيهم حقيقة الكمال في كليات قوس النزول فلا يرتقي إليهم أحد من الموجودات، ولاينال مصابيحهم أحد من كمّل العارفين.

وأمّا غيرهم من الناس فما أُوتوا من كمال فهو يوقد من شجرتهم المباركة الزيتونة اللاشرقية واللاغربية.

---

(١) الآية ٦ من سورة الانشقاق.

(٢) الآية ٣٠ من سورة البقرة.

وهـؤلاء الكاملين على مراتب، ولا يمكن تصوّر تحقّق الكمال الأعلى لغير المعصومين عليهم السلام كما أنّه من الممكن تصوّر تحقّق الكمال بمراتبه الأُولى لغيرهم صلوات الله عليهم.

وقد تظهر في بعض الناس أسماء من الكمال دون غيرها من الأسماء الحسنى الكمالية كما أنّ لكلّ اسم من الأسماء مراتب كمالية؛ متعدّدة حتى تصل إلى أعلاها التي كانت كائنة في الحقيقة المحمدية.

وكل مراتب الكمال سواء بالأسماء الكلية أو بالاسم الكامل فهي تجذب غير الكُمّل إليها لتكملهم ولترفعهم إلى مرتبتها من الكمال.

وإلى هذه المعاني القدسية أشارت الروايات المتظافرة الشريفة في مراتب الايمان[1].

وملخص هذا الكلام أنَّ القدوة في الكمال، وأنَّ الكمال قدوة ذاتية في الموجودات. وأنَّ الناس مختلفون في مراتب الكمال، وأنَّ القدوة في كمال الكاملين، وإنْ كان كمالهم نسبي، وبجهة محدودة أو بجهات محدودة.

وكانت هذه المقدمة لتوضيح إشتباه يقع به الكثيرون، وذلك عندما يضعون انساناً قدوة، فإنَّهم يفترضون فيه أن يكون جامعاً لكل معاني القدوة في الكمال، فلذلك تراهم يتراجعون عن تقييمهم الأول عندما تبدر من ذلك الكامل هفوة وزلة ويصدر منه نقص؛ فإنّهم لايتراجعون عن تقييمهم لدرجة كمال ذلك الإنسان فحسب، بل يقلبون الميزان عكساً فيعتبرون ذلك الكمال نقصاً. فيكونون بحسابهم ذلك من الأخسرين أعمالا ويحسبون انهم يحسنون صنعاً.

وإذا أردنا ان ندرس أيّ عالِم من علمائنا أو شخصية كبيرة ظهرت فيها آيات الكمال، فعلينا أن نلتفت إلى مظاهر الكمال فيه لتكون أُسوة لنا في كماله، ولا يشترط عدم صدور خلل أو هفوة منه، لأنَّ الاقتداء بهم لكمالاتهم، لا

---

(١) راجع: الكافي ـ الاصول ـ باب السبق إلى الايمان: ج١، باب درجات الايمان: ح١، ح٢، باب آخر منه: ح١، ح٢ ح٣.

لأشخاصهم، عكس الاقتداء بالكُمَّلين فإنّ الإقتداء بهم، وباشخاصهم لأنّهم ذابت فيهم الأنا والأنانية وظهرت فيهم الأسماء الحسنى بتجلياتها.

ومهما قيل وما يمكن أن يقال في العلامة النوري قدس سره[1] فإنّ ما سجل في شخصية النوري قدس سره له صورة من صور الكمال التي تستحق الخلود كما قال ذلك تلميذه العلامة المحقق الطهراني قدس سره، وأهمّ ما نجده في هذه الشخصية الكريمة ما يلي:

١ ـ إهتمامه الشديد بطلب العلم.

فتراه منذ نعومة أظفاره يتجه بكل وجوده، ويسافر إلى خارج موطنه وراء طلب العلم، وقد كان السفر في ذلك الوقت يكلف الانسان كثيراً في نفسه وماله وعلاقاته.

ثم يستمر بطلب العلم إلى ساعة وفاته ولم يسقط القلم من بين يديه.

٢ ـ إهتمامه بحفظ تراث أهل البيت عليهم السلام.

فهو المصدر الثاني من مصادر الشريعة المقدسة، ويأتي بعد القرآن الكريم مباشرة.

---

(١) يمكن حصر المؤاخذات التي سجلت على الشيخ النوري قدس سره بما يلي:

١ ـ تأليفه كتاب فصل الخطاب.

٢ ـ اهتمامه بجمع الأخبار الغريبة والضعيفة.

وربما تعود الملاحظة الثانية إلى الملاحظة الاولى.

٣ ـ هجومه على الفلاسفة وبالخصوص صدر المتألهين لاحترامه ابن عربي.

ولعل منشأ هذا الهجوم يعود إلى سليقته بمعاداة الفلسفة والفلاسفة، ومنها حملاته على صدر المتألهين، وأما إتهام ابن عربي بالنَّصب فانه نتج عن اشتباهه بابن عربي الناصبي صاحب كتاب (العواصم من القواصم) والذي كان شديد النصب على أهل البيت عليهم السلام.

واما حربه ضد الفلسفة والفلاسفة فقد نشأت من عدم دراسته لها وعدم اطلاعه على جزئياتها.

وليس هنا محل تفصيل الكلام، فإنّ منهج محاربة الفلسفة موجود لحد الآن، واعتبارها تتعارض مع أحاديث أهل البيت عليهم السلام وأنّها غريبة عن الإسلام، واصلها يوناني، وما إلى ذلك.

وللحفظ أشكال متعدّدة فمنها: جمعه، وتأليفه، والإهتمام به، والتأليف فيه، ودراسته، ودراسة علومه (علم الحديث ـ الدراية ـ الرجال وغيرها) وإعطائه موقعه بفهم جميع القضايا. مع إنكار الاستحسان والقياس وغيرها.

٣ ـ عدم الإهتمام بما يقول الناس عندما يعلم أنَّ ما يفعله هو الصحيح وهو الذي يرضي ربه، ومثال ذلك نجده في قصة شراء الأصلين في باب صحن الإمام الحسين عليه السلام التي تقدمت.

٤ ـ عشقه لكتب أهل البيت عليهم السلام وحفظ تراثهم

ونفهمها بالقصة السابقة وغيرها.

٥ ـ الجد في حياته فهو لايفوت دقيقة من حياته دون عمل وجد واشتغال كما قال تلميذه القمي: «وكان ضنيناً بعمره بحيث لم يدع دقيقة من دقائق عمره، ونفيس جوهر حياته يمضي بلا فائدة، ويفنى بلا عائدة بل أخُذ منه حظه ونصيبه»[١].

٦ ـ النظام في أوقاته.

وقد تقدم النص الذي نقلناه عن الطهراني في نقباء البشر عندما شرح أوقات عمله اليومي، وهو في سنّ الشيخوخة[٢].

٧ ـ تصديه لإرتقاء المنبر الحسيني الشريف.

ولم يتركه للبسطاء وغير المجتهدين كما هو الشائع سابقاً وحالياً غالباً، حتى أُعتبر إرتقاء المنبر الحسيني مهنة يتنزه عنها فضلاء العلماء، بينما نجده في كل يوم جمعة يشتغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة إلى مجلسه العام، فيجلس، ويحيي الحاضرين، ويؤدي التعارفات، ثُمَّ

(١) الفوائد الرضوية (الشيخ عباس القمي): ص١٥٢.
(٢) راجع النص في (نقباء البشر): ج٢، ص٥٤٦ ـ ٥٤٧.

يرقى المنبر، ويقرأ ما رآه في الكتب بذلك اليوم[1].

بل وفي قرائته المجلس الحسيني يعلم قراء المنبر ان لايقولوا بغير علم، ولا يعتمدوا على محفوظاتهم القديمة فقط، بل عليهم أن يراجعوا المصادر الصحيحة في نقل ما يقولونه على منبر سيد الشهداء عليه السلام، فهو مع ما أُوتي مِنْ حفظ، وسعة إطلاع، وإحاطة بالحديث والفقاهة، وغير ذلك، فإنَّه كان لا يعتمد على محفوظاته فقط، بل يراجع المصادر والكتب قبل ان يصعد المنبر، ويقضي من وقته ساعات في المراجعة لما يريد ان يلقيه في ذلك اليوم.

ومن حياته القدوة في المنبر الحسيني فإنَّه مع مراجعته وإحاطته فقد كان يحتاط في النَّقل بما لم يكن صريحاً في الأخبار الجزمية[2].

ويعلم القراء الحسينيين أنَّهم خدام الحسين عليه السلام، والدالُّون على أفضل الكرامات، وأنَّ مقامهم مقام القدوة فلابد أن يعيشوا مصائب سيد الشهداء عليه السلام في حياتهم، وتؤثر مصيبته في نفوسهم، فليست مهمتهم إبكاء الآخرين فقط، وإنّما بالإضافة إلى ذلك إبكاء أنفسهم، فالمصيبة أعظم المصائب التي جرت في السماوات والارض، فلذلك كان الشيخ النوري قدس سره إذا ما قرأ المصيبة تنحدر دموعه على شيبته[3].

٨ ـ **وكان مجلسه مملوءاً بالتعليم**، والإرشاد، والهداية، وتوضيح حركة سيد الشهداء عليه السلام، وكانت مجالس خير نافعة في التربية، وقد كتب ما كان عليه في مجالس وعظه من الأخلاق والآداب جماعة منهم المولى محمّد حسين القمشهي وغيره[4].

٩ ـ **وكان مع ما أُوتي من الفضل والعلم**، والقرب إلى السيد المجدد

(١) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٧.
(٢) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٧.
(٣) نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٧.
(٤) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٤.

الشيرازي يمارس العلاقات والروابط الإجتماعية، وموقع العِالم في الأُمة. كما تقدم ذلك[1].

١٠ ـ **كما أنّه لم يجلس بمعزل عن مؤامرات الاستعمار**، بل شارك بالمقدار الممكن الذي يْمكّن عليه في الحركة الثورية التي قادها السيد المجدد الشيرازي ضد الإستعمار الإنكليزي، ولو أنَّ التاريخ لم يذكر ذلك تفصيلا ولكنه لم يغفل من ذكر بعض نشاطاته وتحركه كما تقدم.

١١ ـ **إهتمامه بتربية الطلاب المخلصين** الذين يحملون همّ الرسالة، وبالفعل تمكن في آخر عمره أن يخرّج علمين كبيرين من علماء الإمامية هما الشيخ عباس القمي، والشيخ اقا بزرگ الطهراني.

١٢ ـ **عصاميته** التي رافقته طيلة حياته والتي إستطاع أن يثبت للآخرين أنَّ الإنسان بنفسه وليس بغيره. فقد فقد أباه منذ صغره، واعتمد على نفسه في الوصول إلى مدارج الكمال بمساعدة أساتذته الذين أحسن اختيارهم.

١٣ ـ **جلده وصبره على تحمل المشاق**، وإن لم يذكر هذا المَعْلَم تفصيلاً ولكن قد أُلمح إلي ، في بعض الكتب التي تحدثت عمّا لاقاه من خصومه، خصوصاً موقفه بتأييد السيد المجدد الشيرازي قبل الحركة وبعدها. فإنّ السيد المجدد كان قد عانى الأمرَّين من الأصدقاء والأعداء، ولكن بوقوف النوري وأمثاله إلى جنبه استطاع أن يتجاوز العقبات، ويخرج منتصراً بكل المعارك إلى أن لاقى ربّه.

وهل نتصور أنّ القوم ينسون ذلك، ويغفرون له موقفه؟

ولكنه صبر وتحمل ـ وإن حاول بعض الناس عزله في آخر حياته بحجّة كتابه فصل الخطاب ـ ولكن وراء فصل الخطاب فصل الخطاب.

ولعل لأُولئك يداً في جرّه إلى كتابة فصل الخطاب الذي صار سبباً في النيل منه.. فإننا نبقي باب الحديث مفتوحاً عن الأيدي الخفية السرية وراء مشكلة

---

(١) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٩.

فصل الخطاب..

١٤ ـ إحترامه للآخرين ولمشاعرهم والذي كان سبب وفاته كما ظنّه تلميذه الطهراني وستأتي قصته ان شاء الله تعالى.

١٥ ـ إهتمامه بالالتزام بالآداب الشرعية، والسنن المحمدية والمستحبات الالهية[١].

١٦ ـ إحيائه للسنن؛ ومنه إحياء سنَّة المشي على الأقدام لزيارة سيد الشهداء عليه السلام كما تقدمت[٢].

وإلى غير ذلك من الجوانب الجمالية في حياته رضي الله تعالى عنه؛ ولتلميذه الحق عندما ختم الحديث عنه «فقد رأيته عالماً ربانياً الهياً»[٣].

* * *

(١) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٧.
(٢) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٤٧.
(٣) راجع نقباء البشر: ج٢، ص٥٥٥.

وفاته

تحدّث الطهراني عن سبب وفاته ويومه قائلاً:

وفي السنة الأخيرة يعني زيارة عرفة (١٣١٩) ـ وهي سنة الحج الأكبر التي اتفق فيها عيد النيروز والجمعة والأضحى في يوم واحد، ولكثرة ازدحام الحجيج حصل في مكة وباء عظيم هلك فيه خلق كثير ـ تشرفت بخدمة الشيخ إلى كربلاء ماشياً، واتفق أنّه عاد بعد تلك الزيارة إلى النجف ماشياً أيضاً ـ بعد أن إعتاد على الركوب في العودة ـ وذلك باستدعاء الميرزا محمّد مهدي ابن المولى محمّد صالح المازندراني الاصفهاني صهر الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي محشى (المعالم)، وذلك لأنّه كان نذر أن يزور النجف ماشياً، ولما اتفقت له ملاقاة شيخنا في كربلاء طلب منه أن يصحبه في العودة ففعل.

وفي تلك السفرة بدا به المرض الذي كانت فيه وفاته يوم خروجه من النجف، وذلك على أثر أكل الطعام الذي حمله بعض أصحابه في إناء مغطّى الرأس حبس فيه الزاد بحرارته، فلم ير الهواء، وكل من ذاق ذلك الطعام ابتلى بالقي والإسهال، وكانت عدَّة أصحاب الشيخ قرب الثلاثين، ولم يبتل بذلك بعضهم لعدم الأكل ـ وانا كنت من جملتهم ـ، وقد ابتلى منهم بالمرض قرب العشرين وبعضهم أشد من بعض وذلك لاختلافهم في مقدار الأكل من ذلك، ونجا أكثرهم بالقي إلا شيخنا فإنّه لما عرضت له حالة الاستفراغ أمسك شديداً حفظاً لبقية الأصحاب عن الوحشة والاضطراب.

فبقاء ذلك الطعام في جوفه أثّر عليه كما أخبرني به بعد يومين من ورودنا كربلاء قال: إنّي أحسّ بجوفي قطعة حجر لا تتحرك عن مكانها. وفي عودتنا إلى النجف عرض له القي في الطريق لكنّه لم يجده؛ وابتلى بالحمى، وكان يشتد مرضه يوماً فيوماً إلى أن توفي في ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادي الثانية (١٣٢٠)، ودفن بوصية منه بين العترة والكتاب، يعني في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، وكان يوم وفاته مشهوداً جزع فيه سائر الطبقات ولاسيما العلماء.

ورثاه جمع من الشعراء، وأرّخ وفاته آخرون منهم الشاعر الفحل الشيخ محمّد الملا التستري المتوفي في (١٣٢٢) قال:

مضى الحسين الذي تجسّد من ... نور علوم من عالم الذر
قدّس مثوىً منه حوى علماً ... مقدّس النفس طيب الذكر
أوصافه عطّرت فانشقنا ... منهن تأريخه (شذى العطر)

ولجثمانه كرامة، فقد حدثني العالم العادل والثقة الورع السيد محمّد بن أبي القاسم الكاشاني النجفي قال: لما حضرت زوجته الوفاة أوصت أن تدفن إلى جنبه، ولما حضرت دفنها ـ وكان ذلك بعد وفاة الشيخ بسبع سنين ـ نزلت في السرداب لأضع خدها على التراب حيث كانت من محارمي لبعض الأسباب، فلما كشفت عن وجهها حانت مني التفاتة إلى جسد الشيخ زوجها، فرأيته طرياً كيوم دفن، حتى أنّ طول المدة لم يؤثر على كفنه ولم يمل لونه من البياض إلى الصفرة[1].

* * *

(١) نقباء البشر: ج٢، ص، ٥٤٨ ـ ٥٤٩.

موضوع الكتاب

بمراجعة سريعة لفهرست الكتاب فإنّه يتضح أنّ موضوعه هو الحديث عن المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولا يوجد كتاب جامع مثله في موضوعه، وهذا ما شهد له به السيد المجدد رحمه الله تعالى كما في تقريظه للكتاب..

ومع عظمة تأليفه هذا الكتاب الشريف، فلابد من تسجيل ملاحظات عليه كانت بودّنا ان المؤلف رحمه الله تعالى قد تخلص منها في كتابه هذا ليبقى الكتاب بدون ريب:

١ ـ إحتواء الكتاب على بعض الروايات والتي لا تشكل موقعاً مهماً منه، بل بالعكس فإنّ حذفها سوف لا يؤثر على اهمية الكتاب بل كان يعطي للكتاب أهمية أكبر.

ومنها استعانته ببعض الروايات غير المشهورة والتي كان يمكنه أن يستعيض عنها في محلها بروايات مشهورة ومعروفة ومتداولة بين العلماء. ونحن وإن كنا ـ في باب البحث العلمي ـ نعذره لما بيّناه سابقاً من أنّه كان مهتماً بجمع التراث، وكان يأمل من الذين يأتون من بعده أن يأخذوا على عاتقهم التمحيص والتمييز.

٢ ـ نقله بعض الحكايات في من رآه في الغيبة الكبرى والتي احتوت على أُمور غريبة جداً بل يقطع في بعضها بعدم صحتها. ولكنه رحمه الله تعالى نقلها

مع ضعفها الواضح اعتماداً على صحة سندها. ولكن بتتبع سيرة الأقدمين من علمائنا نجدهم قد نزهوا كتبهم من بعض الروايات التي صحّ سندها ولكنها غير صحيحة المعنى. ومنها تركوا العمل ببعض الروايات الصحيحة سنداً كما هو معروف عند أهله.

وللأسف الشديد فإنّ وجود مثل تلك القصص قد يؤثر على الحكايات الأُخرى الصحيحة معنىً وسنداً، فإنّ تلك الحكايات الأُولى تدخل الشك في نفس السامع والقارئ بحيث تتوسع دائرتها إلى الحكايات الأُخرى.

* * *

عملنا في الكتاب

قمنا بما يلي:

١ ـ ترجمة الكتاب من لغته الاصلية التي كتب بها وهي اللغة الفارسية إلى اللغة العربية.

٢ ـ ارجاع النص العربي إلى اصله من مصدره.

٣ ـ قمنا بتحقيق النصوص ومقابلتها مع عدة مصادر وأُصول للتحقق منه.

٤ ـ وقد كتبنا ترجمة وافية لحياة المؤلف العلامة الشيخ النوري قدس سره وجعلناها في مقدمة الكتاب.

٥ ـ وقمنا بالتعليق على الموارد التي رأينا من المناسب التعليق عليها وتوضيحها كما تجد كل ذلك في الكتاب الذي بين يديك.

علماً انّنا حاولنا جهد الإمكان ان نلتزم بالنص الفارسي وترجمته حرفياً وإن كان على حساب ترك التزويق اللفظي، فما تجده من بعض العبارات التي تحتاج إلى توضيح أكثر فإنّ السبب في ذلك يعود لالتزامنا بالشرط المتقدم الذي آلينا على أنفسنا للحفاظ على أمانة النقل؛ ولكننا لم نر بُدّاً أحياناً أن نستعين ببعض الكلمات التي توضح بعض غوامض كلامه قدس سره، فإنّه قد كتب كتابه هذا بلغة فارسية تتناسب ولغة عصره.. كما أضفنا بعض العناوين التي رأينا ضرورة إضافتها من دون الإشارة إليها اعتماداً منا على حذاقة القارئ،

كما أردنا أن نوصل الكتاب إلى القارئ الشغوف بمعرفة إمامه عليه السلام وان لم يكن من أصحاب الاختصاص بالفقه والأصول، والحديث وعلومه.

ثم انّنا اعتمدنا في الترجمة على النسخة المطبوعة في مشهد «كتاب فروشي جعفري»، وهي مطبوعة على النسخة التي طبعها حسين علي بن علي اصغر المطبوعة عن نسخة المؤلف رحمه الله تعالى.

وإنّنا ربما أضفنا كلمة (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد اسم النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم أو (عليه السلام) أو (عليهم السلام) بعد اسم المعصومين (عليهم السلام). وانّنا ترجمنا كلمة (آن جناب) بإرجاعه إلى النبي أو الإمام صلوات الله عليهم.

ولكنني وحينما عزمت على مراجعة الكتاب لطبعه طبعة جديدة وأشكر جميع اخواني وأبنائي الأعزاء الذين ساعدوني في المطابقة والمراجعة والطبع والنشر فلهم مني جزيل الشكر ومن الله تعالى الأجر والثواب الذي يؤجرهم على ما بذلوه من جهود مشكورة في محبَّة حجة العصر، وناموس الدهر، الغائب المنتظر الحجَّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وأخيراً أرفع جهدي المتواضع إلى الساحة المقدسة لولي الله الاعظم أرواحنا لتراب قدمه الفدى متضرعاً إليه بقبوله داعياً الله عز وجل أن يرزقنا رضاه وعفوه ودعائه وخيره ورحمته وأن يجعلنا معه في الدنيا والآخرة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١٣ جمادى الثانية ١٤١٥هـ

قم المقدسة عش آل محمّد عليهم السلام

ياسين الموسوي

عفى الله تعالى عنه وعن والديه بمحمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

راجعت النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة (آستان قدس رضوي) بخط المؤلف الميرزا حسين النوري الطبرسي، وكانت سنة التأليف ١٤ ذوالقعدة ١٣٠٣هـ.ق، ونوع الخط نسخي وبحجم ٣١ - ١٧ سم، وعدد الصفحات ٣٨٧ صفحة، وكان الوقف في ٧ صفر الخير ألف وثلاثمائة وخمسة وثمانون قمري هجري، والواقف آقا كربلائي محمّد حسن بن المرحوم محمّد باقر كفشدار وقد حشّي بتقريظ الميرزا الشيرازي الكبير والشيخ أبي الفضل الطهراني بخط أيديهما وعلى بعض صفحات الكتاب تصحيحات المحدّث الشيخ عباس القمي قدس سره.

وكنّا قد ترجمنا الكتاب على النسخة المطبوعة التي ذكرناها في المقدّمة، وبعد حصولنا على مصوّرة نسخة المؤلف قدس سره قمنا بمراجعة الترجمة على هذه النسخة الشريفة مع الاحتفاظ بالقواعد التي التزمنا بها سابقاً في الترجمة من قبل، فراجعها.

* * *

النجم الثاقب

في أحوال الإمام الحجة الغائب (عج)

تأليف

خاتمة المحدثين آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري (قدس سره)

ترجمة وتحقيق

السيد ياسين الموسوي

الجزء الأول

مقدّمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين] [1]

الحمد لله بلا حدّ ولا قياس، بما هو أهله للقائم بالذات الغائب عن عالم الفكر والحواس، والثناء بلا حدّ ولا إحصاء بما يليق بالصاحب المأمول والمرتجى في زمان الشدة والرخاء، الهادي لما هو جلي، والدليل على ما يعمل بأمره.

والتحية التامة على الروح الطاهرة، أول من أجاب بـ (بلى)، والمصطفى من الله الحق قبل أن يلبس آدم خلعة الإصطفاء، فاتح أبواب الخير والرشاد، وخاتم الرسل الأطهار، المنصور المؤيد، المحمود الأحمد أبي القاسم محمّد [صلى الله عليه وآله وسلّم] [2]، وعلى المطهَّرين الأطهار من ذرية سيّد الأنبياء خصوصاً خلف السلف، وصاحب غالية[3]، وناحية العزّة الشرف، قطب الأرضين، وغوث الزمان، كنز الرجاء، وكهف الأمان، والجوهرة المشعشعة في بحر الإمكان، الحجاب الأزلي للحق السُّبحان، والإسم الأعظم الإلهي المخفي والمستور، وعنقاء قاف المحيط بالعالم، والقاضي للمضطرين، والطالب بدم المصطفين، ومطهّر أطراف الأرض من لوث الملحدين، وملك ملوك ممالك السماء والأرضين، وحجة الله

---

(١) في المخطوطة.

(٢) زيدت في المطبوعة. وليست في المخطوطة.

(٣) سقطت من المخطوطة.

البالغة على العالم والعالمين بقية الله الحجة بن الحسن العسكري صاحب العصر والزَّمان عليه وعلى آبائه صلوات الله الملك المنان.

وبعد: يقول العبد المذنب المسيء حسين بن العالم المؤيد محمّد تقي النوري الطبرسي أحسن الله تعالى عاقبته، وجعل من أشرف الخواتيم خاتمته، إنَّ صاحب الجاه العالي والرفيع، ومحل إقتناء الكمالات، مقرَّب الخاقان الحاج ميرزا حسن علي [ابن المرحوم المغفور له الحاج علي اصغر النوري] وفّقه الله تعالى لمراضيه، انّه كان بصدد التفكير، وبحسب سلامة فطرته وطهارة طينته لتحصيل الزاد للمعاد، والوسيلة للفوز في مقام المرصاد، فرأى أنَّه لا توجد وسيلة أحسن من التشبث بأذيال خليفة الرحمن، وإمام الإنس والجان عليه السلام، وخدمة هذا الولي العلي القدر، العظيم الشأن.

ولهذا فقد التمس وقبل عدَّة أشهر من حضرة المستطاب فخر الشيعة، وتاج الشريعة، رئيس المسلمين، وسيد الفقهاء الكاملين، وأفضل العلماء الراشدين، المنتهية إليه رئاسة الإمامية في عصره، حجَّة الإسلام الحاج الميرزا محمّد حسن الشيرازي المجاور لبلدة (سُرّ مَنْ رأى) الطيبة متّع الله تعالى أهل الإيمان بطول بقائه أن يأمر بترجمة كتاب (كمال الدين) الشريف للشيخ الأقدم أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الملقب بالصدوق رضوان الله عليه إلى اللغة الفارسية ليقوم بطبعه ونشره في وسط أهل الإيمان.

فأشار سماحته دام ظله العالي على هذا الأحقر لإجابة هذا الطلب، فبيّنت بخدمته أنَّ العالم الفاضل السيد علي بن السيد محمّد الاصفهاني المعروف بالإمامي تلميذ العلامة المجلسي (ره)، قد ترجم هذا الكتاب ضمن [أجزاء][1] كتابه «هشت بهشت (ثمان جنات)» التي ترجم فيها ثمانية كتب كالعيون والأمالي والخصال.

[وكذلك ترجم هذا الكتاب الشريف المذكور بعض الفضلاء المعاصرين

---

(١) في المخطوطة.

من سادات شمس آباد اصفهان][1].

فإعادة ترجمته جهد لا فائدة به، فالأحسن هو أن تُطَلب تلك الترجمة وتنشر.

فانصرف ذهنه عن هذا الموضوع، وتحدّث عن كتاب آخر فلم ينتهي الكلام إلى شيء، وقد انقضت مدّة على هذه القضية حتى كان شهر شعبان الماضي من سنة ١٣٠٣هـ، وفي ليلة كنت حاضراً مجلسه الشريف فجرى الحديث بالأثناء عن تلك المسألة، وعاد الموضوع بلا طائل إلى أن قال أخيراً: من الأحسن أن يكتب كتاب مستقلٌ في هذا الباب وإنَّك الشخص المناسب للقيام بهذه الخدمة.

ونظراً لقلة البضاعة العلمية عند هذا الحقير، ولكثرة توارد أسباب الإضطراب، ولعدم توفّر أكثر كتبي التي تكون من أسباب القيام بهذا العمل العظيم، قلت: إنَّ مقدمات الإقدام على هذا الأمر المهم غير متوفرة، ولكنّي كتبت رسالة في السَّنة الماضية سمّيتها بـ(جنة المأوى) جمعت فيها حكايات من إلتقى بإمام العصر عليه السلام سوى أولئك الذين ذكروا في المجلد الثالث عشر من البحار فإن رأيتم مصلحة في ترجمتها، وإضافة ما في البحار إليها، ليصير المجموع كتاباً لطيفاً، فمن السهل عليّ القيام به.

فارتضى هذا الرأي، ولكنه قال: لا تقتصر على ذلك بل ضمّ إليها مسكة[2] من حالاته عليه السلام ولو بنحو الإيجاز والإختصار.

فأقدمت على القيام بهذه الخدمة حسب أمره المطاع مع نهاية إياسي من

---

(١) سقطت همزة العبارة من المخطوطة.

(٢) بالفارسية شمة: وهي كلمة قد استعملت في كلمات المتأخرين من علمائنا، والظاهر انّهم استعملوها قياسية من المشموم، فإن المشموم هو (المسك وهو الطيب المعروف)؛ والقطعة منه (مسكة) فقد قاسوا عليها، فقالوا (شمّة) كما إنَّهم يعبّرون أحياناً (بمسكة) أيضاً بدل (شمّة).

نفسي وحالي غير أنّي توسّلت بحقّ مجاورتي لقباب حرم العسكريين عليهما السلام الرفيعة، وطلبت الإعانة من ذلك الباب الرفيع.

والحمد لله تعالى فقد تمكّنت وببركته محلِّ البركات الالهية، وفي أقلِّ مدة من القيام بهذه الخدمة، فشكرت الله جلّ ثناؤه بما هو أهله، وسمّيت هذه الرسالة الجليلة بـ(النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب عليه السلام)، وقد بينت مواضيعها في إثني عشر باباً.

وقبل الابتداء في الفهرست الإجمالي للأبواب، والدخول في مواضيع الكتاب لابدَّ أن ننبّه على مقدمة وهي:

إنّ الكتب المتعلّقة بأحواله صلوات الله عليه والتي تعرف بكتب الغيبة كثيرة، والذي يحضرني حالياً من أسمائها:

ـ كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة لأبي العباس، أو أبي علي أحمد بن عليّ الرازي الخصيب آبادي[1].

ـ كتاب مختصر ما نزل من القرآن في صاحب الأمر عليه السلام لأبي عبد

---

(١) قال النجاشي في الفهرست: ص٩٦، رقم٢٤٠:
«أحمد بن علي أبو العباس الرازي الخضيب الآبادي. قال أصحابنا: لم يكن بذاك، وقيل: فيه غلو وترفّع، وله كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة...».
وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: ص٧٦، رقم ٩١:
«أحمد بن علي الخضيب الآبادي، يكنّى أبا العباس... وقيل أبا علي الرازي لم يكن بذلك الثقة في الحديث، ومتّهم بالغلو، وله كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة، حسن...».
وقال الشيخ الطهراني في الذريعة: ج١٤، ص٢٠٢، الرقم ٢١٨٦:
«الشفاء والجلاء في الغيبة للشيخ أبي العباس أحمد بن علي الرازي الخضيب الآبادي، شيخ بعض مشايخ النجاشي، يرويه عنه الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري المتوفّى سنة ٣٨٥، وشيخ القميين محمّد بن أحمد بن داود القمي، ويرويه عنهما ابن الغضائري شيخ النجاشي، وشيخ الطائفة الطوسي...».

الله أحمد بن محمّد بن عياش[1].

ـ كتاب ترتيب الأدلة فيما يلزم خصوص الإمامية دفعه عن الغيبة والغائب[2]، لأحمد بن الحسين بن عبد الله المهراني الآبي أبي العباس العروضي.

ـ كتاب في ذكر القائم من آل محمّد عليهم السلام لأحمد بن رميح المروزي[3].

---

(١) قال النجاشي في الفهرست: ص٨٥، الرقم ٢٠٧:

«أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري، أبو عبدالله... كما سمع الحديث، وأكثر، واضطرب في آخر عمره... له كتب منها... كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الزمان عليه السلام..».

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست، ص٧٩، الرقم٩٩:

«.. كان سمع الحديث، وأكثر، واختل في آخر عمره... وصنّف كتباً، منها: كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الأمر عليه السلام..».

وقال في رجاله ص٤١٣، الرقم (٥٩٨٣):

«... كثير الرواية إلاّ انّه اختلّ في آخر عمره، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا، مات سنة إحدى وأربعمائة...».

(٢) قال الشيخ ابن شهرآشوب في معالم العلماء: ص٦٠، الرقم ١١٣:

«أحمد بن الحسين بن عبدالله المهراني الآبي، له كتاب ترتيب الأدلة فيما يلزم خصوم الإمامية دفعه عن الغيبة والغائب...».

ونقل كلامه الحر العاملي: ج٢، ص١٢، الرقم٢٣.

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ج٢، ص١٠٤، الرقم٥٢٥:

«... هو من مشايخ الصدوق (قدس سره)، وكنيته أبو العباس، حدّثه بمرو... وقد ترضّى عليه، مع توصيفه بالأزدي، قائلاً: أحمد بن الحسين بن عبدالله بن محمّد بن مهران الأزدي الآبي رضي الله عنه...».

(٣) قال الشيخ ابن شهرآشوب في: معالم العلماء: ص٦٠، الرقم ١١٧:

«أبو سعيد أحمد بن رميح المروزي له، إثبات الوصية لأميرالمؤمنين عليه السلام، كتاب في ذكر قائم آل محمّد عليه السلام».

ونقله عنه السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال: ج١، ص١٢٥، تحت رقم (٢٣٣).

وقال العلامة الطهراني في الذريعة: ج١٠، ص٣٥، تحت رقم (١٧٧): «ذكر القائم من آل محمّد (ع) لأحمد بن رميح المروزي، ذكره ابن شهرآشوب...».

وذكره السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة: ج٢، ص٥٨٩، تحت رقم (٣٧٨١): «أحمد بن

ـ كتاب المهدي لأبي موسى عيسى بن مهران[1].

ـ كتاب الغيبة للحسن بن حمزة العلوي الطبري المرعشي[2].

ـ كتاب اثبات الرجعة المعروف بالغيبة لأبي محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري[3].

ـ كتاب الحجة في إبطاء القائم عليه السلام له ايضاً[4].

رميح المروزي... له كتاب في ذكر قائم آل محمّد (ع)، يروي عنه عبيدالله بن أحمد بن نهيك».

(١) قال النجاشي في الفهرست: ص٢٩٧، الرقم ٨٠٧:

«عيسى بن مهران المستعطف، يكنّى أبا موسى له عدّة كتب، منها... كتاب المهدي، قرأته على أبي أحمد عبدالسلام بن الحسين الأديب، قال: قرأته على أبي بكر بن جلين الدوري...».

وله ترجمة في الفهرست، الطوسي: ص١٨٨، الرقم ٥١٩، قال: «وله كتاب المهدي».

وذكره الطوسي في كتابه الرجال: ص٤٣٤، تحت رقم (٦٢٢١).

(٢) قال النجاشي في الفهرست: ص٦٥، الرقم ١٥٠:

«الحسن بن حمزة بن علي بن عبدالله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو محمّد الطبرسي، يعرف بالمرعشي، كان من أجلاء هذه الطائفة، وفقهائها، قدم بغداد، ولقيه شيوخنا سنة ست وخمسين، وثلاثمائة، ومات في سنة ثماني وخمسين وثلاثمائة.

له كتب منها: كتاب المبسوط في عمل يوم وليلة، كتاب الأشفية في معاني الغيبة، كتاب المفتخر، كتاب في الغيبة...».

وذكره الطوسي في الفهرست: ص١٠٤، تحت الرقم١٩٥. وذكره في رجاله ص٤٢٢، الرقم٦٠٧٨.

(٣) قال النجاشي في الفهرست: ص٣٠٦، الرقم (٨٤٠):

«الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمّد الأزدي النيشابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الرضا أيضاً عليهما السلام، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه... ثم عدّد بعض كتبه فعدّ منها: كتاب إثبات الرجعة، كتاب الرجعة، حديث... كتاب القائم عليه السلام، كتاب الملاحم، كتاب حذو النعل النعل...».

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: ص١٩٧، الرقم٥٦٣:

«الفضل بن شاذان النيشابوري، فقيه، متكلّم، جليل القدر، له كتب ومصنّفات... وكتاب في إثبات الرجعة...».

(٤) هكذا ذكره الشيخ النوري (ره) من مؤلفات الفضل بن شاذان، وتبعه على ذلك الشيخ الطهراني في الذريعة: ج٦، ص٢٥٥، الرقم١٣٩٨، قال:

ـ كتاب ازالة الران عن قلوب الاخوان في الغيبة لأبي علي أحمد بن محمّد بن الجنيد المعروف بابن الجنيد[1].

ـ كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق[2].

ـ رسالة الغيبة إلى أهل الري، له ايضاً[3].

«(الحجة في ابطاء القائم) لأبي محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري، المتوفّى (٢٦٠) ذكره شيخنا مع النسبة إليه في النجم الثاقب، ولعلّ المراد ما ذكره النجاشي بعنوان كتاب القائم» إنتهى كلام الشيخ الطهراني قدس سره.

أقول: عدّ كتاب (الحجة في إبطاء القائم عليه السلام) في ضمن كتب محمّد بن بحر كما نصّ عليه ابن شهرآشوب في معالم العلماء، ص١٣١، الرقم٦٦٢، قال: «أبو الحسين محمّد بن بحر الرهني السجستاني، المتكلم... وكتبه بخراسان فمنها... كتاب الحجّة في إبطاء القائم عليه السلام...».

(١) قال النجاشي في الفهرست، ص٣٨٥، الرقم١٠٤٧: «محمد بن أحمد بن الجنيد، أبو علي الكاتب الإسكافي، وجه في أصحابنا، ثقة، جليل القدر، صنّف فأكثر... ثم عدّ من مصنّفاته: كتاب إزالة الران عن قلوب الاخوان... كتاب الظلامة لفاطمة عليها السلام...».

وذكره الشيخ الطوسي في الفهرست، ص٢٠٩، الرقم (٦٠١)، قال: «وكان جيد التصنيف، حسنه... وله كتب كثيرة (وعدّ منها): كتاب إزالة الران عن قلوب الإخوان في معنى الغيبة...».

وذكره ابن شهرآشوب في: معالم العلماء، ص١٣٢، الرقم ٦٦٥، في ضمن مصنفاته: (إزالة الران عن قلوب الإخوان في الغيبة).

وهكذا تبعهم الحر العاملي في: أمل الآمل، ج٢، ص٢٣٦، الرقم (٧٠٤)، قال: «إزالة الران عن قلوب الاخوان في الغيبة».

وذكره ابن النديم في الفهرست: ص٢٤٦: «كتاب إزالة الران في قلوب الاخوان في معنى كتاب الغيبة».

(٢) وهو مطبوع ومشهور.

(٣) ذكرْ الشيخ الطوسي في الفهرست، ص٢٣٧، الرقم (٧١٠)، قال: «محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، جليل القدر، يكنّى أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه، وكثرة علمه. له نحو من ثلاثمائة مصنّف، وفهرست كتبه معروف». (ثمّ عدّ جملة من كتبه) إلى أن قال: «ورسالة في الغيبة إلى أهل الري والمقيمين بها وغيرهم».

وذكره الشيخ ابن شهرآشوب في: معالم العلماء، ص١٤٦، الرقم٧٦٤، قال: «أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، مبارز القميين، له نحو من ثلاثمائة مصنّف منها... إلى أن قال: رسالة في الغيبة إلى أهل الري...».

ـ كتاب الغيبة للشيخ الجليل محمّد بن مسعود العياشي صاحب التفسير[1].

ـ كتاب الرجعة له ايضاً[2].

ـ كتاب الغيبة لأبي عبد الله محمّد بن ابراهيم النعماني، تلميذ ثقة الإسلام الكليني، وهذا الكتاب من نفائس الكتب المدونة في هذا الباب وقد مدحه الشيخ المفيد في الإرشاد[3]، وكما يظهر انّه لم يصنف قبله أحسن منه في هذا الباب.

ـ رسالة الغيبة للشيخ المفيد[4].

---

(١) ذكره النجاشي في الفهرست: ص٣٥٠، الرقم(٩٤٤): «محمد بن مسعود بن محمّد بن عياش السلمي، السمرقندي أبو النضر المعروف بالعياشي، ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة... وصنّف أبو النضر كتباً (وذكر من كتبه).. كتاب الغيبة».

(٢) قال الشيخ الطوسي في الفهرست: ص٢١٢، الرقم(٦٠٤): «محمد بن مسعود العياشي... جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها، له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنّف... (وذكر منها) وكتاب دية الجنين، وكتاب الغيبة (إلى أن قال): وكتاب الرجعة، وكتاب الصفة والتوحيد...».

(٣) وهو مطبوع مشهور، وقد أشار إليه الشيخ المفيد في الإرشاد: ج٢، ص٣٤٩ قائلاً بعد أن ذكر جملة من النصوص على الإمام الحجّة عجل الله فرجه: «وهذا طرف يسير مما جاء في النصوص على الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، والروايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة، وأثبتوها في كتبهم المصنّفة، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبدالله النعماني في كتابه الذي صنّفه في الغيبة...».
وقال الشيخ النوري في كتابه خاتمة المستدرك: ج٣، ص٢٦٥: «وأمّا كتابه في الغيبة فكفاه فضلاً واعتباراً كلام الشيخ المفيد في الإرشاد...» ثم نقل كلامه رفع مقامه.

(٤) عدّ النجاشي (ره) له كتباً في الغيبة حينما ترجمه في الفهرست: ص٣٩٩، الرقم (١٠٦٧): «محمد بن محمّد بن النعمان... شيخنا، وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه، والكلام، والرواية، والثقة، والعلم، له كتب... (ثم عدّ جملة من كتبه إلى أن قال): كتاب المسائل العشر في الغيبة، كتاب مختصر في الغيبة... كتاب جواب الفارقيين في الغيبة... كتاب النقض على الطلحي في الغيبة... كتاب الجوابات في خروج الإمام المهدي عليه السلام... كتاب في الغيبة، كتاب في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر أصحابه...

ـ كتاب المقنع في الغيبة للسيد المرتضى، كتبه للوزير المغربي[1].

ـ كتاب الغيبة لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (رحمه الله)[2].

ـ كتاب البرهان في طول عمر صاحب الزمان عليه السلام لأبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراچكي وقد ضمّنه في كتابه (كنز الفوائد)[3].

---

(١) ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست: ص١٦٤، الرقم٤٣١، قال: «علي بن الحسين بن موسى... متوحد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدّم في العلوم، مثل علم الكلام، والفقه، وأصول الفقه، والأدب، والنحو، والشعر، ومعاني الشعر، واللغة، وغير ذلك... وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير مشتمل على ذلك فهرسته المعروف (ثمّ عدّ من جملة كتبه): .. وكتاب المقنع في الغيبة».

وكذلك ذكره النجاشي في الفهرست: ص٢٧٠، الرقم (٧٠٨).

وذكره ابن شهرآشوب في: معالم العلماء، ص١٠٥، الرقم (٤٧٧)، فعدّ الكتاب المذكور ضمن كتبه، قال: «المقنع في الغيبة صنعه للوزير ابن المغربي...».

وذكره الحر العاملي في أمل الآمل: ج٢، ص١٨٢، الرقم٥٤٩، ونقل عين العبارة التي ذكرها ابن شهرآشوب.

وذكره السيد محمّد مهدي بحر العلوم المتوفّى سنة ١٢١٢ هـ في كتابه الفوائد الرجالية: ج٣، ص١٤٠.

وذكره الشيخ الطهراني في الذريعة: ج٢٢، ص١٣٣، الرقم ٦٣٦٢، وقال: هو موجود في خزانة الحاج علي محمّد منضماً إلى (الآداب الدينية)، وغيره، استنسخه الشيخ شير محمد، والحاج سيد أبو القاسم الاصفهاني في النجف، وغيرهما، ويظهر منه كتبه بعد (الشافي) و(تنزيه الأنبياء) حيث أحال في أوّله إليهما.

أوله: [الحمد لله، وسلام على عباده... إلى قوله: جرى في مجلس الوزير السيد ـ أطال الله في العز الدائم بقاءه، وكبت حسّاده وأعدائه ـ كلام في غيبة الإمام ألممت بأطرافه لأن الحال لم يقتض الاستيفاء... إلى قوله: ودعاني ذلك إلى إملاء وجيز فيها يطّلع به على سرّ هذه المسألة، وتحسيم مادة الشبهة المعترضة فيها، وإن كنت قد أودعت بكتاب الشافي في الإمامة، وكتاب تنزيه الأنبياء والأئمة (ع)، من الكلام في الغيبة ما فيه كفاية، وهداية لمن أنصف...».

والوزير المغربي هو: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن هارون بن عبدالعزيز الاراجني، كما يظهر من النجاشي في ترجمة جدّه الأعلى هارون بن عبدالعزيز» انتهى كلام الطهراني، رفع مقامه الروحاني.

(٢) وهو كتاب مطبوع ومشهور.

(٣) وهو مطبوع مع كتابه كنز الفوائد، في الصفحة ٢٥٧، الطبعة الحجرية.

ـ كتاب صاحب الزمان عليه السلام لمحمد بن جمهور العمي صاحب كتاب (الواحدة) [1].

ـ كتاب وقت خروج القائم عليه السلام، له ايضاً[2].

ـ كتاب الفرج الكبير في الغيبة لأبي عبد الله محمّد بن هبة بن جعفر الوراق الطرابلسي[3].

ـ كتاب الغيبة لأبي المظفر علي بن حسين الحمداني، الذي كان من سفراء الإمام عليه السلام كما قاله الشيخ منتجب الدين في رجاله[4].

---

(١) ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست: ص٢٢٣، الرقم٦٢٦: «محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري، له كتب... وكتاب صاحب الزمان عليه السلام... وله كتاب وقت خروج القائم عليه السلام».
وذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء ص١٣٨، الرقم٦٨٩ قال: «له كتاب الملاحم والفتن... صاحب الزمان... وقت خروج القائم...».

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) قال الشيخ منتجب الدين بن بابويه في الفهرست: ص١٠٠، الرقم ٣٥٦: «الشيخ أبو عبدالله محمّد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي: فقيه، ثقة، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي كتبه، وتصانيفه، وله تصانيف منها... كتاب (الفرج)...».
وقال الشيخ الطهراني في الذريعة: ج١٦، ص١٥٦، الرقم ٤٢٢: «كتاب الفرج الكبير في الغيبة، للشيخ أبي عبدالله محمّد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي تلميذ شيخ الطائفة، ذكره الشيخ منتجب الدين، وهو كتاب كبير، وكان عند المير لوحي الموسوي السبزواري، المعاصر للمولى محمّد باقر المجلسي، على ما صرّح به في (خاتمة المستدرك) و(النجم الثاقب) وغيرهما.
والمير لوحي ينقل عنه في أربعينه الموسوم (كفاية المهتدي في أحوال المهدي).

(٤) قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ص١٠١، الرقم ٣٥٩: «الشيخ الثقة أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني، ثقة، عين، وهو من سفراء الإمام صاحب الزمان (عج)، أدرك الشيخ المفيد أبا عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي البغدادي رحمه الله، وجلس مجلس درس السيد المرتضى، والشيخ الموفق أبي جعفر بن الطوسي، وقرأ على المفيد، ولم يقرأ عليهما.
أخبرنا الوالد، عن والده، عنه رحمهم الله، مؤلفاته، منها: كتاب الغيبة».

- كتاب توقيعات الغيبة لأبي عبد الله بن جعفر الحميري[1].

- كتاب جنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين عليهما السلام للقطب الراوندي[2].

- كتاب السلطان المفرج عن أهل الايمان[3].

---

(١) قال النجاشي في الفهرست: ص٣٥٤، الرقم (٩٤٩): «محمد بن عبدالله بن جعفر... الحميري أبو جعفر القمي، كان ثقة، وجهاً، كاتب صاحب الأمر عليه السلام، وسأله مسائل في أبواب الشريعة. قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت هذه المسائل التي في أصلها والتوقيعات بين السطور، وكان له أخوة جعفر والحسين وأحمد كلّهم كان له مكاتبة...».
ونقل عن كتاب التوقيعات لعبدالله بن جعفر الحميري السيد علي بن طاووس في فرج المهموم، كما في (مستدرك الوسائل للنوري: ج٧، ص١٧١، تحت الرقم٧٩٥٥). وفي: ج٧، ص٥١٣، الرقم (٨٧٨٠). وفي: ج١٢، ص١٧٢، الرقم (١٣٨٠٤).
ونقل المجلسي عن فرج المهموم عن كتاب التوقيعات لعبدالله بن جعفر الحميري (ره): ج٥٥، ص٢٥٦، الرقم٤٦.
وقال الحر العاملي في خاتمة الوسائل: ج٣٠، ص١٤٢:
«واعلم انّه قد روى الشيخ في كتاب (الغيبة) جميع مسائل إسحاق بن يعقوب، وجواباتها من صاحب الزمان عليه السلام: عن جماعة عن جعفر بن محمّد بن قولويه، وابن غالب الزراري، وغيرهما، محمّد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب.
وروى جميع مسائل محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن صاحب الزمان عليه السلام، عن جماعة، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي، وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح... وذكر المسائل».
فيظهر انّ كتاب توقيعات الغيبة هو نفسه مسائل محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، وقد سقط اسم (محمد) من السند في فرج المهموم بسبب النسّاخ، والله تعالى العالم.

(٢) قال الشيخ ابن شهرآشوب في معالم العلماء: ص٩٠، الرقم (٣٦٨):
«شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، له كتب. منها... جنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين».
ونقل هذا الكلام الشيخ الطهراني في الذريعة: ج٥، ص١٤٨، الرقم(٦٢٧). وذكره أيضاً في الذريعة: ج١٠، ص١١٨.

(٣) قال الطهراني في الذريعة: ج١٢، ص٢١٧، الرقم (١٤٣٩): «السلطان المفرج عن أهل الإيمان، للسيد بهاء الدين عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النيلي النجفي، شيخ الشيخ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي.

ـ كتاب سرور أهل الايمان في علائم ظهور صاحب الزمان عليه السلام[1].

ـ كتاب الغيبة[2]، والثلاثة لبهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي صاحب المقامات والكرامات واستاذ ابن فهد.

وقد احتمل بعضهم أن الكتابين الأخيرين إنّما هما كتاب واحد، وأمّا ما ذكره الحر العاملي في (أمل الآمل) في ضمن أحوال السيّد المذكور: أن من تصانيفه الانوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام فهو اشتباه، لأن (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية) من الكتب التي لا نظير لها، وهو مشتمل

ينقل عنه في البحار، وكذا في الدمعة الساكبة. اختصره بعض علمائنا لا أعرف اسمه، وعصره. وينقل عنه في الرياض ما حكاه عن الشيخ كمال الدين عبدالرحمن بن محمّد الشهير بابن العتايقي في ٧٥٩، ونقل عنه في البحار عدّة حكايات، منها حكاية حسين المدلل، وهو كان مالك داري التي أنا ساكنها اليوم (يعني٧٨٩)، ومنها حكاية ابن الخطيب في (٧٤٤)».

وقال المجلسي في البحار: ج١، ص١٧ في ضمن مصادر البحار: «وكتاب الأنوار المضيئة، وكتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان، وكتاب الدر النضيد في مغازي الإمام الشهيد، وكتاب سرور أهل الإيمان، كلّها للسيد النقيب الحسيب بهاء الدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النجفي أُستاذ الشيخ ابن فهد الحلي قدس الله روحهما..».

(١) قال الطهراني في الذريعة: ج١٢، ص١٧٣، الرقم ١١٥٧: «سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان».

قال في البحار، وصرح أيضاً في الرياض بأنّه للسيد النسّابة بهاء الدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد النجفي النيلي.

أقول ـ والكلام لصاحب الذريعة ـ: يظهر من صدر الكتاب انّه منتخب من كتاب الغيبة للسيد بهاء الدين المذكور الذي كان مفصلاً، فانتخب السيد نفسه من كتابه الغيبة هذا الكتاب، وكتبه بخطّه، ولم يسمّه باسم، ولمّا وجد بعض الأفاضل الكتاب بخطّ السيد استنسخه عن خطّه بعينه، وسمّاه بهذا الاسم.

وأصل كتابه الغيبة كما يأتي في حرف الغين مختصر من كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي، تأليف السيد علم الدين علي بن عبدالحميد بن مختار بن معد الموسوي... إلخ».

(٢) قال الطهراني في الذريعة: ج١٦، ص٧٧، الرقم٣٩١: «كتاب الغيبة» للحجة للسيد النسّابة بهاء الدين علي بن غياث الدين عبدالكريم بن عبدالحميد النيلي النجفي الحسيني، وهو أُستاذ أبي العباس بن فهد الحلي الذي توفّي ٨٤١.

وصاحب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية...».

على جميع أُصول الدين والمذهب وأبواب الفقه والأخلاق والأدعية وغيرها، ومع انّه قد بسط الكلام في أحواله عليه السلام في المجلد الأول في ضمن أحوال سائر الأئمة عليهم السلام، لكنه ليس كتاباً مختصاً به عليه السلام.

- كتاب بحار الانوار المجلد الثالث عشر [للمجلسي][1]، الذي هو أجمع كتاب كتب في الغيبة.

- رسالة الرجعة له رحمه الله ايضاً[2].

- كتاب كفاية المهتدي في أحوال المهدي عليه السلام للسيد محمّد بن محمّد لوحي الحسيني الموسوي السبزواري الملقب بالمطهر. والمتخلص بالنقيبي تلميذ المحقق الداماد وأكثر ما في هذا الكتاب نقله عن كتاب الفضل بن شاذان حيث ينقل الخبر سنداً ومتناً أولاً، ومِنْ ثمّ يترجمه[3].

وكان عنده (غيبة) الشيخ الطرابلسي، و(غيبة) الحسن بن حمزة المرعشي ايضاً، وما ننقله عن هذه الكتب الثلاثة فإنّما ننقله بالواسطة عن هذا الكتاب.

- رسالة (شرعة التسمية) للمحقق الداماد رحمه الله[4].

- رسالة (كشف التعمية في حكم التسمية) للشيخ المحدث الحر العاملي[5].

---

(١) لا توجد في المخطوطة.

(٢) وهو مطبوع معروف.

(٣) وهو باللغة الفارسية، وقد ترجمناه واختصرناه وحققناه، ونشره (مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه) الطبعة الأُولى، جمادى الأُولى، ١٤٢٧هـ.

(٤) وهو مطبوع. وقد ذكره الطهراني في الذريعة: ج١٤، ص١٧٨، الرقم (٢٠٦٧).

(٥) ذكره الحر العاملي في جملة مؤلفاته في كتابه أمل الآمل: ج١، ص١٤٤، الرقم١٥٤، قال: «.. ورسالة في تسمية المهدي عليه السلام سمّاها كشف التعمية في حكم التسمية...».
وفي الذريعة: ج١٨، ص٢٣، الرقم٤٨٧: «وكشف التعمية للشيخ الحر موجود عند ميرزا محمّد تقي المدرس الرضوي المشهدي نزيل طهران، ونسخة خط المؤلف عند السيد شهاب الدين كما كتبه إلينا».

ـ كتاب (ايقاظ الهجعة في اثبات الرجعة) له ايضاً[1].

ـ رسالة (الرجعة) للأمير محمّد مؤمن الاسترآبادي من مشايخ إجازة العلامة المجلسي (رحمه الله)[2].

---

(١) مطبوع معروف. ذكره في كتابه أمل الآمل: ج١، ص١٤٤، الرقم١٥٤: «.. وله رسالة في الرجعة سمّاها الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، وفيها اثنى عشر باباً تشتمل على أكثر من ستمائة حديث وأربع وستين آية من القرآن، وأدلة كثيرة، وعبارات المتقدمين والمتأخرين، وجواب الشبهات، وغير ذلك».

(٢) قال الطهراني في الذريعة: ج١، ص٩٥، الرقم ٤٥٦: «إثبات الرجعة، وظهور الحجة، والأخبار المأثورة فيها عن آل العصمة صلوات الله عليهم أجمعين، للسيد الجليل ميرزا محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسيني الاسترابادي الشهيد في حرم الله سنة ١٠٨٨، فرغ من تأليفه بمكة المعظمة في شهر رجب سنة ١٠٦٩، أوله: (الحمد لله على نعمائه، والشكر على آلائه... إلخ)».

توجد نسخة منه بخط الحاج المولى باقر بن عبدالكريم الدهدشتي البهبهاني صاحب الدمعة الساكبة عند الحاج الشيخ محمّد سلطان المتكلمين ابن المولى اسماعيل الكجوري، وأخ الحاج المولى باقر الواعظ بطهران، ونسخة في مكتبة راجه فيض آباد (الماري) نمرة(٣).

ونسخة ترجع إلى عصر المصنف في خزانة كتب سيدنا الحسن صدرالدين تاريخ كتابتها سنة ١٠٨١، وكتب المصنف بخطه الشريف على ظهر تلك النسخة حديثاً في التعقيب... وتأريخ كتابة المصنّف لهذا الحديث سنة ١٠٨٥، وكأنه استدراك منه لأحاديث الرجعة.

وهذا السيد هو صهر المولى محمّد أمين الاسترابادي...».

وقال الشيخ النوري في خاتمة المستدرك: ج٢، ص٦٩: «... المحدّث العلاّمة السيد محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسيني الاسترابادي المجاور بمكة المعظمة، العالم، الفاضل، الفقيه، المحدّث، الشهيد بالحرم الشريف الإلهي في سنة ١٠٨٨ عداوة من أهل السنّة، وهو صهر المحدّث الاسترابادي على ابنته... وهذا السيد السعيد الشهيد صاحب كتاب الرجعة...».

وذكره في ج٢، ص١٨٤: «من مشايخ المجلسي (رحمه الله) العالم الصالح الشهيد الأمير محمّد مؤمن بن دوست محمّد الاسترابادي نزيل مكة المعظمة».

وذكره الحر العاملي في: أمل الآمل: ج٢، ص٢٩٥، الرقم ٨٩١: «السيد الجليل الأمير محمّد مؤمن الاسترابادي ساكن مكة.

عالم، فاضل، فقيه، محدّث، صالح، عابد، شهيد، له رسالة في الرجعة، من المعاصرين».

وذكره السيد علي البروجردي: ج١، ص٧٢، الرقم٢٠١: «السيد محمّد مؤمن الحسيني الاسترابادي، هو المحدّث العلاّمة صاحب كتاب الرجعة، يروي عنه الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن يوسف الخطي...».

ـ رسالة في تحريم ذكر اسم الإمام صاحب الزمان عليه السلام للعالم المحقق النحرير الشيخ سليمان الماحوزي البحراني[1].

ـ رسالة (الفلك المشحون) للسيد باقر القزويني[2].

ـ كتاب (مولد القائم عليه السلام)[3]، وكتاب (المحجة فيما نزل في الحجة)[4]، وكتاب (تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام)[5] والثلاثة للمحدث الخبير السيد هاشم التوبلي البحراني.

ـ كتاب (العوالم) مجلد منه في الغيبة للفاضل الآخوند الملا كاظم الهزار جريبي، وهو مختصر لترجمة البحار، أو ترجمة لمختصر البحار[6].

ـ رسالة (جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى)

---

(١) ذكره الطهراني في الذريعة: ج١١، ص١٣٧، الرقم (٨٥٥): «رسالة في تحريم تسمية صاحب الزمان للشيخ سليمان الدرازي الماحوزي المتوفّى ١١٢١، ذكرها تلميذه السماهيجي في إجازته للجارودي، والمحدّث البحراني في اللؤلؤة».
وذكر بعدها تحت رقم ٨٥٦: «رسالة في تحريم تسمية صاحب الزمان للسيد الميرزا رفيع الدين محمّد بن حيدر الطباطبائي النائيني شيخ العلامة المجلسي، وتأتي رسالة في حرمة التسمية، ورسالة في النهي عن التسمية».

(٢) قال الطهراني في الذريعة: ج١٦، ص٣١٢، الرقم (١٤٢٥): «الفلك المشحون، فارسي، في أحوال الحجة (عج)، للسيد باقر بن أحمد الموسوي الحسيني القزويني المتوفّى ١٢٤٤ كان عند شيخنا النوري، وعدّه في أول كتابه (النجم الثاقب) من مآخذه. يوجد منه نسخ في مكتبات إيران...».

(٣) قال الطهراني في الذريعة: ج٢٣، ص٢٧٥، الرقم ٨٩٦١: «مولد القائم (عج) للسيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الكتكتاني التوبلي، المتوفّى سنة السابعة بعد الألف والمائة (١١٠٧)، عدّه في الرياض من تصانيفه التي رآها عند ولده باصفهان...».

(٤) مطبوع معروف.

(٥) مطبوع، ويوجد منه مخطوطة في مكتبة السيد المرعشي في قم.

(٦) في الذريعة: ج١٥، ص٣٥٧، الرقم٢٢٨٣: «كتاب العوالم للمولى محمّد كاظم بن محمّد شفيع الهزارجريبي تلميذ الوحيد البهبهاني، وفرغ من بعض تصانيفه في ١٢٢٥. ذكره شيخنا في (النجم الثاقب)».
وذكره في الذريعة: ج١٦، ص٧٩، الرقم ٣٩٦ (كتاب الغيبة للحجة فارسي للمولى كاظم الهزار جريبي...».

للمؤلف الحقير، وهو بمنزلة المستدرك للباب الثالث والعشرين لمجلد غيبة البحار[1].

- ترجمة الثالث عشر من البحار.

- ترجمة كمال الدين.

رسالة (الغيبة) للسيد الجليل السيد دلدار علي النقوي الهندي النصيرآبادي[2] وكان من فحول علماء تلك البلاد، وصاحب التصانيف الكثيرة الرائعة، وله إجازة من السيد بحر العلوم قدس سره، وهذه الرسالة رد على أقوال عبد العزيز الدهلوي في غيبته صلوات الله عليه.

وغير ذلك من المؤلفات التي تعرضت بعضها إلى جميع أحواله عليه السلام بمقدار قابلية مؤلفيها، ونقحت في البعض الآخر مسائل تتعلق به عليه السلام.

ومع كل هذه التصانيف فقد بقيت جملة من المطالب المتعلقة به عليه السلام في زوايا كتب الأصحاب لم تجمع في كتب الغيبة لحد الآن، وبما انّه لم يكن مبنى هذا الضعيف عديم البضاعة إستقصاء جميع المطالب الموجودة في تلك الكتب؛ لهذا ألّفت بين بعض مستطرفات حالاته، ونوادر الأمور المنسوبة إلى جنابه عليه السلام، وقمت بتنظيم بعض المطالب الموجودة في تلك الكتب، على رجاء أن لا تبقى تلك المحاسن والمنافع واللطائف والبدائع مخفية ومستورة على أهل الفضل والعلم. وبالله التوفيق وعليه التكلان.

---

(١) مطبوع معروف، وقد طبع مرّات كثيرة ملحقاً للجزء (٥٣) من بحار الأنوار.

(٢) في الذريعة: ج١٦، ص٨٢، الرقم٤٠٧: «رسالة في غيبة الإمام للسيد دلدار علي بن السيد محمّد معين النصيرآبادي المتوفّى ١٢٣٥، نقض فيها أقوال صاحب (التحفة الاثنى عشرية) في هذا المبحث نقضاً جيداً، أولها: (الحمد لله رب العالمين)... مطبوع».

الفهرست

هذه مطالب أبواب الكتاب بنحو الإجمال من أجل تسهيل الحصول على كل مطلب في بابه.

الباب الأول:

في ذكر مسكة من حالات ولادته صلوات الله عليه بترتيب بديع يتضمن مضامين أغلب أخبار هذا الباب مع ذكر المصدر وحذف المكررات.

وفيه إجمال لأحوال السيدة حكيمة سلام الله عليها.

الباب الثاني:

في ذكر أسمائه وألقابه وكناه عليه السلام، بما جاء صراحة، وتلميحاً في الكتاب والسنة، وما صرّح به الرواة والمحدّثون وعلماء الرجال وغيرهم. وهي مائة واثنان وثمانون اسماً.

والاسم يطلق على ثلاثة أقسام كما سيأتي في الباب الرابع.

الباب الثالث: ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: في شمائله عليه السلام مع إستقصاء تام، وإيجاز في الكلام.

الفصل الثاني: في خصائصه، والألطاف الإلهية التي خصّ به عليه السلام، أو التي سوف تخصّ به بالنسبة إلى جميع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام المتقدمين أو المنسوبة إلى أكثرهم، والتي شاركه عدّة منهم في بعضها.

وسوف يُذكر هنا ستة وأربعون منها.

الباب الرابع:

في ذكر إختلاف المسلمين فيه، بعد اتفاقهم على صحة صدور الأخبار النبوية في حتميّة مجيء إنسان في آخر الزمان باسمه، ويلقّب بالمهدي، يملأ الدنيا عدلاً.

وفي ذكر الكتب المؤلفة من أهل السنة في أحواله عليه السلام. وموضع الاختلاف في عدّة أشياء:

الاختلاف الأول: في النسب عليه السلام، وانّه ابن مَنْ؟ وفيه أربعة أقوال:

الأول انّه من أولاد العباس.

الثاني: علوي غير فاطمي.

الثالث: حسني.

الرابع: حسيني. وبيان صحة هذا القول، وإبطال الثلاثة الأُخرى بالنحو الأوفى.

الإختلاف الثاني: في إسم أبيه عليه السلام، وفيه قولان:

الأول: قول الإمامية أن اسم أبيه (الحسن) عليه السلام.

الثاني: قول بعض العامة أنّ اسمه (عبدالله) وإبطال هذا القول.

الاختلاف الثالث: في تشخيصه وتعيينه، وفيه عشرة أقوال:

الأول: قول الكيسانية؛ انّه محمّد بن الحنفية، أو ابنه.

الثاني: قول المغيرية؛ انّه محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام.

الثالث: الإسماعيلية الخالصة؛ انّه اسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام.

الرابع: الناووسية؛ انّه الإمام الصادق عليه السلام.

الخامس: المباركية؛ أنّه محمّد بن اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

السادس: الواقفية؛ أنّه الإمام الكاظم عليه السلام.

السابع: العسكرية؛ أنّه الإمام العسكري عليه السلام.

الثامن: المحمدية؛ أنّه أبو جعفر محمّد بن علي الهادي عليهما السلام.

التاسع: الإمامية؛ أنّه الخلف الصالح الحجّة بن الحسن العسكري عليهما السلام.

العاشر: جمهور أهل السنة؛ وأنّهم لم يعيّنوا المهدي بشخص.

وقد ذكرنا هناك أسماء عشرين نفراً من علمائهم من الفقهاء والمحدّثين والعرفاء الذين وافقوا الإمامية في هذا الموضوع، مع ذكر كلماتهم، ومدحهم وتوثيقهم من علماء رجالهم، وذكر الحديث المسلسل للشيخ البلاذري المعروف، الذي رواه عنه عليه السلام.

وذكر شبهة من شبهات أهل السنة على الإمامية في هذا المقام وجوابها على نحوٍ لم يجمع في كتاب آخر إلاّ قليلاً.

وكذلك أبطلنا هناك قولاً شاذاً حول وفاة ابن الإمام الحسن عليه السلام.

الباب الخامس:

في إثبات أنَّ المهدي الموعود هو الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام من نصوص أهل السنة، وذكرنا منها ثلاثين حديثاً.

وأمّا نصوص الإمامية فبالإضافة إلى ما نقله العلاّمة المجلسي في المجلد التاسع والثالث عشر من البحار، فقد نقلنا أربعين حديثاً مع الأسانيد، وأكثرها من كتب الغيبة للفضل بن شاذان.

الباب السادس:

في إثبات الدعوى المذكورة عن طريق المعجزات الصادرة منه عليه السلام، ونقلنا منها أربعين معجزة زيادة عن ما سوف تذكر في الأبواب المتفرقة الأُخرى من غير الكتب التي نقل منها العلاّمة المجلسي.

الباب السابع:

في ذكر من التقى به عليه السلْام في الغيبة الكبرى، أو وقف على معجزة من معاجزه عليه السلام، أو على أثر من آثاره عليه السلام الدالّة على وجوده. وهو السبب من تأليف هذا الكتاب.

وقد ذكرت هناك مائة قصة، وقبل الشروع في ذكرها أدرجت أسماء أولئك الذين تشرّفوا بلقائه عليه السلام في الغيبة الصغرى، أو وقفوا على معجزة من معاجزه، كما أدرجت في ذيل بعض منها مطالب نفيسة مناسبة، مثلما ذكر في ذيل القصة الأُولى كيفية الصلاة المنسوبة إلى إمام العصر عليه السلام للشدائد والحاجات، وقضية مسجد جمكران في قم الذي ذكر بأنه عليه السلام بُني بأمره صلوات الله عليه.

وفي الثانية: قصة مدن أبنائه عليه السلام. وثَبَتُ أنَّ له عليه السلام زوجات وأبناء، وإمكان وجود مثل هذه البلاد على هذه الأرضين في البر أو البحر، وأنها مخفية عن الأنظار حتى على أولئك الذين يمرّون بها، وحدوث نظائرها على نحو الاختصار، فقد بُيّن هذا الموضوع مفصّلاً في ذيل السابعة والثلاثين التي هي قصة الجزيرة الخضراء.

وفي الخامسة: بيّن إجمالاً أحوال الشيخ محمّد ابن اسماعيل الهرقلي في سامراء الذي شافاه عليه السلام من جرح فخذه.

وفي السادسة: ذكر إحدى رقاع الاستغاثة به عليه السلام نادرة الوجود.

وفي السابعة: التحقيق في نعومة كفّه المبارك، وكف رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أو خشونته وغلظته، واختلاف شرّاح الأحاديث في قراءة (شثن

الكفين) [1] في خبر الشمائل، وأنها بتاء (قرشت) أو بثاء (ثخذ).

وفي العاشرة: توضيح أن شارح ترددات كتاب الشرايع للمحقق هو الزهدري.

وفي الحادية عشرة: وُضِّح شيء عن الألطاف الخفية والهدايات الخاصة الإلهية، وذكرت اسماء المعروفين من بني طاووس الذين هم أصحاب المؤلفات.

وفي ذيل التاسعة عشرة: إشكال على الخبر المعروف (اللهم إن شيعتنا منّا... إلخ) مع كلام الشيخ رجب البرسي.

وفي العشرين: شرح معنى انتساب كل يوم من أيام الأسبوع إلى إمام من الأئمة، وكيفية صلاة الهدية التي تقدّم لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وترتيبها في أيام الأسبوع، وذكر تسبيح إمام العصر عليه السلام الذي لابد أن يقرأ في اليوم الثامن عشر من كل شهر إلى آخر الشهر.

وفي الثانية و عشرين: ذكر دعاء العبرات، الذي لقّنه إمام العصر عليه السلام إلى السيد ر سي الدين.

وفي السابعة والعشرين: إشارة إلى أن وجود الأماكن الشريفة مثل المشاهد والمساجد ومقابر أولاد الأئمة والصلحاء ومواضع أقدام أحد الأئمة (الخطوة) التي وضع قدمه عليها، في البلاد إنّما هي من النعم الإلهية السنية.

وفي الثامنة والعشرين: ذكر الدعاء المعروف الذي لابد أن يقرأ في شهر رجب، وفي مسجد صعصعة.

وفي الثلاثين: ذكر عدَّة أدعية معروفة بدعاء الفرج.

وفي الواحدة والثلاثين: ذكر خبر ثواب زيارة أبي عبدالله عليه السلام في ليلة الجمعة الذي حكم إمام العصر عليه السلام بصحته.

---

(١) الشثن: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال لأنّه أشد لقبضتهم.

وفي السابعة والثلاثين: التي هي قصة الجزيرة الخضراء، بيان إعتبار سندها، وبيان حال راويها الفضل بن يحيى، وذكر بعض نظائرها، وكلمات الأشعرية في إمكان وجود أغرب منها، وبيان إجمالي عن (جابلسا) و(جابلقا)، وحكم سهم إمام العصر عليه السلام من الخمس في أيام الغيبة، والتكليف في إيقاعه إلى يده، وسيرة وطريقة إمام العصر والزمان عليه السلام في الطعام واللباس.

وفي الثامنة والثلاثين: إجمال عن أحوال سماحة الميرزا محمّد تقي الماسي.

وفي الواحدة والخمسين: ذكر بعض الأحجار المنقوش عليها اسم أحد الأئمة.

وفي الثانية والخمسين والثالثة والخمسين: ترجمة التوقيعات الواصلة للشيخ المفيد رحمه الله، وبيان عددها واعتبارها.. وعذر عدم التعرّض لذكر علامات وآيات الظهور في هذا الكتاب.

وفي الرابعة والستين: بيان اختلاف نسخ الصحيفة الكاملة.

وفي الخامسة والستين: ذكر بعض رواة الصحيفة الكاملة.

وفي السادسة والستين: ذكر كرامة للشيخ محمّد بن صاحب المعالم.

وفي السبعين: اختلاف نسخ الزيارة الجامعة، وفضيلة عجيبة لزيارة عاشوراء.

وفي الثانية والتسعين: إشارة إلى بعض المقامات العالية لصاحب الكرامات سماحة السيد باقر القزويني أعلى الله مقامه.

وفي السادسة والتسعين: إجمال لأحوال سيد الفقهاء سماحة السيد مهدي القزويني الحلي ابن أخ المرحوم المذكور.

وفي ذيل الحكاية المائة: ذكر شبهة واستبعاد المخالفين في طول عمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام وذكر بعض كلماتهم والجواب عليها مفصّلاً.

وذكر (عَبُّود) الذي قال صاحب القاموس بأنه بقي سبع سنوات نائماً في الصحراء.

وذكر كلمات جماعة من أهل السنة ادّعوا رؤيته في أيام الغيبة، وذكر جملة من المعمرين.

وذكر حديث غريب في حال الدجّال الذي هو من أخبارهم الصحيحة، وحكاية عجيبة لإلياس النبي عليه السلام.

وتفصيل حال (المعمر المغربي) وسبب طول عمره، مع بيان رفع التوهّم بتعدّده.

وبيان إمكان طول العمر حسب القواعد النجومية، [وبعض الفوائد الطريفة. والمراد من (الخرابات) في الحكاية السادسة والستين][1].

الباب الثامن:

في الجمع بين الحكايات والقصص المذكورة وما وصلنا من أخبار في ضرورة تكذيب مدّعي الرؤية في الغيبة الكبرى... وبيان وجوب صرف تلك الأخبار عن ظاهرها، وذكر خمسة وجوه لها ما يناظرها في كلمات العلماء ومطاوي الأخبار، وذكر تصريح جماعة من الأعلام بإمكان الرؤية في أيام الغيبة، وبعض كلمات السيد الجليل عليّ بن طاووس التي ظاهرها إدّعاؤه هذا المقام لنفسه.

الباب التاسع:

في عذر دخول عدّة حكايات لبعض التائهين في الصحراء وغيرهم ضمن الحكايات السابقة مع عدم وجود مؤشّر على أنّ الذي أنجاهم وأجابهم هو إمام العصر عليه السلام، انطلاقاً مما ذكره سائر العلماء، وبيّنوه في ضرورة أن يُتوسَّل لكل حاجة بإمام من الأئمة، ونصّوا على أنّ إغاثة الملهوف هي من المناصب الخاصة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام.

---

(١) ما بين المعقوفتين لا توجد في المخطوطة.

وذكر لقب غوث، وقطب، وكنية (أبو صالح) له عليه السلام.

وكلام الشيخ الكفعمي في ذكر القطب والأوتاد والأبدال والنجباء والصلحاء. وتوضيح أنّ تلك الإجابة والإغاثة كانت على نحو المعجزة له عليه السلام (خارق العادة) أو صادرة من أحد خواصّه عليه السلام.

وعلى فرض أن لا يكون ذلك الشخص أحدهما، واحتمال أن يكون أحد الأولياء، فإنّ في هذا دلالة أيضاً على أصل المقصود وهو وجوده عليه السلام.

الباب العاشر:

في ذكر مسكة من تكاليف العباد تجاهه، وآداب وعادات العبودية، وعبودية الخلق في أيام الغيبة، ومنها ذكرت ثمانية أشياء:

الأول: أن يكون مهموماً له عليه السلام، وذكر لذلك ثلاثة أسباب.

الثاني: إنتظار الفرج، وثواب فضله.

الثالث: الدعاء لحفظ وجوده المبارك، وقد ذُكر لهذه الحاجة من الأدعية المأثورة المطلقة والمؤقتة سبعة أدعية.

الرابع: التصدّق لسلامة وجوده المعظّم.

الخامس: الحج عنه أو يبذل ليُحجّ عنه، ذلك الولي للنعم.

السادس: القيام تعظيماً عند ذكر اسمه المبارك.

السابع: الدعاء لحفظ دينه وإيمانه[1] من شرّ شبهات شياطين الجن والإنس الداخلية والخارجية في ظلمات أيام الغيبة، ومن الأدعية المأثورة التي ذكرت لهذا المطلب سبعة أدعية.

الثامن: الاستعانة والاستغاثة به حين الشدائد، وحالة وكيفية التوسّل، وإحدى رقاع الاستغاثة، وإشارة إلى بعض مقاماته عليه السلام في العلم والقدرة الإلهية والإحاطة بالرعية وأسباب تشبيهه في الغيبة بالشمس إذا ظللها السحاب، وذكر إحدى التوسّلات به المعروفة والمجربة.

---

(١) الضمير يعود على الداعي.

الباب الحادي عشر:

في ذكر بعض الأزمنة والأوقات المختصة بإمام العصر عليه السلام، وتكليف الرعية في هذه الأوقات بالنسبة إليه، وذكرَّ منها ثمانية أوقات:

الأول: ليلة القدر، بل ليالي القدر الثلاثة المعهودة.

الثاني: يوم الجمعة.

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: عند إصفرار الشمس إلى غروبها من كل يوم.

الخامس: عصر يوم الاثنين.

السادس: عصر يوم الخميس.

السابع: ليلة ويوم النصف من شعبان.

الثامن: يوم النوروز.

وفي ذكر كل منها أعمال وأدعية متعلّقة بها، وقد ذكرنا سبب نسبة تلك الأوقات إليه عليه السلام، وأشير في آخر الباب باختصاص بعض الأمكنة المنسوبة إليه عليه السلام، وكذلك حضوره في تشييع جنازة كل مؤمن.

الباب الثاني عشر:

في ذكر أعمال وآداب قد يُتوصّل ببركتها إلى يمن ملاقاة وشرف حضور باهر النور إمام العصر صلوات الله عليه، سواءاً عرف أم لم يعرف، في المنام أم في اليقظة.

وإثبات أنّ المواظبة على عمل من الأعمال أو الأقوال الحسنة أو السيّئة في أربعين يوماً يؤثّر ويفيض صورة من الصور وينقل من حالة إلى حالة، والله العالم.

الباب الأول
في مجمل تاريخ ولادته
ومسكة من أحواله في حياة أبيه صلوات الله عليهما

ذكـر الشـيخ المفيد في الارشـاد: كان مولده عليه السـلام ليلـة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين[1].

ووافقه على هذا الشيخ الكليني في الكافي[2]، والكراجكي في (كنز الفوائد)[3]، والشهيد الاول في (الدروس)[4]، والشيخ ابراهيم الكفعمي في (الجُنَّة)[5] وجماعة.

ولكـن الشـيخ المفيـد قـال فـي (مسـار الشـيعة) أنهـا كانـت سـنة أربعـة وخمسين[6].

وفي (تاريخ قم) تأليف (حسـن بن محمّد بن حسن القمي) ذكر: أنّ ولادته يوم الجمعة لثمانٍ خلون من شعبان.

---

(١) الإرشاد، المفيد: ج٢، ص٣٣٩.

(٢) الكافـي، الكلينـي: ج١، ص٥١٤، كتاب الحجّـة، باب (حول الصاحب عليه السـلام)، قال: (ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين).

(٣) كنز الفوائد، الكراجكي: ص٢٤٣، الطبعة الحجرية.

(٤) الدروس الشرعية للشهيد الأول: ج٢، ص١٦، الطبعة المحققة.

(٥) الجُنَّة الواقية، إبراهيم الكفعمي: ص٥٢٣، الطبعة الحجرية.

(٦) مسـار الشيعة للشـيخ المفيد: ص٣٧، المطبوع في (مجموعة نفيسة: ص٧٣) قال: «وفي ليلة النصف من سـنة أربع وخمسـين ومائتين من الهجرة كان مولد سـيدنا أبي القاسـم محمّد بن الحسن صاحب الزمان عليه وعلى آبائه الطاهرين السلام».

وبروايـة انّـه ولد ليلة الجمعة النصف من شـهر شـعبان سـنة مائتين وأربعة وخمسين وبرواية سنة سبعة وخمسين، وفي الشجرة ثمانية وخمسين[1].

وروى الحسـين بـن حمـدان الحضينـي فـي هدايته عن عيسـى بـن مهدي الجوهري قال: خرجت أنا والحسين بن غياث، والحسين بن مسعود، والحسن بن ابراهيم، واحمد بن حسان، وطالب بن ابراهيم بن حاتم، والحسن بن محمّد بن سـعيد، ومحجل بن محمّد بن أحمد بن الخصيب من الحلة إلى سُرَّ مَنْ رأى في سـنة سـبع وخمسـين ومائتين، فعدلنا من المدائن إلى كربلاء، فزرنا أبا عبد الله الحسـين عليه السلام ليلة النصف من شعبان فلقينا إخواننا المجاورين بسُرَّ من رأى سـيدينا أبي الحسـن وابي محمّد عليهما السـلام وخرجنا للتهنئة بمولد المهدي عليه السلام فبشرنا إخواننا أن المولد كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شعبان وهو ذلك الشهر... إلى آخر الحديث وهو طويل.

وفي آخره قال:

لقيت هؤلاء المذكورين وهم سبعون (ونيف) رجلا، وسألتهم عما حدثني عيسى بن مهدي الجوهري فحدثوني به...

ولقيت عسـكر أحـد موالي أبي جعفر التاسـع عليه السـلام، ولقيت الريان مولى الرضا عليه السلام فحدثاني بما حدثوني به[2].

ولكن ادعى جماعة الشهرة على النصف.

ونقل الشـيخ الطوسـي[3] وابن طاووس[4] دعاءاً فيها سـوف يأتي في الباب الحادي عشر.

---

(١) تاريخ قم، حسن بن محمّد بن حسن قمي: ص٢٠٤.

(٢) الروايـة فـي الهدايـة الكبـرى: ص٣٤٤-٣٤٩، الطبعـة الأُولـى ١٩٨٦ م-١٤٠٦ هـ بيروت، ولكن لكثرة الاختلاف بين الترجمة والأصل حتى في الاسـماء حاولنا ان نجمع بين الترجمة والأصل.

(٣) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ص٨٤٢.

(٤) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس: ص٢١٩.

ولا يوجد خلاف في انّه في يوم الجمعة.

اختلاف الأقوال في سنة ولادته والقول المرجح:

هناك خلاف شديد في سنة ولادته، فقد قال علي بن الحسين المسعودي في إثبات الوصية انها في سنة ست وخمسين[1]، ولكنه ذكر رواية الخمسة والخمسين كما يأتي[2].

وقد ضبطه أحمد بن محمّد الفريابي (الفاريابي) راوي تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام لنصر بن عليّ الجهضمي والذي كان موجوداً في عصر ولادته، في ثمانية وخمسين[3].

---

(١) لم ينص المسعودي على ولادته (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في سنة ست وخمسين، وإنّما قال في (إثبات الوصية: ص٢٧٢): «ونشأ الصاحب صلّى الله عليه على منشأ آبائه عليهم السلام، وقام بأمر الله جلّ وعلا في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين سرّاً إلاّ عن ثقاته وثقات أبيه، وله أربع سنين وسبعة أشهر..».
وقال في (إثبات الوصية: ص٢٧٣): «وللصاحب عليه السلام منذ ولد إلى هذا الوقت وهو شهر ربيع الأول سنة وثلاثين وثلاثمائة ست وسبعون سنة وأحد عشر شهراً ونصف شهر. قام مع أبيه أبي محمّد عليه السلام أربع سنين وثمانية أشهر، ومنها منفرداً بالإمامة اثنتان وسبعون سنة وشهوراً».
وربما ذهب على المؤلف النوري (ره) الحساب فأسقط الأربعة من الستين فبقيتا الستة والخمسون، ولم يلتفت إلى الأشهر التي أضافها إلى السنين الأربعة.
ولكن المسعودي (ره) روى في (إثبات الوصية: ص٢٥٧ـ٢٥٨) روى عن جماعة من الشيوخ والعلماء عن السيدة حكيمة عليها السلام مولد الإمام القائم عجل الله تعالى فرجه وفي الخبر: «فقال لي: يا عمّة أما انّه يولد في هذه الليلة ـ وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ـ المولود الذي كنّا نتوقعه... إلخ».
وقال المسعودي في (إثبات الوصية: ص٢٦٠) وفي طبعة أخرى ص٢٢١: ونقل عن المجلسي في البحار ستة وخمسين... إلخ.
وروى علاّن بإسناده أنّ السيد عليه السلام ولد سنة خمس وخمسين ومائتين بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بنحو سنتين.

(٢) إثبات الوصية، المسعودي: ص٢٥٨. وفي ص٢٦٠.

(٣) تاريخ مواليد الأئمة: ص١٥، قال: (ولد الخلف عليه السلام سنة ٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين، ومضى أبو محمّد عليه السلام وللخلف سنتان وأربعة أشهر صلوات الله عليه وسلامه عليهم أجمعين).

ولكن أقوى الأقوال هو الأول، وذلك للرواية الصحيحة التي رواها الشيخ الثقة الجليل أبو محمّد الفضل بن شاذان ـ الذي كان موجوداً بعد ولادة الحجة عليه السلام وتوفي قبل وفاة الإمام العسكري عليه السلام ـ في كتابه (الغيبة)، قال:

حدثنا محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه؛ قال: سمعتُ أبا محمّد عليه السلام يقول:

قد وُلِد وليُّ الله، وحُجَّتُه على عباده، وخليفتي مِنْ بَعْدِي، مَخْتُوناً ليلةَ النّصْفِ مِنْ شَعبان سَنَة خَمسٍ وخمسين ومائتين عندَ طلوعِ الفجر.

وكان أوّل مَنْ غسّله رضوان خازنُ الجنان مع جمع مِنَ الملائكة المقرَّبين بماءِ الكوثر والسَّلسبيل، ثُمَّ غَسَّلَتْهُ عَمَّتِي حَكِيمةُ بِنْتُ محمّد بن عليّ الرِّضا عليهما السلام. فَسُئِلَ محمّد بنُ عليّ رضي الله عنه[1] عن أُمّه، قال: أُمّه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانة، وكان صقيل ونرجس أيضاً من أسمائها[2].

ومن هذا الخبر يتبين وجه الاختلاف في اسم هذه المبجّلة سلام الله عليها حيث انّها كانت تسمّى بجميع تلك الأسماء الخمسة.

وروى الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي بعدة اسانيد صحيحة عن السيدة حكيمة أنّها قالت:

بعث اليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان... إلى آخر الخبر.

وقال الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في غيبته:

حَدَّثنا محمّد بن عبد الجبار رضي الله عنه قال: قُلْتُ لسَيِّدي الحسن بن

---

(١) إثبات الهداة: ج٣، ص٥٧٠ ـ ٦٨٣.

(٢) نقلنا النص من كفاية المهتدي: الحديث الثلاثون (مخطوط). (أربعين الخاتون آبادي) المسمّى بكشف الحق.

عليّ عليهما السلام: يا ابنَ رَسُولِ الله جَعَلني اللهُ فداكَ أُحبُّ أن أعْلَمَ مَنِ الإمامُ وحُجّةُ الله على عبادِهِ مِنْ بَعْدِكَ؟

قال عليه السلام: إنَّ الإمام، والحُجَّةَ بَعْدِي ابني سَمِيُّ رَسُولِ الله وَكِنيّهُ صلى الله عليه وآله، الذي هو خاتم حُجَج الله، وآخِرُ خُلَفَائِهِ.

فَقُلْتُ: مِمَّنْ هو يا ابنَ رَسُول الله؟

قال: مِنْ ابنةِ ابن قَيْصَر مَلَكُ الرُّوم... إلى آخره[1].

وأمّا بيان وصول هذه السيدة المعظمة إليه عليه السلام، فقد روى الشيخ المذكور في كتاب (الغيبة)[2]، والصدوق في (كمال الدين)[3] والشيخ الطبري في (الدلائل)[4] .....

---

(١) كفاية المهتدي: الحديث الثاني والعشرون: مخطوط، وتكملة الحديث: «ألا انّه سَيُولَدُ فَيغيبُ عَنِ النَّاسِ غَيْبَةً طَويلةً، ثُمّ يَظْهَرُ، وَيَقْتُلَ الدّجّال فَيَمْلأ الأرضَ قِسْطَاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً وَظُلْمَاً، فلا يَحِلُّ لأحدٍ أن يُسَمِّيه أو يُكَنِّيه باسْمِهِ وَكُنيَتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ ـ صلواتُ اللهِ عليه»
نقلنا النص من اثبات الهداة: ج٧، ص١٣٨ وفي كشف الحق. اربعين الخاتون آبادي: ص١٥.

(٢) قال السيد ميرلوحي في كفاية المهتدي في شرح الحديث الثامن والعشرين ما تعريبه: روى الفضل بن شاذان، وابن بابويه، والشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي، والشيخ الطرابلسي، وكثير غيرهم من علماء الإمامية رضوان الله عليهم أجمعين في كتبهم بعبارات مختلفة ومعانٍ متّفقة... ثم نقل رواية الشيخ الطوسي عن بشر النخاس. وبما أنّ كتابي الفضل بن شاذان والطرابلسي مفقودين وكانا موجودين عند المير لوحي، كما أن المؤلف النوري قدس سره قد نبّه في المقدمة انّه ينقل عن هذين الكتابين بواسطة كتاب كفاية المهتدي للمير لوحي، وقد نقلنا لك تعريب عبارته.. وهنا يأتي السؤال التالي: فهل أن رواية بشر النخاس كانت قد ذكرت ورويت في هذين الكتابين أيضاً مما يعطيها قوة جديدة وكبيرة إلى السند؟ أم أن المقصود من عبارة المير لوحي هو الإشارة إلى رواية الشيخ محمّد بن عبدالجبار التي نقلها المؤلف (ره) في الأصل؟
وفي الجواب ربما يستظهر الاحتمال الأول فراجع كلامه وسوف تجد أن المتبادر من كلامه هو المعنى الأول حيث جمع بين الفضل، والصدوق والطوسي، والطبرسي، والطرابلسي وذكر أن عباراتهم مختلفة ولكن معاني الرواية التي نقلوها في كتبهم واحدة. فهل وراء عبادان قرية؟!!

(٣) كمال الدين: الصدوق: ص٤١٧ ـ ٤٢٣، باب٤١، الحديث١.

(٤) دلائل الإمامة، الطبري الإمامي: ص٢٦٢.

والشيخ محمّد بن هبة الله الطرابلسي في (غيبته) [1] والشيخ الطوسي [2] وغيرهم وبعبارات مختلفة ومعاني متقاربة، ونحن ننقله بعبارة الشيخ الطوسي في الغيبة.

* * *

(١) كما نقله عن الميرلوحي في كفاية المهتدي في شرح الحديث الثامن والعشرين.

(٢) الغيبة، الطوسي: ص٢٠٨ ـ ٢١٤، تحت الفقرة رقم ١٧٨.

بيان وصول السيدة نرجس إليه عليه السلام

روي عن بشر بن سليمان النخاس ـ وهو من ولد أبي ايوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسر من رأى ـ (قال): أتاني كافور الخادم، فقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام يدعوك اليه؛ فأتيته فلما جلستُ بين يديه، قال لي: يا بِشْر إنَّك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم، يرثها خَلَفٌ عن سَلَفٍ، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنى مزكِّيك، ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها، بسرٍّ اطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة.

فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي، ولغة رومية، وطبع عليه، خاتمه، واخرج شقيقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوةً يوم كذا، فإذا وَصَلَتْ إلى جانبك زواريق السبايا، وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قُوّاد بني العباس، وشرذمة من فتيان العرب؛ فإذا رأيت ذلك فاشرف من البُعْد على المسمى عمر بن يزيد النخّاس عامَّة نهارك إلى ان تبرز للمبتاعين جارية صِفَتُها كذا وكذا، لابسةً حريرين صفيقين تَمْتَنِع مِنَ العَرض ولَمْسَ المعترض، والانقياد لمن يحاول لَمْسَهَا، وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق (فاعلم) أنها تقول: وا هتك ستراه؛ فيقول بعض المبتاعين: عليَّ ثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول له بالعربية: ولو برزتَ في زيِّ سليمان بن داوُد، وعلى شبه مُلْكِهِ ما بدت لي فيك رغبة، فاشفق على مالك.

فيقول النخّاس: فما الحيلة، ولابد من بيعك؟!

فتقول الجارية: وما العجلة ولابد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه، وإلى وفائه وأمانته.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس، وقل له: إنّ معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية، وخطٍّ رومي، ووصف فيه كرمه، ووفاءه، ونُبْلَهُ وسخاءه، فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه؛ فإنْ مالت إليه ورضيَتْهُ فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حَدَّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، (فلما نظرت) في الكتاب بَكَتْ بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد: بِعْنِي لصاحب هذا الكتاب، وحَلَفَتْ بالمحرجة والمُغَلَّظَة: انّه متى امتنع مِنْ بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت اشاحّه في ثَمَنِها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير؛ فاستوفاه منّي، وتسلمتُ الجارية ضاحكةً مستبشرةً، وانصرفتُ بها إلى الحُجَيْرَة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أَخْرَجَتْ كتاب مولانا عليه السلام مِنْ جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها، وتضعه على خدِّها، وتمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

فقالت: أيها العاجز، الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك، وفرِّغ لي قلبك! أنا مَلِيكَة بنت يَشُوعا بن قَيْصَر ملك الروم، وأمي من وُلْدِ الحواريين، تنسب إلى وصي المسيح شمعون، أنبئك بالعجب:

إنَّ جدِّي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد، وقُوَّاد العسكر، ونقباء الجيوش، وملوك العشائر أربعة آلاف.

وأبرز من بهي مُلْكِهِ عرشاً مصنوعاً من أصناف الجوهر إلى صحن القصر،

ورفعه فوق أربعين مرقاة.

فلما صعد ابن أخيه، وأحدقت الصُّلُب، وقامت الأساقفة عُكَّفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصُّلب من الأعلى فلصقت بالأرض، وتَقَوَّضَت اعمدة العرش فانهارت إلى القرار، وخَرَّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس، الدالّة على زوال دولة هذا الدين المسيحي، والمذهب الملكاني.

فَتَطَيَّرَ جدِّي من ذلك تطيُّراً شديداً، (وقال) للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصُّلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لأزوِّجه هذه الصبية، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلما فعلوا ذلك حَدَثَ على الثاني مثل ما حَدَثَ على الأول، وتفرَّق الناس.

وقام جدِّي قيصر مغتماً، فدخل منزل النساء، وأُرْخِيَت الستور، وأُريتُ في تلك الليلة كأنَّ المسيحَ، وشمعون، وعدَّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدِّي، ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدِّي فيه عرشه، ودخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وختنه، ووصيه، وعدّةٌ من أبنائه عليهم السلام، فتقدم المسيح إليه فاعتنقه، فيقول له محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا ـ وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب.

فنظر المسيح إلى شمعون، وقال له: قد أتاك الشرف فَصِلْ رحمك رحم آل محمّد عليهم السلام.

قال: قد فَعَلْتُ؛ فَصَعَد ذلك المنبر، فخطب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وزوَّجني من ابنه، وشهد المسيح عليه السلام، وشهد أبناء محمّد عليهم

السلام والحواريون.

فلما استيقظت أشْفَقْتُ أنْ أقُصَّ هذه الرؤيا على أبي، وجدّي مخافة القتل، فكنتُ أسُرَّها ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبَّة أبي محمّد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب، فَضَعُفَتْ نفسي، ودقّ شخصي، وَمَرِضْتُ مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلاّ أحضره جدّي، وسأله عن دوائي.

فلمّا برح به اليأس (قال:) يا قرّة عيني، وهل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج عليَّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وَفَكَكْتَ عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم، ومنّيتهم الخلاص؛ رَجَوْتُ أن يهب لي المسيح وأمّه عافية.

فلمّا فعل ذلك تَجَلَّدَتُ في إظهار الصحة من بدني قليلاً، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرَّ بذلك.

وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم؛ فأُريتُ بعد أربع عشرة ليلة كأنَّ سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني، ومعها مريم ابنة عمران، وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين أمُّ زوجك أبي محمّد عليه السلام، فأتعلّق بها، وأبكي، وأشكو إليها امتناع أبي محمّد عليه السلام من زيارتي، فقالت سيدة النساء عليها السلام: إن ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى، وهذه اختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإنْ ملت إلى رضاء الله، ورضاء المسيح، ومريم عليهما السلام، وزيارة أبي محمّد إياك فقولي: أشهدُ أن لا اله إلاّ الله، وأنَّ أبي محمّد رسول الله.

فلمّا تكلمتُ بهذه الكلمة ضَمَّتْنِي إلى صدرها سيدة نساء العالمين، وطَيَّبَتْ نفسي، وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمّد، فإنّي منفذته اليك.

فانتبهت وأنا أقول، وأتوقع لقاء أبي محمّد عليه السلام.

فلمّا كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمّد عليه السلام وكأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن اتلفت نفسي معالجة حبك؟

فقال: ما كان تأخري عنك إلاّ لشركك، فقد أسلمتِ وأنا زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان؛ فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

(قال بشر): فقلت لها: وكيف وقعتِ في الأسارى؟

فقالت: أخبرني أبو محمّد عليه السلام ليلة من الليالي أنَّ جدَّك سَيُسَيِّرُ جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثمَّ يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زيِّ الخدم مع عدَّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلتُ ذلك فَوَقَعَتْ علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيتَ وشاهدتَ، وما شَعِرَ بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته، وقلت نرجس، فقال: اسم الجواري.

قلت: العجب إنّكِ رومية، ولسانك عربي؟!

قالت: نَعَمْ من ولوع جدِّي، وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوْعَزَ إلى امرأة ترجمانة لي في الاختلاف إليَّ، وكانت تقصدني صباحاً ومساءً، وتفيدني العربية حتى استمرَّ لساني عليها واستقام.

(قال بشر:) فلما انكفأت بها إلى سُرَّ مَنْ رأى دخلتُ على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال: كيف أراك الله عِزَّ الإسلام، وذُلَّ النصرانية، وشرف محمّد وأهل بيته عليهم السلام؟

قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به منّي، قال: فإنّي

أحببت أن اكرمك، فما أحب إليك عشرة آلاف دينار، أم بشرى لكِ بِشَرَفِ الأبد؟

قالت: بشرى بولد لي، قال لها: ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممَّنْ؟

قال: ممَّنْ خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم له ليلة كذا، في شهر كذا، من سنة كذا بالرومية؟

قالت: من المسيح ووصيه؟ قال لها: ممَّن زوَّجَك المسيح عليه السلام ووصيّه؟

قالت: من ابنك أبي محمّد عليه السلام؟ فقال: هل تعرفينه؟

قالت: وهل خَلَتْ ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء صلوات الله عليها.

قال: فقال مولانا: يا كافور أدع اختي حكيمة، فلما دخلت قال لها: ها هية، فاعتنقتها طويلاً، وسُرَّتْ بها كثيراً، فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد وأم القائم[1].

* * *

(١) الغيبة (الشيخ الطوسي): ص١٢٤ ـ ١٢٨.

ذكر ولادته عليه السلام

روى جماعة من قدماء الأصحاب مثل أبي جعفر الطبري، والفضل بن شاذان، والحسين بن حمدان الحضيني، وعليّ بن الحسين المسعودي، والشيخ الصدوق، والشيخ الطوسي، والشيخ المفيد، وغيرهم كيفية ولادته بعدة أسانيد صحيحة وغيرها عن حكيمة.

وروى الصدوق ذلك بسندين عاليين، أحدهما عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام؛ والآخر: عن محمّد بن عبد الله عن السيدة حكيمة، ومضمون المتن واحد، ولكن الثاني أكثر تفصيلا فلذلك نذكر الخبر بلفظه مع الإشارة إلى الفوارق بينهما في محلها.

روى محمّد بن عبد الله المطهري، قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضي أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة الّتي هم فيها؛ فقالت لي: اجلس. فجلست؛ ثُمّ قالت لي: يا محمد! إنّ الله تبارك وتعالى لا يُخَلِّي الأرض من حجّةٍ ناطقةٍ، أو صامتةٍ، ولم يجعلها في أخَوَين بعد الحسن والحسين تفضيلا للحسن والحسين عليهما السلام، وتمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلاّ أنّ الله تبارك وتعالى خَصَّ وُلْدَ الحسين بالفضل على وُلْدِ الحَسَنِ كما خَصَّ وُلْدَ هَارُون على وُلْدِ موسى وإن كان موسى حُجَّةً على هارون، والفضل لِوِلْدِهِ [أي وُلْدِ الحسين عليه

السلام] إلى يوم القيامة، ولابدّ للأمّة مِنْ حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلّص فيها المحقّون، لئلا يكون للنّاس على الله حُجَّة بعد الرُّسُل، وإنَّ الحيرة لابدّ واقعة بعد مضيِّ أبي محمّد الحسن عليه السلام.

فقلتُ: يا مولاتي! هل كان للحسن عليه السلام وَلَد؟ فتَبَسَّمَتْ،

ثُمَّ قَالَتْ لي: إذا لَمْ يكن للحسن عليه السلام عَقِبٌ فَمَنْ الحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ؟ وقد أَخْبَرْتُكَ أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟

فقلتُ: يا سيِّدَتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت: نَعَمْ، كانت لي جاريةٌ يقال لها نَرْجس، فزارني ابن أخي عليه السلام، وأقبل يَحُدّ النظر إليها، فقلتُ له: يا سيّدي لعلّك هَوَيْتَها، فأرسلها إليك؟

فقال: لا يا عمّة لكنِّي أتعجّبُ منها.

فقلت: وما أعْجَبَكَ؟

فقال عليه السلام: سيخرج منها وَلَدٌ كريمٌ على الله عزّ وجلّ الذي يملأ اللهُ به الأرضَ عدلاً وقسطاً كما مُلِئت جَوْراً وظُلْماً.

فقلتُ: فأرسلها إليك يا سيدي؟

فقال: استأذني في ذلك أبي.

قالَتْ: فَلَبِسْتُ ثيابي، وأتيتُ منزلَ أبي الحسن عليه السلام، فسلّمتُ وجلستُ، فبدأني عليه السلام وقال: يا حَكِيمة ابعثي نَرْجِسَ إلى ابني أبي محمد.

قالَتْ: فَقُلْتُ: يا سيدي على هذا قَصَدْتُكَ أنْ أستأذنك في ذلك.

فقال: يا مباركة؛ إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يُشْرِكَكِ في الأجر، ويجعل لَكِ في الخير نصيباً.

قالَتْ حكيمة: فَلَمْ أَلْبَثْ أن رَجعتُ إلى منزلي، وَزَيّنْتَهَا، وَوَهَبْتَها لأبي محمّد، وَجَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها في مَنزِلي، فأقامَ عِندِي أياماً، ثُمَّ مضى إلى والدِهِ، وَوَجَّهْتُ بها معه.

قالَتْ حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام، وجَلَسَ أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنتُ أزوره كما كنتُ أزور والده، فجاءتني نرجسٌ يوماً تَخْلَعُ خفَّي، وقالَتْ: يا مولاتي ناوليني خفَّك، فقلتُ: بل أنتِ سيّدتي ومولاتي والله لا دفعتُ إليك خفِّي لتخلعيه، ولا خدمتيني؛ بل أنا أخدمك على بَصَري، فَسَمَعَ أبو محمّد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله يا عَمَّة خيراً، فَجَلَسْتُ عِنْدَه إلى وَقْتِ غُروبِ الشَّمسِ، فَصُحْتُ بالجارية، وقلتُ: ناوليني ثِيابِي لأنصَرِفَ [ومن هنا تبتدئ رواية موسى[1]، وكذلك رواية محمّد المتقدّم، في غيبة الشيخ الطوسي.

وفي الأُولى[2] هكذا:

قالَتْ حكيمةُ: بَعَثَ إليَّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا عمّة اجْعَلِي افطارك الليلةَ عِنْدَنا فإنّها ليلة النصف من شعبان...

وفي الثانية[3]:

قالت حكيمة[4]: بَعَثَ إليّ أبو محمّد عليه السلام سَنَةَ خمس وخمسين

---

(١) وهي الرواية الأُولى التي رواها الصدوق في كمال الدين: ص٤٢٤.

(٢) أي رواية موسى في كمال الدين.

(٣) أي رواية محمّد بن عبد الله المطهري التي في غيبة الشيخ الطوسي.

(٤) قد نقلنا الترجمة والاّ في الأصل: ففي الاولى: عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت... الخ. وفي الثانية: عن محمّد بن عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا قالت... الخ.

ومائتين في النِّصف من شعبان وقال: يا عمّة...][1].

وفي الرواية الأُولى[2]:

يـا عمّتاه بِيتي الليلة عندنا[3] فانّه سـيولد الليلـة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ[4] الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممّن يا سيدي [ولست أرى بنرجس شيئاً من أثرِ الحَمْل][5]؟

فقال: مِنْ نَرْجِس[6].

وبرواية الشيخ:

يا عمّة اجعلي الليلة افطارك عندي فإنّ الله عزّ وجلّ سَيسرّك بوليّه، وحجَّته على خلقه خليفتي مِنْ بعدي.

قالَتْ حكيمة: فتداخلني لذلك سرورٌ شديدٌ، وأخذتُ ثيابي عليَّ، وخرَجْتُ مِنْ ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام وهو جالس في صَحْنِ داره وجواريه حوله، فقلتُ: جُعِلْتُ فداك يا سيدي، الخَلَفُ مِمَّنْ هو؟

قال: مِنْ سَوْسَن.

فأدَرْتُ طرفي فيهنَّ فلم أرَ جارية عليها أثر غير سوسن[7].

وفي الرواية الأُولى:

يا سيدي ولستُ أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل.

---

(١) وضعنا هذا القوس لأجل ان توصل بقية الرواية فيها، والاّ فلا يوجد القوس في الاصل.

(٢) وهي الرواية بالسند الثاني عند الصدوق عن محمّد بن عبد الله المطهري المتقدمة.

(٣) في الترجمة زيادة (لأنّها ليلة النصف من شعبان).

(٤) في الترجمة زيادة (وحجته على خلقه).

(٥) سقطت هذه الزيادة من الترجمة.

(٦) كمال الدين، للصدوق: ص٤٢٧.

(٧) الغيبة، للطوسي: ص١٤١.

فقال: مِنْ نَرْجِسَ لا من غيرها.

قالت: فوثبتُ إليها فقلَّبْتُها ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أرَ بِهَا أثرَ حَبْلٍ.

فعدتُ إليه عليه السلام فأخبرتُهُ بما فعلتُ، فتبسّم ثم قال لي: إذا كان وقتُ الفجر يظهر لك بها الحبل لأنّ مَثَلَها مثل أم موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحدٌ إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطونَ الحبالى في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فعدتُ إليها فأخبرتها بما قال، وسألتُها عن حالها، فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا.

وعلى رواية الحسين بن حمدان الحضيني في الهداية، عن غيلان الكلابي، وموسى بن محمّد الرازي، وأحمد بن جعفر الطوسي، وغيرهم عن حكيمة... [1].

وروايـة علي بن الحسين المسعودي في (إثبات الوصية) عن جماعة من شيوخ العلماء منهم علاّن الكليني[2]، وموسى بن محمّد الغازي، وأحمد بن جعفر بن محمّد بأسانيدهم: إنّ حكيمة... كانت تدخل على أبي محمّد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً.

وإنها قالت: دخلتُ عليه يوماً فدعوتُ له كما كنت ادعو، فقال لي: يا عمّة الذي تدعين إلى الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة ـ وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين[3] ـ المولود الذي كنّا نتوقعه، فاجعلي إفطارك عندنا ـ وكانت ليلة الجمعة ـ فقلت له: ممَّنْ يكون هذا المولود العظيم

---

(١) الهداية الكبرى: ص٣٥٥، الطبعة الأُولى بيروت.

(٢) في المطبوع (علان الكلابي) ولعله واحد وهو علاّن الكليني.

(٣) قال المؤلف النورى: «هذا التاريخ مطابق لما في الكتاب الأخير (وهو أثبات الوصية)، وأما في الكتاب الاول (أي الهداية) فهو على النحو السابق الذي ذكرناه» وقد ذكر المؤلف هذا المقطع في الأصل ورأينا وضعه في الهامش أنسب. وأما ما قاله الحضيني في الهداية: «وكانت ليلة الجمعة لثمانٍ ليال خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة».

يا سيدي؟

فقال: من نرجس يا عمّة.

قالت: يا سيدي ما في جواريك أحبّ اليَّ منها، ولا أخفّ على قلبي.

وكنت إذا دخلتُ الدار تتلقاني، وتقبّل يدي، وتنزع خفي بيدها، فلمّا دخلتُ إليها فَعَلَتْ بي كما كانت تفعل، فانكببْتُ على يدها، وقَبَّلْتُها، ومَنَعْتُها مما كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة، فخاطبتها بمثله، فقالت لي: فديتك، فقلت لها: أنا فداك وجميع العالمين، فأنكرت ذلك؛ فقلت لها: لا تنكري فإنّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين.

قالت: فاسْتَحْيَت، فتأمّلْتُها، وقلتُ لسيدي أبي محمّد عليه السلام: إنّي لستُ أرى بها أثر حمل؟

فتبسَّم صلى الله عليه، وقال لي: إنّا معاشر الأوصياء لا نُحمل في البطون، ولكنّا نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام، وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمّهاتنا؛ لأننا نور الله الذي لا تناله الدَّناسات.

فَقُلْتُ له: يا سيدي لقد أخبرتني انّه يولد في هذه الليلة، ففي أيّ وقت منها؟

فقال لي: في طلوع الفجر يولد المولود الكريم على الله إن شاء الله تعالى[1].

وفي الرواية الأُولى:

فلمّا أن فَرَغْتُ مِنْ صلاة العشاء الآخرة أفْطَرْتُ، وأَخَذْتُ مَضْجَعِي.

---

(١) اثبات الوصية: ص٢١٨، طبعة قم ١٤٠٤ هـ. الهداية الكبرى: ص٣٥٥. مدينة المعاجز عن الهداية: ص٥٨٨، الطبعة الحجرية، وقد نقلنا النصّ طبق ما في الترجمة وجمعناه من الكتب الثلاثة، ويبدو انّ المؤلف رحمه الله عمل ذلك والله العالم.

وبرواية الشيخ الطوسي:

فلمّا أن صَلّيتُ المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فَأَفْطَرْتُ أنا، وسوسن، وبايتُّها في بيتٍ واحدٍ.

وفي الرواية الأُولى:

فَلمّا أن كان في جَوْف الليل قمتُ إلى الصلاة، فَفَرَغْتُ مِنْ صلاتي وهي نائمة لا تقلب جَنْباً إلى جَنْبٍ.

وبرواية موسى:

فَفَرَغْتُ من صَلاتي وهي نائمةٌ ليس بها حادثٌ، ثُمَّ جلستُ معقِّبةً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، ثُمَّ انْتَبَهْت فَزِعَةً وهي راقِدَةٌ، ثم قَامَتْ فَصَلَّتْ، وَنَامَتْ.

قالَتْ حكيمة: وخَرَجْتُ اتفقّدُ الفَجْرَ، فإذا أنا بالفَجْرِ الأوَّل كَذَنْبِ السَّرْحان وهي نائمةٌ، فَدَخَلَني الشُّكُوكُ، فصاحَ بي أبو محمّد عليه السلام مِنَ المَجْلِسِ فقال: لا تعجلي يا عمّة فهاك الأمرُ قد قَرُبَ.

قالت: فَجَلَسْتُ، وقرأتُ ألم السجدة، ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتَبَهْتْ فَزِعَةً، فَوَثَبْتُ إليها وضَمَمْتُها إلى صدري، فقلت: اسم الله عليك.

ثم قلت لها: أتحسّين شيئاً؟

قالت: نَعَم يا عمّة.

فقلتُ لها: اجمعي نفسك، واجمعي قَلْبَكِ فهو ما قلتُ لك.

فأَخَذَتْني فَتْرَةٌ، وأَخَذَتْهَا فَتْرَةٌ، فانتبهتُ بحسِّ سيدي، فكشفتُ الثوبَ عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرضَ بمساجِدِه، فضممتُهُ إليَّ، فإذا به نظيفٌ متنظّفٌ.

وفي الرواية الأُولى:

وَثَبَتْ فزعة، فضممتُها إلى صدري، وسمّيتُ عليها، فصاحَ أبو محمّد عليه

السلام وقال: إقرئي عليها إنا أنزلناه في ليلة القدر، فأقبلتُ أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟

قالَتْ: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي.

فأقبلتُ أقرأ عليها كما أمرني، فأجَابَنِي الجنينُ مِنْ بِطْنِها يقرأ كما أقرأ، وسلَّمَ عليَّ.

قالت حكيمة: فَفَزِعْتُ لِمَا سَمِعتُ، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: لا تَعْجَبِي مِنْ أمرِ الله عزَّ وجلّ، إنَّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حُجَّة في أرضِهِ كباراً، فلم يستتمّ الكلامَ حتى غُيِّبَتْ عنِّي نرجس، فَلَمْ أرها كأنّه ضُرِبَ بيني وبينها حجابٌ! فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة، فقالَ لي: ارجعي يا عمَّة فإنَّك ستجدينها في مكانها.

قالت: فرجعتُ فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً على وجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه نحو السماء، وهو يقول: أشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له؛ وأنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأنّ أبي أمير المؤمنين، ثُمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام: اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبّتْ وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

وفي رواية:

رأتْ له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفُقَ السَّماء، ورأَتْ طيوراً بيضاءَ تهبط من السماء، وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثُمّ تطير[1].

قالَتْ السيدة حكيمة:

فصاح أبو محمّد الحسن عليه السلام: يا عمّة تناوليه، فهاتيه.

---

(١) كمال الدين، للصدوق: ص٤٣١، باب ٤٣، ما روي في ميلاد القائم عليه السلام، ج٧.

وبرواية المسعودي، والحضيني بعد ذكر النوم الاضطراري الذي وقع على السيدتين، قالَتْ السيدة حكيمة:

فلم تَنْتَبِه إلاّ بحس مولاي وسيدي تحتها، وبِصَوتِ أبي محمّد عليه السلام وهو يقول يا عمتي هات ابني إليَّ.

فكشفتُ عَنْ سيدي (صلّى الله عليه) فإذا أنا به ساجداً منقلباً إلى الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الايمن مكتوب:)جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقَاً(، فضممتهُ اليَّ فوجدتهُ مفروغاً منه، يعني مطهر الختانة، ولففتهُ في ثوب.

وفي رواية موسى:

فجئتُ به إليه، فوضَعَ يديه تحت إلْيَتَيْهِ وَظَهْرِهِ وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ على صَدْرِهِ، ثُمّ أدلى لسانَهُ في فيهِ وأَمَرَّ يدهُ على عينيهِ وسمعِهِ ومفاصِلِهِ، ثُمَّ قال: تَكَلَّمْ يا بُنَي.

وفي رواية المسعودي:

فأخذَهُ وأقعدَهُ على راحتِهِ اليُسْرى وَجَعَلَ يَدَهُ اليُمْنَى على ظَهْرِهِ... ثُمَّ قال: تَكَلَّمْ يا بُنَي.

فقال [الإمام الحُجَّة عليه السلام]:

أشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً رسول الله، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم.

وفي رواية المسعودي والحضيني بعد رسول الله: وأنَّ علياً أمير المؤمنين، ثمّ لَمْ يَزَلْ يعُدُّ السادَةَ الأوصياء صلّى الله عليهم إلى أن بَلَغَ إلى نفسِهِ فدعا لأوليائِهِ على يديهِ بالفَرَجِ[1].

(١) إثبات الوصية، للمسعودي: ص٢٢٠.

وفي رواية الشيخ الطوسي:

فتناوله وأخرج لسانَهُ فمسَحَهُ على عينيه، ففتحهما، ثُمَّ أدخله في فيه فحنكه، ثُمَّ أدخلهُ في أُذنيه، وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليُّ الله جالساً، فمسح يده على رأسه، وقال له: يا بني انطق بقدرة الله[1].

وفي رواية الحافظ البرسي في مشارق الانوار:

عن الحسن بن محمد، عن حكيمة قالت: فجئتُ به إلى [ابن أخي] الحسن [بن علي] عليهما السلام، فمَسَحَ يَدَهُ الشريفة على وَجْهِهِ [الأنور الذي هو نور الأنوار] وقال: تكلّم يا حجّة الله وبقيّة الأنبياء [ونور الأَصفياء وغوث الفقراء] وخاتم الأوصياء [ونور الأتقياء] وصاحب الكَرَّة البيضاء[2] فقال: أشهد أن لا اله إلاّ الله [وحده لا شريك له] وأشهد أنّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ، وأشهد أنَّ علياً وليُّ الله. ثُمَّ عدَّ الأوصياء.

فقال له الحسن: اقرأ. [فقرأ] ما نزل على الأنبياء فابتدأ بصحف إبراهيم فقرأها بالسريانية، ثمّ قرأ كتاب نوح، وإدريس، وكتاب صالح، وتوراة موسى، وانجيل عيسى، وفرقان محمّد صلى الله عليه وعليهم أجمعين، ثم قصَّ قصص الأنبياء[3].

وفي رواية الشيخ الطوسي:

فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ وَنَرِى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾ وصلّى على رسولِ الله، وعلى أمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه.

---

(١) الغيبة، للطوسي: ص١٤١ ـ ١٤٢.

(٢) في المصدر هنا زيادة (والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء، تكلم يا خليفة الاتقياء، ونور الأوصياء).

(٣) ((مشارق انوار اليقين: ص١٠١ ـ ١٠٢، وما في الاقواس زيادة في الترجمة ولعلها زيادة في نسخة المؤلف التي نقل منها.

[قالت حكيمة][1]: فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: يا عمَّة ردّيه إلى أُمّه حتى تقرّ عينها ولا تحزن، ولتعلم أنَّ وعد الله حق ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

فرددته إلى أمّه، وقد انفجر الفجر الثاني، فَصَلَّيتُ الفريضة، وعَقَّبْتُ إلى أن طَلَعَتِ الشّمس، ثُمَّ وَدَّعْتُ أبا محمّد عليه السلام، وانصرفتُ إلى منزلي[2].

وفي رواية موسى:

ثم قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أُمّه ليسلِّم عليها وائتيني به.

[قالت حكيمة][3]: فذهبت به، فسلَّمَ عليها، ورددتهُ فوضعتهُ في المجلس.

ثم قال: يا عمَّة إذا كان اليوم السابع فأتينا.

قالت حكيمة: فلمّا أصبحتُ جئتُ لأسلِّم على أبي محمّد عليه السلام، وكشفتُ السترَ لأتفقَّد سيدي عليه السلام فلَم أرَهُ، فقلتُ: جعلتُ فداك ما فعل سيدي؟

فقال: يا عمَّة استودعناه الذي استودعته [أم موسى] موسى عليه السلام[4].

وفي الرواية الأُولى:

فصاحَ أبو محمّد الحسن عليه السلام فقال: يا عمّة تناوليه، وهاتيه، فتناولتُهُ وأتيتُ به نحوه فلمّا مَثَلْتُ بين يَدَي أبيه وهو على يدي سلَّمَ على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام والطير ترفرف على رأسه... فصاح بطير منها فقال له: احمله، واحفظه، وردَّهُ إلينا في كل أربعين يوماً، فتناوله الطير، وطار به في جو السماء، واتبعهُ سائر الطير، فسمعت أبا محمّد يقول: أستودعك الذي استودعته أم موسى، فبكت نَرْجسٌ، فقال لها: اسكتي فإنّ الرِّضَاعَ مُحَرَّمٌ عليه إلاّ مِنْ ثديك، وَسَيُعادُ إليك كما رُدَّ موسى إلى أُمّه، وذلك قوله عزَّ وجلّ: ﴿**فَرَدَدْنَاهُ إِلَى**

---

(١) ((هذه الزيادة ليست في المصدر، وإنّما في الترجمة.

(٢) ((الغيبة، للطوسي: ص١٤٠ـ١٤٢.

(٣) ((هذه الزيادة ليست في المصدر، وإنّما في الترجمة.

(٤) كمال الدين، للصدوق: ص٤٢٥.

أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ﴾.

قالَتْ حكيمة: فقلتُ: ما هذا الطير؟

قال: هذا روح القدس المُوَكَّلُ بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم، ويسدّدهم، ويربّيهم بالعلم[1].

وفي رواية المناقب القديمة:

أنّه طَلَبَ من بعض جواريه التي كانت تعلم، أنْ تَسْتُرَ خَبَرَ هذا المولود، ثُمَّ نظر إلى هذا المولود الكريم، وقال له: سلِّم عليها؛ ثُمَّ قبَّلَهُ وقال: استودعتُكَ الله؛ وَرَجَعَ، وقال: يا عمَّة، اطلبي نرجس، فطلبتُها. وقال: لا تطلبيها حتى تودعه، فَوَدَّعَتْهُ وَرَجَعَتْ، وَتَرَكناهُ مع أبيه وَرَجَعْنَا.

فلمّا أصبحتُ جئتُ لأسلِّمَ عليه، فلَمْ أرَهُ، فتعجّبْتُ، فقال: يا عمَّة إنَّه في وديعة الله حتى يأذن الله في الخروج[2].

وفي رواية الشيخ الطوسي:

[قالت حكيمة]: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدَّ شوقي إلى وليِّ الله، فأتيتُهُم عائدةً، فبدأتُ بالحجرة التي فيها الجارية، فإذا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء، وعليها أثواب صُفْرٌ وهي معصَّبةَ الرأس، فسلّمتُ عليها، والتفتُّ إلى جانب البيت، وإذا بمَهْدٍ عَلَيه أثوابٌ خُضْرٌ، فَعَدَلْتُ إلى المَهْد، ورفعتُ عنه الأثوابَ، فإذا أنا بوليِّ الله نائمٌ على قفاه غير مَحْزُوم، ولا مَقْمُوط، فَفَتَحَ عينيه، وجَعَلَ يضحكُ، ويناجيني بإصبعه، فتناولتهُ، وأدنيتهُ إلى فمي لأقبِّله، فشممتُ منه رائحةً ما شممتُ قطّ أطْيَبَ مِنْها.

وناداني أبو محمّد عليه السلام: يا عمَّتي هلُمِّي فتاي إليَّ، فتناوله، وقال: يا

---

(١) كمال الدين، للصدوق: ص٤٢٨ ـ ٤٢٩.

(٢) لم نجد هذا الكتاب القديم فلذلك ترجمنا الرواية من الاصل الفارسي مع انها تشبه الرواية التي رواها الصدوق والطوسي.

بنيَّ انطق... وذكر الحديث، قالت: ثمَّ تناولتهُ مِنْهُ، وهو يقول: يا بُنَيَّ استودعك الذي استودعته أمُّ موسى؛ كُنْ في دَعَة الله، وسِتْرِه، وَكَنَفِه، وَجوارِه.

وقال رُدِّيه إلى أُمّه يا عمَّة، واكتمي خبر هذا المولود علينا، ولا تُخْبِري به أحداً حتى يبلغ الكتاب أجلَهُ.

فأتيتُ [به] أمَّه، وودّعْتُهم[1].

وفي رواية موسى:

قال عليه السلام: يا عمَّة إذا كان اليوم السابع فأتينا.

..... قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئتُ، فسلّمتُ، وجلستُ، فقال: هَلمّي إليَّ ابني، فجئتُ بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة [وبرواية الشيخ الطوسي والحضيني، والمسعودي في ثياب صُفْر] ففعل به كفعلته الاولى، ثُمَّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثُمَّ قال: تَكَلَّمْ يا بنيّ.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وثنّى بالصلاة على محمّد، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ**﴾[2].

وفي رواية الحضيني، انّه عليه السلام قال له بعد تلاوة هذه الآية: إقرأ يا بني مما انزل الله على انبيائه ورسله.

فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية، وكتاب ادريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف ابراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وانجيل عيسى، وفرقان جَدِّي مُحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ثم قصّ

---

(١) ((الغيبة، للطوسي: ص١٤٣.

(٢) كمال الدين، للصدوق: ص٤٢٥ ـ ٤٢٦.

قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده[1].

وفي الرواية الأولى:

قالت حكيمة: فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً رُدَّ الغلام، ووجَّهَ إليّ ابنُ اخي عليه السلام فدعاني، فدخلتُ عليه فإذا أنا بِصَبِيٍّ متحرك يمشي بين يديه، فقلت: سيدي هذا ابن سنتين!

فتبسّم عليه السلام ثمَّ قال: إنَّ أولاد الأنبياء، والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنَّ الصبي مِنّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة، وإنَّ الصبي منّا ليتكلّم في بطنِ أُمِّه، ويقرأ القرآن، ويعبد ربَّه عزّ وجلّ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة، وتنزل عليه كل صباح ومساء.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيِّ أبي محمّد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: مَنْ هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال: ابن نرجس، وهو خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني، فاسمعي له، وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد أيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إنِّي لأراه صباحاً ومساءً، وانّه لينبئني عمّا تسألوني عنه، فأخبركم، ووالله إنِّي لأريد أنْ أساله عن الشيء فيبدؤني به، وإنَّه ليرد علي الأمر، فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ، وأمرني أن أُخبرك بالحق.

قال محمّد بن عبد الله: فو الله لقد اخبرتني حكيمة بأشياء لم يطَّلع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ، فعلمتُ أنّ ذلك صِدْقٌ وَعَدْلٌ مِنَ الله عزّ وجلّ، وإنّ الله عزّ وجلّ قد أطلعه على مالم يُطلع عليه أحداً من خلقه[2].

---

(١) ((الهداية الكبرى: ص٣٥٦.

(٢) كمال الدين، للصدوق: ص٤٢٩.

وفي رواية المسعودي والحضيني:

[قالت حكيمة]: فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلتُ دار أبي محمّد عليه السلام، فإذا بمولانا صاحب الزمان يمشي في الدار، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه عليه السلام، ولا لغة أفصح من لغته.

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

قلتُ له: يا سيدي، له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى؟

فقال عليه السلام: يا عمّتي أمَا عَلِمْتِ إنّا معاشِرُ الأوصياء نُنَشّؤ في اليوم ما ينشّؤ غيرنا في الجمعة، وننشّؤ في الجمعة ما ينشّؤ غيرنا في السنة؟

فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ رأسه، فانصرفتُ، فعدتُ، وتَفَقَّدتُهُ فلم أرَه، فقلت لسيدي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمَّة استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام[1].

وفي رواية الحضيني:

ثم قال عليه السلام: لما وَهَبَ لي ربّي مهديّ هذه الأمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله عزّ وجلّ.

فقال له: مرحباً بك عبدي لنصرة ديني، وإظهار أمري، ومهديّ عبادي، آليتُ انّي بك آخذ، وبك أُعطي، وبك أغفر، وبك أُعذّب؛ ارددا أيُّها الملكان على أبيهِ رَدّاً رفيقاً، وأبلغاه فإنّه في ضماني وَكَنَفِي وبعيني إلى أن أحق به الحق وأُزْهق به الباطل، ويكون الدين لي وَاصِباً[2].

ثمّ قال الإمام الحسن عليه السلام[3]: لما خرج صاحب الزمان عليه السلام

---

(١) الهداية الكبري: ص٣٥٦ـ٣٥٧. وإثبات الوصية، للمسعودي: ص٢٢٠.

(٢) الهداية الكبرى: ص٣٥٧. وعنه في البحار: ج٥١، ص٢٧.

(٣) هكذا ذكره المؤلف في ترجمته ولكن في البحار: ج٥١، ص٢٧ (ثم قالت). وفي الهداية الكبرى: ص٣٥٧ ذكر الحديث بإسناده عن نسيم ومارية قالا. وفي إثبات الوصية، للمسعودي: ص٢٢١ كذلك. ونفس الرواية رواها الصدوق في كمال الدين: ص٤٣٠ عن نسيم ومارية

من بطن أُمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً بسبابتيه، ثُمَّ عطس، فقال: الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله عبداً ذاكراً لله، غير مستنكف، ولا مستكبرٍ، ثُمَّ قال: زَعَمَتْ الظلمةُ أنَّ حُجَّةَ الله داحضةٌ، لَوْ أُذِنَ لنا لزال الشك[1].

والذي يستفاد من سياق رواية الحضيني أن ذيلها المشتمل على حمله إلى السماء إنّما هو من تتمة خبر السيدة حكيمة، ولكن ظاهر المسعودي في اثبات الوصية أن خبر حكيمة يتم عند قوله عليه السلام: استودعناه... الخ؛ لأنّه نقل بعد ذلك: «وحدثني موسى بن محمّد انّه قرأ المولد عليه عليه السلام، فصححه وزاد فيه، ونقص، وتقرر بالروايات على ما ذكرناه»[2].

يعني أنَّ حديث الولادة مع ما كتب في هذا الباب، قد صحّح أكثره على نفس الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وروي عن الإمام الحسن عليه السلام انّه قال: لما ولد الصاحب عليه السلام بعث الله عزّ وجلّ ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله.

فقال له: مرحباً بك.. بك أُعطي، وبك أعفو، وبك أُعذب[3].

وقد نقل العلامة المجلسي في البحار كيفية حمله عليه السلام إلى السماء على نحو ما رواه الحضيني، عن بعض مؤلفات قدماء أصحابنا رضوان الله عليهم.

وروى بإسناده عن نسيم وماريه أنّهما قالتا: لما سقط صاحب الزمان عليه

قالتا.

فالظاهر ان نقله الرواية عن الإمام الحسن عليه السلام من سهو القلم والله اعلم.

(١) الهداية الكبرى: ص٣٥٧ـ٣٥٨. وفي البحار: ج٥١، ص٢٧ـ٢٨. وفي كمال الدين: ص٤٣٠، باختلاف يسير.

(٢) اثبات الوصية: ص٢٢٠.

(٣) إثبات الوصية، للمسعودي: ص٢٢١.

السلام من بطن أُمّه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه إلى السماء[1]... إلى آخر ما تقدم.

ولكن الذي يظهر من تاريخ الجهضمي وغيره أن الفقرة الأَخيرة هي من كلام الإمام الحسن العسكري عليه السلام، انّه قالها حين ولادة الإمام المهدي صلوات الله عليه: «زَعَمَ الظلمةُ أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله»[2].

«ولو أذن الله عز وجل لنا بالكلام لزال الشك والله يفعل ما يشاء».

يقول المؤلف:

إنَّ الروايات عن السيدة حكيمة مختلفة الألفاظ، ولكنّ مضامينها واحدة أو متقاربة، وأمّا ما نقل في بعضها ولم ينقل في الآخر فهو إمّا كان للاختصار، أو بسبب النسيان، أو انّها عليها السلام لم تنقل القصة إلى الجميع بشكلٍ كاملٍ نظراً لبعض المصالح.

وأمّا أمر الإمام العسكري عليه السلام لروح القدس ـ كما في رواية محمّد ـ أن يردّ المهدي صلوات الله عليه إليهم في كل أربعين يوماً فهو لا يتنافى مع مجيئه قبل هذا الوقت كما في خبر موسى وغيره، لأنّه وبحسب وعده عليه السلام للسيدة نرجس بأنّه سوف يعاد لها لأجل أن ترضعه وهو يحصل في كل وقت يحتاج إلى الرضاعة عليه السلام، فالرضاع محرَّم عليه إلاّ من ثدييها.

وقد تكون رؤيته عليه السلام في اليوم السابع من ولادته، وفي الثالث إنّما

---

(١) البحار: ج٥١، ص٤.

(٢) ترجم المؤلف رحمة الله تعالى هذا المقطع والذي بعده بعنوان واحد، ولكننا لم نجد رواية واحدة بهذا التفصيل، وإنّما نقلنا هذه الرواية من غيبة الشيخ الطوسي: ص١٣٤. واما المقطع الثاني فقد ترجمناه من كلامه. نعم توجد رواية رواها نسيم الخادم حين ولادة المهدي عجل الله تعالى فرجه (زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة لو اذن لنا في الكلام لزال الشك) انتهت. كمال الدين: ج٢، ص٤٣٠.

كان لهذا السبب.

بل كذلك هي رؤيته عليه السلام في الليلة الثانية من ولادته كما رواه المسعودي عن علاّن حيث قال: حدثني نسيم[1] خادم أبي محمّد عليه السلام قال: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي: يرحمك الله.

قال نسيم: ففرحت.

فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟

فقلت: بلى.

قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام[2].

وهكذا هو في رواية الحضيني، ولكنّه كان في اليوم الثالث[3].

الحديث عن السيدة حكيمة عليها السلام

كلام العلامة الطباطبائي في تعدّد حكيمة:

قال العلامة الطباطبائي بحر العلوم في رجاله:

١ ـ حكيمة بنت الإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام على اسم عمَّة أبيها حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وهي التي حضرت ولادة القائم الحجّة (صلوات الله عليه)، كما حضرت حكيمة عمَّتها ولادة أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليهما السلام، وحكيمة بالكاف في الموضعين، أما (حليمة باللام) فمن تصحيف العوام.

---

(١) في كمال الدين، للصدوق: ص ٤٣٠. وعنه في البحار: ج ٥١، ص ٤ بالتأنيث (حدّثتني نسيم... وقالت نسيم...) وهو سهل فقد جرت العادة في تأنيث الخادم وتذكيره إذا كان الخادم انثى.

(٢) اثبات الوصية: ٢٢١.

(٣) ولكن ما في كتاب الهداية المطبوع نفس ما في اثبات الوصية وما في كمال الدين.

قال السروي [أي ابن شهر آشوب] في (المناقب): «حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لما حضرت ولادة (الخيزران) أمّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرِّضا عليه السلام فقال لي: يا حكيمة احضري ولادتها، وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً، ووضع لنا مصباحاً، وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح، وبين يديها طست، فاغتممت بطفء المصباح فبينما نحن كذلك إذ بَدَرَ أبو جعفر عليه السلام في الطست، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه، فأخذته، فوضعتهُ في حجري، ونزعتُ عنه ذلك الغشاء، فجاء الرِّضا عليه السلام، ففتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذه، فوضعه في المهد، وقال لي: يا حكيمة إلزمي مَهْدَهُ.

قالَتْ: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء، ثُمّ نظر يمينه ويساره، ثُمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقمت ذعرة فزعة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام، فقلتُ لهُ: سمعت عجباً من هذا الصبي. فقال: وما ذاك؟

فأخبرته الخبر، فقال: يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر»[1].

٢ ـ كلام العلامة المجلسي في محل قبر السيدة حكيمة:

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في مزار البحار: «أنَّ في القبة الشريفة ـ يعني قبة العسكريين عليهما السلام ـ قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرضية: حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام وما أدري لِمَ لَمْ يَتَعرَّضُوا لزيارتها[2] مع ظهور فضلها، وجلالتها، وانَّها كانت مخصوصة بالائمة عليهم السلام، ومودعة أسرارهم، وكانت أمّ القائم عليه السلام عندها، وكانت حاضرة عند ولادته، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمّد العسكري عليه السلام، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته: فينبغي زيارتها

(١) رجال السيد بحر العلوم: ج٢، ص٣١٥ ـ ٣١٦.

(٢) قال المؤلف: «يعني العلماء في كتب المزار».

بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها وشأنها»[1].

وبعد أن نقل السيد بحر العلوم رحمه الله هذا الكلام قال:

عدم التعرض لزيارتها رضي الله عنها ـ كما أشار إليه الخال المفضال ـ عجيب: وأعجب منه عدم تعرض الأكثر ـ كالمفيد في الإرشاد، وغيره في كتب التواريخ، والسِّيَرِ، والنَّسَبِ ـ لها في أولاد الجواد عليه السلام، بل حَصَرَ بعضُهُم بناته عليه السلام في غيرها:

قال المفيد رحمه الله: «وخلف أبو جعفر الجواد عليه السلام من الولد علياً ـ ابنه الإمام من بعده ـ وموسى، وفاطمة، وأمامة، ولم يخلّف ذَكَراً غير من سمّيناه»[2].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن محمّد بن عثمان العمري انّه قال:

لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء، ثمَّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه وهو يقول: «شهد الله انّه لا اله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا اله إلاّ هو العزيز الحكيم أن الدين عند الله الإسلام»[3].

وروى الحسن بن المنذر عن حمزة بن أبي الفتح قال: جائني يوماً، فقال لي: البشارة، ولد البارحة في الدار[4] مولود لأبي محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه[5]. (وان يعق عنه ثلاثمائة كبش)[6].

---

(١) رجال السيد بحر العلوم: ج٢، ص٣١٦ ـ ٣١٧. وفي البحار: ج١٠٢، ص٣١٧.

(٢) رجال السيد بحر العلوم: ج٢، ص٣١٧.

(٣) كمال الدين، للصدوق: ص٤٣٣.

(٤) قال المؤلف رحمه الله: «يعني بيت الامامة فانهم كانوا يعبرون عنه في ذلك الزمان هكذا».

(٥) كمال الدين، للصدوق: ص٤٣٢.

(٦) هذه القطعة ليست من الرواية المتقدمة، بل لم نجدها في مصدر آخر. نعم، الموجود في

وقد روي في الكتاب المتقدم وغيره: «لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو[1]، فبعث إليه، فصار إليه فقال له: اشترِ عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرِّقه حُسْبَةً على بني هاشم»[2].

وجاء في رواية:

لما ولد السيد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أن ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل: إنّ هذا لمولانا الصغير[3].

وروي أيضاً عن طريف الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: عليّ بالصندل الأحمر، فأتيتهُ به.

ثمّ قال: أتعرفني؟

قلتَ: نعم.

فقال: مَنْ أنا؟

فقلت: أنت سيدي وابن سيدي.

فقال: ليس عن هذا سألتك.

قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك فسِّر لي[4].

قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عزّ وجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي[5].

روايات اخرى عدم ذكر العدد.

(١) قال المؤلف: (وكان وكيله)، أقول المقصود به سفيره الأول عثمان بن سعيد العمري سلام الله عليه.

(٢) كمال الدين، للصدوق: ص٤٣١. وفي المصدر المطبوع (... وفرقة احسبه قال: على بني هاشم) وفيه زيادة (وعق عنه بكذا وكذا شاة).

(٣) الغيبة، للطوسي: ص١٤٨. وعنه في البحار: ج٥١، ص٢٢.

(٤) وفي نسخة بدل (فسّر): (بيّن).

(٥) كمال الدين، للصدوق: ص٤٤١، ح١٢.

وفي البحار:

نقل من خط الشهيد عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الليلة التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلاّ كان مؤمناً، وإنْ ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام[1].

٤ ـ وروى الشيخ المسعودي في (إثبات الوصية)، والحسين بن حمدان في (الهداية): إنّ أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلاّ عن عدد يسير من خواصّه، فلمّا أُفضِيَ الأمر إلى أبي محمّد عليه السلام كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستر إلاّ في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان.

وإنّ ذلك إنّما كان منه، ومن أبيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة، وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار[2].

* * *

(١) ((البحار: ج٥١، ص٢٨.

(٢) إثبات الوصية، المسعودي: ص٢٣١. وفي طبعة أخرى: ص٢٧٢.

ذكر خلفاء بني العباس في زمان الغيبة الصغرى

وفي تسع عشرة سنة من الوقت[١] توفي المعتمد، وبويع لأحمد بن الموفق، وهو المعتضد وذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين[٢].

وفي تسع وعشرين سنة من الوقت[٣] توفي المعتضد وبويع لابنه[٤] علي المكتفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين.

وفي خمس وثلاثين سنة من الوقت توفي المكتفي وبويع لأخيه جعفر المقتدر[٥] في سلخ شوال[٦] سنة خمس وتسعين ومائتين.

وفي سنة ستين من الوقت قتل جعفر المقتدر لليلة[٧] بقيت من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وبويع لأخيه محمّد القاهر بالله.

---

(١) ((قال المؤلف رحمه الله: (الوقت من إمامته).

(٢) ((في الطبعة الجديدة من إثبات الوصية: ص٢٧٢ تسع وتسعين ومائتين.

(٣) قال المؤلف رحمه الله: (من إمامته).

(٤) قال المؤلف رحمه الله في النص الفارسي: (لاخيه) وهو من سهو القلم.

(٥) قال المؤلف رحمه الله: «لم ينقل صاحب الهداية أكثر من المقتدر لأنّه كان في عصره».

(٦) في مروج الذهب (المسعودي): ج٤، ص٢٠٢: «وبويع المقتدر بالله جعفر بن أحمد في اليوم الذي توفي فيه اخوه المكتفي بالله وكان يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة».

(٧) في مروج الذهب (المسعودي)، ج٤، ص٢٠٢: «وقتل ببغداد بعد صلاة العصر يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شوال».

وفي سنة اثنين وستين من الوقت خلع القاهر ثم سمل[1]، ووقعت البيعة للراضي محمّد بن المقتدر في جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

[ومات الراضي][2] وبويع لأخيه إبراهيم المتقي لعشر خلون من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وللصاحب عليه السلام مذ ولد إلى هذا الوقت وهو شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ست وسبعون سنة واحد عشر شهراً ونصف شهر[3].

قام مع أبيه أبي محمّد عليهما السلام اربع سنين وثمانية اشهر.

ومنها منفرداً بالامامة واحد وسبعون سنة وشهوراً[4].

وقد تركنا بياضاً لمن يأتي بعدنا والسلام[5].

ويظهر من هذا الكلام أن هذا الكتاب الشريف قد أُلِّفَ في بداية الغيبة الكبرى.

* * *

(١) في مروج الذهب: ج٤، ص٢٢١: «ثم خلع يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وسملت عيناه».

(٢) هذه الزيادة في الترجمة، ولا توجد في المصدر المطبوع.

(٣) ورد في المتن الفارسي: (خمس وسبعون سنة وثمانية اشهر).

(٤) في المصدر (اثبات الوصية) المطبوع: «ومنها منفرداً بالامامة اثنتان وسبعون سنة وشهوراً»، ص٢٣٢.

(٥) إثبات الوصية، للمسعودي: ص٢٣١ ـ ٢٣٢. وفي الهداية الكبرى (الخصيبي): ص٣٦٧.

الباب الثّاني
في أسماء المهدي
صلوات الله عليه وألقابه وكناه الشريفة

في أسماء المهدي صلوات الله عليه وألقابه وكناه الشريفة المذكورة في القرآن المجيد وسائر الكتب السماوية، وأخبار أهل البيت عليهم السلام، وألسنة الرواة والمحدثين، والمثبتة في كتب الأخبار والسير والرجال، مع الإشارة إلى مصادرها.

وسلكت في هذا المقام نفس طريقة العلماء الأعلام عندما ذكروا أسماء وألقاب الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، مع التحفّظ على بعض الإستنباطات التي استحسنها جماعة في هذا المقام، ولو كنّا قد لاحظناها لصارت أضعاف ما هو موجود هنا.

ويطلق ((الإسم)) على جميعها، كما يأتي في الباب الرابع.

وما يذكر هنا مائة واثنان وثمانون اسماً:

الأول: «أحمد».

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين) عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: «يخرج رجلٍ من ولدي في آخر الزمان ـ إلى أن يقول ـ له اسمان اسم يخفى، واسم يعلن. فأمّا الذي يخفى فأحمد... إلخ»[1].

وروي في غيبة الطوسي عن حذيفة أنَّه قال:

---

(١) كمال الدين، للصدوق: ص٦٥٣، الباب٥٧، الحديث١٧.

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ـ ذَكَرَ المهدي ـ فقال: إنّه يبايع بين الركن والمقام، اسمه احمد، وعبدالله، والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها»[1].

وروي في تاريخ ابن الخشاب وغيره أن له اسمين[2].

والظاهر أن المراد منهما اسما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المباركان.

الثاني: «الأصل».

روى الشيخ الكشي في رجاله عن أبي حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: كتب أبو جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القمّي العطّار، وليس له ثالث في الأرض في القرب من الأصل، يصفنا لصاحب النّاحية عليه السلام.

فخرج: وقفتُ على ما وصفتَ به أبا حامد، أعزَّه الله بطاعته، وفهمتُ ما هو عليه تمَّم اللهُ ذلك له بأحسنه ولا أخلاه من تفضّله عليه وكان الله وليَّه، وعليه أكثر السلام وأخصّه.

قال أبو حامد: هذا في رقعة طويلة، فيها أمر ونهي إلى ابن أخي كثير، وفي الرُّقعة مواضع قد قرضت، فدفعت الرُّقعة كهيئتها إلى علاء بن الحسن الرازي.

وكتب رجل من أجلَّة إخواننا يسمى الحسن بن النضر بما خرج في أبي حامد وأنفذه إلى ابنه[3].

والظاهر أنّ المراد من (الأصل)، و(صاحب الناحية)، و(صاحب التوقيع)

---

(١) ((الغيبة، للطوسي: ص٢٧٤، وفي ص٤٥٤: الطبعة المحققة تحت رقم ٤٦٢.

(٢) ((في كشف الغمة: ج٢، ص٤٧٥، عن ابن الخشاب: (... انّه ذو الاسمين).

(٣) في نسخة أخرى بدل (ابنه): (ابيه). إختيار معرفة الرجال، أو (الرجال): الكشي (اختصار الشيخ الطوسي): ص٥٣٤ ـ ٥٣٥ تحت الرقم١٠١٩. وفي المصدر تكملة، وهي: (من مجلسنا يبشّره بما خرج).
قال أبو حامد: فأمسكتُ الرقعة أريدها. فقال أبو جعفر: أكتب ما خرج فيك، ففيها معانٍ تحتاج إلى إحكامها. قال: (وفي الرقعة أمر، ونهي، منه عليه السلام إلى كابل، وغيرها).

هو إمام العصر عليه السلام.

رواية الكليني عن الحسن بن النضر:

والحسن بن النضر هو نفسه الذي روى عنه الكليني في باب مولده عليه السلام عن سعد بن عبد الله قال:

إنّ الحسن بن النّضر، وأبا صدام، وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص[1] فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام، فقال: إنّي أريد الحج.

فقال له أبو صدام: أخّره هذه السنة.

فقال له الحسن: انّي أفزع في المنام ولابد من الخروج.

وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد، وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ من يده إلى يده بعد ظهوره؛ قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي، فقلت له ما هذا؟ قال:

هو ما ترى.

ثم جاءني آخر بمثلها، وآخر حتى كبسوا[2] الدار؛ ثُمَّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجّبتُ، وبقيتُ متفكّراً، فوردت عليّ رقعة الرجل عليه السلام[3]: إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك[4].

فرحلتُ وحملتُ ما معي، وفي الطريق صُعلوك يقطع الطريق في ستّين

---

(١) قال المؤلف رحمه الله: (عن صاحب الزمان).

(٢) أمّا بمعنى (هجموا) أو استخدم مجازاً بمعنى ملؤا وقد ترجمه المؤلف رحمه الله بالمعنى الثّاني.

(٣) الرجل كناية عن الصاحب عجل الله تعالى فرجه.

(٤) في الترجمة زيادة (وتوجه إلى سامراء) وليست هذه الزيادة في المصدر.

رجلا، فاجتزت عليه، وسلّمني الله منه، فوافيت العسكر[1]، ونزلت، فَوَرَدَتْ عليّ رقعة أنِ احمل ما معك.

فَعَبَّيْتُهُ في صنان الحمّالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن ابن النضر؟

قلت: نعم. قال: ادخل.

فدخلتُ الدار، ودخلتُ بيتاً، وفرَّغْتُ صنان الحمّالين، وإذا في زواية البيت خُبْزٌ كثيرٌ، فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين، وأُخرجوا، وإذا بيت عليه ستر، فنُوْديتُ منه: يا حسن بن النضر! احمِدِ اللّه على ما مَنَّ به عليك، ولا تشكّنَّ، فودَّ الشيطانُ أنَّكَ شَكَكْتَ.

وأخرج إليَّ ثوبين وقيل: خذها فستحتاج إليهما، فأخذتهما، وخرجت.

قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر، ومات في شهر رمضان، وكُفِّن في الثوبين[2].

ويظهر من بعضهم أن الخبر الاول متعلق بالامام الحسن عليه السلام.

وقد ذكر في الكتب الرجالية أن المراد بالاصل هو الامام، واستشهد له بهذا الخبر.

وقيل: بأن الخبر لم يعيّن بأي منهم، ولكنه لا كلام في أن المراد منه الإمام، وأمّا وجه أن المراد منه إمام العصر عليه السلام، أو أي إمام أصل فظاهر، فإنّهم أصل كلّ علمٍ، وخيرٍ، وبركةٍ، وفيضٍ.

فليس هناك حق بيد أحد إلاّ وينتهي بهم.

ولا يصيب أحداً نعمة، أو سوء إلاّ بهم.

---

(١) العسكر: اسم من اسماء سامراء.

(٢) الكافي (الاصول)، الكليني: ج١، ص٥١٧ – ٥١٨، كتاب الحجّة، باب مولد الصاحب عليه السلام، الحديث٤.

وهم مرجع، وملاذ العباد في الدنيا، والبرزخ، والآخرة.

وهم أصل غاية خلقة جميع العوالم العلوية والسفلية.

الثالث: «اوقيدمو».

ذكر الفاضل الالمعي الميرزا محمّد النيشابوري في كتاب (ذخيرة الالباب) المعروف بـ(دوائر العلوم) أن اسمه في التوراة بلغة تركوم (اوقيدمو).

الرابع: «ايزد شناس».

الخامس: «ايزد نشان».

وقد ذكر في الكتاب المتقدم أن هذين الاسمين له عند المجوس.

وقال الشيخ البهائي رحمه الله في الكشكول: إنّ الفرس يسمّونه عليه السلام بـ(ايزد شناس) و(ايزد نشان).

السادس: «ايستاده».

وهذا عندهم أيضاً من أسمائه عليه السلام كما في كتاب (شامكوني).

السابع: «ابو القاسم».

روي في الأخبار المستفيضة بأسانيد معتبرة من طرق الخاصة والعامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال:

«المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي»[1].

وروى في كمال الدين عن أبي سهل النوبختي عن عقيد الخادم انّه قال: «ويكنى أبا القاسم»[2].

وروي في تاريخ ابن الخشاب عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال:

---

(١) البحار: ج٥١، ص٧٢.

(٢) كمال الدين: ص٤٧٤.

«الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه محمّد، وكنيته أبو القاسم»[1].

وروي عن القاسم بن عدي انّه قال: يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم[2].

ونهي في بعض الأخبار عن التكنّي بأبي القاسم إذا كان اسمه محمد[3].

وقد صرحت بعضها بحرمة ذكره بهذه الكنية في المجالس وهذا الحكم هو الحكم بالإتيان باسمه الأصلي[4].

---

(١) كشف الغمة، للاربلي: ج٢، ص٤٧٥.

(٢) كشف الغمة: ج٢، ص٤٧٥.

(٣) منها ما في المقنع للصدوق، (ص ١١٢): «إذا كان اسمه (خ. ل الاسم) محمداً فلا تكنّه بابي القاسم»، وفي الهداية للصدوق (ص ٧٠) «ولا يكنّيه... ولا بأبي القاسم إذا كان الاسم محمداً». وفي (فقه الرضا) عليه السلام، (ص ٢٣٩): «لا يكنّى... ولا بأبي القاسم إذا كان الاسم محمداً».
وفي الجعفريات بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: اني لا أُحل لأحد أن يسمّى باسمي، ولا يتكنّى بكنيتي إلاّ مولود لعلي من ابنتي فاطمة عليها السلام فقد نحلته اسمي وكنيتي...».

(٤) منها ما رواه الصدوق في كمال الدين (ص ٤٨٢): «خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس».
وروى الصدوق أيضاً في كمال الدين، ص٤٨٣ بإسناده عن محمّد بن عثمان العمري قدس الله روحه: «خرج توقيع بخط أعرفه: مَنْ سمَّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله».
وروى الكليني في باب (ما جاء في الاثني عشر والنَّص عليهم عليهم السلام) من كتاب (الحجة) في الكافي الشريف بسند صحيح عن أبي جعفر الثاني عليه السلام... إلى ان يقول: «واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جوراً».
وروى الصدوق في كمال الدين، ص٦٤٨ بإسناده عن أبي هاشم الجعفري قال: «سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكر اسمه، قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه».

الثامن: «أبو عبد الله».

روى الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزَّمان عليه السلام، عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم:

«لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، وخُلقه خلقي، يكنّى أبا عبد الله»[1].

وسوف يأتي أنَّه عليه السلام يكنّى بجميع كنى أجداده الطاهرين عليهم السلام.

التاسع: «أبو جعفر»[2].

العاشر: «أبو محمَّد».

الحادي عشر: «أبو إبراهيم».

قال الحضيني في الهداية: كنيته أبو القاسم، وأبو جعفر.

وروي أنَّ له جميع كنى الأئمة الأحد عشر التي لآبائه، وعمِّه الإمام الحسن المجتبى عليهم السلام.

وفي أحد كتب المناقب القديمة الذي يبتدئ هكذا:

«اخبرنا أحمد بن محمّد بن السمط في واسط سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

وقد كتب المحقق الداماد رحمه الله كتاباً تحت عنوان (شرعة التسمية) واثبت فيها حرمة تسميته وتكنيته إلاّ يوم ظهوره عجل الله تعالى فرجه.

(١) البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام (الكنجي الشافعي): ص٣٠.

(٢) أقول: يبدو ان المؤلف رحمه الله تعالى لم يستحضر رواية تدل على هذا اللقب له عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولذلك فقد التجأ إلى الحضيني وما قاله في الهداية؛ بينما روى النعماني في الغيبة، الباب ٤، الحديث ١٧ بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في حديث طويل جاء فيه ان قال الباقر عليه السلام: بأبي وأمي المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ ثم قال: يا أبا حمزة! مَنْ أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمد وعلي عليهما السلام، وقد حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين).

قال: قرأت هذا الكتاب على أبي الحسن علي بن ابراهيم الأنباري في واسط في شهر ربيع الآخر قال: أخبرنا أبو العلاء أحمد بن يوسف بن المؤيد الأنباري في سنة ست وعشرين وثلاثمائة... الخ».

ويشتمل على مجمل أحوال جميع الأئمة عليهم السلام ولم يعلم لحد الآن مؤلفه.

وقد نقل هذه الرواية هناك أيضاً؛ وذكر ألقاباً كثيرة له عليه السلام.

ونحن نعبّر عنه بـ (المناقب القديمة).

وطبق هذا الخبر فسوف تكون من ألقابه:

الثاني عشر: «أبو الحسين»[1].

والثالث عشر: «أبو تراب».

والكنيتان لأمير المؤمنين عليه السلام، وهناك تأمل في الثاني، إلاّ إذا اريد من (أبي تراب) مالك التراب، ومربي الأرض، كما هو أحد الوجوه التي ذكرت في سبب تكنيته بها عليه السلام، وسوف يأتي في تفسير الآية الشريفة: (وأشرقت الأرض بنور ربها) انّه قال عليه السلام: «رب الأرض يعني إمام الأرض».

وانّه سوف يستغني الناس بنور المهدي عليه السلام عن ضوء الشمس ونور القمر[2].

الرابع عشر: «أبو بكر».

وهي إحدى كنى الإمام الرضا عليه السلام كما ذكرها أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين وغيره[3].

---

(١) هكذا في المخطوطة، وفي المطبوع: (أبو الحسن).

(٢) في تفسير البرهان (سيد هاشم البحراني): ج٤، ص٨٧، عن المفضل بن عمر انّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله «واشرقت بنور ربها» قال: رب الأرض، يعني امام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: اذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام عليه السلام.

(٣) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الاصفهاني: ص٤٥٣، قال: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن

الخامس عشر: «أبو صالح».

ذكر في (ذخيرة الالباب) انّه يكنّى بأبي القاسم، وأبي صالح.

وأنَّ هـذه الكنيـة معروفـة له عنـد الاعـراب والبدو فإنَّهـم ينادونـه بها عند التوسلات والاستغاثات به.

ويذكرها الشعراء والأدباء في قصائدهم ومدائحهم.

وسيظهر من بعض القصص التي تأتي أنَّها كانت شائعة في السابق، وسوف يأتي في الباب التاسع ذكر مصدر لهذه الكنية إن شاء الله تعالى.

السادس عشر: «أمير الأمرة».

وهـو لقب لقبه به أمير المؤمنين عليه السـلام كما رواه الثقة الجليل الفضل بن شاذان في كتاب غيبته عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام إنَّه قال بعد ذكر جملة من الفتن والحروب والهرج والمرج: فيخرج الدَّجال، ويبالغ في الإغواء والإضلال، ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين[1].

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ويكنّى أبا الحسن، وقيل: يكنّى أبا بكر؛ وأمّه أمّ ولد. قال أبو الفرج: حدثني الحسـن بن علي الخفاف، قال: حدثنا عيسـى بن مهران، قال: حدثنا أبوالصلت الهروي قال: سـألني المأمون يوماً عن مسـألة، فقلت: قال فيها أبوبكر كـذا وكـذا. فقال: مَنْ هو أبـو بكر؟ أبو بكرنا، أو أبو بكر العامّة؟ قلت: أبو بكرنا، قال عيسـى: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: علي بن موسى الرضا، كان يكنّى بها... إلخ.

(١) نقلنـاه عن كشـف الاسـتار للمؤلف رحمه الله عـن غيبة الفضل بن شـاذان: ص٢٢١ـ٢٢٢، قال: «أخرج ابو محمد الفضل بن شـاذان النيسـابوري المتوفّى في حياة أبي محمد العسكري والد الحجّة عليه السـلام في كتابه في الغيبة قال: حدّثنا الحسن بن رباب [هكذا في المطبوع، وهو تصحيف قطعاً ولعل الصحيح الحسـن بن محبوب عن علي بن رئاب والله العالم] قال: حدّثنـا أبو عبدالله عليه السـلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السـلام أنّه قال في آخره: ثـم يقـع التدابر في الاختلاف بين أُمراء العرب والعجم فلايزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجلٍ من ولد أبي سـفيان... إلى أن قال عليه السـلام: ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة،

السابع عشر: «الإحسان».

الثامن عشر: «الأُذن الواعية».

التاسع عشر: «الأيدي».

وعدَّ الأول في الهداية، والمناقب القديمة من ألقابه.

والثاني، والثالث في الهداية، والظاهر أن المراد من الأيدي جمع اليد، ويكون هنا بمعنى (النعمة) كما روى الصدوق في (كمال الدين)، وابن شهر آشوب في المناقب عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾[1]: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب[2].

وقد فسرت (النعمة) في مواضع كثيرة من القرآن بالإمام عليه السلام[3].

العشرون: «بقية الله».

قال في الذخيرة: إنَّ هذا الاسم له عليه السلام في كتاب (ذوهر).

وروى في غيبة (الفضل بن شاذان) عن الإمام الصادق عليه السلام في ضمن أخبار القائم عليه السلام انّه قال:

السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه وشهدوا أيامه، ولاقوا اقوامه»

ولم نجد الرواية في نسخة كفاية المهتدي، ولا في مختصر إثبات الرجعة للفضل الموجودة بخطّ الحر العاملي، ولعلّه نقله من نسخة أُخرى في كفاية المهتدي أو من مصدرٍ آخر، والله تعالى العالم.

وفي غيبة النعماني بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث للإمام أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيه: إذا خربت البصرة وقام أمير الأمرة، ص٢٧٥، ح٥٥. ولو قد يراد منه غيره عجل الله فرجه، والله تعالى أعلم.

(١) الآية ٢٠ من سورة لقمان.

(٢) كمال الدين: ص٣٦٨.

(٣) راجع: نور الثقلين، الحويزي: ج٤، ص٢١٢، الرقم(٨) إلى الرقم (٨٥).

«فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾»[1].

ثُمّ يقول: أنا بقيّة الله، وحجّته، وخليفته عليكم، فلا يسلِّم عليه مسلِّم؛ إلاّ قال: «السلام عليك يا بقيَّة الله في أرضه»[2].

وروى فرات بن ابراهيم في تفسيره عن عمران بن واهر[3] قال: قال رجل لجعفر بن محمّد عليهما السلام: نسلّم على القائم بإمرة المؤمنين؟

قال: لا؟ ذلك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لا يُسمّى به أحد قبله ولا بعده إلاّ كافر.

قال: فكيف نسلّم عليه؟

قال: تقول: السلام عليك يا بقية الله.

قال: ثم قرأ جعفر: (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)[4].

الواحد والعشرون: «بئر معطلة».

روى علي بن ابراهيم في تفسيره عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال في تفسير الآية الشريفة ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[5].

هو مثل لآل محمّد صلوات الله عليهم، قوله: «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ» هي التي لا يستقى منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم (إلى وقت

---

(١) الآية ٨٦؛ من سورة هود.

(٢) كفاية المهتدي: الحديث التاسع والثلاثون: مخطوط، عن صفوان بن يحيى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن حمران قال: قال الصادق جعفر بن محمد... الحديث؛ وفي: كشف الحق: ص١٨٣.

(٣) في التفسير المحقق: (عمر بن زاهر).

(٤) تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي: ص١٩٣.

(٥) الآية ٤٥ من سورة الحج.

ظهوره)[1].

أي لا يقتبس بالأسباب والوسائل الظاهرية المتداولة المعروفة العادية المتوفّرة لكلّ أحد، وفي كلّ وقت كما كان ذلك ميسراً ومتوفراً في عصر كل إمام من الأئمة غيره عليهم السلام ـ الذين هم عليهم السلام (القصر المرتفع)، إذ لم يكن في أزمنتهم تلك مانع خارجي.

فلا يتنافى هذا مع ما سوف نذكره في الباب العاشر من إمكان الانتفاع للخواص بل ولغيرهم أيضاً بعلمه وسائر فيوضاته بغير الأسباب والوسائل المتعارفة المعمول بها.

الثاني والعشرون: «البلد الأمين».

يعني قلعة الله المحكمة التي ليس لأحد سلطة عليها.

وعدّه الفاضل المتتبع الميرزا محمّد رضا المدرس في (جنات الخلود) من ألقابه.

الثالث والعشرون: «بهرام».

الرابع والعشرون: «بنده يزدان»[2].

إنّ هذين الاسمين له عليه السلام في كتاب (ايستاع) كما ذكر في (ذخيرة الالباب).

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص٨٥.

(٢) معناها بالعربية (عبد الله)، وأبقينا الاسماء على فارسيتها لأن من طبيعة الاسم ان يبقى على لفظه إذا ترجم إلى لغة أخرى، كما أنَّ اسماء الكتب التي نقلت منها الاسماء ابقيناها كما هي أيضاً.

الخامس والعشرون: «پرويز»[1] مع باء پهلوية[2].

اسمه عليه السلام في كتاب (برزين آزر فرس) كما في الكتاب المذكور[3].

السادس والعشرون: «برهان الله».

اسمه عليه السلام في كتاب (انكليون)، كما ذكر هناك[4].

السابع والعشرون: «الباسط».

عدّه في الهداية، والمناقب القديمة من ألقابه عليه السلام، وأنَّ فيضه عليه السلام كما قال هو عليه السلام: (مثل الشمس) فإنَّها تصل إلى كل مكان، ويستفيد منها كل موجود، وأمّا حينما يحضر ويظهر عليه السلام فإنَّه سوف ينبسط عدله ويعمّ، بحيث يرعى الذئب والغنم معاً.

روي في تفسير الشيخ فرات بن ابراهيم عن ابن عباس انّه قال ما يكون عند قيام القائم عليه السلام:

«حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملّة إلاّ دخل في الإسلام حتى تأمنُ الشاة، والذئب، والبقرة، والاسد، والانسان، والحية؛ وحتى لا تقرض فأرة جراباً»[5].

---

(١) معنى (پرويز) بالفارسية (المنتصر)، وفي كتاب (الزام الناصب) ج١، ص٤٨٢ ذكره (پرويز بابا ترجمته بالعربية أبو البرويز) ويظهر انّه نقل الاسم من هذا الكتاب واشتبه عليه (با باء پهلوية) يعني مع باء پهلوية، فتصور با باء انها بابا، فمع انهما كلمتان الاولى (با) بمعنى (مع) و(باء) وهي حرف معروف.

(٢) الباء الپهلوية هي الباء التي تكتب بثلاث نقاط تحتانية، والپهلوية لغة معروفة قديمة يقال انها أصل اللغة الفارسية القديمة.

(٣) يقصد به كتاب (ذخيرة الالباب).

(٤) يقصد به كتاب (ذخيرة الالباب) ايضاً.

(٥) لا يوجد هذا الحديث في تفسير فرات ولعله من سهو القلم، وإنّما هو في تفسير (تأويل الآيات الظاهرة) للسيد شرف الدين النجفي الاسترابادي: ج٢، ص٦٨٩. وفي المحجَّة فيما نزل في القائم الحجة (للسيد هاشم البحراني): ص٨٦ـ٨٧. وفي (البرهان) للبحراني ايضاً: ج٤، ص٣٢٩. وقد رووا الحديث عن (محمد بن العباس).

وروى الشيخ الأقدم أحمد بن محمّد بن عياش في مقتضب الأثر بسنده عن عبد الله بن ربيعة المكي عن أبيه أنّه قال: «كنت مع مَنْ عمل مع ابن الزبير في الكعبة، وأمر العمال ان يبلغوا في الأرض.

قال: فبلغنا صخراً أمثال الإبل، فوجدت على بعض تلك الصخور كتاباً موضوعاً... إلى ان يقول:

فقرأت فيه: باسم الأول لا شيء قبله؛ لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم، ولا تعطوها غير مستحقها فتظلموها».

وهو طويل، وقد ذكرت فيه بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وصفاته الحميدة، وأعماله الجميلة، ومقرّه، ومدفنه، وكذلك كل إمام من الأئمة الطاهرين عليهم السلام إلى أن يقول في حق الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

«يدفن في المدينة المحدثة، ثم المنتظر بعده اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يأمر بالعدل، ويفعله، وينهى عن المنكر، ويجتنبه.

يكشف الله به الظلم، ويجلو به الشك، والعمى. يرعى الذئب في أيامه مع الغنم، ويرضى عنه ساكن السماء، والطير في الجو، والحيتان في البحار.

ياله مِنْ عَبْدٍ ما أكرمه على الله، طوبى لِمَن اطاعه، وويل لمن عصاه؛ طوبى لمن قاتل بين يديه فقَتَلَ أو قُتِلَ، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون، وأولئك هم الفائزون»[1].

الثامن والعشرون: «بقية الأنبياء».

وهذا اللقب مع عدة ألقاب أخرى مذكورة في خبر رواه الحافظ البرسي في (مشارق الأنوار) عن السيدة حكيمة على نحو ما نقله عنه العالم الجليل السيد حسين المفتي الكركي سبط المحقق الثاني في كتاب (دفع المناواة) قال:

---

(١) مقتضب الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر (تأليف أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن عياش الجوهري المتوفى سنة ٤٠١ هـ): ص١٢ ـ ١٤، ط ١٣٤٩ هـ قم.

«كان مولد القائم عليه السلام ليلة النصف من شعبان.... إلى أن يقول: فجئت به إلى ابن أخي الحسن بن عليّ عليهما السلام فمسح يده الشريفة على وجهه [الأنور وكان نور الأنوار] [1] وقال تكلم يا حجة الله وبقية الأنبياء (ونور الأصفياء وغوث الفقراء) [2] وخاتم الأوصياء (ونور الأتقياء) [3] وصاحب الكرة البيضاء... فقال: (اشهد أن لا إله إلاّ الله) إلى آخر ما تقدّم في باب ولادته عليه السلام».

ولكن في نسختي هكذا:

«تكلّم يا حجة الله، وبقية الأنبياء، وخاتم الأوصياء، وصاحب الكرة البيضاء، والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء.

تكلّم يا خليفة الأتقياء ونور الأوصياء... إلخ»[4].

التاسع والعشرون: «التالي».

وقد عدّه يوسف بن قزعلي سبط ابن الجوزي في (المناقب) من ألقابه عليه السلام[5].

الثلاثون: «التأييد».

عدّه في الهداية من ألقابه، وهو بمعنى معطي القوة.

وروي في كمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال بعد ذكر شمائله وأسمائه:

---

(١) هذه الزيادة كما تقدم لا توجد في المطبوعة.

(٢) هذه الزيادة كما تقدم لا توجد في المطبوعة.

(٣) هذه الزيادة كما تقدم لا توجد في المطبوعة.

(٤) ان هذه النسخة مطابقة للمطبوعة. راجع: مشارق أنوار اليقين، للحافظ رجب البرسي: ص١٥٧.

(٥) تذكرة الخواص (سبط ابن الجوزي): ص٣٦٣، قال: «وكنيته أبو عبد الله، وابو القاسم، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة».

«وضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّاذ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً»[1].

الواحد والثلاثون: «التمام».

وعدّه في الهداية من ألقابه، ومعناه واضح، فإنّه عليه السلام التام وفيه تمام الصفات الحميدة، وكمال الأفعال، وشرف النسب، والشوكة، والحشمة، والسلطنة، والقدرة، والرأفة، ومنزّه عن العيب، والنقص، والزوال.

ويحتمل أن يكون المراد من التمام؛ المتمم والمكمل، فإنّ به عليه السلام تتم الخلافة والرئاسة، الإلهية في الأرض، والآيات الباهرة، وعلوم وأسرار الأنبياء، والأوصياء؛ وهذا الاطلاق شائع في الإستعمال.

الثاني والثلاثون: «الثائر».

عدّه في المناقب القديمة من ألقابه.

وقيل إنَّ الثائر: من لا يُبقي على شيء حتى يدرك ثأره.

وسوف يطالب عليه السلام بدم جدّه، بل بدماء جميع الأصفياء.

وفي دعاء الندبة: «أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء. أين الطالب بدم المقتول بكربلاء»[2].

---

(١) كمال الدين: ص٦٥٣، الباب ٥٧، الحديث١٧؛ بإسناده عن أبي الجارود بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدّح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى، واسم يعلن؛ فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأمّا الذي يعلن فمحمّد؛ إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد... الحديث. وله تكملة وهي: ولا يبقى ميّت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة [في قلب] وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه.

(٢) المزار الكبير، الإمام المشهدي: ص٥٧٩.

الثالث والثلاثون: «جعفر».

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن حمزة بن الفتح انّه قال: «ولد البارحة في الدار مولود لابي محمّد عليه السلام، وأمر بكتمانه.

فسأله الحسن بن المنذر: وما اسمه؟

قال: سمّي بمحمّد، وكنّي بجعفر»[1].

والظاهر: أنّه ليس المراد من الكنية ما هو المتعارف، بل أنَّ المقصود منها هو أن لا يصرّحوا باسمه، وإنما يكنّون عنه بتعبيراتهم بجعفر خوفاً من عمّه جعفر.

فحينما يخبر الشيعة بعضهم البعض فهم يقولون: رأينا جعفر؛ أو انّه الإمام، أو وصل منه التوقيع، أو إحمل هذا المال إليه، وكل ذلك من أجل أن لا يطّلع أتباع جعفر على ذلك.

ويوجد في غيبة النعماني خبران عن الإمام الباقر عليه السلام ذكر فيهما أنّه عليه السلام كنّي بعمِّه، أو يُكنّى بعمِّه[2].

والظاهر أنَّ المراد من هذين الخبرين هو هذا الذي ذكرناه أيضاً.

واحتمل العلامة المجلسي: «لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم، أو هو عليه

---

(١) كمال الدين: ص٤٣٢.

(٢) أولاهما: رواه النعماني في غيبته بإسناده عن عبد الاعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حج أو عمرة، فقلت له: كبرت سنّي، ودق عظمي، فلست أدري يقضى لي لقاؤك أم لا؟ فاعهد إليّ عهداً، وأخبرني متى الفرج؟
فقال: إنّ الشريد الطريد الفريد الوحيد، الفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنّى بعمّه هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبي.
فقلت: أعد عليّ، فدعا بكتاب أديم، أو صحيفة فكتب لي فيها.
الغيبة، (النعماني): ص١٧٨، الباب العاشر، ح٢٢.
وثانيها رواه النعماني في غيبته بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد، الفريد، الموتور بأبيه، المكنّى بعمّه، المفرد من أهله، اسمه اسم نبي. الغيبة، (النعماني): ص١٧٩، الباب العاشر، ح٢٤.

السلام مكنّى بأبي جعفر، أو أبي الحسين، أو أبي محمّد أيضاً»[1].

التي هي كُنى الإمام المجتبى عليه السلام وعمّه السيد محمّد المعروف عليه السلام.

وبعد أن ذكر احتمالنا الذي ذكرناه قال[2]: «والأوسط أظهر كما مرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح... الخ»[3].

وهذا غريب جداً لأنّ في جميع نسخ (كمال الدين) حتى في نسخة المرحوم نفسه هو (جعفر) لا (أبو جعفر).

وقال في منتهى الارب: ويقال فلان يكنّى بأبي عبدالله مجهولاً، ولا يقال يكنّى بعبدالله.

وهذا الكلام إنّما يأتي لرفع ما ربّما يتوهّم في حالة التكنّي؛ مثلاً بأبي عبدالله، أو أبي جعفر، فلا يقال يكنّى بعبدالله، أو بجعفر.

فإذن ما ذكر هناك من التكنية إنّما كان المقصود منه هو نفس الاسم، والله العالم.

الرابع والثلاثون: «الجمعة».

من أساميه كما سيأتي بيانه مفصلا في الباب الحادي عشر.

الخامس والثلاثون: «جابر».

كما عدّه في الهداية، والمناقب القديمة من ألقابه.

والجابر: المصلح للكسر، وهذا اللقب من خصائصه عليه السلام المكنونة بوجوده المبارك، فهو الفرج الاعظم، وحلاّل كل المشاكل[4]، وجابر كل القلوب

---

(١) البحار: ج٥١، ص٣٧.

(٢) قال المجلسي في: البحار: ج٥١، ص٣٧: «... ولا يبعد أن يكون المعنى: لا يصرَّح باسمه، بل يعبّر عنه بالكناية خوفاً من عمّه جعفر».

(٣) المصدر السابق، وفي النص الفارسي (بن الفتح).

(٤) رأينا الانسب ترجمتها بـ (المشاكل) ففي الفارسي ترجمتها الحرفية (الأعمال).

المنكسرة، ومطَمْئِن كل القلوب المغمومة، ومريح كل النفوس المكروبة المحزونة، وشفاء جميع الأمراض المزمنة.

السادس والثلاثون: «الجَنْب».

عدّه في الهداية من ألقابه.

وقد جاء في الأخبار المتواترة في تفسير الآية الشريفة ﴿**يَا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ**﴾ [1] أنّ الإمام «جنب الله»[2].

---

(١) الآية ٥٦ من سورة الزّمر.

(٢) من جملة ذلك ما رواه الكليني في: الكافي: ج١، ص١٤٥، كتاب الحجة، باب النوادر: الحديث٩: «بإسناده عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ:)يَا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ(، قال: جنب الله: أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرّفيع، إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم».

وروى الكليني في الأصول من الكافي: ج١، ص١٤٥، كتاب الحجّة، باب النوادر، الحديث٨: «بإسناده عن هاشم بن أبي عمارة الجنبيّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا يد ا ، وأنا جنب الله، وأنا باب الله».

وروى القمّي في: تفسيره: ج٢، ص٢٥١: «عن الإمام الصادق عليه السلام قال: نحن جنب الله».

وروى الصدوق في كمال الدين: ص٢٠٥، الحديث٢٠: «بإسناده عن خيثمة الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله...».

وروى الصدوق في كتابه (التوحيد) بإسناده إلى أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: «... أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين... وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: أنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ».

وراجع: مجمع البيان، للطبرسي: ج٨، ص٥٠٥، المحاسن، للبرقي: ص١٢٠، الباب٦٤: الحديث١٣٤، تأويل الآيات الظاهرة، السيد شرف الدين: ج٢، ص٥٠٨ ـ ٥٠٩. والاحتجاج للطبرسي: ج١، ص٢٥٢. وتفسير البرهان، السيد هاشم البحراني: ج٤، ص٧٩ ـ ٨١، الحديث٧، إلى الحديث ٢٢. تفسير كنز الدقائق، للمشهدي: ج٩، ص٥٨ ـ ٦١. وتفسير نور الثقلين، للحويزي: ج٤، ص٤٩٥. وغير ذلك من المصادر الكثيرة.

السابع والثلاثون: «الجوار الكنّس».

يعني النجوم السيّارة التي تتوارى تحت شعاع الشمس كما تتوارى الظباء في كناسها.

وروي في كمال الدين[1] وغيبة الشيخ الطوسي[2] وغيبة النعماني[3] عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية الشريفة: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ**﴾[4] أنّه قال: «إمام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء».

ثمّ قال للراوي:

«وإذا أدركت زمانه قرّت عينك»[5].

---

(١) راجع: كمال الدين، الصدوق: ص٣٢٥، الباب٣٢، الحديث١، وفيه: «قال أما يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الوقّاد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عيناك».

(٢) راجع: الغيبة (الطوسي): ص١٥٩، رقم الفقرة ١١٦.

(٣) راجع: الغيبة: للنعماني: ص١٥٠، الحديث٧. وروي أيضاً في: تأويل الآيات، لشرف الدين: ج٢، ص٧٦٩، الحديث١٦. ونقله السيد هاشم البحراني في: تفسير البرهان: ج٤، ص٤٣٣. ونقله في: المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ص٢٤٤ـ٢٤٥. ورواه المسعودي في: إثبات الوصية: ص٢٢٤. والشيخ الفيض في: الصافي: ج٥، ص٢٩٢. ونقله الحويزي في: نور الثقلين: ج٥، ص٥١٧. والحر العاملي في: إثبات الهداة: ج٣، ص٥٦٦، الحديث ٦٥٩. والمجلسي في البحار: ج٥١: ص٥١. وغيرها من المصادر.

(٤) الآيتان ١٥ ـ ١٦ من سورة التكوير.

(٥) راجع الأُصول من الكافي، الكليني: ج١، ص٣٤١، كتاب الحجّة، باب في الغيبة، الحديث٢٢. ورواه بطريق ثان عن أمّ هانئ في الحديث٢٣، قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، فسألتُهُ عن هذه الآية)فَلا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ الجَوَارِ الكُنَّسِ(قال: الخُنَّس إمامٌ يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثمَّ يبدو كالشهاب الواثق في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك.

الثامن والثلاثون: «الحجة، وحجة الله».

في العيون وكمال الدين وغيبة الشيخ الطوسي وكفاية الأثر لعلي بن محمّد الخراز مروي عن أبي هاشم الجعفري انّه قال: «سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام[1] يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟

فقال: لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.

قلت: فكيف نذكره؟

قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم»[2].

---

(١) هكذا في كمال الدين، وكفاية الاثر، ولكن في الغيبة ونسخة بدل من كفاية الاثر (العسكري)، وأما في الكتاب (النجم الثاقب) فهو علي النقي عليه السلام.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ص٣٨١، الباب٣٧، الحديث٥.
ويبدو أنَّ المؤلف النُّوري الطبرسي رحمه الله تعالى قد نقل الرواية ومصادرها عن البحار، حيث ذكر العلامة المجلسي رحمه الله تعالى في البحار: ج٥١، ص١٥٨: (باب نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام) الحديث١، وقد رمز لمصادر الحديث (ن،ك) وحرف (ن) هو رمز المجلسي في البحار لكتاب ((عيون أخبار الرضا عليه السلام))، ولاطمئنان الشيخ النوري بصحة نقولات الشيخ المجلسي فقد نقله مباشرة بدون مراجعة منه للعيون؛ ولكننا وبعد التتبع الحثيث والمتعب فقد عرفنا أنّ هذا الحديث غير موجود في العيون، وإنما هو موجود في كتاب (علل الشرائع): للشيخ الصدوق أيضاً: ص٢٤٥، الباب١٧٩، الحديث٥ وربما كان السبب لهذا الاشتباه يعود إلى النساخ الذين كانوا ينسخون للشيخ أو لسبب آخر.
وفي الغيبة، (الطوسي): ص٢٠٢. رقم الفقرة١٦٩. وكفاية الأثر، (الخراز): ص٢٨٤ـ ٢٨٥.
أقول: ورواه الكليني في أصول الكافي: ج١، ص٣٢٨، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي محمّد عليه السلام، الحديث١٣. وذكره أيضاً في: ج١، ص٣٣٢ـ٣٣٣، كتاب الحجّة باب في النهي عن الاسم، الحديث١. كما رواه المسعودي في إثبات الوصية: ص٢٠٨، وفي: ص٢٢٤. ورواه الحلبي في: تقريب المعارف: ص١٨٤، وفي: ص١٩١، وهناك مصادر أخرى.

وهو من ألقابه الشائعة المذكورة في كثير من الأدعية والأخبار، وقد ذكره أكثر المحدّثين، ومع أنّه يشاركه باقي الأئمة عليهم السلام بهذا اللقب، فكلّهم حجّة الله على الخلق، ولكنّه قد اختصّ به، بحيث كلما ذكر هذا اللّقب بدون قرينة ولا شاهد فإنّه يراد به هو عليه السلام.

وقال بعضهم: إنَّ لقبه بـ(حجّة الله) معناه: غلبة، وتسلّط الله على الخلائق، فإنَّهما سوف يحقّقان بواسطته عند ظهوره.

وكان نقش خاتمه (أنا حجّة الله)[1].

وبرواية (أنا حجّة الله وخالصته)[2].

وأنّه بهذا الخاتم سوف يحكم الأرض.

التاسع والثلاثون: «الحق».

وعدّه في المناقب القديمة والهداية من ألقابه.

وروي في الكافي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال في الآية الشريفة: ﴿**وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ...**﴾[3]، قال: «إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل»[4].

وطبق هذا التفسير فقد جاء التعبير بالماضي لأجل تأكيد وقوعه، وهو بيان لعدم وجود شك في وقوعه.

وجاء في زيارته عليه السلام: «السلام على الحق الجديد»[5].

---

(١) راجع: طرائف المقال: السيد علي البروجردي المتوفى سنة ١٣١٣هـ، ج٢، ص٢٢٢.

(٢) في الجنة الواقية، للكفعمي: ص٥٢١، الطبعة الحجرية، وفي: ص٦٩٢. الطبعة الحديثة: «أنا حجّة الله وخاصّته».

(٣) الآية ٨١ من سورة الاسراء.

(٤) الكافي، للكليني: ج٨، ص٢٨٧: رقم الحديث ٤٣٢.

(٥) مصباح الزائر، السيد ابن طاووس: ص٤٤١: (زيارة خامسة مستحسنة يزار بها صلوات الله عليه وسلامه). وذكرها الشهيد الأول المتوفّى سنة ٧٨٦هـ في كتابه: المزار: ص٢٠٨. واحتمل بعض المحققين أنه مزار الشيخ المفيد رحمه الله. ونقل الزيارة الشيخ المشهدي في: المزار: ص٥٨٩. الطبعة الحديثة. ولكن في بداياتها سقط. ونقلها عنهم المجلسي في البحار:

والظاهر أن في جميع حالاته، وصفاته، وافعاله، وأقواله، واوامره، ونواهيه تمام المنافع، والخيرات، والمصالح الثابتة، الباقية، التامة؛ وليس فيها أي ضرر، أو مفسدة أو خطأ في الدنيا، أو في الاخرة، لا على نفسه، ولا على أتباعه عليه السلام.

الأربعون: «الحجاب».

عدّه في الهداية من ألقابه.

وفي زيارته: «السلام على حجاب الله الأزلي القديم»[1].

الواحد والأربعون: «الحامد».

الثاني والأربعون: «الحمد».

وقد عدّهما في ذلك الكتاب من ألقابه.

الثالث والأربعون: «الحاشر».

اسمه عليه السلام في صحف إبراهيم كما ذكر في تذكرة الأئمة عليهم السلام[2].

الرابع والأربعون: «خاتم الأوصياء».

من ألقابه الشائعة، وهو عليه السلام معروف بهذا اللقب، كما روى عدَّة من المحدثين عن أبي نصر طريف خادم الإمام العسكري عليه السلام انّه قال: «دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: عليّ بالصندل الأحمر، فأتيته به.

ثم قال: أتعرفني؟

قلت: نعم.

ج٩٩، ص١٠١.

(١) مصباح الزائر، السيد ابن طاووس: ص٤٣٧، ونقل الزيارة الشهيد الأول في: المزار: ص٢٠١ ـ ٢٠٨، وكذلك المشهدي في: المزار الكبير: ص٥٨٦ ـ ٥٨٩، مع سقط ببعض الفقرات.

(٢) راجع تذكرة الأئمة: ص١٢٤.

فقال: مَنْ أنا؟

فقلت: أنت سيدي وابن سيدي.

فقال: ليس عن هذا سألتك.

قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك فبيّن لي.

قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عز وجل البلاء عن أهلي وشيعتي»[1].

الخامس والأربعون: «خاتمة الأئمة» عليهم السلام.

عدّه في (جنات الخلود) من ألقابه عليه السلام[2].

---

(١) كمال الدين: ص٤٤١، الباب٤٣، الحديث١٢. ورواه الطوسي في الغيبة: ص٢٤٦، الفقرة ٢٥١. ورواه المسعودي في: إثبات الوصية: ص٢٢١ـ٢٢٢، وفي هذه النسخة المطبوعة، وكذلك النسخة المطبوعة في سنة ١٩٩٦م/ ١٤١٧هـ، ط أنصاريان ـ قم: (أبو نصر ضرير الخادم). ورواه الراوندي في: الدعوات: ص٢٠٧، تحت رقم٥٦٣، والراوندي في: الخرائج والجرائح: ج١، ص٤٥٨، الحديث١. وهناك مصادر أُخرى.

(٢) أقول: في مروج الذهب، للمسعودي، ج١، ص٣٣ عن الإمام الصادق (ع) عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (.. وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور.). وفي: تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي، ص١٢٨.
وقد نقل هذا اللقب الشريف للإمام المهدي، العلامة أبو الفضل الطهراني الكلانتري في كتابه: شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور [كذا]، وهو بالفارسية، ج٢، ص٨٣، عن كتاب (جنات الخلود) للفاضل المتتبع الميرزا محمد رضى المدرس. كما انه جاء في بعض نسخ خطبة الغدير للنبي (ص) (.. إلا أن خاتمة الأئمة منّا القائم المهدي) راجع الأنوار العلوية، ص٦٨، وفي بعضها الآخر بالتذكير (خاتم الأئمة).
ولعل نسخة المتن الفارسي (أي كتاب نجم ثاقب) بالتذكير كما في بعض النسخ (خاتم الأئمة) فله مصادر كثيرة منها في: الاحتجاج، ج٢١، ص٨٠ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي: الغيبة، الطوسي ص٢٧٣ وفي نسخة بدل: خاتم الأئمة... [الأوصياء] عن الإمام العسكري (ع)، وأيضاً: منتخب الأنوار المضيئة للنيلي ص٢٥٩.

السادس والأربعون: «خجسته».

قال في (الذخيرة) إنّ هذا هو اسمه عليه السلام في كتاب (كندر آل فرنگيان).

السابع والأربعون: «خسرو».

وقد ذكر في (الذخيرة) و(التذكرة) انّ اسمه عليه السلام في كتاب (جاويدان) و(خرد مجوس) [1].

الثامن والأربعون: «خدا شناس».

مذكور في هذين الكتابين[2] انّه اسمه عليه السلام في كتاب (شامكوني)، وباعتقاد كفرة الهند أنه كان نبياً بعث لأهل (الختا والختن)[3].

وكان مولده في مدينة (كيلواس) وقال: إن الدنيا وحكومتها تتظلل بابن سيد خلائق العالمين، وبلسانه يصل اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إليها، ويحكم جبال شرق الدنيا وغربها ويأمر فيها، ويركب السحاب، وتعينه الملائكة، ويخدمه الجن والإنس، ويملك السودان ـ التي هي تحت خط الاستواء ـ إلى أرض تسعين ـ التي هي تحت القطب الشمالي ـ وما وراء الأقاليم السبعة ـ التي هي جنان إرم وجبل قاف ـ فيكون دين الله ديناً واحداً، واسمه (ايستاده) و(خداشناس)[4].

التاسع والأربعون: «الخازن».

وقد عدّ في الهداية من ألقابه عليه السلام أيضاً.

الخمسون: «الخلف» و«الخلف الصالح».

عدّهما في الهداية والمناقب القديمة من ألقابه، وقد ذكر مكرراً بهذين

---

(١) راجع: تذكرة الأئمة: ص١٢٥.

(٢) الذخيرة والتذكرة.

(٣) اسم قديم للصين الشمالية ـ قاموس عميد: ص٥٢١.

(٤) راجع: تذكرة الأئمة: ص١٢٥ ـ ١٢٦. ويظهر أنّه نقله باختصار.

اللقبين في ألسنة الأئمة عليهم السلام، بل ذكر في تاريخ ابن الخشاب انّه «يكنّى بأبي القاسم، وهو ذو الاسمين خلف، ومحمد؛ يظهر في آخر الزمان، وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس، تدور معه حيثما دارن تنادي بصوت فصيح (هذا المهدي)» [1].

يعني هذا المهدي الذي كنتم تنتظرونه.

وروي أيضاً عن الإمام الرضا عليه السلام انّه قال:

«الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزمان وهو المهدي»[2].

وروي أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال:

«الخلف الصالح من ولدي المهدي اسمه محمّد كنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان»[3].

والمقصود بالخلف: الخليفة.

وهو عليه السلام خلف جميع الأنبياء والأوصياء الماضين، وعنده جميع

---

(١) راجع: تاريخ موايد الأئمة ووفياتهم، لابن الخشاب (المطبوع ضمن كتاب ((مجموعة نفيسة))) ص٢٠٠. وفي: كشف الغمة، للأربلي، ج٣، ص٢٦٥، عن ابن الخشاب.
وفي ينابيع المودة للقندوزي، ج٣، ص٣٩٢عنه. وفي غاية المرام، للسيد هاشم البحراني، ج٧، ص١٠٦، الطبعة الحديثة، وفي البحار: ج٥١، ص٢٤.

(٢) أقول: راجع: تاريخ مواليد الأئمة، لابن الخشاب، ص٤٤، قال: حدثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال... وذكر ما في المتن. وعنه في الفصول المهمة، لابن الصباغ المالكي، ج٢، ص١١٠١، وعنه في ينابيع المودة، ج٢، ص٣٩٢. وفي كشف الغمة: ج٣، ص٢٦٥.

(٣) أقول: راجع: تاريخ مواليد الأئمة، لابن الخشاب، ص٤٥ قال: (وحدثني الجراح بن سفيان، قال: حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال: سيدي جعفر بن محمد... ثم ذكر ما في (المتن)، وفي كشف الغمة: ج٣، ص٢٦٥.

علومهم، وصفاتهم، وحالاتهم، وخصائصهم؛ وجمعت لديه كل المواريث الإلهية التي توارثها بعضُهم عن البعض الآخر.

وفي حديث اللَّوح المعروف الذي رآه جابر عند الصدّيقة الطاهرة عليها السلام بعد ذكر الإمام العسكري عليه السلام:

«ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال صفوة آدم، ورفقة إدريس، وسكينة نوح، وحلم إبراهيم، وشدّة موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب...» [1].

وفي حديث المفضل المشهور انّه عندما يظهر عليه السلام يسند (ظهره إلى الكعبة ويقول: يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها أنا آدم وشيث) [2].

وعلى هذا النحو يذكر نوح، وسام، وابراهيم، واسماعيل، وموسى، ويوشع، وعيسى، وشمعون عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وباقي الأئمة عليهم السلام[3].

وفي رواية النعماني يقول:

«فأنا بقية (الله) [4] من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة

---

(١) الهداية الكبرى: ص٣٦٦. وقطعة منه في كمال الدين: ص٣١٠.

(٢) بحار الانوار: ج٥٣، ص٩.

(٣) راجع النص بكامله في البحار: ج٥٣، ص٩.

(٤) في الترجمة زيادة لفظ الجلالة وحيث كان النص هكذا (فأنا بقية الله من آدم... إلخ) ولكنّها في الترجمة وليست في المصدر، ولذلك فقد راجعنا عدّة طبعات للمصدر فلم نجد هذه الزيادة، وبالخصوص انّ سياق النص يؤيد عدم الزيادة، فانّه عليه السلام يقول: «أنا بقيّة من آدم وذخيرة من نوح.. الخ» فانّه ذكر نوح، وابراهيم، ومحمّد صلوات الله عليهم اجمعين بلا اضافة إلى لفظ الجلالة، وإذا كانت الزيادة موجودة في أول مقطع من الخطاب فكان من المناسب أن تكون الزيادة موجودة في التاليات أيضاً، ولكنّها مفقودة حتّى في التّرجمة.

من محمّد صلوات الله عليهم اجمعين»[1].

ويحتمل [ان يكون السبب بالتسمية بالخلف]:

أنّه لم يكن للامام العسكري عليه السلام ولد، وكان الناس يقولون: لا خلف له، وبقي على هذه العقيدة جماعة. فعندما ولد عليه السلام بشَّر الشيعة بعضهم البعض الآخر انّه ظهر الخلف.

ولعله لهذه المسألة لُقّب به بل لقّبه الأئمة عليهم السلام بهذا اللقب.

الواحد والخمسون: «الخنس».

وهي الكواكب السيارة التي لها رجعة، وقد ترجع أحياناً في أثناء سيرها مثل زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، وليس للشمس والقمر رجعة[2].

وروى الحسين بن حمدان عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال في الآية المباركة ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ**﴾[3]:

إمام يغيب سنة ستين ومائتين[4].

وروي في كمال الدين وغيبة الشيخ والنعماني عن أم هاني انها قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسألته عن هذه الآية ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ**﴾.

---

(١) الغيبة، (النعماني): ص٢٨١، الباب ١٤، ح٦٧.

(٢) قال ابن منظور في: لسان العرب: ج٤، ص٢٣١: «والكواكب الخُنَّسُ: الدّراري تَخْنسُ في مَجْراها وترجع، وتَكْنِسُ كما تكنس الظباء، وهي: زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد؛ لأنّها تخنس أحياناً في مجراها حتّى تخفى تحت ضوء الشمس، وتكنس أي تستتر كما تكنس الظباء في المغار، وهي الكناس، وخنوسها استخفاؤها بالنهار، بينما نراها في آخر البرج كَرَّتْ راجعةً إلى أوّله... إلخ».

(٣) الآيتان ١٥ ـ ١٦، من سورة التكوير.

(٤) الهداية: ص٣٦٢.

فقال: إمام يخنس في زمانه... إلى آخر ما تقدم[1].

الثاني والخمسون: «خليفة الله».

في كشف الغمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال:

يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي:

هذا المهدي خليفة الله[2].

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلّم أيضاً انّه قال في خبر ذكره عليه السلام فيه:

«... فانه خليفة الله المهدي»[3]، وقد روى هذا الخبر الكنجي الشافعي في كتاب (البيان)[4].

الثالث والخسون: «خليفة الأتقياء».

كما تقدم في اللقب الثامن والعشرين.

الرابع والخمسون: «دابة الأرض».

عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام، وقد ذكر كثيراً في الأخبار أن المراد منها هو أمير المؤمنين عليه السلام[5]؛ وقد ظنّ المفسّرون من أهل السنة انّه حيوان

---

(١) كمال الدين: ص٣٢٤ـ٣٢٥، باب ٣٢، ح١. وفي الغيبة، (الطوسي): ص١٠١. وفي الغيبة (للنعماني): ص١٥٠، باب ١٠، ح٧.

(٢) كشف الغمة: ج٢، ص٤٨٦.

(٣) كشف الغمة: ج٢، ص٤٧٧.

(٤) البيان (الكنجي الشافعي): ص١٣ و١٤، وفيه عدة روايات في الباب الرابع تصف بها المهدي عليه السلام انّه (خليفة الله).

(٥) ومن جملة تلك الروايات ما رواه الكليني في أُصول الكافي: ج١، ص١٩٨، كتاب الحجّة، باب انّ الأئمة هم أركان الأرض، الحديث٣، بالإسناد عن الإمام الباقر عليه السلام، وهو حديث طويل إلى أن قال عليه السلام: «وقال أمير المؤمنين عليه السلام... ولقد أعطيت الستَّ: علم المنايا والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات، ودولة

ورووْا أن لها ريشاً وأربعة قوائم وطولها ستون ذراعاً، ولا يمكن لاحد إدراكها، ولا يستطيع أحد أن يفرّ منها، تنكت بين عيني المؤمن فتكتب مؤمناً، وبين عيني الكافر فتكتب كافراً... إلى آخر ما ذكروه[1] من هذه الصفات والأعمال التي لا

الدول؛ وإنّي لصاحب العصا والميسم؛ والدابّة التي تكلّم الناس».

وروى الشيخ الأقدم علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: ج٢، ص١٣٠، بسندٍ صحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً، ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قُمْ يا دابّة الأرض.

فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله! أيسمّي بعضُنا بعضاً بهذا الاسم؟

فقال: لا والله ما هو إلاّ له خاصّة، وهو الدابّة التي ذكره الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿**إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ**﴾.

ثمّ قال: يا علي! إذا كان آخر الزّمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك...».

وروى السيد شرف الدين في تأويل الآيات: ج١، ص٣٩٩: بالإسناد عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على عليّ عليه السلام يوماً فقال: «أنا دابّة الأرض».

وفي تأويل الآيات: ج١ ن ص٤٠٠: «بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أنّ علياً دابّة الأرض؟!

فقلت: نحن نقول، واليهود يقولون.

قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة؟

فقال: نعم.

فقال: فما هي؟ أتدري ما اسمها؟

قال: نعم؛ اسمها إيليا.

قال: فالتفت إليَّ، فقال: ويحك يا أصبغ، ما أقرب إيليا من علياً».

وهناك روايات كثيرة غيرها.

(١) راجع الدر المنثور في التفسير بالمأثور (السيوطي): ج٥، ص١١٥ـ١١٨، وهي روايات كثيرة بهذه المعاني في كل منها شيء مما ذكره المؤلف رضوان الله تعالى عليه، فمنها:

* عن ابن عباس قال: الدابة ذات وبر وريش مؤلفة فيها من كل لون، لها اربع قوائم، تخرج بعقب من الحاج.

* وعن الحسن: أنّ موسى عليه السلام سأل ربَّه أن يريه الدابة، فخرجت ثلاثة أيام بلياليها تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفها، قال: فرأى منظراً فظيعاً، فقال: رب ردها، فردّها.

* وعن ابن عمر، وقال: تخرج الدابة، فيفزع الناس إلى الصلاة، فتأتي الرجل وهو يصلي، فتقول طوّل ما شئت أن تطوّل فوالله لاخطمنّك.

تناسب غير الانسان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اما والله ما لها ذنب، وان لها للحية[1]، يعني أنّها انسان.

ولا يخفى على الباحث في علامات وأشراط القيامة أنَّ أكثر ما ذكر، وروي فيها فهو مذكور في باب آيات، وعلامات ظهور المهدي صلوات الله عليه؛ وعليه فإنّ هذا اللقب يناسب الإثنين، وما يصير هنا يصير هناك، وسيأتي في لقب الساعة ما يؤيّد هذا الكلام.

الخامس والخمسون: «الداعي».

عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام.

وفي زيارته عليه السلام المأثورة عنه: «السلام عليك يا داعي الله»[2].

---

* وعن حذيفة بن اليمان عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم:... وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش، لن يدركها طالب، ولن يفوتها هارب، تسم الناس مؤمن وكافر.

* وعن ابن عباس:... فتنكت بين عيني المؤمن نكتة يبيض لها وجهه، وتنكت بين عيني الكافر نكتة يسود بها وجهه.

* وعن ابن الزبير انّه وصف الدابة فقال: رأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأُذنها أُذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هرة، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كلٍ مفصلين منها اثنا عشر ذراعاً تخرج معها عصى موسى وخاتم سليمان ولا يبقى مؤمن إلا نكتته في مسجده بعصا موسى نكتة بيضاء، فتفشو تلك النكتة حتى يبيضّ لها وجهه...

* وعن عمرو بن العاص:... رأسها يمس السحاب وما خرجت رجلها من الأرض...

(١) مجمع البيان: ج٤، ص٢٣٤.

(٢) وهي الزيارة الشريفة المعروفة بزيارة آل ياسين التي نقلها الشيخ الطبرسي في كتابه: الاحتجاج: ج٢، ص٣١٦-٣١٨، قال: خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها... إلى أن قال: (السلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته). وقد روى هذه الزيارة بتفصيل أكثر الإمام المشهدي في: المزار الكبير: ص٥٦٦-٥٧٣؛ كما رواها السيد ابن طاووس في: مصباح الزائر: ص٤٣٠-٤٣٤، قال: (وهي المعروفة بالندبة، خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمَّد بن عبدالله الحميري رحمه الله. وأمر أن تتلى في السرداب المقدّس...).

ونقلها المجلسي في البحار: ج٩٩، ص٨١-٨٣. ثم بعد ذلك نقل الزيارة التي رواها السيد

فإنَّه يدعو الخلائق إلى الله، وتصل دعوته بحيث لا يدع ديناً في الدنيا إلاّ دين جدّه الأعظم صلى الله عليه وآله وسلّم، ويظهر دعوته، فيصير مصداق الوعد الصادق (ليظهره على الدين كله) كما سوف يأتي تفسيره.

بل المروي في تفسير علي بن ابراهيم في الآية الشريفة:)يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ...([1] أنَّ الله متم نوره بالقائم من آل محمّد عليهم السلام[2].

السادس والخمسون: «الرجل».

وهي من ألقابه عليه السلام في وقت التقية حيث كانت الشيعة تدعوه بهذا الاسم كما تقدم شاهد منه في اللقب الثاني.

السابع والخمسون: «راهنما».

ذكر في (الذخيرة) و(التذكرة) أنَّه اسمه عليه السلام في كتاب (باتنكل) الذي صاحبه من أكابر الكفرة، ونقل من ذلك الكتاب كلمات في بشارة وجوده وظهوره عليه السلام، ونحن لسنا بحاجةٍ إلى نقلها[3].

الثامن والخمسون: «رب الأرض».

كما جاء في تفسير الآية الشريفة)وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ(، وتقدّمت أخبارها، وسوف تأتي في الباب اللاحق في ضمن خصائصه عليه السلام.

التاسع والخمسون: «زند أفريس».

قال في (ذخيرة الالباب) انّه اسمه عليه السلام في كتاب (مارياقين)، وهذه

ابن طاووس.. في ص٩٢ـ٩٦. وبعدها مباشرة نقل الزيارة التي رواها الإمام المشهدي في المزار: ص٩٦.

(١) من الآية ٨ من سوة الصف.

(٢) في تفسير علي بن ابراهيم القمي: ج٢، ص٣٦٥، هكذا:
وقوله: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره» قال بالقائم من آل محمّد عليهم السلام حتى إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يُعْبَد غير الله.

(٣) تذكرة الأئمة: ص١٢٥.

عبارة الذخيرة (وفي كتاب مارياقين زند افريس).

فيحتمل أن أصل الاسم هو (افريس) وأنّ المراد من (زند) هو الكتاب المنسوب إلى (زردشت) أو صحف ابراهيم عليه السلام، أو فصل منه، والله العالم.

الستون: «سروش ايزد».

ذكر في ذلك الكتاب، وفي التذكرة أن هذا اسمه عليه السلام في كتاب (زمزم) زردشت[1].

الواحد والستون: «السلطان المأمول».

كما تقدم في اللقب السادس عشر، وسيأتي في الباب الخامس في ذكر النصوص الخاصة في الخبر التاسع والعشرين كلام يناسب هذا المقام.

الثاني والستون: «سدرة المنتهى».

عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام.

الثالث والستون: «السناء».

الرابع والستون: «السبيل».

عدّهما في ذلك الكتاب من ألقابه عليه السلام.

الخامس والستون: «الساعة».

عُدّ هناك من ألقابه عليه السلام، وقد روي في حديث المفضل الطويل وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه هو الساعة التي في الآية الشريفة: ﴿**يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...**﴾[2].

---

(١) تذكرة الأئمة: ص١٢٤.

(٢) الآية ١٨٧، من سورة الاعراف.

وفي الآية المباركة الشريفة: ﴿يسئلونك عن الساعة... الخ﴾[1] وفي الآية الشريفة: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[2] وفي الآية الكريمة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ﴾[3] وفي الآية الشريفة: ﴿وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ...﴾[4] إلى قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾[5].

فإنّها جميعاً مؤولة بالمهدي عليه السلام.

قال المفضل: «قلت فما معنى يمارون؟

قال: يقولون متى ولد؟ ومَنْ رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكلّ ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكّاً في قضائه»[6].

وأنَّ تشبيهه عليه السلام بالساعة من جهات كثيرة لا تخفى مثل ما قال، ويأتي أنَّ الإثنين أنّهما بغتة.

والإشتراك في علامات كثيرة مثل الخسف، والمسخ، وظهور النار، وغيرها، وتميّز المؤمن عن الكافر بهما، وهلاك الجبارين، وعدم إعلام الله عزَّ وجل عن وقتها الأنبياء والملائكة؛ وإخبار جميع الأنبياء أممهم أنّهما سوف تجيئان.

وجاء في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾[7] أنَّها خطاب إلى موسى عليه السلام أن يذكر بني اسرائيل بأيّام الله، فإنَّ أيام الله تعالى ثلاثة أيام: يوم القائم عليه السلام، ويوم الرجعة، ويوم القيامة[8].

---

(١) الآية ٤٢، من سورة النازعات.

(٢) الآية ٨٥، من سورة الزخرف.

(٣) الآية ٦٦، من سورة الزخرف.

(٤) الآية ٦٣، من سورة الاحزاب.

(٥) الآية ١٨، من سورة الشورى.

(٦) مختصر بصائر الدرجات، الشيخ حسن بن سليمان الحلي، من أعلام القرن الثامن الهجري: ص٤٣٤، الطبعة المحققة. البحار: ج٥٣، ص٢.

(٧) الآية ٥، من سورة إبراهيم.

(٨) الخصال، الصدوق: ص١٠٨، وفي: معاني الأخبار، الصدوق: ص٣٦٥. عن مثنّى الحنّاط

وذكر في بعض الأخبار بدل (يوم الرجعة) (يوم الموت) [1].

وروى المسعودي في (إثبات الوصية) أنّه كان تحت المنبر في ذلك اليوم (الذي ذكرهم موسى عليه السلام لبني اسرائيل) [2] ألف نبي مرسل[3].

وروي في غيبة الفضل بن شاذان عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قائلا له: «يا رسول الله فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن! مثله مثل السّاعة[4] أخفى الله علمها على أهل السماوات والأرض لا تأتي إلاّ بغتة»[5].

وروي في الكافي أنّه قال في الآية الشريفة: ﴿**حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ**﴾ [6]؛ قال: «أما قوله: ﴿**حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ**﴾ فهو خروج القائم، وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه»[7].

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ أيام الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة.

(١) راجع تفسير القمي: علي بن إبراهيم: ج١، ص٣٦٧. قال: أيّام الله ثلاثة أيام، يوم القائم، ويوم الموت، ويوم القيامة.

(٢) هذه الزيادة ليست في النَّص، وإنّما هي زيادة في الترجمة على الظاهر.

(٣) إثبات الوصية: ص٤٩.

(٤) قال المؤلف رحمه الله: «يعني يوم القيامة».

(٥) راجع كفاية المهتدي: ص٤١، مخطوط.

(٦) الآية ٧٥، من سورة مريم.

(٧) الكافي، (الكليني): ج١، ص٤٣١، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، الحديث ٩٠.

السادس والستون: «السيّد».

ذُكر عليه السلام بهذا اللقب في عدَّة من الأخبار.

وهو مروي في (كمال الدين) للصدوق عن علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر[٨].

قال أبو علي: فحدثتني أنَّها حضرت ولادة السيد عليه السلام، وإنَّ اسم أمّ السيّد صقيل، وأنَّ أبا محمّد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزَّ وجل لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم محمَّد.

قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنَّه لما ولد السيّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه، وبلغ أُفق السماء، ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء، وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير.

فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك، ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج[٩].

وتقدم في الباب السابق عن أبي جعفر محمّد بن عثمان النائب الثاني: قال: لمّا ولد السيد عليه السلام... إلى آخره[١٠].

السابع والستون: «شماطيل».

قال في الذخيرة أنَّه اسمه عليه السلام في كتاب (ارماطش).

الثامن والستون: «الشريد».

ذكر مكرراً بهذا اللقب على لسان الأئمة عليهم السلام خصوصاً أمير المؤمنين، والامام الباقر عليهما السلام.

---

(٨) في النص عبارة (فتزوج بها) وقد اسقطها من الترجمة، ولذلك حذفناها من النص.

(٩) كمال الدين، (الصدوق): ص٤٣١، الباب٤٢، الحديث٧.

(١٠) كمال الدين، (الصدوق): ص٤٣١، الباب٤٣، الحديث٦.

يعني: الشريد من هذا الخلق المنكوس الذين لم يعرفوه، ولم يعلموا قدر نعمة وجوده، ولم يشكروه، ولم يؤدوا حقّه؛ بل بعد أن يأس أوائلهم من التغلب عليه، وبعد قتل وقمع الذرية الطاهرة أعان أجلافهم باللسان والقلم جاهدين لتبعيده ونفيه من القلوب، وأقاموا الأدلة على أصل عدم وجوده، ونفي ولادته ليمحوا ذكره من الأذهان، وقد قال هو عليه السلام لإبراهيم بن علي بن مهزيار:

«إنَّ أبي عليه السلام عهد إليَّ أن لا أُوطن من الأرض إلاّ أخفاها وأقصاها، إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلّي لمكائد أهل الضَّلال...» [1].

إلى أن يقول عليه السلام:«... [2]، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها، فإنَّ لكل وليّ من أولياء الله عزَّ وجلّ عدواً مقارعاً وضداً منازعاً...» [3].

التاسع والستون: «الصاحب».

وهو من ألقابه المعروفة عليه السلام، وقد صرَّح به علماء الرجال، وقال في الذخيرة أنَّه اسمه عليه السلام في صحف ابراهيم عليه السلام.

السبعون: «صاحب الغيبة».

الحادي والسبعون: «صاحب الزمان».

والإثنان من ألقابه المعروفة، والثاني من ألقابه المشهورة عليه السلام، وتعني آمر وحاكم الزمان من قبل الله عزّ وجل.

وروى الحسين بن حمدان عن الرَّيان بن الصلت انّه قال: «سمعت الرضا

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ص٤٤٧، الباب٤٢، الحديث١٩.

(٢) في الترجمة زيادة (قال لي أبي)، وليس في النَّص هذه الزيادة، وإنّما في النص المطبوع (واعلم يا أبا اسحاق أنَّه قال عليه السلام)، ثُمَّ ينقل كلاماً له عليه السلام إلى أنْ يصل إلى قوله عليه السلام (فعليك يا بني.. الخ).

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ص٤٤٨.

علي بن موسى عليهما السلام يقول: القائم المهدي عليه السلام ابن ابني الحسن لا يُرى جسمه، ولا يسمّي باسمه بعد غيبته أحد حتى يراه ويعلن باسمه فيتسمه[1] كل الخلق.

فقلنا له: يا سيدنا فإنَّ قلنا صاحب الغيبة، وصاحب الزمان، والمهدي؟

قال: هو كله جايز مطلقاً، وإنَّما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفي[2] عن أعدائنا فلا يعرفوه»[3].

الثاني والسبعون: «صاحب الرجعة».

عدَّ في الهداية من ألقابه عليه السلام.

الثالث والسبعون: «صاحب الدار».

صرَّح علماء الرجال أنَّه من الألقاب المختصة به عليه السلام، وسوف يأتي في ضمن بعض حكايات الباب السابع أنَّه قال عليه السلام: «أنا صاحب الدار».

الرابع والسبعون: «صاحب الناحية».

كثيراً ما يطلق عليه به في الأخبار، ولكن علماء الرجال قالوا: أنَّه يطلق أيضاً على الإمام الحسن عليه السلام، بل ويطلق على الإمام علي النقي عليه السلام.

وروى السيد علي بن طاووس في (الاقبال)[4]، ومحمَّد بن المشهدي في

---

(١) في الهداية المطبوع (فيسمعه)، وفي المستدرك المطبوع بالطبعة الحجرية (فليسمّه)، ولعله من خطأ النسّاخ، وما أثبتناه هو مؤدى الترجمة.

(٢) في الهداية المطبوع: (عن التصريح باسمه ليخفى اسمه).

(٣) المستدرك (المحدث النوري): ج٢، ص٣٨٠، الطبعة الحجرية. وفي الهداية: ص٣٦٤ باختلاف بعض الالفاظ.

(٤) راجع: إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس: ص٤٨، طبع مؤسسة دار الحجة، سنة١٤١٨هـ.

(المزار)[1]، وغيرهما أنَّه خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الأصفهاني الزيارة المعروفة المشتملة على أسامي الشهداء.

وقال العلامة المجلسي (رحمه الله تعالى) في البحار:

«أنَّ في تاريخ الخبر إشكالاً لتقدمه[2] على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين ولعلَّها كانت إثنين وستين ومائتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكري عليه السلام»[3].

ومن هذا الكلام يُعلم قلّة إطلاقه على غير إمام العصر والزمان عليه السلام.

بل قال الكفعمي في حاشية مصباحه: الناحية كل مكان الذي كان صاحب الأمر عليه السلام فيه غيبته الصغرى، ويختلف إليه وكلاؤه[4].

الخامس والسبعون: «صاحب العصر».

وشهرة هذا اللقب ومعروفيته مثل (صاحب الزمان) عليه السلام.

السادس والسبعون: «صاحب الكرة البيضاء».

عدّه في الهداية من ألقابه؛ وتقدَّم في اللقب (الثامن والعشرين) مستنداً له.

---

(١) المزار الكبير، لمحمد بن جعفر المشهدي: ص٤٨٦، تحقيق القيومي.

(٢) هكذا في البحار المطبوع ولعل الضمير يعود على السنين وقد حذفت من ظاهر الكلام. وقد يكون من تصحيف النسّاخ أو غلط مطبعي فالفصيح أن يقال (لتقدمه) لعودة الضمير على الأقرب.

(٣) بحار الانوار: ج١٠١، ص٢٧٤.

(٤) المصباح (الجنّة الواقية)، الشيخ الكفعمي: ص٥٢٢، الطبعة الحديثة، الفصل السادس والثلاثون: «في صلاة الحوائج والأدعية في ذلك ورقاع الاستغاثات».

السابع والسبعون: «صاحب الدولة الزهراء».

أدرجه في ذلك الكتاب في عداد ألقابه.

الثامن والسبعون: «الصالح».

عـدّه صاحب كتاب (تاريخ عالم آرا)، والعالـم الجليل المقدس الأردبيلي في (حديقة الشيعة) من ألقابه عليه السلام[1].

التاسع والسبعون: «صاحب الأمر».

عدّه في (الذخيرة)، وغيره من ألقابه عليه السلام، وهو من الألقاب الشائعة المتداولة.

الثمانون: «الصمصام الأكبر».

قال في (الذخيرة) هذا اسمه عليه السلام في كتاب (كندر آل).

الحادي والثمانون: «الصبح المسفر».

عـدّه في (الهدايـة) من الألقاب المختصة به. ويحتمل أنّه اسـتنبط من الآية الشريفة ﴿**وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ**﴾[2]، أو وجد خبراً قد أولّت فيه به[3].

وهو يناسبه عليه السلام لأنَّ الصبح الصادق مضيء وبيّن.

---

(١) حديقة الشيعة، المقدس الشيخ أحمد الأردبيلي: ص٧١٠، الطبعة الثانية ١٣٦١هـ.ش.

(٢) الآية ٣٤ من سورة المدثر.

(٣) يعني قد يكون صاحب كتاب الهداية وجداً خبر أوّل (الصبح إذا اسفر) بالقائم عجل الله تعالى فرجه، ولم نعثر مع تتبعنا على مثل هذا الخبر ولو أنَّ الآيات المتقدمة على هذه الآية قد أولت بـه عجل الله تعالـى فرجه. كما روى الكليني في الكافـي: ج١، ص٣٤٣، كتاب الحجّة، باب في الغيبة، الحديث٣٠: «بإسـناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السـلام في قول اللـه عـزّ وجلّ:)فَإِذا نُقِرَ فِـي النَّاقُورِ(. قال: إنَّ منّا إماماً مظفّراً مسـتطراً، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر، فقام بأمر الله تبارك وتعالى». والآية هي رقم٨ من سورة المدّثر.

الثاني والثمانون: «الصدق».

عدّه في المناقب القديمة والهداية من الالقاب المختصة به عليه السلام.

الثالث والثمانون: «الصراط».

عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام.

وقد أُطلق في الكتاب والسنة على كل إمام كثيراً. ولم أَجد شاهداً على إختصاصه به عليه السلام.

الرابع والثمانون: «الضياء».

كما في ذلك الكتاب، وفي (المناقب) القديمة.

الخامس والثمانون: «الضحى».

ومروي في (تأويل الآيات) للشيخ شرف الدين النجفى[1] في تأويل سورة (والشمس وضحاها) المباركة: «الشمس رسول الله صلى الله على وآله وسلّم»[2].

وضحى الشمس ـ وهو عندما يتلالأ نور وضياء الشمس ـ القائم عليه السلام.

وفي بعض النسخ خروجه عليه السلام[3]؛ ومن الواضح أن نور الرسالة وشعاع شمسه صلى الله عليه وآله وسلّم سوف يتلألأ بوجوده عليه السلام في شرق وغرب العالم على الصغير والكبير وعلى الشاب والشيخ.

السادس والثمانون: «طالب التراث».

عدّه في الهداية من ألقابه. وسيأتي بيانه في لقب (الوارث)، وفي الباب الحادي عشر.

---

(١) نجد الشيخ النُّوري يلقبه بالشيخ، ولكن في ترجمته هو السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي.

(٢) تأويل الآيات: ج٢، ص٨٠٥، ح٣. وفي ح١ انّه أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) تأويل الآيات: ج٢، ص٨٠٣، ح١.

السابع والثمانون: «الطريد».

قد تكرر تلقيبه بهذا اللقب في الأخبار. ومعناه قريب إلى (الشريد).

الثامن والثمانون: «العالم».

عدّه في (الذخيرة) من ألقابه عليه السلام.

التاسع والثمانون: «العدل».

كما في (المناقب القديمة) و(الهداية).

التسعون: «عاقبة الدار».

كما في الهداية.

الحادي والتسعون: «العزّة».

ذكر هناك ايضاً.

الثاني والتسعون: «العين».

هناك أيضاً، يعني (عين الله) كما في زيارته عليه السلام، وإطلاقها على جميع الأئمة عليهم السلام شائع.

الثالث والتسعون: «العصر».

عدَّه في (الذخيرة) من أسمائه عليه السلام المذكورة في القرآن.

الرابع والتسعون: «الغائب».

من ألقابه عليه السلام الشائعة في الأخبار.

الخامس والتسعون: «الغلام».

وقد ذكر مكرراً في لسان الرواة والأصحاب.

السادس والتسعون: «الغيب».

عدّه في (الذخيرة) من ألقابه عليه السلام المذكورة في القرآن.

وروي في (كمال الدين) للصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال في الآية الشريفة: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1]: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب هو الحجة الغائب.

وشاهد على ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُوْلُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لله فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[2].

يعني أن ظهوره غيب، وهو من آيات الله[3].

السابع والتسعون: «الغريم».

صرَّح علماء الرجال أنَّه من ألقابه الخاصة.

وإطلاقه عليه عليه السلام شائع في الأخبار.

والغريم بمعنى (الدائن)، وبمعنى (المدين)، وهنا بمعنى الاول.

وهذا اللقب مثل (الغلام) كان للتقية، فعندما كانت الشيعة تريد أن تبعث مالا إليه عليه السلام أو إلى وكلائه، أو يوصون اليه، أو يطالب هو به عليه السلام، وما شابه ذلك، فقد كانوا ينادونه بهذا اللقب.

وقد كان عليه السلام يطلب أغلب الزراع، والتجار، وأرباب الحرف، والصناعات.

وروى الشيخ المفيد في الإرشاد عن محمّد بن صالح قال: لما مات أبي، وصار الأمر اليّ، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم.

---

(١) الآية ٣ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٢٠ من سورة يونس. والرواية في موضعين من كمال الدين: ج١، ص١٨؛ وفي ج٢، ص٣٤٠.

(٣) يبدو أنَّ هذه العبارة من المؤلف المحدِّث النُّوري قدس سره، وفي كمال الدين: ج١، ص١٨ زيادة (فأخبر عزَّ وجل أنَّ الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة) وادّعى بعضهم أنَّ العبارة من قوله (وشاهد ذلك... الخ) إنّما هي للصدوق، وليست من كلام الإمام الصادق عليه السلام. والله العالم.

قال الشيخ: وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها له للتقية[1].

الثامن والتسعون: «الغوث».

من الألقاب المختصة به، وسوف يأتي تفسيره في الباب التاسع.

التاسع والتسعون: «غاية الطالبين».

المائة: «الغاية القصوى».

عدّهما في (الهداية) من ألقابه.

الواحد بعد المائة: «الخليل».

عدّه في (ذخيرة الالباب) من ألقابه عليه السلام.

الثاني بعد المائة: «غوث الفقراء».

كما تقدم في اللقب (الثامن والعشرين).

الثالث بعد المائة: «الفجر».

كما هو مروي في (تأويل الآيات) للشيخ شرف الدين النجفي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: في تفسير قوله تعالى (والفجر): «هو القائم عليه السلام»[2].

وروي أيضاً عنه عليه السلام انّه قال في تفسير سورة: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ المباركة انّ [﴿**حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ حتى يقوم القائم عليه السلام][3].

الرابع بعد المائة: «الفردوس الأكبر».

في (الذخيرة) و(التذكرة): إنّ اسمه عليه السلام هذا مذكور في كتاب

---

(١) الارشاد: ج٢، ص٣٦٢.

(٢) تأويل الآيات: ج٢، ص٧٩٢.

(٣) تأويل الآيات: ج٢، ص٨١٨.

(قبرس روميان).

الخامس بعد المائة: «فيروز».

قال: في (الذخيرة) انَّه اسمه عليه السلام عند (آمان) بلغة (ماچار).

وقال في التذكرة في كتاب (فرنگان ماچار الامان).

السادس بعد المائة: «فرخنده».

وقال في (الذخيرة) انّه اسمه عليه السلام في كتاب (شعيا) النبي.

السابع بعد المائة: «فرج المؤمنين».

الثامن بعد المائة: «الفرج الأعظم».

التاسع بعد المائة: «الفتح».

وعدَّ الثلاثة في الهداية من ألقابه، وتقدم في أخبار ولادته أنَّ السيدة حكيمة قالت للسيدة نرجس: «فإنّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيِّداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين...»[1].

وفي كتاب (التنزيل والتحريف) لأحمد بن محمّد السياري مروي، أنّه قال في الآية الشريفة:)إِذَا جَاءَ... (يعني بالفتح القائم عليه السلام[2].

وذكر في تفسير علي بن ابراهيم في تفسير الآية المباركة: ﴿**نَصْرٌ مِنَ اللهِ**﴾[3]، قال: «يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام»[4].

---

(١) الهداية الكبرى، للخصيبي: ص٣٥٥، طبع مؤسسة البلاغ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الطبعة الأولى. وبحار الانوار: ج٥١، ص٢٥ إلى ٢٦.

(٢) لعدم حصولنا على نسخة من هذا الكتاب ترجمناها من الأصل، ولمزيد الاطلاع عن الكتاب راجع الذريعة: ج٤، ص٤٥٤ و ج١٧، ص٥٢.

(٣) الصف: الآية ١٣.

(٤) تفسير القمي: ج٢، ص٣٦٦.

العاشر بعد المائة: «الفقيه».

روى الشيخ الطوسي في التهذيب في باب (حدِّ حرم الحسين عليه السلام) عن محمّد بن عبد الله الحميري أنّه قال: «كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله هل يجوز أن يُسبِح الرَّجل بطين قبر الحسين عليه السلام، وهل فيه فضل؟

فأجاب، وقرأت التوقيع، ومنه نسخت:

سبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه ومن فضله، أن المسبح ينسى التسبيح، ويدير السبحة، فيكتب له ذلك التسبيح»[1].

وروي عنه ايضاً، قال: «كتبت إلى الفقيه عليه السلام اسأله عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك، أم لا؟

فأجاب، وقرأت التوقيع، ومنه نسخت: يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء الله»[2].

والمراد بالفقيه هنا، أنّه هو عليه السلام قطعاً.

الحادي عشر بعد المائة: «فيذموا».

روى الشيخ الأقدم أحمد بن محمّد بن عياش في (مقتضب الاثر) عن جابر بن يزيد الجعفي أنّه قال[3]:

«سمعت سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب يحدِّث أبا جعفر محمَّد بن على عليه السلام بمكّة قال: سمعتُ أبي عبدالله بن عمر يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنَّ الله عز وجل أوحى إليَّ ليلة أُسري بي: يا محمَّد مَنْ خلّفت في الأرض على أُمتك؟ ـ وهو أعلم بذلك ـ قلت: يا رب أخي.

---

(١) تهذيب الاحكام: ج٦، ص٧٥ ـ ٧٦.

(٢) التهذيب: ج٦، ص٧٦.

(٣) في الترجمة سقط في عدّة مواضع من جملتها في السند لاختلاف نسخته رحمه الله ولذلك رجعنا إلى نسخة البحار لأنّها اتم.

قال: يا محمَّد! عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم يا ربّ.

قال: يا محمَّد! إنّي اطّلعتُ إلى الأرض إطلاعة، فاخترتُكَ منها، فلا أُذكر حتى تذكر معي، أنا المحمود وأنت محمَّد؛ ثم اطّلعت إلى الأرض إطلاعةً أُخرى، فاخترتُ منها عليَّ بن أبي طالب، فجعلتُهُ وصيُّكَ، فأنت سيِّدُ الأنبياء، وعليٌّ سيِّدُ الأوصياء؛ ثُمَّ اشتققتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليٌّ.

يا محمّد إنّي خلقتُ علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمَّة من نور واحدٍ؛ ثُمَّ عرضتُ ولايتهم على الملائكة، فَمَنْ قَبِلَها كان من المقرّبين، ومَنْ جحدها كان من الكافرين.

يا محمّد؛ لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع، ثُمّ لقيني جاحِداً لولايتهم أدْخَلْتُهُ ناري.

ثُمَّ قال: يا محمّد؛ أتحبُّ أن تراهم؟

قلتُ: نعم.

قال: تقدَّم أمامك. فتقدّمتُ أمامي، فإذا علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمَّد بن علي، وجعفر بن محمَّد، وموسى بن جعفر، وعليُّ بن موسى، ومحمَّد بن علي، وعليُّ بن محمَّد، والحسن بن عليّ، والحجّة القائم كأنه كوكب درّي في وسطهم؛ فقلت: يا ربِّ مَنْ هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم، يُحلُّ حلالي، ويُحرِّمُ حرامي، وينتقم من أعدائي.

يا محمَّد؛ أحببه فإنّي أُحبُّه وأُحِبُّ مَنْ يُحبِّهُ.

قال جابر: فلمّا انصرف سالم من الكعبة تبعته، فقلتُ: يا أبا عمر أُنْشِدُك اللهَ هل أخبرك أحدٌ غير أبيك بهذه الأسماء؟

قال: اللّهم أمّا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلا،

ولكنّي كنتُ مع أبي عند كعب الأحبار، فسمعته يقول: إنَّ الأئمّة مِنْ هذه الأُمّة بعد نبيّها علي عدد نقباء بني إسرائيل، وأقبل عليٌّ بن أبي طالب، فقال كعب: هذا المقفّي أولُهم، وأحد عشر من ولده، وسمّاه[1] كعب بأسمائهم في التوراة «تقوبيت[2] قيذو[3] دبيرا مفسورا مسموعا[4] دوموه، مثبو[5] هذار، يثمو[6] بطور، نوقس[7] قيدمو[8]».

قال أبو عامر هشام الدستواني: لقيت يهودياً بالحيرة[9] يقال له: «عثو[10] ابن أُوسوا» وكان حبر اليهود وعالمهم، وسألته عن هذه الاسماء وتلوتُها عليه، فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت؟

قلتُ: هي أسماء.

قال: ليست أسماء، لو كانت أسماء لتطرزت في تواطي الأسماء؛ ولكنّها نعوتٌ لأقوام، وأوصاف بالعبرانية صحيحة، نجدها عندنا في التوراة، ولو سألْتَ عنها غيري لعمي عن معرفتها، أو تعامى.

قلت: ولم ذلك؟

قال: أمّا العمى فللجهل بها؛ وأمّا التعامي لئلاّ تكون على دينه ظهيراً وبه خبيراً، وإنّما أقررت لك بهذه النعوت لأني رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمَّد صلى الله عليه وآله وسلّم، أُسرّ ذلك عن بطانتي من اليهود الذين

---

(١) الأصح (وسماهم).
(٢) في الترجمة (نقرثيب) (تقوثيب)، وفي المقتضب (تقوبيث).
(٣) في الترجمة (قذوا).
(٤) في الترجمة (مسموعاه).
(٥) وفي المقتضب: مشيو.
(٦) في الترجمة (يثيموا) (شيموا.ل).
(٧) في الترجمة (نرقس).
(٨) في الترجمة (فيذموا) وفي المقتضب (قيذموا).
(٩) في الترجمة زيادة (وهي قرب كربلاء).
(١٠) في الترجمة زيادة (عتوا) وفي المقتضب (عتو).

لم أظهر لهم الإسلام، ولن أُظهره بعدك لأحد حتى أموت.

قلت: ولم ذاك؟

قال: لأنّي أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون إلاّ نؤمن بهذا النبي الذي اسمه محمّد ظاهراً، ونؤمن به باطناً حتى يظهر المهدي القائم من ولده، فَمَنْ أدركه منّا فليؤمن به، وبه نُعِتَ الأخير من الأسماء.

قلت: وبما نُعِتَ؟

قال: نُعِتَ بأنّه يظهر على الدين كلّه، ويخرج إليه المسيح، فيدين به ويكون له صاحباً.

قلت: فانْعِتْ لي هذه النعوت لأعلم علمها.

قال: نعم فعه[1] عنّي، وصنه إلاّ عن أهله، وموضعه إن شاء الله تعالى:

أمّا «تقوبيت»[2] فهو أوّل الأوصياء ووصيُّ آخر الأنبياء.

وأمّا «قيذوا»[3] فهو ثاني الأوصياء، وأول العترة الأصفياء.

وأمّا «دبيرا»[4] فهو ثاني العترة وسيد الشهداء.

وأمّا «مفسورا» فهو سيِّد مَنْ عَبَدَ الله مِنْ عباده.

وأمّا «مسموعا»[5] فهو وارث علم الأولين والآخرين.

وأمّا «دوموه»[6] فهو المدرة الناطق، عن الله الصادق.

---

(١) وهو امر (وعى ـ يعي، ع) والفاء تفريعية والهاء ضمير يعود على مستتر تقديره (فَعِ هذا الكلام) ونحوه.

(٢) في الترجمة (نقرثيب) وفي المقتضب (تقوبيث).

(٣) في الترجمة (قيذو).

(٤) في الترجمة (ببرا).

(٥) في الترجمة (مسموعاه).

(٦) هناك تقديم وتأخير في الترجمة.

وأمّا «مثبو»[1] فهو خير المسجونين في سجن الظالمين.

وأمّا «هذار» فهو المنخوع بحقه، النازح الأوطان، الممنوع.

وأمّا «يثمو»[2] فهو القصير العمر، الطويل الأثر.

وأمّا «بطور» فهو رابع اسمه[3].

وأمّا «نوقس» فهو سمي عمّه.

وأمّا «قيدموا»[4] فهو المفقود من أبيه وأُمّه، الغائب بأمر الله وعلمه، والقائم بحكمه»[5].

وقال الشيخ النعماني في غيبته:

---

(١) في المقتضب (مشيو).

(٢) في الترجمة (يثيموا).

(٣) في الترجمة زيادة (يعني علي عليه السلام) وفي المقتضب (قيذمو).

(٤) في الترجمة (فيذموا) ص١٧٦.

أقول: وقد تكرر في مواضع كثيرة من الكتب، والمصادر القديمة الاشتباه بالاسماء لأنّها كتبت بلغة لم يعرفها المؤلفون فضلا عن النساخ، ومن الطبيعي وقوع الخطأ والتحريف والاشتباه.

ونحن لا نطمئن بكثير من المنقولات من هذه الألفاظ لاحتمال وقوع الخطأ فيها، ولذلك نأمل من الذين يعرفون تلك اللغات أن يصححوها طبق ضوابط اللغة.

وقد نبهنا على هذه النقطة لئلا يقول عارف بتلك اللغات أنَّ هذه الاسماء لا توجد في تلك الكتب ـ على فرض خطأ تلك الألفاظ ـ فإنّ الجواب حينئذ يكون الخطأ من النساخ لا من الحبر اليهودي.

فضلا عن ذلك فإنّ ما في أيدي اليهود والنصارى من الكتب السماوية محرفة يقيناً، وقد أسقطوا كل شيء ضدهم، ويؤيد رسالة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم، كما شهدت بذلك بعض أناجليهم المطبوعة تحت عنوان (إنجيل برنابا).

ومن اليقين أيضاً أنَّ عند كبار أحبارهم كتب الأسرار قد أخفوها عن غيرهم.

(٥) مقتضب الأثر، لأحمد بن محمد بن عبيدالله بن عياش الجوهري المتوفّى سنة ٤٠١هـ: ص٢٦ ـ ٢٩، الطبعة الأُولى، بتصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاتي، فرغ من تصحيحه والتعليق عليه ١٥ شعبان ١٣٧٩هـ، وفي

بحار الانوار: ج٣٦، ص٢٢٢ ـ ٢٢٤.

«أقرأني عبد الحليم[1] بن الحسين[2] السمري رحمه الله؛ ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرّجان يقال له الحسين[3] بن سليمان من علماء اليهود بها، من أسماء الأئمة عليهم السلام بالعبرانية، وعدّتهم، وقد أثبته على لفظه.

وكان فيما قرأه أنَّه يبعث من ولد اسماعيل[4]، في التوراة (اشموعيل)، يسمّى (مأمَّد)[5] يعني محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم يكون سيداً، ويكون من آله اثنا عشر رجلا أئمة، وسادة يُقتدى بهم، وأسماؤهم: تقوبيت... إلى آخر ما تقدم.

وسُئل هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أيّ سورة هي؟

فذكر أنَّها في مشلي[6] سليمان، ويعني في قصة سليمان عليه السلام»[7].

ولا يخفى أن كلمة (فيذموا) في أكثر النسخ بالقاف، وفي بعضها بالفاء، لأنّها باللغة العبرية، كما أن النسخ القديمة غير مهتمة بضبط ذلك ولا يطمأنّ بغيرها من النسخ.

الثاني عشر بعد المـ ـ: «القائم» صلوات الله عليه.

وهو من ألقابه الخاصة المتداولة، والمشهورة.

وقال في (الذخيرة) أنّه اسمه عليه السلام في الزبور الثالث عشر[8]، وفي كتاب (برليومو) أنَّه (القائم)، يعني القائم بأمر الحق تعالى لأنّه عليه السلام دائبٌ في الليل والنهار باعداد أمر الله ليظهر بمجرد الإشارة.

---

(١) في الترجمة (عبد الحكيم).

(٢) في الترجمة (الحسن).

(٣) في الترجمة (الحسن).

(٤) في الترجمة زيادة: (واسم اسماعيل في التوراة... الخ).

(٥) في الترجمة (ميمي ياد).

(٦) في الترجمة (مسد).

(٧) الغيبة، (النعماني): ص١٠٨ـ١٠٩.

(٨) لعل المقصود به (المزمار الثالث عشر).

وروى الشيخ المفيد في الإرشاد عن الإمام الرضا عليه السلام[1] أنّه قال:

«إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً»... إلى أن يقول: «وسمّي بالقائم لقيامه بالحق»[2].

وروى الشيخ الطوسي في الغيبة عن أبي سعيد الخراساني أنّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهدي والقائم واحد؟

فقال: نعم.

إلى أن يقول: «وسمّي القائم لأنّه يقوم بعدما يموت، إنّه يقوم بأمر عظيم»[3].

والمراد من (الموت) إمّا (موت ذكره) يعني زوال اسمه من الناس.

ولعل لفظة (ذكر) كانت موجودة في الخبر، وقد سقطت من نسخة الشيخ، أو من قلم الراوي، بقرينة خبر (الصقر بن أبي دلف)[4].

بل قال الصدوق في معاني الأخبار: «وسمّي القائم قائماً لأنّه يقوم بعد موت ذكره»[5].

وإمّا أن يكون المراد من (بعدما يموت) كما تخيّل بعض ضعاف العقول الذين سوف يأتي كلامه في الباب الرابع.

ويؤيد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ النعماني في غيبته عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال:

---

(١) في المصدر المطبوع عن الإمام الصادق عليه السلام وليس عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٢) الارشاد: ج٢، ص٣٨٣، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

(٣) الغيبة، (الطوسي): ص٤٧١، الفقرة ٤٨٩ وتكملة الحديث: «فقلت: لأيّ شيء سمّي المهدي؟ قال: لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفي، وسمّي القائم...» الحديث.

(٤) في الترجمة (صقر بن دلف)، وسوف تأتي الرواية في المتن ينقلها عن (كمال الدين) للصدوق، ووجه الشاهد فيها هو قول الإمام الجواد عليه السلام: «لأنّه يقوم بعد موت ذكره».

(٥) معاني الأخبار: ص٦٥.

«إذا دار الفلك، وقالوا: مات أو هلك، وبأيّ وادٍ سلك، وقال الطالب له: انّى يكون ذلك وبليت عظامه؟ فعند ذلك فارتجوه»[1].

وروى أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«إنّ القائم إذا قام يقول الناس: أنّى ذلك، وقد بليت عظامه؟!!»[2].

وفي الرواية الأخرى:

«ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: امّا أنّه لو قد قام لقال الناس: أنّى يكون هذا، وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا؟!»[3].

وروى الصدوق في (كمال الدين) عن الصقر بن أبي دلف قال: «سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول: إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي.

والامام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت.

فقلت له: يا ابن رسول الله فَمَنَ الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر.

فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمّي القائم؟

قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته»[4].

وروى أيضاً عن أبي حمزة الثمالي أنّه قال:

---

(١) الغيبة، (النعاني): ص١٥٤، الباب العاشر ما روي في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام ـ فصل ـ ح١٢.

(٢) الغيبة، (النعاني): ص١٥٤، ح١٣.

(٣) الغيبة، (النعاني): ص١٥٥، ح١٤.

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ص٣٧٨، الباب ٣٦، الحديث ٣.

سألت الإمام الباقر صلوات الله عليه، فقلت: يابن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحق؟

قال: بلى.

قلت: فلم سمّي القائم قائماً؟

قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب.

وقالوا: الهنا وسيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عز وجل اليهم: قرّوا ملائكتي؛ فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين.

ثم كشف الله عزَّ وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يُصَلِّي، فقال الله عزَّ وجلّ: بذلك القائم انتقم منهم[1].

الثالث عشر بعد المائة: «القابض».

عدَّه في المناقب القديمة، والهداية من ألقابه عليه السلام.

الرابع عشر بعد المائة: «القيامة».

كما في الهداية، وتظهر وجه النسبة لهذا اللقب في (الساعة).

الخامس عشر بعد المائة: «القسط».

كما ذكر في ذلكما الكتابين.

---

(١) علل الشرايع (الصدوق): ج١، ص١٦٠، باب ١٢٩، ح١.

السادس عشر بعد المائة: «القوة».

عدّه في الهداية من الألقاب.

السابع عشر بعد المائة: «قاتل الكفرة».

تقدم مصدره في اللقب الثامن.

الثامن عشر بعد المائة: «القطب».

وهو من ألقابه عليه السلام الشائعة عند طائفة العرفاء والصوفية كما سوف تأتي كلماتهم في الباب الرابع.

وقال الشيخ الكفعمي في حاشية (الجُنَّة الواقية) في دعاء أم داود عند قوله: «اللهم صلّ على الأبدال والأوتاد... الخ».

«وقيل أن الأرض لا تخلو من القطب، وأربعة أوتاد وأربعين بدلا، وسبعين نجيباً، وثلاثمائة وستين صالحاً».

فالقطب هو المهدي عليه السلام[1]... إلى آخر ما سوف يأتي في الباب التاسع أن شاء الله تعالى.

التاسع عشر بعد المائة: «قائم الزمان».

وفي حديث الأزدي المروي في (كمال الدين) الذي إلتقى به عليه السلام في المسجد الحرام، وناوله عليه السلام حصاة، فإذا بها سبيكة ذهب، وقد دعى له، وقال: اتعرفني؟ قال: لا.

«فقال عليه السلام: أنا المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي املؤها عدلا كما ملئت جوراً»[2].

---

(١) المصباح (الجنة الواقية)، للكفعمي: ص٥٣٤، الطبعة الحجرية. وفي: ص٧٠٥، الطبعة الحديثة.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ص٤٤٤، الباب٤٣، الحديث ١٨، بحديث طويل وما بين القوسين نصّ القول المروي عنه عجل الله تعالى فرجه.

المائة والعشرون: «قيم الزمان».

كما في خبر العلوي المصري، ويأتي في الباب التاسع في الحكاية الثالثة والعشرين.

المائة والواحد والعشرون: «القاطع».

قال في الذخيرة: إنّه اسمه عليه السلام في كتاب (القنطرة).

المائة والثاني والعشرون: «كاشف الغطاء».

عدّه في الهداية، والمناقب من ألقابه.

المائة والثالث والعشرون: «الكمال».

كما في الكتاب الأول.

المائة والرابع والعشرون: «كلمة الحق».

قال في الذخيرة: إنّه اسمه عليه السلام في (الصحيفة).

المائة والخامس والعشرون: «كيقباد دوّم».

قال في (الذخيرة) و(التذكرة): إنّه اسمه عليه السلام عند المجوس، وگبران[1] العجم[2]؛ ويعني العادل على الحق.

المائة والسادس والعشرون: «كوكما».

مذكور في الذخيرة: أنّ هذا اسمه عليه السلام في كتاب (نجتا).

المائة والسابع والعشرون: «كاز».

عدّه في الهداية والمناقب من ألقابه، وهو بمعنى الذي يرجع والذي يعود. وظاهره أنّه عليه السلام يرجع من عالم الغيب والإستتار ومجانبة مساكن الأشرار.

---

(١) وهم (عباد النار) ويطلق على المجوس وعلى الزرداشتية.

(٢) تذكرة الأئمة: ص١٢٥.

ويرجع جماعة من الأموات، كما روى الشيخ المفيد في الإرشاد وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«يُخْرِجُ القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلا؛ خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالكاً الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً»[1].

أو أن المراد بالرجوع بعد (موت ذكره) أو (موته باعتقاد الجهلة) كما تقدم في لقب القائم عليه السلام.

المائة والثامن والعشرون: «اللواء الأعظم».

عدّه في الهداية من ألقابه.

المائة والتاسع والعشرون: «لنديطارا».

وذكر في الذخيرة والتذكرة أنّه اسمه عليه السلام في كتاب (هزار نامه هند) [2].

المائة والثلاثون: «لسان الصدق».

اسمه عليه السلام في الصحيفة، هكذا قال في الذخيرة.

المائة والواحد والثلاثون: «ماشع».

قال في الذخيرة: إنّه اسمه عليه السلام في التوراة العبرية، وقال في التذكرة في التوراة التي نزلت من السماء[3].

---

(١) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٦.

(٢) تذكرة الأئمة: ص١٢٥.

(٣) تذكرة الأئمة: ص١٢٤.

المائة والثاني والثلاثون: «مهميد الآخر».

في الكتابين (الآنفي الذكر) أنّه اسمه عليه السلام في الإنجيل[١].

المائة والثالث والثلاثون: «مسيح الزمان».

ذكر فيهما أنّه اسمه عليه السلام في كتاب (فرنگيان) [٢].

المائة والرابع والثلاثون: «ميزان الحق».

قال في الذخيرة أنّه اسمه عليه السلام في كتاب (آژي) النبي.

المائة والخامس والثلاثون: «المنصور».

ذكر في الذخيرة والتذكرة أنّه اسمه عليه السلام في كتاب (ديد براهمه) وباعتقادهم أنّه من الكتب السماوية[٣].

ومروي في تفسير الشيخ فرات بن ابراهيم الكوفي عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال في تفسير الآية الشريفة: ﴿**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً**﴾[٤]: قال الحسين[٥])فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ انّه كانَ مَنْصُوراً(، قال: «سمّى الله المهدي منصوراً (المنصور خ.ل) كما سمى أحمد ومحمد محموداً، وكما سمّى عيسى المسيح»[٦].

ولعل النكتة من التعبير عنه عليه السلام بـ (إمام منصور) في زيارة عاشوراء لمناسبة ما ذكر في الآية، ووجهها واضح. والله العالم.

---

(١) تذكرة الأئمة: ص١٢٤.

(٢) تذكرة الأئمة: ص١٢٤.

(٣) تذكرة الأئمة: ص١٢٦.

(٤) الآية ٣٣ من سورة بني اسرائيل.

(٥) في الترجمة زيادة (يعني الذي قتل ظلماً).

(٦) تفسير فرات بن ابراهيم: ص٢٤٠، الطبعة المحققة.

المائة والسادس والثلاثون: «محمَّد» صلى الله عليه وعلى آبائه وأهل بيته.

اسمه الأصلي، واسمه الأولي الالهي عليه السلام؛ كما في الأخبار المتواترة الخاصة والعامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «المهدي اسمه اسمي»[1].

وقد استفاض في خبر اللوح، بل تواتر تواتراً معنوياً عن جابر انّه نقل للإمام الباقر عليه السلام بأنّه قد رآهُ عند الصديقة الطاهرة عليها السلام، وانّه أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، وفيه أسماء أوصيائه.

وقد ثبت اسم المهدي عليه السلام برواية الصدوق في (كمال الدين) و(عيون الأخبار) بهذا النحو:

«أبو القاسم محمّد بن الحسن، هو حجّة الله [تعالى على خلقه][2] القائم، أمُّه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين»[3].

وفي رواية الشيخ الطوسي في الأمالي:

«والخلف محمّد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين، وهو المهديُّ من آل محمَّد يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً»[4].

---

(١) نقل في الترجمة بالمعنى، وفي (كمال الدين) للصدوق وغيره (المهدي من ولدي اسمه اسمي) عن جابر الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ج١، ص٢٨٦، ح١، وعن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما في ص٢٨٧، ج١، ح٤.

(٢) هذه الزيادة في كمال الدين ولا توجد في العيون ولم يثبتها المؤلف في الترجمة.

(٣) كمال الدين: ص٣٠٧، الباب٢٧، الحديث١، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام، للصدوق: ج١، ص٤١، الباب٦، الحديث١.

(٤) الامالي (الطوسي): ص٢٩٨، الطبعة الأُولى ـ النجف الأشرف سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م بتصحيح السيد أحمد الأشكوري وتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. وفي ص٢٩٢، المجلس١١، الحديث١٣، رقم الحديث العام ٥٦٦. تحقيق مؤسسة البعثة، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ، قم ـ إيران.

وفي رواية قال جابر: «فرأيت فيها محمَّداً محمَّداً محمَّداً في ثلاثة مواضع، وعليّاً وعليّاً في أربعة مواضع»[1].

ولا يخفى أنّه بمقتضى الأخبار الكثيرة المعتبرة، والقريبة إلى التواتر: إنَّ حرمة تسميته بهذا الاسم المبارك في المجالس والمحافل إلى ظهوره البهيج، وهذا الحكم من خصائصه؛ وهو مسلّم عند قدماء الإمامية من الفقهاء، والمتكلّمين، والمحدِّثين حتى أنّ الشيخ الأقدم أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي - وهو من علماء الغيبة الصغرى - قد ذكر في كتاب (الفرق والمقالات) الفرقة الثانية عشرة من الشيعة التي كانت بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقال: (وهم الإمامية) ثم نقل مذهبهم وعقيدتهم، إلى أن يقول:

«ولا يجوز ذكر اسمه، ولا السؤال عن مكانه حتى يؤمن بذلك»[2].

ويعلم من هذا الكلام في هذا المقام: أن هذا الحكم هو من مختصّات مذهب الإمامية، ولم يُنْقَل عن أحدهم خلافٌ فيه إلى عصر الخواجة نصير الدين الطوسي الذي كان قائلاً بجوازه، ولا يضرّ خلافه، وذلك لضيق وقته عن مراجعة الكتب النقلية، ولهذا فهو يقول أحياناً بمذاهب نادرة، بل قد تكون منحصرة به مثل إنكار البداء، وتوقيفية الأسماء الحسنى، وغيرها.

ولم ينقل بعده عن أحد خلاف إلاّ صاحب كشف الغمة عليّ بن عيسى الذي لم يهتمّ العلماء بترجيح وردٍّ وقبول قوله في أمثال هذا المقام؛ مع أنّه قد

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ص٣١١، الباب٢٨، الحديث٢.

(٢) نقل المؤلف النوري الطبرسي (ره) هذا المقطع باللغة العربية في الكتاب، مما يوحي أنّه نص مستل من المصدر، ولكننا وبعد مراجعتنا (فرق الشيعة) للنوبختي، وكتاب (المقالات والفرق) المنسوب لسعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي المتوفّى سنة ٣٠١هـ فإننا لم نجد هذا المقطع، وإنما وجدناهما في ذكر المعنى بتفصيل لم نجده في كتاب آخر بل بعض الروايات التي لم تذكر في كتاب آخر فراجعهما. فرق الشيعة: ص١٠٨ - ١١٢، صححه وعلّق عليه السيد محمّد صادق آل بحرالعلوم، أوفسيت عن الطبعة الأولى المكتبة المرتضوية في المطبعة الحيدرية ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م. وراجع كتاب (المقالات والفرق)، الشيخ الأشعري القمي: ص١٠٢ - ١٠٦، مطبعة حيدري، طهران ١٩٦٣م.

اشتبه هنا اشتباهاً عجيباً عندما قال في هذا الكتاب:

«من العجب أن الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد (رحمه الله تعالى) قالا إنّه لا يجوز ذكر اسمه، ولا كنيته ثم يقولون: اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وكنيته كنيته عليهما الصلاة والسلام وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب»[1].

ولابد أن يتعجب من هذا التعجب حيث لا يفرق بين التلفظ بالاسم والكنية المحكومين بالحرمة، وبين الاشارة إلى الإسم والكنية.

وبالجملة: فقد بُحِثَتْ هذه المسألة في عصر الشيخ البهائي، وقد وقع النزاع فيها بين الفضلاء حتى أُلِّفَ فيها رسائلُ مختلفة مثل (شرعة التسمية) للمحقق الداماد.

وقال (المير لوحى) في (كفاية المهتدي): وقد درس وتتلمذ هذا الضعيف عند النحريرين عديمي النظير يعني الشيخ بهاء الدين محمد، والأمير محمّد باقر الداماد عليهما الرحمة، وكانت بينهما مناظرة ومباحثة في جواز التسمية وحرمتها زمان الغيبة.

وقد استمرت هذه المناظرة بينهما إلى مدَّة، ولهذا ألّف السيد المشار إليه الكتاب المذكور. انتهى[2].

ورسالة تحريم التسمية للعالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزي، وكشف التعمية للشيخ الحر.

والفلك المشحون لسماحة السيد باقر القزويني.

وادَّعى في (شرعة التسمية) الإجماع.

ونحن نذكر العبارة على ما نقله تلميذه الرشيد الفاضل قطب الدين الاشكوري

---

(١) كشف الغمة: ج٢، ص٥١٩ ـ ٥٢٠.

(٢) كفاية المهتدي، مخطوط، في آخر ترجمة الحديث الرابع. وقد قمنا بترجمة واختصار هذا الكتاب وسمّيناه (مختصر كفاية المهتدي).

في (محبوب القلوب) [1] وسماحة السيد باقر في الفلك المشحون.

قال قطب الدين:

قال السيد السند خاتم الحكماء والمجتهدين طاب ثراه في كتابه شرعة التسمية في زمان الغيبة: «إن شرعة الدين، وسبيل المذهب: أنّه لا يحلّ لأحد من الناس في زمننا هذا، وأعني به زمان الغيبة إلى أن يحين الفرج، ويأذن الله سبحانه لوليه وحجّته على خلقه القائم بأمره، والراصد لحكمه بسطوع الظهور، وشروق المخرج، أن يسمِّيه، ويكنِّيه (صلوات الله عليه) في محفل، ومجمع، مجاهراً باسمه الكريم، معلناً بكنيته الكريمة، وإنّما الشريعة المشروعة المتلقّاة عن ساداتنا الشارعين (صلوات الله عليهم أجمعين) في ذكرنا إياه ما دامت غيبته عليه السلام الكناية عن ذاته المقدس [2] بألقابه القدسية [3] كالخلف الصالح، والإمام القائم، والمهدي المنتظر، والحجَّة من آل محمّد عليهم السلام. [وغاية ما يجوز من ذكر الإسم والكنية أن يقال: سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكَنيِّه] [4].

وعلى ذلك إطباق أصحابنا السالفين، وأشياخنا السابقين، الذين سبقونا بضبط مآثر الشرع، وحفظ شعائر الدين (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)، والروايات الناصَّة متظافرة بذلك عن أئمتنا المعصومين صلوات الله [وتسليماته

---

(١) قال العلاّمة المرحوم الشيخ آغا بزرگ الطهراني في الذريعة: ج٢، ص١٤١، تحت رقم٢٣٠٣: محبوب القلوب: الملمّع بالفارسي نثراً، ونظماً للمولى الفاضل العارف قطب الدين محمّد بن الشيخ علي الشريف بن المولى عبدالوهّاب بن پيله فقيه، بالبا الفارسي، اللاهيجي، الاشكوري، تلميذ المحقق الداماد.

ورتّبه على مقدّمة في حقيقة الفلسفة، ومقالات ثلاث: أوّلها في أحوال الحكماء قبل الإسلام، وثانيها في حكماء الإسلام، وثالثها في الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وبعض المشايخ الأبرار، وخاتمة في ترجمة نفسه). باختصار. وقد ختمه بذكر النسخ الموجودة في المكتبات.

(٢) في المصدر المطبوع: «ذاته القدسية» بدل «ذاته المقدس»..

(٣) في المصدر المطبوع: «بألقابه المقدسة» بدل «بألقابه القدسية».

(٤) سقطت من الكتاب، وأُثبتت في المصدر المطبوع.

على أرواحهم وأجسادهم][1]، وليس يستنكره إلاّ ضعفاء التبصّر[2] بالأحكام والأخبار، وأطفّاء[3] الإطلاع على الدقائق والأسرار، وإلاّ القاصرون الذين درجتهم في الفقه، ومبلغهم من العلم أن لا يكون لهم قسط من الخبرة بخفيات مراسم الشريعة، ومعالم السنَّة، ولا نصيب من البصيرة في حقايق القرآن الحكيم، ولا حظَّ من تعرّف الأسرار الخفية التي مستودعها أحاديث مهابط الوحي، ومعادن الحكمة، ومواطن النُّور، وحفظة الدِّين، وحملة السرّ، وعيبة علم الله العزيز»[4].

ونسب السيد نعمة الله الجزائري في شرح عيون الأخبار القول بالحرمة إلى أكثر العلماء، ولم ينسب القول بجوازه إلاّ لأُولئك الثلاثة، وبعض معاصريه.

ومع ذلك فإنّه في مثل هذا الحال لابدّ من تتبّع الدليل، وهي الأخبار الكثيرة المعتبرة التي ذكرت متفرقة في هذا الكتاب، وسوف يشار إلى بعضها:

الأول: الحديث الثالث عشر من الباب الخامس من النصوص الخاصَّة.

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في كتاب (الغيبة) له عن جابر الانصاري:

«دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.. وبعد عدّة أسئلة، سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم عن أوصيائه، فذكرهم اسماً اسماً إلى أن وصل إلى الإمام الحسن العسكري، فقال: ثُمَّ يغيب عن الناس إمامهم.

قال[5]: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

---

(١) سقطت من الترجمة.

(٢) في النسخة (التصور) بدل (التبصر) وهي الكلمة المثبتة في المصدر المطبوع.

(٣) علّق السيد الداماد في الهامش على هذه الكلمة (الأطفّاء مجمع الطفيف وهو القليل).

(٤) شرعة التسمية، المير محمد باقر الداماد: ص٢٤، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مؤسسة مهدية مير داماد، اصفهان ـ إيران.

(٥) في الترجمة زيادة (جندل).

قال: لا، ولكن ابنه الحجَّةُ، يغيب عنهم غيبةً طويلة.

قال[1]: يا رسول الله[2] فما اسمه؟

قال[3]: لا يسمّى حتى يظهره الله»[4].

الثاني: الحديث الثالث والعشرون الذي رواه الصدوق، وغيره بطرق معتبرة عن عبد العظيم الحسني انّه قد عرض عقائده ومعالم دينه على الإمام علي النقي [الهادي] عليه السلام وعدّ ائمته اماماً اماماً.

«فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف مِنْ بعده؟

قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟

قال: لأنّه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[5].

الثالث: الحديث السابع والعشرين، روي هناك عن إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري عندما دخل على الإمام العسكري عليه السلام رأى الحجَّة عليه السلام جالساً إلى جنبه، وأخبره بما في ضميره، فسأله عنه عليه السلام؛ فقال عليه السلام: «هو ابني وخليفتي من بعدي... إلى أن يقول: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكنيّهُ، ولا يحلُّ لأحد أن يسمِّيه باسمه، أو يكنِّيه بكنيته إلى أن يُظهِر الله دولته وسلطنته»[6].

الرابع: الخبر الصحيح، والمشهور الذي رواه ثقة الإسلام في الكافي،

---

(١) في الترجمة زيادة (جندل).

(٢) سقطت (يا رسول الله) من الترجمة.

(٣) في الترجمة زيادة (رسول الله).

(٤) نقلنا النص من كتاب (كفاية المهتدي) المخطوط، الحديث الحادي عشر عن غيبة الفضل ابن شاذان.

(٥) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٧٩ ـ ٣٨٠، الباب٣٧، الحديث١.

(٦) كفاية المهتدي، المخطوط، في ضمن أحاديث، الحديث الثاني والثلاثين، ونقلها الخاتون آبادي في كشف الحق: ص٤٤ ـ ٤٥، عن الغيبة للفضل بن شاذان.

والصدوق في العيون، وكمال الدين، والطبرسي في الاحتجاج عن الإمام محمّد التقي [الجواد] عليه السلام في خبر طويل ما حاصله:

«أنّه كان أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم، وسأل عدّة أسئلة، فأحاله عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام، فأجابه عليه السلام، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك... ثمّ شهد على خلافته ووصايته عليه السلام، وكذلك شهد على واحد واحد مِنْ أوصيائه عليه السلام إلى أنْ قال:

وأشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ لا يسمّى ولا يكنّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما مُلئت جوراً، أنّه القائم بأمر الحسن بن عليّ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام ومضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد...

قال: فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّ وجلّ... فقال: هو الخضر...»[1].

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ص٣١٣ـ٣١٥، الباب٢٩، الحديث١. عيون الأخبار، (الصدوق): ج١، ص٦٥، الباب٦ (النصوص عن الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام الحديث٣٥، ولكن في سند الحديث قال: حدثنا أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام قال... الحديث، ولا يخفى إنّ عبارة (حدّثنا أبي هاشم) خطأ من النسّاخ، فإنّ ما في كمال الدين (أبو هاشم)، وكذلك هو الحال في (أبي جعفر محمد بن علي الباقر)، فإنّ أبا هاشم داود بن القاسم من أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام أي الإمام الجواد، وليس هو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام. وقد ثبت الصدوق السند عن الإمام الجواد في كمال الدين، فلا يبقى إلا احتمال أنّه خطأ من النسّاخ، والله تعالى العالم. الغيبة، للطوسي: ص٩٨، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، وفي ص١٥٤ ـ ١٥٥، تحت رقم١١٤، الطبعة المحققة. علل الشرايع، (الصدوق): ص٩٦، الحديث٦. الاحتجاج، (الطبرسي): ج١، ص٣٩٥، ورواه النعماني في الغيبة: ص٥٨، الحديث٢، ورواه البرقي في المحاسن: ص٣٣٢،الحديث٩٩ وغيرها. وقد نقل المؤلف

وفي هذا الخبر الشريف عدّة فوائد:

أوّلها: أنّ عدم ذكر اسمه الشريف كان من صفاته المعروفة المتداولة في عصر الأنبياء والأوصياء الماضين.

ثانيها: أنَّ [عدم ذكر اسمه عليه السلام] كان من جملة التكاليف وعقائد أهل الحق في جميع العصور.

ثالثها: وأنَّه حكم ثابت إلى عصر الظهور، وليس مختصاً بزمان الغيبة الصغرى، أو أوقات التقية، وهو ما يطابق الأحاديث السابقة والآتية.

وقال العلامة المجلسي بعد أن ذكر عدّة أخبار قائلة بدوام الحرمة إلى عصر الظهور:

«هذه التحديدات مصرَّحة في نفي قول مَنْ خصَّ ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلا على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهمية»[1].

رابعها: المروي في الكافي، وكمال الدين بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «صاحب هذا الامر رجل لا يسمّيه باسمه إلاّ كافر»[2].

قال الفاضل صالح المازندراني في شرح هذا الخبر:

«... المراد بالكافر ها هنا تارك الأوامر، وفاعل النَّواهي دون منكر الربّ، والمشرك به؛ وفيه مبالغة في تحريم التَّصريح باسمه؛ ولعله مختص بزمان التقية بدليل ما ذكرناه في مواضع متفرقة، ودلالة بعض الأخبار عليه ظاهرة؛ ويؤيده عدم بقاء التحريم فيه في جميع الأوقات والأزمان، فإذا تطرّق إليه التخصيص جاز حمله على ما ذكرناه فلا يكون دليلاً على شمول التحريم

رحمه الله الرواية مقطعة، فوضعنا في أماكن التقطيع نقاطاً.

(١) بحار الانوار: ج٥١، ص٣٢.

(٢) الكافي، الكليني: ج١، ص٣٣٣، كتاب الحجّة، باب في النهي عن الاسم، الحديث٤. وفي كمال الدين، الصدوق: ص٦٤٨، باب٥٦ (النهي عن تسمية القائم عليهالسلام)، الحديث١..

لزمان الغيبة...»[1] انتهى.

وجهات الضعف في هذا الكلام غير خفية للناظر، خصوصاً أنّ ثبوت الجواز في أيّام الظهور مخصص لعمومات أدلّة التحريم، مع أنَّ في جميعها[2] قد أُخذ ذلك الزَّمان[3] فيها غاية للتحريم[4] فلم يدخل أحياناً[5] حتى يخرج جميعاً.

وإنّ القائلين بالحرمة قبل الظُّهور - والذين هم جمهور العلماء - لم يُخرجوا أي زمان (منها).

وعلى فرض التسليم بخروج زمان، فلا يكون سبباً لجواز التصرف في العموم[6].

وإنّ حَمل الكثير منها على التقية ليس له وجه، بل في عدّة ما يحتمل أنّها شبهات وسنذكرها فيما بعد.

الخامس: المروي في الكافي، والعيون، وكمال الدين، وغيبة الشيخ الطوسي، وغيرها عن الإمام عليّ النقي عليه السلام قال لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري: «الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

---

(١) شرح المولى محمّد صالح المازندراني على اصول الكافي: ج٦، ص٢١٧.

(٢) أي الأخبار القائلة بالتحريم.

(٣) وهو حرمة التسمية إلى وقت ظهوره عجل الله تعالى فرجه.

(٤) المقصود من الغاية هنا ان الحرمة مستمرة حتى يظهر عجل الله تعالى فرجه. فـ(حتى) و (إلى) تحديد لمدة نهاية التحريم.

(٥) فلم يدخل في مدة التحريم جوازٌ، وإنّما الجواز بعد مدة التحريم. فيكون الجواز حكماً خاصاً على موضوع آخر هو غير الموضوع الاول، فالموضوع الاول هو جميع الأزمنة ما قبل الظهور وتنتهي هذه الازمنة إلى الوقت الذي يظهر فيه عجل الله تعالى فرجه الشريف بينما الموضوع الثاني الذي تعلق به حكم الجواز هو الازمنة التي يظهر فيها عجل الله تعالى فرجه وتبتدأ من حين ظهوره إلى ما شاء الله تعالى.

(٦) يعني ان التخصيص في بعض الموارد لا يخرج العموم عن عمومه وإنّما يبقى العموم على حاله. فلا يمكننا رفع اليد عنه إلاّ بمخصص آخر.

فقلت: لم جعلني الله فداك؟

قال: انّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه»[1].

السادس: المروي في الكافي، وكمال الدين عن الرَّيان بن الصَّلت قال: «سمعتُ أبا الحسن الرِّضا عليه السلام يقول: وسئل عن القائم، فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه»[2].

السابع: المروي في كمال الدين عن الإمام الصادق عليه السلام: انّه قال لصفوان بن مهران: (المهدي من ولدي)[3] الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته[4].

ورواه هناك بسند آخر عن عبد الله بن يعقوب[5].

---

(١) الكافي (الاصول): ج١، ص٣٣٢ ـ ٣٣٣. كمال الدين: ص٣٨١، ح٥. علل الشرائع: ص٢٤٥، ج١، ح٥، ولم نجده في العيون ولعله من سهو القلم والله العالم. الغيبة، (الطوسي): ص١٢٢، ح١٥٨. شرعة التسمية (السيد محمّد باقر الداماد): ص٥٨. بحار الانوار: ج٥١، ص٣١. اثبات الوصية: (المسعودي): ص٢٠٨. كفاية الاثر (الخراز): ص٢٨٤. الإرشاد، (المفيد): ص٣٣٨ ـ ٣٤٩. اعلام الورى (الطبري): ص٣٥١. كشف الغمة، للاربلي: ج٣، ص١٩٦، طبعة بيروت. روضة الواعظين (للفتال النيسابوري): ج٢، ص٢٦٢... إلى آخره.

(٢) الكافي (الاصول): ج١، ص٣٣٣، ح٣. كمال الدين: ج٢، ص٣٧، ح٢. وفي ج٢، ص٦٤٨، ح٢.

(٣) هذه الزيادة في الترجمة ويظهر انّه نقل الرواية من البحار، والا ففي المصدر لا توجد هذه الزيادة. بحار الانوار: ج٥١، ص٣٢، ح٤.

(٤) كمال الدين: ج٢، ص٣٣٣. ج٢، ص٤١١، والرواية: «... فقيل له: يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع... الحديث».

(٥) هكذا في الترجمة. وفي البحار (عن ابن أبي يعفور) وفي هامش (كمال الدين) المطبوع (في بعض النسخ: عن أبي يعقوب): ج٢، ص٤١١.
ويبدو هذا التحريف في اسم (أبي يعفور) وقع في تفسير علي بن ابراهيم القمي في سورة النساء في تفسير قوله تعالى: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلّت لهم».
وقد صححه سيدنا الخوئي في المعجم: ج١٠، ص٩٧ عن تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني.
وإمكان التصحيف وارد لتشابه (يعفور ويعقوب).

الثامن: وروي أيضاً هناك عن الإمام الكاظم عليه السلام انّه قال عند ذكر القائم عليه السلام: «الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ (به)[1] الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً»[2].

التاسع: وروي هناك، والخراز أيضاً في كفاية الأثر عن الإمام الجواد عليه السلام انّه قال: «(القائم منّا)[3] هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكنيّه»[4].

العاشر: والمروي هناك ايضاً: «خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: ملعون ملعون مَنْ سمّاني في محفل من الناس»[5].

الحادي عشر: والمروي هناك أيضاً عن محمّد بن عثمان العمري قدس الله روحه؛ قال: «خرج توقيع بخط أعرفه: مَنْ سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله»[6].

الثاني عشر: والمروي هناك أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي؛ فقال: يا ابن أبي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه؟

قال: أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد اليّ أن لا أُحدّث باسمه حتى

---

(١) لا توجد هذه الزيادة في المصدر، وإنّما هي موجودة في البحار: ج٥١، ص٣٢، ح٥.

(٢) كمال الدين: ج٢، ص٣٦٨ و٣٦٩.

والرواية من حيث السند صحيحة فإنّ السند (احمد بن زياد بن جعفر الهمداني) ثقة بشهادة الصدوق رحمه الله تعالى بذيل الرواية (وكان رجلا ثقة ديناً فاضلا رحمة الله عليه ورضوانه)، وهو رواها عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أبي أحمد محمّد بن زياد الازدي، وهو ابن أبي عمير وكلهم ثقات وفوق الثقة وصحاح.

(٣) هذه الزيادة ليست في المصدر وإنّما هي زيادة في الترجمة.

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٧٨. كفاية الاثر: ص٢٧٨.

(٥) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٨٢، ح١.

(٦) كمال الدين، (الصدوق)، ج٢، ص٤٨٣، ح٣.

يبعثه الله عزّ وجلّ، وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه[1].

الثالث عشر: ونقل الشيخ حسن بن سليمان الحلي في كتاب (المختصر) عن السيد حسن بن كبش انّه روى في كتابه بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام انّه أومأ إلى ابنه موسى عليه السلام وقال: «والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه»[2].

وهـذه الأخبار الكثيرة المعتبرة التامّة الحجّة، والمؤيّدة بالإجماع المنقول، والشهرة المحقّقة فهي وافية في إثبات المدّعى.

ومع ذلك فإنّها مؤيّدة بعدّة أشياء:

الأول: قد ذكر الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله في جميع أخبار المعراج أسماء أئمّتنا واحداً واحداً إلاّ المهدي عليه السلام فإنّه ذكره بلقبه.

وسوف تأتي هذه الأخبار متفرقة في هذا الباب وفي الباب التالي.

الثاني: أنَّ في جميع الأخبار النبوية التي ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أسماء أوصيائه ـ كما سوف تأتي جملة منها في الباب الخامس ـ قد ذكرهم بأسمائهم إلاّ هو عليه السلام، فقد ذكره باللقب، أو قال: (اسمه اسمي)، مع أنَّ الإمامين الباقر ومحمّد التقي عليهما السلام كان اسمهما اسمه أيضاً.

الثالث: كثرة ألقابه الشائعة والمتعارفة عليه السلام ومن قبل ولادته، والتي كانت شائعة بعد ولادته عليه السلام أيضاً.

حتى انّه قد بُشِّر بظهوره عليه السلام في جميع الأُمم السالفة ـ كما سيأتي في خطبة يوم الغدير، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «ألا أنّه قد

---

(١) كمال الدين، (الصدوق)، ج٢، ص٦٤٨، الباب٥٦، الحديث٣.

(٢) لم نجده في (المختصر) ولا في (المحتضر) المطبوع، ولكنه موجود في البحار: ج٢٦، ص٣٠٩ عن المحتضر وأثبت محقق البحار في الهامش رقم صفحة (المختصر) ولعله موجود في نسخة أخرى غير ما هو مطبوع والله العالم.

بشَّر به مَنْ سلف بين يديه»[1].

وهو عليه السلام معروف عند الكلّ بلقبه كما في زيارته عليه السلام: «السلام على مهديّ الأمم»[2].

وأما حمل هذه الأخبار على التقية، فلا يجوز لعدّة وجوه:

[الوجه][3] **الأول**: أنه قد نقل جميع محدِّثي الخاصَّة والعامَّة هذه الفقرة

---

(١) روى الخطبة السيد ابن طاووس في اليقين: ص٣٤٣، الباب١٢٧. وفي التحصين: ص٥٧٨ (المطبوع مع كتاب اليقين)، الطبعة المحققة، الباب٢٩. وفي: الاحتجاج: الطبرسي: ج١، ص٦٦، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م. مطبعة النعمان. النجف الأشرف-العراق. ونقله المجلسي في البحار: ج٣٧، ص٢٠١. وفي: الغدير يتحدّى التشكيك بأسانيده، السيد ياسين الموسوي: ص٢٠٦، الطبعة الأُولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. بيروت-لبنان.
وجاء في الخطبة: «معاشر الناس! إنّي نبيّ، وعليٌّ وصيٌّ؛ ألا إنّ خاتم الأئمة منّا، القائم المهدي؛ ألا أنه الظاهر على الدِّين، ألا إنّه المنتقم من الظالمين، ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك، ألا إنّه مدرك بكل ثأر لأولياء الله، ألا إنّه الناصر لدين الله، ألا إنّه الغرّاف في بحر عميق، ألا إنّه يسمّ كلّ ذي فضل بفضله، وكلّ ذي جَهْل بجهله، ألا إنّه خيرة الله ومختاره، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به، ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ، والمنبه بأمر إيمانه، ألا إنّه الرشيد السديد، ألا إنّه المفوَّض إليه، ألا إنّه قد بشَّر به مَنْ سلف بين يديه، ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده، ولا حقّ إلاّ معه، ولانور إلاّ عنده، ألا إنّه لا غالب له، ولا منصور عليه، ألا إنّه وليُّ الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سرّه وعلانيته...».

(٢) روى الزيارة السيد ابن طاووس في مصباح الزائر: ص٤٤١، طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام. والشهيد الثاني في المزار: ص٢٠٨، طبع مدرسة الإمام المهدي (عج)، الأُولى سنة ١٤١٠هـ. والشيخ المشهدي في المزار الكبير: ص٥٨٩، طبعة القيومي. ونقله المجلسي في البحار: ج٩٩، ص١٠١. وفي المصادر: السلام على الحق الجديد، والعالم [والعامل. كما في المصباح] الذي علمه لا يبيد، السلام على محيي المؤمنين ومبير الكافرين، السلام على مهدي الأُمم...».
وجاء بعد عدّة مقاطع من هذه الزيارة الشريفة: «السلام على المهدي الذي وعد الله عزّ وجلّ به الأُمم أنْ يجمع به الكَلِم، ويَلُمَّ به الشَّعَثَ، ويملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، ويُمكِّن له، ويُنجِزُ به وَعْدَ المؤمنين...».

(٣) هذه الزيادة لضرورة فنّية.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: (اسمه اسمي) كما سيشار إلى أسانيده، ومصادره في الباب الرابع. وعليه فإنّ الجميع كانوا يعرفون اسمه عليه السلام؛ فممن يراد إخفاؤه؟

[الوجه][1] **الثاني**: انّه في كثير من هذه الأخبار وغيرها الناهية بالنهي المتقدّم، أو عدم الإتيان بالاسم قد صرّح أنّ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم. فقد عرف الراوي، والسامع من هذا الكلام اسمه الأصلي؛ فإذا كان ذلك منه صلى الله عليه وآله تقيةً منهم فقد علموا، وإن كانت عن الغير فعليهما أن لا يذكراه في مكان آخر، ولا مناص ولا طريق من عدم ذكره في ذلك المجلس، بل كان اللازم تنبيهه صلى الله عليه وآله على ذلك، ولكنهم لم يفعلوا[2].

الثالث: إنّ عدم ذكر الخضر اسمه عليه السلام في محضر أمير المؤمنين عليه السلام إقرار بأنّ عدم ذكر اسمه هو من أجزاء الشهادة به عليه السلام وبصفاته، وهكذا هو عدم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمه عليه السلام لجندل اليهودي الخيبري.

---

(١) هذه الزيادة لضرورة فنّية.

(٢) وملخص ما ذكره قدس سره من الاستدلال يظهر بالنقاط التالية:

انّ الروايات الناهية عن ذكر الإمام المهدي (عج) باسمه الشريف قد ذكر فيها اسمه قطعاً من خلال قول النبي صلى الله عليه وآله اسمه اسمي، فكيف يكون ذلك، فهو صلى الله عليه وآله يمنع ذكره في محفل ومجلس، ومن ثم نراه صلى الله عليه وآله يصرّح باسمه في نفس ذلك المجلس؟!

فإذا كان هذا التصريح يدخل أيضاً ضمن دائرة التقية، فقد تحقّق نقيضه، لأنّه بهذا التصريح قد علم اسمه عليه السلام، فأين هي التقية؟!

وإن قال قائل: إنّ التقية لم تكن من نفس الرواة والسامعين، وإنّما كانت من الآخرين الذين لم يحضروا في ذلك المجلس. فحينئذٍ يقال لهم: كان اللازم على حاضري ذلك المجلس أن لا يذكروا اسمه بكل وجه لغيرهم. بل كان اللازم إلفات نظره صلى الله عليه وآله هذا التناقض الواضح، ولكنهم لم يفعلوا.

فلا يمكن حينئذٍ حملها على التقية.

الرابع: إنّهم قرّروا كما تقدّم أنّ انتهاء الحرمة عند الظهور؛ وهذا لا يمكن اجتماعه مع كون الحرمة دائرة مدار الخوف.

الخامس: وهو إذا كان منشأ الخوف والفساد هو ذكر الاسم فقط بملاحظة أن الجبارين كانوا متصدِّين لاستئصاله وقتله حينما يصلون إليه لأنَّ على يده عليه السلام زوال ملك الجبّارين وانقطاع دولة الظالمين، فيكون من الافضل أن لا يُذْكَر عليه السلام بأيّ اسم ولقب هو معروف به، وخصوصاً لقب المهدي، فإنّه قد ذُكِرَ عليه السلام في جميع الوعود والمواعيد النبوية بهذا اللقب. وكان معروفاً به[1] حتى أنّ (ابن الخطاب) كان قد سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي، وعبدالملك الزهري[2]، والمنصور سأل (سيف) كما يأتي.

فليس هناك طريق في بيان اختصاص المنع بهذا الاسم فقط إلاّ أن يكون من الأسرار المكنونة، والخصائص الإلهية، مثل كون لقب (أمير المؤمنين) من خصائص جدِّه عليه السلام[3].

---

(١) قال السيد الداماد المتوفّى سنة ١٠٤١ هـ في كتابه (شرعة التسمية): ص١٠٣، الطبعة الأُولى:

«.. وكيف هذا الخوف يرتفع بمجرّد تحريم ذكر صريح الاسم والكنية؛ مع تجويز ذكر القائم، والحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله، وابن الحسن بن علي عليهما السلام، والخلف الصالح، والمهدي المنتظر، والإمام الغائب، وصاحب الزمان، وسمي رسول الله وكنيّه؟ ثُمَّ ما حقيقة ذلك الخوف، وتلك التقية من قبل ولادته بأعوام، وعصور، وقرون، ودهور، حتّى أنّ آبائه الطاهرين عليهم السلام من قبل واحداً قبل واحدٍ ينهون عن تسميته وتكنيته بالتصريح، وهم يعبّرون عن اسمه وكنيته بالكناية، وهكذا إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وحتى ان الله عزّ وجلّ يُنْزل على رسوله لوحاً مكتوباً فيه اسمه بحروف متقاطعة متفارزة على خلاف أسماء آبائه الأئمة الأوصياء من قبل...».

(٢) راجع مقتضب الأثر، لابن عياش: ص٤٥.

(٣) قال السيدالداماد (قدس سره) في شرعة التسمية: ص١٠٣:

«إنّ أصل غيبته عليه السلام من أسرار الله المطوية علّتها عن عباده، فما حكمكم في هذا الحكم من أحكامها، وهذاالفرع من فروعها؟!).

وقد احتمل بعض: لعلّ سبب الحرمة هو: أنّ العوام إذا سمعوا به فقد يعتقدون بمعتقد أهل الكتاب الذين يقولون بأنّ نبي آخر الزمان سيظهر لاحقاً.

وأمّا تلك التي تدلّ على الجواز فهي عدّة أخبار ضعيفة بحسب السند أو المتن، مثل الخبر المتقدم في (لقب السيد) حيث قالت جارية الخيزراني بأنّ السيدة نرجس ماتت في حياة الإمام الحسن العسكري وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أمّ (م ح م د) [1].

وعلاوةً على ضعف هذا الخبر، وجهالة الرّاوي، وعدم معرفة الكاتب، وعدم دلالة المكتوب ودلالتها على جواز النطق؛ فهو معارض لعدّة أخبار يأتي بعضها في الباب السادس في أنّ السيدة نرجس كانت على قيد الحياة بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام، فسوف يذهب احتمال أنّ (أمّ محمّد) هو كنية السيدة نرجس، فلا يكون في هذا الخبر دلالة على المدّعى.

وفي نفس خبر الجارية هذا انّه كان اسم امّه عليه السلام (صقيل)، والمروي في (كمال الدين) للصدوق أن صقيل كانت حاضرة وقت وفاة الإمام العسكري عليه السلام، فدعى بماء قد أُغلي بالمصطكي فجائته به وقد توفي بعد صلاة الصبح وشربه[2].

ومثله خبر (اللوح) وإن كان بغاية الإعتبار، ولكنَّ في متنه إختلاف كثير.

---

(١) راجع كمال الدين، (الصدوق): ص٤٣١، الباب٤٢، الحديث٧.

(٢) راجع كمال الدين، (الصدوق): ص٤٧٤، الباب٤٣، بعد الحديث٢٥. وفيه: «مات أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام يوم جمعة مع صلاة الغداة، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة، وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون من سنة ستين ومائتين من الهجرة، ولم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية، وعقيد الخادم، ومَنْ علم الله عزّ وجلّ غيرهما.

قال عقيد: فدعى بماء قد أُغلي بالمصطكي، فجئنا به إليه، فقال: أبدء بالصلاة؛ هيئوني. فجئنا به، وبسطنا في حجره المنديل، فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرّة مرّة، ومسح على رأسه وقدميه مسحاً، وصلّى صلاة الصبح على فراشه، وأخذ القدح ليشرب، فأقبل القدح يضرب ثناياه، ويده ترتعد، فأخذت صقيل القدح من يده، ومضى من ساعته صلوات الله عليه، ودفن في داره...» الحديث.

وفي أحاديث كثيرة ذكر باللقب والكنية، واذا أراد أحد أن يراجع المجلد التاسع من البحار فسوف يجد أكثرها.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ ذكره عليه السلام في ذلك اللوح إنّما هو من الأسرار المخزونة، ولم ير ذلك اللوح أحد غير جابر، فلا يقال أن فيه دلالة على الجواز.

وفي أحد الطرق التي رواها الصدوق قد ذُكر فيه الاسم؛ ولكنَّه قال بعد أن ذكر الخبر: «جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي أذهب إليه ما روي في النهي من تسميته»[1].

ومثله الخبر المنقول عن علي بن أحمد انّه رأى حصاةً في مسجد الكوفة قد نُقش عليها اسمه الشريف بالخلقة[2].

وضعف دلالته واضح أيضاً.

ورواية أبي غانم: «ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد فسماه... فلان»[3].

ومن المعلوم أن ذكر هذا الراوي أو مَنْ هو مثله من الرواة غير المعروفين لاسمه عليه السلام ليس حجة، بالخصوص أن تسمية الاسم هو غير ذكر الاسم.

أمّا ذكره بالاسم في بعض الأدعية، فهو علاوة على قلته فهو معارض للأكثر التي ذكر فيها باللقب.

---

(١) كمال الدين: ج١، ص٣٠٧. وقد نقله المؤلف في الترجمة مختصراً.

(٢) في كمال الدين، للصدوق: ص٤٠٨، الباب٣٨، الحديث٥، بإسناده عن عليّ بن أحمد الرّازيّ قال: «خرج بعض إخواني من أهل الرّي مرتاداً بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فبينما هو في مسجد الكوفة مغموماً مفكّراً فيما خرج له يبحث حصا المسجد بيده، فظهرت له حصاة فيها مكتوب (محمّد)، قال الرّجل: فنظرت إلى الحصاة فإذا فيها كتابة ثابتة (نائتة) مخلوقة غير منقوشة».

(٣) كمال الدين: ج٢، ص٤٣١. لا يخفى ان في المصدر اسمه الشريف وأبدله المؤلف رحمه الله لقوله بالحرمة.

ومن غير المعلوم أنه قد وصل إلى حدٍّ يحتمل فيه أن الإمام عليه السلام قد ذكره عليه السلام بالاسم أولاً، ثمّ أحال الداعي إلى البقية التي قد صرّح بها في مواضع كثيرة.

فيرجع ذلك إلى عدم معرفة الراوي، ولا يدل على الجواز في غير هذا الموضع.

وأضعف من الجميع الاستشهاد بكنية الإمام الحسن العسكري التي هي (أبي محمّد)، لأنّ الكنيّة له عليه السلام نظير الاسم، فعندما يكون (عَلَماً) فحينئذ لا يلتفت فيه إلى الولد، مثل أبو الحسن الاول، وأبو الحسن الثّاني؛ وليس في أجزاء الأعلام المركّبة دلالة على جزء المعنى مثل عبد شمس، وأبي بكر وأمثالها.

وبالجملة فإنّ رفع اليد عن تلك الأخبار الصحيحة الصريحة والمؤيدة بالاجماع والشهرة والوجوه السابقة بسبب هذا النوع من الأخبار إنّما هو خروج عن قانون الاستدلال، وطريقة الفقهاء.

وتوجد في المقام بعض المباحث العلمية التي لا تتناسب مع الكتاب الفارسي[1].

المائة والسابع والثلاثون: «منية الصابرين».

عدّه في الهداية من ألقابه عليه السلام.

المائة والثامن والثلاثون: «المنتقم».

عدّه هناك وفي المناقب القديمة من الألقاب.

وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الغديرية في أوصافه عليه

---

(١) باعتبار ان طريقة السلف الصالح كانوا يكتبون باللغة الفارسية إلى العامة بينما عندما يكتبون باللغة العربية فانما يقصدون من التأليف أهل البحث والنظر. وان طرح المسائل العلمية يتناسب مع أهل الاختصاص.

السلام: «ألا انّه المنتقم من الظالمين»[1].

وفي خبر الجارود بن المنذر الطويل والمشهور برواية ابن عياش في المقتضب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:

يا جارود ليلة أُسري بي إلى السّماء أوحى الله عزّ وجلّ اليّ أن «سلْ من أرسلنا من قبلك من رسلنا» على ما بعثوا.

فقلت: على ما بعثتم؟

قالوا: على نبوّتك، وولاية علي بن أبي طالب والأئمّة منكما.

ثم أوحى إليّ: أن التفت إلى يمين العرش.

فالتفتُّ، فإذا عليٌّ والحسنُ، والحسينُ، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور يصلّون.

فقال لي الربّ تعالى: «هؤلاء الحجج أوليائي، وهذا[2] المنتقم من أعدائي»[3].

وروي في علل الشرائع عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

أما لو قد قام قائمنا لقد ردَّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ، وحتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها.

---

(١) راجع اليقين في إمرة أمير المؤمنين: السيد ابن طاووس: ص٣٤٣، الباب١٢٧. وفي التحصين، لابن طاووس: ص٥٧٨. وفي الاحتجاج، الطبرسي: ج١، ص٦٦، الطبعة الأُولى ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م، مطبعة النعمان، النجف الأشرف. ونقله في البحار، المجلسي: ج٣٧، ص٢٠١.

(٢) في الترجمة زيادة (يعني المهدي عليه السلام).

(٣) راجع العوالم (الشيخ عبد الله البحراني): ج(النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)، ص٢٩. عن كنز الكراجكي: ص٢٥٨. ومقتضب الاثر: ص٣٨. والمختصر: ص١٥١.

قلت[1]: جعلت فداك ولِمَ يجلدها الحد؟

قال: لفريتها على أم ابراهيم.

قلت[2]: فكيف أخّر الله القائم؟

فقال: لأن الله تبارك وتعالى بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلّم رحمة، وبعث القائم عليه السلام نقمة[3].

وروي في الكافي عنه[4] عليه السلام انّه قال: إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية، فإنّ الله بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلّم رحمة ويبعث القائم نقمة[5].

والمروي في (كمال الدين) عن (الامام الحجة عليه السلام)[6] وهو في سنته الثالثة قال لأحمد ابن اسحاق: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من اعدائه[7].

المائة والتاسع والثلاثون: «المهدي» صلوات الله عليه.

وهو أشهر أسمائه وألقابه عليه السلام عند جميع الفرق الإسلامية.

روى الشيخ الطوسي في غيبته عن أبي سعيد الخراسانيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ شيءٍ سمّي المهديّ؟

---

(١) في الترجمة زيادة (فسأله الراوي).

(٢) في الترجمة زيادة (فسأله الراوي).

(٣) علل الشرائع (الصدوق): ج٢، ص٥٨٠.

(٤) في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام. ولعله من سهو قلم المحدث النوري رحمه الله أو هكذا في نسخته والله تعالى العالم.

(٥) الكافي (الروضة): ج٨، ص٢٣٣.

(٦) في المتن (عنه) بدون ذكر الاسم عليه السلام، وبما انّه لا يناسب الضمير بالتعريب، وإنّما كان ذلك يناسب اللغة الفارسية فلذلك وضعنا هذه العبارة.

(٧) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٨٤، الباب٣٨، الحديث١.

قال: لأنّه يهدي إلى كلِّ أمرٍ خفيّ[1].

وروى الشيخ المفيد في الإرشاد عنه عليه السلام: وإنّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه... [2]

وروى يوسف بن يحيى السلمي في كتاب (عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر) عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

«وإنّما سمّي المهدي لأنّه يهدي إلى أمر خفي».

«...»[3]

ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية»[4].

وقال[5] في رواية أخرى: «إنّما سُمّي المهدي لأنّه يهدي إلى أسفارٍ من أسفار التوراة، فيستخرجها من جبال الشام يدعو[6] إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كبيرة، ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً»[7].

وفي رواية أخرى: «إنّما سمّي المهدي لأنّه يُهْدى إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من

---

(١) الغيبة، (الطوسي)، ص٢٨٢، طبعة النجف الأشرف، وفي ص٤٧١، الطبعة الحديثة، رقم الفقرة٤٨٩.

(٢) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٣.

(٣) في الترجمة وصل هذه الرواية بالتي قبلها.
ولكن في المصدر المطبوع انتهت الرواية بقوله عليه السلام (إلى امر خفي) ثم قال بعدها «وعن كعب الأحبار... قال: إنّما سمي المهدي لأنّه يهدي إلى امر خفي ويستخرج التوراة... الخ».

(٤) عقد الدرر: ص٤٠، الطبعة الاولى سنة ١٩٧٩ القاهرة.

(٥) هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر المطبوع بعد ذكر الرواية السابقة: «اخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب (الفتن) من وجوه».
وفي بعض رواياته عن كعب، قال: «إنّما سمّي المهدي... الخ».

(٦) هكذا في المصدر، ولكن في الترجمة زيادة (ثم) قبل (يدعو إليها اليهود).

(٧) عقد الدرر: ص٤٠.

اليهود»[1].

وفي هذه الأخبار إشكال لأنَّ ما ذكروه يتناسب مع معنى (الهادي) الذي بمعنى الذي يهدي، وليس مع (المهدي) الذي بمعني الذي يُهدى إلى الطريق الصحيح، واذا ضُمّ الميم يعطى معناه أيضاً لأنّه بمعنى أن يبعث شخص بهدية إلى شخص آخر.

وتوضيح الجواب على هذا الاشكال سوف يأتي في لقب (الهادي) إن شاء الله تعالى[2].

المائة والأربعون: «عبد الله»[3].

من اسمائه عليه السلام المباركة، كما تقدّم في اسم (أحمد) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «اسمه[4] أحمد، وعبد الله، والمهدي»[5].

المائة والواحد والأربعون: «المؤمَّل».

روى الشيخ الكليني، والشيخ الطوسي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام إنّه قال حين ولد الحجَّة عليه السلام:

«زعم الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطع هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله، وسمّاه

---

(١) في المصدر الرواية عن (ابن شوذب): ص٤٠ ـ ٤١.

(٢) لا يخفى ان في المصدر المطبوع العبارة (يُهْدى) لا (يَهْدِي) كما قد قرأها المؤلف رحمه الله فإنّ كانت العبارة هي ما في المصدر المطبوع فسوف ينتفي الاشكال. والله العالم.

(٣) كتب في حاشية المخطوطة ما تعريبه: «لابد أن يكتب في حرف العين وقد سجّل هنا سهواً»، وقد كتب تحته (منه).

(٤) هكذا في الرواية، واما في الترجمة فبزيادة (واسم المهدي احمد... الخ) وهو تسامح وقد تقدمت الرواية سابقاً.

(٥) الغيبة، (الطوسي): ص٢٧٤، طبعة النجف، وفي ص٤٥٤، رقم الفقرة٤٦٣.

المؤمَّل»[1].

والظاهر أنّه بفتح الميم الثانية، يعني أن الخلائق يتأملونه، وقد أُشير في دعاء الندبة إلى هذا المضمون: «بنفسي أنت من[2] أُمنية شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنّا»[3].

المائة والثاني والأربعون: «المنتظر».

روي في كمال الدين عن الإمام محمّد التقي عليه السلام أنّه قال[4]: «انّ مِنْ بَعْدِ الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر... [5].

فقلت له[6]: ولِمَ سمّي المنتظر؟

قال: لانّ له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المتسعجلون، وينجو فيها المسلِّمون»[7].

يعني أولئك الذين يسلِّمون، ولا شأن لهم بالإشكالات عن سبب عدم خروجه.

---

(١) الغيبة، (الطوسي): ص١٣٨، طبعة النجف، وفي ص٢٢٣، الفقرة١٨٦، وفي ص٢٣٠، الفقرة١٩٧، الطبعة المحقّقة. ولا يوجد الخبر في الكافي، وإنّما سند الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة لهذا الحديث وقع عن الكليني رحمه الله.

(٢) في المصادر المطبوعة لا توجد كلمة (من).

(٣) راجع: مصباح الزائر، السيد ابن طاووس: ص٤٥١. وفي إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس: ص٦٠٧، (في الدعاء بعد صلاة عيد الفطر). وفي المزار الكبير، المشهدي: ص٥٨١.
أقول: ولا أدري لماذا اختار المؤلف (رحمه الله) هذا المقطع من دعاء الندبة، مع وجود مقطع صريح يتناسب مع المطلب، وهو قوله عليه السلام: «أين المؤمَّل لإحياء الكتاب وحدوده».

(٤) في التَرجمة زيادة (الامام من بعد الحسن...).

(٥) ثم يسأله الراوي عن سبب تسميته بالقائم ويجيبه الإمام ولم يذكر ذلك المؤلف رحمه الله هنا لأنّه ذكره فيما سبق في لقب (القائم).

(٦) في الترجمة (فسأله الراوي).

(٧) كمال الدين: ج٢، ص٢٧٨، الباب٣٦، الحديث٣.

وعليه فإنّ هـذا الخبر بفتح (الظاء) يعني المنتظَر الذي تعلقت كل الخلائق بانتظار قدومه.

المائة والثالث والأربعون: «الماء المعين».

يعني الماء الظاهر الجاري على سطح الأرض.

والمروي في (كمال الدين)، و(غيبة الطوسي) عن الإمام الباقر عليه السلام انّـه قال في الآية الشـريفة: ﴿قُـلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَـنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ [1] فقـال: هذه نزلت في القائـم يقول: إن أصبح إمامكـم غائباً عنكم لا تدرونَ أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء والأرض، وحلال الله جلّ وعزّ، وحرامه؟

ثـم قـال عليـه السـلام: واللـه مـا جـاء تأويـل هـذه الآيـة ولابـد أن يجيء تأويلها[2].

وهنـاك عدَّة أخبـار بهـذا المضمون فيهمـا[3]، وفـي (الغيبـة) للنعماني[4]،

---

(١) الآية ٣٠: سورة الملك.

(٢) كمـال الديـن، (الصـدوق): ج١، ص٣٢٥ ـ ٣٢٦، البـاب٣٢، الحديـث٣. وفـي الغيبـة، (الطوسـي): ص١٠١ طبعة النجف الأشـرف، وفي: ص١٥٨، الفقرة ١١٥، الطبعة المحقّقة، باختلاف يسير.

(٣) روى الشيخ الطوسي (ره) بالإضافة إلى الرواية الأُخرى التي ذكرها المؤلف (رحمه الله) في المتن، «بإسـناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: قلت له: ما تأويل قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِيْنٍ﴾. فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون». الغيبة، الطوسي: ص١٦٠، رقم الفقرة١١٧. ورواها الصدوق في كمال الدين: ص٣٦٠، الباب٣٤، الحديث٣.

(٤) روى النعمانـي في الغيبة: ص١٧٦، الباب العاشـر، الحديث١٧، «روى بإسـناده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية ﴿قُلْ أَرأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِيْنٍ﴾؟
قال: إذا فقدتم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد».
وروى النعماني في: الغيبة: ص١٧٦، البَاب العاشـر، الحديث١٧: أيضاً بإسـناده إلى علي بن جعفـر، عن أخيه موسـى بن جعفر عليهما السـلام، قـال: قلت له: ما تأويل هـذه الآية... مثله بلفظه إلاّ أنه قال: إذا غاب عنكم إمامكم، من يأتيكم بإمامٍ جديد؟).

(وتأويل الآيات)[1].

ووجه تشبيهه عليه السلام بالماء، بإعتباره سبباً لحياة كل ظاهر، بل أن تلك الحياة قد وجدت، وتوجد بسبب وجوده المعظم بمراتب أعلى، وأتمّ، وأشدّ، وأدوم من الحياة التي يوجدها الماء، بل أن حياة نفس الماء من وجوده عليه السلام.

وروي في (كمال الدين) عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال في الآية الشريفة: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها**﴾[2].

قال: يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها ـ موتها بكفر أهلها ـ والكافر ميِّت[3].

وفي رواية الشيخ الطوسي في الآية المذكورة: يعني يصلح[4] الأرض بقائم

---

(١) راجع: تأويل الآيات الظاهرة، للسيد شرف الدين علي بن الحسيني الاسترابادي النجفي من أعلام القرن العاشر الهجري: ج٢، ص٧٠٨ـ٧٠٩. وأوّل الروايات هي التي نقلها عن (المفيد قدس الله روحه) ولكنّها لا توجد في كتب الشيخ المفيد وإنّما هي الرواية المتقدّمة عن غيبة الشيخ النعماني (رحمه الله).

ثم نقل عن علي بن إبراهيم عن محمّد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «ماؤكم» أبوابكم، أي الأئمة، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه. ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾ يعني بعلم الإمام. وهذه الرواية موجودة في: تفسير القمي، علي بن إبراهيم: ج١، ص٣٧٩. ثم نقل في تأويل الآيات روايةً ثالثة عن تفسير محمّد بن العبّاس، وهو من الكتب الشيعية المفقودة التي أغار عليها العدو وعدى عليها الزّمن، قال: «ويؤيده ما رواه محمّد بن العبّاس (رحمه الله) عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيّار، عن محمّد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾، قال: إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمامٍ جديد».

(٢) الآية ١٧، سورة الحديد.

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٦٨، الباب٥٨، الحديث١٣.

(٤) في الترجمة زيادة (يصلح الله).

آل محمد[1] من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها[2].

ولا يخفى أن الناس يستفيضون، وينتفعون في أيّام الظهور من هذه العين التي هي الفيض الربّاني بسهولة وبساطة، كالعطشان بجانب النهر الجاري العذب فهو لا ينتظر إلاّ الاغتراف، ولهذا عبّر عنه عليه السلام بـ (الماء المعين).

وبما أن الحق قد رفع من الخلق الالطاف الخاصة في أيام الغيبة لسوء أعمالهم، فلزمهم أن يلتمسوا الفيض، ويأخذوا الخير، ويتعلموا منه عليه السلام بالمشقّة والتعب والعجز والخضوع والتضرع والإنابة مثلهم مثل العطشان إذا أراد أن يخرج الماء من البئر العميقة، فليس عنده طريق إلاّ بذل الجهد باستخدام الآلات والوسائل ليطفئ نار عطشه. ولهذا عبّر عنه عليه السلام بـ (بئر معطلة)؛ ولا يسع المقام للشرح أكثر من هذا.

المائة والأربع والأربعون: «المخبر بما يعلن».

المائة والخمس والأربعون: «المجازي بالأعمال».

ذُكر الأول في المناقب القديمة، والثاني في (الهداية)، وعُدّا من ألقابه عليه السلام.

المائة والست والأربعون: «الموعود».

عدّه في الهداية من ألقابه.

وروى الشيخ الطوسي عن الإمام السجاد عليه السلام انّه قال في الآية الشريفة: **﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ انّه لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾**[3].

---

(١) في الترجمة زيادة (عليهم السلام).

(٢) الغيبة، (الطوسي): ص١١٠، طبعة النجف، وفي: ص١٧٥، الفقرة١٣١.

(٣) الآية ٢٢ و٢٣ من سورة الذاريات.

قال: قيام[1] القائم عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم[2].

ونقل أيضاً عن ابن عباس مثله[3].

ويحتمل انّه عليه السلام يريد تأويل الرزق في الآية بظهوره عليه السلام الذي يكون سبباً لانتشار الايمان، والحكمة، وانواع العلوم والمعارف، وهي حقيقة الرزق، وسند الحياة الانسانية، وعيش الخلود، كما فسر الطعام في الآية الشريفة: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾[4] بـ(العلم) وما ذكر بعده من الحب، والعنب، والزيتون، والنخل، والبساتين، والمراتع، وغيره بأنواع العلوم.

والمروي في غيبة النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم»[5].

أو يكون المقصود من تفسير ﴿وَمَا تُوْعَدُوْنَ﴾ يعني ذلك الموعود الذي وعدتُمْ به، ووعد بمجيئه جميع أنبياء الأُمم، وهو مجيئه عليه السلام، كما في زيارته عليه السلام: «السلام على المهدي الذي وعد الله به الأُمم أن يجمع به الكلم»[6].

---

(١) في الترجمة زيادة (وخروج) ولا توجد في الرواية.
ثم إنّ السند في الغيبة عن (اسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين).
ولكن في (المحجَّة فيما نزل في القائم الحجة) للسيد هاشم البحراني (اسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين).

(٢) الغيبة، (الطوسي): ص١٧٦ و١٧٧، الطبعة المحققة الاولى.

(٣) في الغيبة للطوسي (رحمه الله) عن ابن عباس في قوله تعالى: «وفي السماء رزقكم وما توعدون» قال: هو خروج المهدي عليه السلام. الغيبة: ص١٧٥، الطبعة المحققة الاولى.
وفي (المحجة فيما نزل في القائم الحجة): «... قال هو: خروج القائم (المهدي) عليه السلام»: ص٢١١.

(٤) آية ٢٤ من سورة عبس.

(٥) الغيبة، (النعماني): ص٢٣٩، الباب١٣، الحديث٣٠.

(٦) راجع مصباح الزائر، ابن طاووس: ص٤٤١. والمزار للشهيد الأول، ص٢٠٨. والمزار

وجاء في إحدى الزيارات الجامعة في أوصافه عليه السلام: «واليوم الموعود وشاهد ومشهود».

المائة والسابع والأربعون: «مظهر الفضائح».

المائة والثامن والأربعون: «مبلي السرائر».

عدّ الأول في المناقب القديمة، والهداية؛ والثاني في الهداية من ألقابه عليه السلام.

وتعلم حقيقة هذين اللقبين من السير في سيرته عليه السلام، فقد روى النعماني في (الغيبة) عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«بينا الرّجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال: أديروه، فيديرونه إلى قدّامه، فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شيء إلاّ خافه»[1].

وفي الرواية الأُخرى أنّه يضرب عنقه في نفس المكان الواقف فيه[2].

المائة والتاسع والأربعون: «مبدئ الآيات».

كما في الهداية.

يعني مظهر آيات الله تعالى. أو محل ظهور وبروز الآيات الالهية. لأنّه يفرش في ذلك اليوم بساط الخلافة في الأرض، وهو البساط الذي قد وضع جميع الأنبياء والرسل عليه أقدامهم فجاؤوا بتلك الآيات البينات والمعجزات الباهرات من أجل هداية الخلق في مقام الإرشاد، وإعلاء كلمة الحق، وإزهاق الباطل.

ولم يعزّ الله تعالى أحداً بمثل هذا التعظيم، ولم يعطِ لأحدٍ مثل هذا المقدار

الكبير، للمشهدي: ص٥٨٩. ونقله المجلسي في البحار: ج٩٩، ص١٠١.

(١) الغيبة، (النعماني): ص٢٣٩، الباب الثالث عشر، الحديث٣٢.

(٢) الغيبة، (النعماني): ص٢٤٠ (عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين (شيء) إلاّ خافه).

من الآيات كما أعطى لمهديِّه صلوات الله عليه، ويجريها له.

وقد أعطاه الله تعالى عمراً طويلا، ولا يُعلم إلى أين سوف يمتد، وإنّه عندما يظهر فإنّه سوف يظهر في هيئة رجل ابن ثلاثين سنة، وتظلله غمامة بيضاء على رأسه، وتنادي بلسان فصيح: «هذا مهديُّ آل محمّد عليهم السلام»، ويمسح على رؤوس شيعته فتكمل عقولهم، وأنَّه تظهر الملائكة في عسكره المبارك، ويراها الناس كما كانوا يرونها في عهد إدريس النبي عليه السلام وما قبله، وتظهر في جيشه عساكر من الجنّ.

وليس في عسكره طعام ولا شراب إلاّ حجر يحمل، وأنَّ طعامهم، وشرابهم من ذلك الحجر.

وتشرق الأرض، وتضيء بنور جماله، فتنتفي الحاجة إلى ضوء القمر.

ويزول الشر والضرر من الوحوش والحشرات، ويُرْفَع الخوف والرعب منها.

وتُظْهِرُ الأرض كنوزها، ويخفف الفلك من سرعة حركته[1]، ويمرّ جيشه من على وجه الماء، ويخبر الجبل والحجر عن الكافر الذي اختفى فيه، ويُعْلَمُ الكافر بسيمائه، ويكون كثير من الأموات في ركبه المبارك، ويضرب السّيف على هامات الأحياء.

وغير ذلك من الآيات العجيبة، وكذلك الآيات التي تظهر قبل ظهوره وخروجه وهي لا تحصى، وقد ذُكِرَتْ أكثرها في كتب الغيبة، وأنّها جميعاً مقدَّمة لمجيئه عليه السلام، ولم تقم الحجة بعشر منها.

المائة والخمسون: «المحسن».

المائة والواحد والخمسون: «المنعم».

---

(١) في الارشاد للشيخ المفيد: ج٢، ص٣٨٥ عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل (يأمر الله تعالى الفلك باللبوث، وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون).

المائة والثاني والخمسون: «المفضل».

وعدّ الثلاثة في الهداية من ألقابه.

والثلاثة من الأسماء الحسنى، وقد جعله تعالى مظهرها[1] الأعظم كما روى السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب الإقبال بسند صحيح في خبر طويل عندما أوفد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى نجران لدعوة النصارى، فجُمع هناك علماؤهم لأجل تبيين صدق دعواه صلى الله عليه وآله وسلّم واُحضرت الكتب السماوية ونظروا فيها، ومنها صحيفة آدم صفي الله الكبرى المستودعة علم ملكوت الله جلّ جلاله وما ذرأ وما برأ في ارضه وسمائه.... فألفوا في المصباح الثاني من فواصلها....

(وبعد عدّة فقرات)[2]... «ثم نظر آدم إلى نور قد لمع فسدَّ الجو المنخرق، فأخذ بالمطالع من المشارق، ثُمَّ سرى كذلك حتى طبق المغارب، ثُمَّ سما حتى بلغ ملكوت السماء، فنظر فإذا هو نور محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم واذا الأكناف به قد تضوّعت طيباً، وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه، وشماله، ومن خلفه، وأمامه، أشبه شيء به أرجاً، ونوراً ويتلوها أنوار من بعدها تستمد منها، وإذا هي شبيهةٌ بها في ضيائها، وعظمها، ونشرها؛ ثُمَّ دنت منها فتكللت عليها، وحفت بها ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جداً جداً، وبعض هذه أضوءُ من بعض، وهي في ذلك متفاوتون جداً، ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل، ينسلون من كل وجهة وأرب، فاقبلوا كذلك حتى ملأوا القاع والأكم، فإذا هم أقبح شيء صوراً وهيئة، وأنتنه ريحاً.

فَبَهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك وقال: يا عالم الغيوب، وغافر الذنوب

---

(١) يعني (تجليها) الاعظم.

(٢) هذه العبارة في الترجمة، فانه رحمه الله تعالى نقل مقطعاً من الرواية وقد وضعنا كلامه (رحمه الله) بين قوسين والباقي نقلناه من المصدر.

ويا ذا القدرة القاهرة[1] والمشيئة العالية[2]، مَنْ هذا الخلق السعيد الذي كرَّمْتَ ورفعت على العالمين، ومَنْ هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم، هذا، وهؤلاء وسيلَتُك ووسيلة مَنْ أَسْعَدْتُ مِنْ خلقي؛ هؤلاء السابقون المقرَّبون والشافعون المشفَّعون.

وهذا أحمد سيِّدهم وسيِّد بريتي اخترته بعلمي، واشتققت اسمه من اسمي، فأنا المحمود وهو محمَّد، وهذا صنوه ووصيه آزرته به.

وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه.

وهذه سيدة إمائي، والبقيَّة في علمي من أحمد نبيي.

وهذان السبطان والخلفان لهم.

وهذه الأعيان المضارع نورها أنوارهم بقيَّة منهم إلاّ انّ كلاً اصطفيت وطهّرت، وعلى كلٍّ باركت وترحّمت، فكلاً بعلمي جعلتُ قدوة عبادي ونور بلادي.

ونظر فإذا شبحٌ[3] في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا.

فقال الله تبارك وتعالى: وبعبدي هذا السعيد أفكّ عن عبادي الأغلال، وأضع عنهم الآصار، وأملأ أرضي به حناناً ورأفة وعدلا كما مُلِئَتْ من قبله قسوةً وقشعريةً وجوراً».

وفي الخبر الشريف أيضاً فبعد مراجعة تلك الجماعة لصلاة (لصحيفة) إبراهيم عليه السلام، فكان هناك مذكور[4]، وورَّثه تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عزّ وجلّ به على الملائكة طُرّاً، فنظر إبراهيم عليه

---

(١) في المصدر (الباهرة) وذكر (القاهرة) نسخة بدل.

(٢) في المصدر (الغالبة).

(٣) في المصدر المطبوع: (شيخ).

(٤) هذه العبارة للمؤلف رحمه الله.

السلام في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتاً بعدد ذوي العزم من الأنبياء المرسلين، وأوصيائهم من بعدهم، ونظرهم فإذا بيت محمّد صلى الله عليه وآله آخر الأنبياء عن يمينه علي بن أبي طالب آخذٌ بحجزته، فإذا شكل عظيم يتلألأ نوراً فيه: هذا صنوه ووصيه المؤيد بالنصر.

فقال إبراهيم عليه السلام: الهي وسيدي من هذا الخلق الشريف؟

فأوحى الله عزّ وجلّ: هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم، وهذا وصيُّه الوارث.

قال: ربِّ ما الفاتح الخاتم؟

قال: هذا محمّد خيرتي، وبكر فطرتي، وحجَّتي الكبرى في بريتي، نبأته، واجتبيته اذ آدم بين الطين والجسد... (الى أن يقول) ونظر إبراهيم عليه السلام فإذ إثنا عشر عظيماً تكاد تلألأ أشكالهم لحسنها نوراً، فسأل ربّه جلّ وتعالى فقال: ربّ نبأني بأسماء هذه الصور المقرونة بصورة محمّد ووصيّه (صلوات الله عليهما) [1] فأوحى الله عز وجل إليه: هذه أمّتي والبقيّة من نبيّي فاطمة الصديقة الزهراء وجعلتها مع حليلها عصبةً لذرية نبيي.

هؤلاء، وهذان الحسنان، وهذا فلان، وهذا فلان، وهذا كلمتي التي أنشر به رحمتي في بلادي، وبه أنتاش ديني وعبادي، ذلك بعد إياس منهم وقنوط منهم من غياثي... إلى آخره[2].

ويكفي في هذا المقام مضمون هذا الخبر الشريف الذي نقله إبن طاووس من أصل كتاب (عمل ذي الحجة) للحسن بن اسماعيل بن أشناس، وهو من معروفي القدماء، ومعروف بابن أشناس وهو صاحب أحد نسخ الصحيفة الكاملة، وهي تغاير كثيراً في ترتيبها، ومقدارها، وكلماتها النسخة المتداولة،

---

(١) سقطت جملة في الترجمة من الرواية (وذلك لمّا رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكليّ محمّد ووصيه عليهم السلام فأوحى الله... الخ).

(٢) اقبال الأعمال (السيد ابن طاووس): ص٥٠٦ـ٥٠٨، الطبعة الحجرية.

وأنّ ذلك الإختلاف مذكور في محله. ومما ذكر يظهر وجه اللقب.

المائة والثالث والخمسون: «المنّان».

كما في الهداية، وهو كالأسماء السابقة من الأسماء الحسنى، وقد ذكر في خبر سابق في (اليد الباسطة) بما يناسب هذا المقام.

المائة والرابع والخمسون: «الموتور».

وقد ذكر هذا اللقب في عدة أخبار شريفة، والموتور بوالده أي قُتل والده ولم يطلب بدمه.

وقال المجلسي رحمه الله: «والمراد بالوالد إمّا العسكري عليه السلام أو الحسين، أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام»[1].

وهناك خبر فيه (الموتور بأبيه) [2] وهو كسابقه.

وبما انّه لم يُطلب بدم الأئمة الماضين، وقد وصل إرث الإمامة إليه عليه السلام، فقد انتقل هذا الحق إليه وسوف يطلب بدمهم جميعاً؛ بل بما أنّه وارث جميع الأنبياء والمرسلين، والأوصياء الراشدين فسوف يطلب بكلّ دماء الذين استشهدوا، كما هو مذكور صريحاً في دعاء الندبة[3].

وبملاحظة ان جميعهم بمنزلة والده عليه السلام لأنّه يرثهم جميعاً، فهو موتور بجميع تلك السلسلة العلية.

وقد روي في غيبة النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث أنّه قال لأبي بصير:

---

(١) بحار الأنوار: ج٥١، ص٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٥١، ص٣٨، ح١١، عن غيبة النعماني.

(٣) في دعاء الندبة: «أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء أين الطالب بدم المقتول بكربلاء».

«يـا أبـا محمد! انّه يخـرج[1] موتوراً، غضبان، أسـفاً [لغضـب الله على هذا الخلق][2]، يكون عليه قميص رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلّم الذي عليه يوم أحد»[3].

يعني ذلك القميص الملطخ بالدم، كما سيأتي في (الوارث).

المائة والخامس والخمسون: «المدبّر».

عدّه في المناقب القديمة من ألقابه عليه السلام.

المائة والسادس والخمسون: «المأمور».

كما مذكور هناك.

المائة والسابع والخمسون: «المقدرة».

كما في الهداية.

وهـو بمعنى القـادر لكثرة ما تظهـر، وتبرز عجائب القـدرة الإلهية منه عليه السلام حتى تصل إلى حدٍّ يقال إنّه (عين القدرة)، كما تقدّم في اطلاق (العدل) و (القسط) عليه عليه السلام بهذا اللحاظ.

المائة والثامن والخمسون: «المأمول».

كالمؤمـل ويعني أنّ الأمل والرجاء به، وروي فـي غيبة النعماني عن الإمام الصـادق عليـه السـلام بعد أن ذكـر جملة من العلامـات، قال: «ثم يقـوم القائم المأمول، والامام المجهول... الخ»[4].

---

(١) في الترجمة زيادة (القائم) ولا توجد في المصدر.

(٢) سقطت من الترجمة.

(٣) الغيبة، (النعماني): ص٣٠٨، ح٢.

(٤) الغيبة، (النعماني): ص٢٧٥.

وفي غيبة الفضل قال: «السلطان المأمول»[1].

وفي زيارته المأثورة عليه السلام: «السلام عليك أيها الإمام المأمول»[2].

وفي مصباح الشيخ الطوسي وغيره المروي عن عاصم بن حميد عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: وقد ذكر عملا للحاجة (فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة، فإذا كان يوم الجمعة اغتسل ولبس ثوباً نظيفاً ثم يصعد إلى أعلى موضع في داره فيصلي ركعتين...).

ثم يدعو بدعاء، واحدى فقراته هي:

«وأتقرّب إليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك الطيّب الطاهر الفاضل الخيّر نور الأرض وعمادها ورجاء هذه الأمّة وسيدها[3] الآمر بالمعروف الناهي[4] عن المنكر الناصح الأمين المؤدّي عن النبيين وخاتم الأوصياء النجباء الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين...»[5].

المائة والتاسع والخمسون: «المفرج الأعظم».

عُدَّ من ألقابه في (الهداية) و(المناقب القديمة).

وقد روى الشيخ المسعودي في (اثبات الوصية)، والحضيني في كتابه غير الهداية عن الإمام الرضا عليه السلام انّه قال: «اذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج (الأعظم)»[6].

---

(١) لم نجده في كتاب كفاية المهتدي، المخطوط الذي ينقل عنه المؤلف في كتابه هذا عن غيبة الفضل بن شاذان. وإنما وجدناه في كتابه الآخر كشف الأستار: ص٢٢١ عن غيبة الفضل، ولعلّ هذه الرواية موجودة في بعض نسخ كتاب كفاية المهتدي غير التي بين أيدينا.

(٢) مصباح الزائر، للسيد ابن طاووس: ص٤٣١، باب (زيارة ثانية لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وهي المعروفة بالندبة، خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس... إلخ). وفي المزار الكبير، لابن المشهدي: ص٥٧٠، الباب٩.

(٣) في نسخة بدل (وسندها).

(٤) في الترجمة (والناهي) بزيادة الواو.

(٥) مصباح المتهجد: ص٢٩١، الطبعة الحجرية.

(٦) لا توجد في إثبات الوصية: ص٢٢٦. وفي الهداية الكبرى، للحضيني: ص٣٦٥ بعد أن ذكر

المائة والستون: «المضطر».

وروي في تفسير علي بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال في الآية الشريفة: ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ**﴾[1] «نزلت في القائم[2] عليه السلام، هو والله المضطر إذا صلّى في المقام (يعني مقام إبراهيم) ركعتين ودعا الله، فأجابه، ويكشف السوء، ويجعله خليفة في الأرض»[3].

وفي تأويل الآيات للشيخ شرف الدين مروي عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال في الآية المذكورة: «هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمّم، وصلّى عند المقام، وتضرّع إلى ربّه، فلا تردّ له راية أبداً»[4].

يعني أين يوجهها تفتح.

وروي أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «إنّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره إلى المقام[5]، ثمّ يصلي ركعتين، ثمّ يقوم فيقول: (يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، أنا أولى الناس بإبراهيم) [6].

يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ يرفع يديه إلى السماء، فيدعو، ويتضرّع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ..**﴾ إلى

الإسناد قال: «وعنه بهذا الإسناد وعن الرضا عليه السلام أنّه قال: إذا رُفع عالمكم وغاب من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج الأعظم من بين أظهركم».

(١) الآية ٦٢ من سورة النمل.

(٢) في المصدر زيادة (من آل محمّد).

(٣) تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج٢، ص١٢٩.

(٤) تأويل الآيات: ج١، ص٤٠٣.

(٥) في الترجمة (مقام إبراهيم).

(٦) سقطت من الترجمة.

آخره»[1].

المائة والواحد والستون: «مَن لم يجعل الله له شبيهاً».

عدّه في المناقب القديمة من ألقابه عليه السلام، ونقل في الهداية (سَمِيّاً) وفسّره: بـ(شبيهاً).

ومن التأمل ـ في الجملة ـ في هذا الباب، والباب القادم يعلم انّه لا يوجد له شبيه ونظير، ولم يصل ولن يصل أحد إلى عزّته وجلاله.

المائة والثاني والستون: «المقتصر».

عدّه في المناقب القديمة من ألقابه.

ولعلّ المراد منه أنّ جميع الأنبياء والأوصياء الماضين قد ابتلوا في أيام رئاستهم وعزلتهم بمعاشرة ومؤانسة وصحبة المنافقين والفاسقين بل الاتصال بهم، والزواج منهم، وكانوا مأمورين بمداراتهم، وائتلافهم لأجل بقاء الدين وحفظ عصابة المؤمنين.

أمّا المهدي صلوات الله عليه فسوف يقتصر على الأنصار والأعوان والأصحاب المؤمنين المخلصين والعباد الصالحين الذين مدحهم الله تعالى وأخبر عنهم:)عِبَاداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ[2]؛ كما رواه العياشي..[3].

وبقوله: ﴿**أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾[4] كما رواه علي بن إبراهيم...[5].

---

(١) تأويل الآيات: ج١، ص٤٠٢ ـ ٤٠٣، وقد ذكر الآية بقوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الأَرْضِ أَإِلهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ**﴾.

(٢) الآية ٥ من سورة الاسراء.

(٣) في تفسير العياشي: ج٢، ص٢٨١، (عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: ﴿**بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾. ثم قال: وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد).

(٤) الآية ١٠٥، سورة الأنبياء.

(٥) في تفسير علي بن إبراهيم: ج٢، ص٧٧ (قال: القائم عليه السلام وأصحابه).

وسوف تنقطع بالمرة جذور الألفة، والمجالسة، والأُنس بالكفّار والمنافقين، كما سوف يتميّز الصالح عن الطالح والطيب عن الخبيث، ولا يستعين بأحد منهم أبداً كما كان جدّه الأكرم يستعين بالمنافقين لمجاهدة الكفار.

ويحتمل أن تكون الكلمة المذكورة هي (المنتصر)، وقد تكون قد أخذت من الآية الشريفة ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [1] كما هو مروي في تفسير القمي عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال:

«يعني القائم عليه السلام وأصحابه... [2] والقائم إذا قام انتصر من بني أُمية، ومن المكذبين والنصّاب...» [3].

المائة والثالث والستون: «المصباح الشديد الضياء».

كما تقدّم في اللقب الثامن والعشرين.

المائة والرابع والستون: «الناقور ـ الصور».

مثل البوق، ومثل الشيء الذي يقرع به.

وقد روي في غيبة النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في الآية الشريفة: ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [4]: «إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر، فقام بأمر الله عزّ وجلّ» [5].

---

(١) الآية ٤١ من سورة الشورى.

(٢) في المصدر زيادة هنا (فأولئك ما عليهم سبيل) ثمّ يأتي الخبر.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم: ج٢، ص٢٧٨.

(٤) الآية ٨ من سورة المدّثر.

(٥) الغيبة، (النعماني): ص١٨٧، الباب العاشر، الحديث ٤٠، كما رواها الكليني في: الكافي: ج١، ص٣٤٣، الحديث ٣٠. والمسعودي في: إثبات الوصية: ص٢٢٨. والصدوق في كمال الدّين: ص٣٤٩، الباب٣٣، الحديث٤٢. والطوسي في: الغيبة: ص١٦٤، تحت الفقرة١٢٦، الطبعة المحققة. وفي: ص١٠٣ طبعة النجف الأشرف. والكشي في: الرجال: ص١٩٢، تحت الرقم٣٣٨. وشرف الدين في: تأويل الآيات: ج٢، ص٧٣٢، الحديث١. والسيد هاشم البحراني في: البرهان في تفسير القرآن: ج٤، ص٤٠٠، الحديث ١ ـ ٢. وفي المحجّة فيما

وفي تفسير السياري مروي عنه عليه السلام انّه قال في الآية المذكورة: «إذا نقر في أذن القائم عليه السلام أذن له في القيام»[1].

ومروي في إثبات الوصية للمسعودي عن المفضل بن عمر انّه قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر. فقال: لا تُحدِّث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ إنَّ منّا مَنْ يكون إماماً مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه، فيظهر حتى يقوم بأمر الله جلّ ثناؤه»[2].

المائة والخامس والستون: «الناطق».

عدّه في المناقب القديمة والهداية من ألقابه عليه السلام.

والمروي في (مقتضب الأثر) في خبر طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذكر الأئمة عليهم السلام لسلمان إلى أن قال: «... ثمّ الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله العسكري، ثمّ ابنه حجّة الله فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهدي، والناطق القائم بحق الله»[3].

وفي زيارة عاشوراء برواية ابن قولويه: «وأن يرزقني طلب ثاركم مع إمام مهدي ناطق لكم»[4].

وبرواية الشيخ الطوسي: «إمام مهدي ظاهر ناطق [بالحق][5] منكم»[6].

نزل في القائم الحجّة (عج): ص٢٣٨ ـ ٢٣٩. ونقلها المجلسي في البحار عن الغيبة: ج٥١، ص٥٨.

(١) التفسير المذكور مخطوط وليست لدينا نسخة منه، وإنّما نقلنا الرواية عن (المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة) للسيد هاشم البحراني: ص٢٣٩، والرواية موجودة في تأويل الآيات: ج٢، ص٧٣٢ بزيادة كلمة (الامام) قبل كلمة (القائم عليه السلام).

(٢) إثبات الوصية: ص٢٢٨.

(٣) مقتضب الأثر، لابن عياش الجوهري: ص٧.

(٤) كامل الزيارات، (جعفر محمّد بن قولويه القمي): ص١٧٧.

(٥) هذه الزيادة في المصدر.

(٦) مصباح المتهجد، (الشيخ الطوسي): ص٧١٧.

وكونه عليه السلام ناطق واضح، وذلك لأن آباءَه الطاهرين قد ختموا على أفواههم بختم السكوت ولم يتكلّموا بالعلوم والأسرار والمعارف والحكم إلاّ قليلا لعدم وجود حملتها، بل إنَّ كثيراً من الأحكام بقيت في حجاب الخفاء خوفاً من الأعداء.

وقال محمّد بن طلحة الشافعي إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام سمّي بالبطين يعني مبطن، ومخفي العلوم، والأسرار التي علّمها له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، لعدم وجود حملتها، وللخوف، ولضيق المجال، فكلّ الخزائن الإلهيّة المذخورة تصل للناس عن لسانه المبارك عليه السلام[1].

وفي دعاء الشهر المبارك: «اللهم أظْهِرْ به دينك وسنة نبيّك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحدٍ من الخَلْق»[2].

المائة والسادس والستون: «النهار».

روى الشيخ فرات بن إبراهيم في تفسيره عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه: (والشمس وضحاها)؟

قال: ويحك يا حارث، ذلك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

قال: قلت: جعلت فداك؛ قوله: (والقمر إذا تلاها)؟

---

(١) قد نقل المؤلف (رحمه الله تعالى) كلام الشيخ محمّد بن طلحة الشافعي باختصار كبير، وتلخيص لم يبق منه إلا الإشارة، وإلا فقد جاء الشيخ ابن طلحة الشافعي بفرائد المعاني مالم يسبقه غيرهُ من العامة وإن كانت معانيه مورد اتفاق ووفاق عند الخاصة، ولكننا لم نجده مدبجاً مسطوراً، لذلك ارتأينا نقله، قال الشيخ محمّد بن طلحة الشافعي في كتابه: مطالب السؤول: ص٦٨ ـ ٧٠: «ومما يستفتح أبواب... ينقل إلى كلمة حتى حصل له عليه السلام الاعتراف بعلمه ومعرفته» انتهى موضع الحاجة من كلامه، وقد ذكر بعده جملة من قضاياه وأحكامه عليه السلام، فلتراجع.

(٢) وهو من دعاء الافتتاح الذي يقرأ في ليالي شهر رمضان المبارك، وهذا المقطع جاء في ضمن المقاطع التى وردت للدعاء للحجّة عجل الله تعالى فرجه، راجع مفاتيح الجنان: ص١٨٢.

قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم.

قال: قلت: (والنهار إذا جلاّها)؟

قال: ذلك القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يملأ الأرض عدلا وقسطاً[1].

وروي في تفسير علي بن إبراهيم عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال في الآية الشريفة:)وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشَاهَا(قال: الليل في هذا الموضع فلان[2] غشي أمير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه[3] وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر[4] في دولتهم حتى تنقضي.

قال: (والنهار إذا تجلّى) قال: النهار، هو القائم عليه السلام منّا أهل البيت، إذا قام غلب دولته الباطل؛ والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب الله نبيّه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا[5].

المائة والسابع والستون: «النفس».

عدّه في الهداية من ألقابه.

المائة والثامن والستون: «نور آل محمّد» عليهم السلام.

كما سوف يأتي في خبر في الباب التاسع إن شاء الله عن الإمام الصادق عليه السلام.

وعدّه في الذخيرة من أسمائه عليه السلام المذكورة في القرآن. وهو مذكور

---

(١) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: ص٥٦٣، الطبعة المحققة.

(٢) في الترجمة (الثاني) بدل (فلان).

(٣) قال المؤلف رحمه الله في الهامش ما ترجمته: «ان عبارة الخبر كانت (غش) بمعنى الخيانة والمكر، والظاهر انّه يحصل به معنى الآية أيضاً فإنّ هاتين المادتين واحدة لا فرق بينهما».

(٤) قال المؤلف رحمه الله في الهامش ما ترجمته: أو أنه أمر كما قال عليه السلام (اصبر)، والنسخة تحتمل الوجهين.

(٥) تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج٢، ص٤٢٥، (سورة الليل).

في عدّة أخبار متقدّمة.

وسوف يأتي بعضها في الآية الشريفة: ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[1] يعني: بولاية القائم عليه السلام وبظهوره عليه السلام[2].

وفي الآية: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[3] يعني أشرقت الأرض بنوره عليه السلام[4].

وجاء في إحدى الزيارات الجامعة في أوصافه عليه السلام: «نور الأنوار الذي تشرق به الأرض عمّا قليل»[5].

---

(١) الآية ٨ من سورة الصف.

(٢) من أهمّ تلك الروايات ما رواه الكليني في الكافي: ج١، ص٤٣٢، كتاب الحجّة، باب (في نكت ونتف من التنزيل في الولاية)، الحديث٩١، بسند معتبر بل صحيح، عن محمّد بن فضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام (الإمام الكاظم) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُوْرَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ قال: يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: ﴿وَالله مُتِمّ نُورِهِ﴾؟ قال: والله مُتِمُّ نور الإمامة، بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾ فالنور هو الإمام. قلتُ: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحق، قلتُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: يُظهرهُ على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ بولاية علي».

(٣) الآية ٦٩ من سورة الزمر.

(٤) ومن جملة تلك الأخبار ما رواه ابن رستم الطبري (رحمه الله) في دلائل الإمامة: ص٢٤١، طبعة النجف الأشرف، بإسناده إلى المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظّلمة..». وروى القمي في تفسيره: ج٢، ص٢٥٣، «عن الفضل بن عمر أنه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال: ربّ الأرض يعني إمام الأرض. فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس، ونور القمر، ويجتزئون بنور الإمام».

(٥) وفي المزار الكبير لابن المشهدي: ص٦٦٩، في زيارات الأئمة عليهم السلام، الباب٦، «ذكر التوقيع الذي خرج من الناحية على صاحبها السلام، وهي صلوات جامعة لهم عليهم السلام، خرجت منه عجّل الله فرجه الشريف؛ وفيها الصلاة عليه: اللهم نوّر بنوره كلّ ظلمة».

والمروي في غاية المرام وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري: قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب باصبعه ويتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟

فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية، ولم يعرفها حقّ معرفتها.

فقلت له: وأي آية يا أمير المؤمنين؟

فقال: قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾ المشكاة محمّد صلى الله عليه وآله، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أنا المصباح، ﴿في زُجَاجَةٍ﴾ الزجاجة الحسن والحسين ﴿كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ وهو علي بن الحسين، ﴿يُوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ محمّد بن علي، ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ جعفر بن محمّد: ﴿لا شَرْقِيَّةٍ﴾ موسى بن جعفر ﴿وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ علي بن موسى (الرضا) ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ محمّد بن علي ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾ علي بن محمّد ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ الحسن بن علي ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ القائم المهدي عليهم السلام[1].

وقد ذكر في جملة من أخبار المعراج أنّ نوره عليه السلام بين أنوار وأشباح الأئمة عليهم السلام في عالم الأظلّة مثل الكوكب الدرّي بين سائر الكواكب[2]، وفي خبر: ككوكب الصبح لأهل الدّنيا[3].

---

(١) غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، السيد هاشم البحراني: ج٣، ص٢٦٤، المقصد الثاني، الباب العاشر، الحديث الخامس عشر، الطبعة الحديثة، مؤسسة التاريخ العربي ببيروت ـ لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م. المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة(عج)، (السيد هاشم البحراني): ص١٤٧. والبرهان في تفسير القرآن (السيد هاشم البحراني): ج٣، ص١٣٦ ـ ١٣٧.

(٢) من جملتها ما رواه النعماني في الغيبة: ص٩٣، الباب٤، الحديث٢٤.

(٣) وجاء هذا المعنى في خبر المباهلة الذي رواه السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال: ص٨٣٠ ـ ٨٣١، وفيه بعدما رأى آدم أنوار النبي وآله عليهم السلام: «فبُهِر آدم عليه السلام ما رأى، من ذلك وقال: يا عالم الغيوب، وغافر الذنوب، ويا ذا القدرة الباهرة، والمشية الغالبة، مَنْ هذا الخلق السعيد الذي كرَّمتَ، ورفعتَ على العالمين، ومَنْ هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له، فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، هذا، وهؤلاء وسيلتك، ووسيلة من أسعدتُ مِنْ خَلْقِي، هؤلاء السابقون، المقرّبون، والشافعون، المشفَّعون. وهذا أحمد سيّدهم، وسيّد بريتي؛ اخترتُهُ

المائة والتاسع والستون: «نور الأصفياء».

المائة والسبعون: «نور الأتقياء».

تقدّم مصدرهما في الاسم الثامن والعشرين.

المائة والواحد والسبعون: «النجم».

عدّه في الذخيرة من أسمائه عليه السلام المذكورة في القرآن.

المائة والثاني والسبعون: «الناحية المقدسة».

قال في جنات الخلود: كان يُدعى عليه السلام في أيام التقية أحياناً بهذا اللقب.

المائة والثالث والسبعون: «واقيذ».

في الكتاب المذكور مسطور ان هذا لقبه عليه السلام في الكتب السماوية، ويعني الغائب مدّة مديدة.

ومذكور في (تاريخ عالم آرا) انّه اسمه عليه السلام قد كتب في التوراة (واقيذما).

المائة والرابع والسبعون: «الوتر».

عدّه في المناقب القديمة والهداية من ألقابه. يعني الوحيد، والفريد، والفرد، والمتفرّد في الكمالات والفضائل التي يمكن تحققها في نوع البشر، وقد كانت فيه خصائص وكرامات إلهية اختصت به، وستكون فيه ما لم تمنح لأحد من

بعلمي، واشتققتُ اسمه من اسمي، فانا المحمود وهو محمّد، وهذا صنوه ووصيّه، آزرتُهُ به، وجعلتُ بركاتي، وتطهيري في عَقِبِه، وهذه سيّدة إمائي، والبقية في علمي من أحمد نبيي؛ وهذان السبطان، والخَلَفان لهم؛ وهذه الأعيان المضارع نورُها أنوارهم بقية منهم؛ ألا إنّ كلاّ اصطفيتُ وطهَّرْتُ، وعلى كلٍّ باركتُ، وترحَّمتُ؛ فكلاّ بعلمي جعلتُ قدوة عبادي، ونور بلادي. ونظر فإذا شبحٌ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا، فقال الله تبارك وتعالى: وبعبدي هذا السّعيد أفكُّ عن عبادي الأغلال، وأضع عنهم الآصار، وأملأُ أرضي به جناناً ورأفةً، وعدلاً كما مُلئت من قبله قسوةً، وقشعريرة، وجوراً...» إلخ.

الحجج قبله عليه السلام.

المائة والخامس والسبعون: «الوجه».

عدّه في الهداية من ألقابه، وفي زيارته عليه السلام: «السلام عليك يا وجه الله المتقلّب بين أظهر عباده» [1].

المائة والسادس والسبعون: «ولي الله».

وقد ذكر في الأخبار مكرراً بهذا اللقب خصوصاً في لسان الرواة، وسيأتي في (اليد الباسطة) إنَّ

الله عزّ وجلّ قال في ليلة المعراج: «ذلك [يعني القائم عليه السلام][2] وليّ الله حقاً»[3].

وروي في كفاية الأثر للخراز عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال:

«... فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا وليّ الله فاقتل أعداء الله»[4].

وفي خبر آخر قال: (.. له عَلَمٌ) [5] فينادي بذلك النداء في ذلك الوقت.

---

(١) مصباح الزائر، السيد ابن طاووس: ص٤٣٧، (زيارة رابعة يزار بها صلوات الله وسلامه عليه).

(٢) هذه الزيادة في الترجمة من المؤلف رحمه الله.

(٣) الأمالي، (الشيخ الصدوق): ص٥٠٥.

(٤) كفاية الأثر، (الخراز): ص٢٦٣، والحديث مروي عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو طويل.

(٥) الخبر طويل رواه الصدوق في (عيون أخبار الرضا) عن الإمام الجواد عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ج١، ص٦٢، «... فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال: له عَلَمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلَم من نفسه، وأنطقه الله عزّ وجلّ، فناداه العلم: اخرج يا وليّ الله فاقتل اعداء الله، وهما آيتان، وعلامتان.

المائة والسابع والسبعون: «الوارث».

عـدّه في المناقب القديمة والهداية من ألقابه، ويأتي في الخطبة الغديرية أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «إلاّ انّه وارث كل علم والمحيط به»[1].

ومـن الواضـح أنَّه عليه السـلام وارث العلـوم، والكمـالات، والمقامات، والآيات البينات لجميع الأنبياء والأوصياء وآبائه الطاهرين عليهم السلام.

وفـي حديث طويل ومفصل أنَّ الإمام الصادق عليه السـلام قال: حتى يرد الكوفة... ثمّ يقول الحسني خلّوا بيني وبين هذا، فيخرج إليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسـكرين، فيقول له الحسـني: إنْ كُنْتَ مهدي آل محمّد صلى الله عليه، فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السـحاب، وفرسه المربوع[2]، وناقته العضباء، وبغلته الدلـدل، وحماره اليعفـور، ونجيبه البـراق، وتاجه[3] والمصحـف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير[4] وتبديل.

(فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه)[5].

قال المفضل: يا سيدي فهذا كلّه كان في السفط؟

ولـه سـيف مغمد، فإذا حـان وقت خروجه اقتلع ذلك السـيف من غمده وأنطقـه الله عزّ وجلّ فناداه السيف: أخرج يا وليّ الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله...».

ونقله المجلسي رحمه الله في البحار: ج٥٢، ص٣١١.

(١) راجـع الاحتجـاج، (الطبرسـي): ج١، ص٦٦، الطبعـة الأُولـى ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م طبعـة النعمان، النجف الأشـرف. واليقين للسـيد ابن طاووس: ص٣٤٣. والتحصين (المطبوع مع اليقين)، للسيد ابن طاووس: ص٥٧٨.

(٢) في المصدر (البرقوع). الهداية: ص٤٠٤.

(٣) سقطت من الترجمة. واثبتت في المختصر: ص١٨٩. وفي الهداية: ص٤٠٤.

(٤) في الترجمة (تفسير) وفي المصدر ما اثبتناه.

(٥) سقط هذا المقطع من المصدر، واثبت في المختصر: ص١٨٩ وفي الترجمة.

قال: (نعم والله) [1]، وتركات جميع النبيين حتى عصى آدم، وآلة نجارة نوح، وتركة هود وصالح، ومجموع إبراهيم، وصاع يوسف، ومكيل شعيب وميزانه، وعصى موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود وعصاته، وخاتم سليمان وتاجه، ورحل [2] عيسى، وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط [3].

وروى الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره أنّه جاء عن الصادقَيْن عليهما السلام: (إنّ تابوت وعصى موسى في بحيرة طبرية، وإنَّ الإمام صاحب الزمان عليه السلام يخرجهما في عهده من هناك) [4].

وروي في غيبة النعماني عن الإمام الصَّادق عليه السلام انّه قال: «عصى موسى قضيب آس مِنْ غرس الجنّة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لمّا توجّه تلقاء مَدْين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يَبْلَيا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام» [5].

وجاء في عدَّة أخبار أنَّ الكتب السماوية الأصلية في غار في أنطاكية، وأنَّه عليه السلام سوف يخرجها من هناك.

والمروي في غيبة الفضل بن شاذان عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «أوّل ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية [6] فيستخرج منها التوراة من غار فيه

---

(١) سقط من المصدر والمختصر واثبت في الترجمة بقوله: (بلى والله).

(٢) هكذا في الترجمة والمختصر: ص١٩٠، واما في المصدر (انجيل) بدل (رحل).

(٣) المختصر، (الحسن بن سليمان الحلي): ص١٨٩ ـ ١٩٠. الهداية الكبرى (الحسين بن حمدان الخصيبي): ص٤٠٤.

(٤) نظراً إلى انّ الرواية الموجودة بالفارسية لذلك فقد ترجمناها عن النص الفارسي ولعلّها جزء من الرواية التي بعدها التي رواها عن غيبة النعماني.

(٥) الغيبة، (النعماني): ص٢٣٨، الباب ١٣، ح٢٧.

(٦) هكذا في نسخة البحار، واما في الترجمة فالعبارة تكون هكذا: (فيرسل إلى انطاكية من يستخرج منها... الخ).

عصى موسى، وخاتم سليمان»[1].

والمروي في غيبة النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال ليعقوب بن شعيب: «ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟

فقلت: بلى.

قال: فدعا بقِمطَر[2] ففتحه، وأخرج منه قميص كرابيس فنشره، فإذا في كمّه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي (كان) عليه يوم ضربت رباعيته[3]، وفيه يقوم القائم.

فقبّلت الدّم، ووضعته على وجهي، ثمّ طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعه»[4].

وروي هناك، وفي الكافي انّه قال عليه السلام: «... وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقلت[5]: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

قال: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ودرعه، وعمامته، [وبرده][6] وقضيبه، [ورايته][7]، ولامته، وسرجه»[8].

---

(١) لم نجد الرواية في كفاية المهتدي الذي ينقل عنه المؤلف رحمه الله ما في غيبة الفضل بن شاذان، ولعلّها سقطت من نسختنا لاختلاف النسخ؛ وقد نقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ج٥٢، ص٣٩٠، عن الأنوار المضيئة ولم نجدها في المطبوع والله العالم.

(٢) القمطر بكسر القاف وسكون الميم وفتح الطاء المهملة: ما يصان فيه الكتب.

(٣) الرباعية بفتح الراء وتخفيف الياء: السن الذي يكون بين الثنية والناب.

(٤) الغيبة، (النعماني): ص٢٤٣.

(٥) في الترجمة: (فسأل الراوي).

(٦) سقطت من الترجمة واثبتت في المصدرين.

(٧) سقطت من الترجمة، واثبتت في المصدرين، وهي هكذا في الكافي، وامّا في غيبة النعماني فقد قدمت على (وقضيبه).

(٨) الكافي (الروضة): ج٨، ص٢٢٥. والغيبة، (النعماني): ص٢٧٠.

المائة والثامن والسبعون: «الهادي».

فـي تاريخ الجهضمـي في باب ألقـاب الأئمة عليهم السـلام: «لقب القائم عليه السلام الهادي، المهدي»[1].

وقد ذكر مكرراً بهذا اللقب في أخبار الأدعية والزيارات.

ولم يجعل الله تعالى أحداً هادياً للعالم كافة، ولم يرسله إليهم، بل لم يعده بإكمال عمله إلاّ بعد أن يحصّل هو حقيقة الهداية، وبعد أن تفتح له جميع الطرق إلـى الحـق والحقيقة، وبعـد أن يصل إلى جميـع مقاصدها؛ ويكون قـادراً على القيام بالهداية، فبعد ذلك يجعله الله تعالى هادياً، ويشرفه بهذا اللقب، فلابدّ أن يكـون مهدياً، ولا يلقب حضرتـه بالمهدي إلاّ بعد أن يكون عنده هذا المقام من الهداية ليتمكّن على القيام بواسطة جنابه المقدس في مقام هداية الخلق، ويعلم كل واحد طريقاً ويقدر على أن يوصله إلى غايته بحسب قابلياته ولياقاته.

وطبـق هـذه الملاحظة فيمكن تفسـير كل واحـد منها بالآخر كمـا تقدّم في لقب (المهدي) عندما سـئل الإمام الصادق عليه السلام عن معنى المهدي، فانّه قال عليه السـلام: «لأنّه يهـدي الناس... إلخ» يعني انّ ذلك المهدي سـمّاه الله تعالى مهدياً لأنّه منح مقام الهداية بحيث يقدر أن يقوم بمقام الهداية عن وجوده الأقدس.

ونظير إشـكال تفسير المهدي بالهادي يوجد إشكال في لقب أمير المؤمنين عليه السـلام المبارك كما روي في معانـي الأخبار والعلل عن الإمام الباقر عليه السلام انّه سئل: لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟

قال: لأنّه يميرهم العلم، أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ: (ونمير أهلنا)[2].

ووجه الاشكال: انّ الميرة بمعنى جلب الطعام من مار، يمير، ميراً.

---

(١) تاريخ الجهضمي: ص١٣٣ . وفي الترجمة بزيادة (و) بين (الهادي) و (المهدي).

(٢) من الآية ٦٥ من سورة يوسف.

وأميـر مـن أَمَرَ يأمر. وقال بعض: انّه على وجه القلب. وقال بعض: أمير فعل مضارع على صيغة المتكلم، ويكون عليه السـلام قد قال ذلك ثمّ اشـتهر به كما في (تأبط شراً) [1].

والوجـه الثالث؛ قالوا انّ أُمراء الدنيا إنّما يسـمّون بالأمير لكونهم متكلّفين لجلب الطعام للخلق وما يحتاجون إليه في أمور معاشهم بزعمهم.

وأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ إمارته لأمر أعظم من ذلك حيث انّه عليه السـلام يجلب إليهم الطعام الروحاني الذي هو سـبب حياتهـم الأبدية وقوّتهم الروحانية، وإنْ شارك الأمراء في الميرة الجسمانية.

وقد ارتضى العلامة المجلسي (رحمه الله) هذا الوجه[2].

والأحسن هو ما قلناه في تفسير (المهدي) وهو انّ الإمارة لا تجعل من الله تعالـى إلاّ بعد الكمال، والتأهّل، والوصول إلـى مراتب العلوم بحيث يمكنه أن يعلِّم كلّ واحد جميع ما يحتاج إليه، فما لم يكن هو نفسـه ذا علم راسـخ فإنّه لا يستطيع أن يجلس على وسادة الإمارة الإلهية.

فـكلّ من يخبر عنه انّه له هذا المقام العلمي، فيمكن القول انّه قد وصل إلى مقام الإمارة.

---

(١) معاني الأخبار: ص٦٣ . علل الشرايع (الصدوق): ج١، ص١٦١.

(٢) قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج٣٧، ص٢٩٣:
(بيان: الميرة ـ بالكسر ـ: جلب الطعام، يقال: مار عياله ميراً وأمارهم وامتار لهم ؛ ويرد عليه أنّ الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف، ويمكن التقصّي عنه بوجوه:
الأوّل: أن يكون على القلب وفيه بعد من وجوه لا يخفى.
الثاني: أن يكون «أمير» فعلا مضارعاً على صيغة المتكلّم، ويكون عليه السلام قد قال ذلك ثمّ اشتهر به، كما في تأبّط شرّاً.
الثالث: أن يكون المعنى أنّ أُمراء الدنيا إنّما يسـمّون بالأمير لكونهم متكفّلين لميرة الخلق وما يحتاجـون إليـه في معاشـهم بزعمهم، وامّا أمير المؤمنين عليه السـلام فامارتـه لأمر أعظم من ذلك، لأنّه يميرهم بما هو سـبب لحياتهم الأبديّة وقوّتهم الروحانية، وإن شـارك سـائر الأمراء في الميرة الجسمانية، وهذا أظهر الوجوه).

وكلّ من يقال له أمير فلابدّ أن يكون قد طوى درجات العلوم. وليست كإمارة المخلوق، فيكون كلّ جاهل غبي أميراً. ولعلّ الوجه الثالث يرجع إلى هذا المعنى والله العالم.

المائة والتاسع والسبعون: «اليد الباسطة».

عدّه في الهداية من الألقاب الخاصة به.

يعني يد القدرة، والنعمة الإلهية التي يوسع بها رحمته ورأفته ولطفه على العباد، ويبسط رزقه عليهم، وبها يدفع البلاء عنهم.

روى الشيخ الصدوق في الأمالي عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لما عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور، ناداني ربي جلّ جلاله: يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك، فلي فاخضع، وإياي فاعبد، وعليَّ فتوكّل، وبي فثق، فإنّي قد رضيت بك عبداً، وحبيباً، ورسولا، ونبياً، وبأخيك علي خليفة، وباباً، فهو حجّتي على عبادي، وامام لخلقي، به يُعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفذ أحكامي، وبك، وبه، وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وامائي، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتمجيدي، وبه أُطهّر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، وبه أُحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله (به) اظهر الكنوز والذخائر بمشيتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك وليّي حقاً ومهدي عبادي صدقاً»[1].

المائة والثمانون: «اليمين».

عدّه في الهداية من ألقابه، وهو مثل (اليد الباسطة).

---

(١) الأمالي، (الصدوق): ص٥٠٤ ـ ٥٠٥.

المائة والواحد والثمانون: «وهوهل».

روى الشيخ أحمد بن محمّد بن عياش في الجزء الثاني من (مقتضب الأثر) بإسناده عن حاجب بن سليمان أبي موزج الصيدوى[1] قال: «لقيت ببيت المقدس عمران بن خاقان الوافد إلى المنصور المنصوب على يهود الجزيرة وغيرها، اسلم على يد أبي جعفر المنصور؛ وكان قد حج اليهود ببيانه وكانوا لا يستطيعون جحده لما في التوراة من علامات رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء من بعده؛ فقال لي يوماً: يا أبا موزج؛ إنّا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسماً منها محمّد صلى الله عليه وآله، واثني عشر من بعده من أهل بيته؛ هم أوصياؤه وخلفاؤه مذكورون في التوراة ليس فيهم القائمون بعده؛ من تيم ولا عدي ولا بني أُمية؛ واني لأظن ما يقوله هذه الشيعة حقاً.

قلت: فأخبرني به، قال لتعطيني عهد الله وميثاقه أن لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه عليّ؟ قلت: وما تخاف من ذلك؟ والقوم[2] من بني هاشم؟

قال: ليست أسماؤهم أسماء هؤلاء، بل هم من ولد الأول منهم؛ وهو محمّد صلى الله عليه وآله، ومن بقيته في الأرض[3] من بعده.

فأعطيته ما أراد من المواثيق، وقال لي: حدث به بعدي ان تقدمتك والاّ فلا، عليك أن لا تخبر به أحداً؛ قال: نجدهم في التوراة شموعل شماعيسحو، وهي هر، حي ابثو، بما مدثيم عو شود، بستم بوليد، وبشير العوى، فوم لوم كودود، عان لامذبود، وهوه ل»[4].

وقد وجدت النسخة هكذا، وصحتها وسقمها ليس على عهدتي، ولا يخفى ان المراد بالتوراة أحياناً هو الكتاب السماوي المنزل على موسى عليه السلام

---

(١) في الترجمة (حاجب بن سليمان بن صورح السدوي) وما في المتن كما في المصدر المطبوع.

(٢) في الترجمة زيادة (يعني بني العباس).

(٣) في الترجمة زيادة (يعني الصديقة الطاهرة عليها السلام).

(٤) مقتضب الأثر: ص٣٩ـ ٤٠.

وهو مشتمل على خمسة أسفار.

وتطلق أحياناً على جميع الكتب السماوية النازلة من عهده إلى قبل عيسى عليه السلام من الأنبياء حيث كانوا في تلك الأزمنة، ويقال لها أيضاً (العهد القديم).

المائة والثاني والثمانون: «يعسوب الدين».

روى الشيخ الطوسي في (الغيبة) عن الإمام الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله)، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها[1] يجيئون قزعاً كقزع الخريف، والله إنّي لأعرفهم، وأعرف أسماءهم، وقبائلهم، واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر، وهو قول الله ﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] حتى إنّ الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك[3].

وقد نقل السيد الرضي (رحمه الله تعالى) في الجزء الأول من كتابه الشريف (نهج البلاغة) هذا الخبر، وهذا نصّه: «فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف»[4].

قال السيد (رحمه الله تعالى): اليعسوب: السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ، والقزع: قِطَعُ الغيم التي لا ماء فيها[5].

وقد نقل عن الجزري في النهاية والزمخشري وآخرين انهم شرحوا هذه

---

(١) في الترجمة زيادة (من أطراف الأرض).

(٢) من الآية ١٤٨ من سورة البقرة.

(٣) الغيبة، (الطوسي): ص٢٨٤ ـ ٢٨٥، طبعة النجف الأشرف. وفي ص٤٧٧، رقم الفقرة ٥٠٤، الطبعة المحققة.

(٤) نهج البلاغة: ج٤، ص٥٧، محمّد عبدة.

(٥) نهج البلاغة: ج٤، ص٥٧، محمّد عبدة.

الفقرة بأنّها كناية عن ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه.

واليعسوب في الأصل أمير النحل، والذنب كناية عن أنصاره عليه السلام، وما ذكر في الترجمة يطابق التفسير الذي فسّره الزمخشري.

ولا يخفى أنَّ أكثر هذه الأسماء، والألقاب، والكنى التي ذكرت إنّما جاءت تسميتها المقدسة من الباري تعالى، والأنبياء والأوصياء عليهم السلام؛ وإنَّ جَعْلَ الله تعالى، وخلفائه اسماً لأحد ليس هو كالجعل المتعارف بوضع الأسماء بين الناس حيث أنَّهم لا يراعوا ولا يلاحظوا معنى ذلك الاسم وجوده، وعدم وجوده في ذلك الشخص، وكثيراً ما يُسمّى وضيعوا المنزلة والفطرة، ومذمومو الخلقة والخصال بأسماء شريفة.

ولكن الله تعالى وأولياءه لا يضعون اسماً ما لم يصدق معنى ذلك الاسم على مسمّاه، وقد تُلاحَظ في اسم شريف واحد معانٍ وصفات متعدّدة، فيمنح لها ذلك الاسم، ولهذا السبب فقد تكرّر في الأخبار أنّهم عليهم السلام بيّنوا ابتداءاً في جواب السائل علّةَ الأسماء والألقاب الشريفة للحجج عليهم السلام. وقد ذُكر لبعضها وجوه متعددة كما في وجه كنية (أبو القاسم) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال[1]: «لأنّه كان له ابن يقال له قاسم فكنّي به» وقال أيضاً: «.. انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أب لجميع أمته، وعليّ عليه السلام فيهم بمنزلته»[2].. وهو[3] «قاسم الجنة والنار.. فقيل له أبو القاسم[4]»[5]، يعني:

---

(١) الرواية ترجمها المؤلف رحمه الله تعالى مقطعة وأضاف إليها بعض الزيادات مثل هذه الكلمة، وقد وضعنا النص بين قوسين.

(٢) في الترجمة: (وأمير المؤمنين رئيس الأمة).

(٣) هذه الزيادة في الترجمة، والضمير يعود إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) في الترجمة زيادة (يعني أبو أمير المؤمنين).

(٥) الرواية رواها الصدوق في العلل والعيون والمعاني، واليك الرواية الكاملة عن المعاني: ص٥٢:
«عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن أبيه، قال: سألت الرضا أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لِمَ كنّي النّبي صلى الله عليه وآله وسلّم بأبي القاسم فقال: لأنّه كان له ابن يقال له: (قاسم) فكنّي به.
قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة؟
فقال: نعم، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وعلي أبوا هذه الأمة؟

هـو أبو أمير المؤمنين عليهما السـلام، وقال أيضاً لأنّه يقسـم الرحمة بين الخلق يوم القيامة[1] وهكذا في سائر الأسماء والألقاب.

ومن هنا يعلم انّ كثرة الأسـماء والألقاب الإلهية كاشـفة عن كثرة الصفات والمقامات العالية، حيث يدلُّ كلّ واحدٍ منها على خُلُقٍ، وصفةٍ، وفضلٍ، ومقامٍ، بل انّ بعضها تدلُّ على مجموعة منها.

قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنّة والنار؟
قلت: بلى.
قال: فقيل له: أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنة والنار.
فقلت له: وما معنى ذلك؟
فقال: إنّ شـفقة النبي صلى الله عليه وآله وسـلّم على امّته شـفقة الآبـاء على الأولاد، وأفضل أمّته عليّ بن أبي طالب عليه السـلام، ومن بعده شـفقة عليّ عليه السـلام عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله وسـلّم لأنّه وصيّه وخليفته والامام بعده، فقال: فلذلك قال صلى الله عليه وآله: أنـا وعلـيّ أبوا هذه الأمة. وصعد النبي صلى الله عليه وآله وسـلّم المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعـاً فعليَّ وإليَّ ومن ترك مالا فلورثته، فصار بذلـك أولى بهم من آبائهم وأمّهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسـهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السـلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله».

(١) فـي البحار: ج١٨، ص٣١٥، عن المختصر للحسـن بن سـليمان عن معـراج النبي صلى الله عليه وآله... «فقال لي جبرئيل عليه السلام: أفلم تستفهم ما أراد بأبي القاسم؟
قلتُ: لا، يا روح الله.
فنوديـت: يا أحمد إنما كنّيتك أبا القاسـم لأنّك تقسـم الرحمة بين عبـادي يوم القيامة». وهناك رواية رواها الصدوق في الأمالي والعيون والمعاني وننقلها عن المعاني: ص٥١ ـ ٥٢ بإسناده عـن معاويـة بن عمار، عن الحسـن بن عبـد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسـن بـن علي بن أبي طالـب عليهم السـلام، قـال: جاء نفر من اليهود إلى رسـول اللـه صلى الله عليه وآله وسـلّم، فسـأله أعلمهم، وكان فيما سـأله، ان قال له: لأي شيء سـمّيت محمّداً، وأحمد، وأبا القاسم، وبشيراً، ونذيراً، وداعياً؟
فقـال النبي صلى الله عليه وآله وسـلّم: «أمّا محمّد فانّي محمود فـي الأرض، وأمّا أحمد فاني محمود في السماء، وامّا أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار، ويقسّم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنّة، وأمّا الداعـي فانّـي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ، وامّا النذير فانّي أنذر بالنار من عصاني، وامّا البشير فانّي أبشّر بالجنة من أطاعني».

ومنهـا لابـدّ أن يترقّى إلى تلك المقامات بمقدار ما يتحمله اللفظ ويوسـعه الفهـم، وقد ظهـر أيضاً انّ إدراك أدنـى مقام من مقامات الإمـام صاحب الزمان عليه السلام خارج عن قوة البشر.

* * *

الباب الثّالث
في مسكة من صفات، وشمائل الإمام المهدي
صلوات الله عليه وبعض خصائصه
غاية الاختصار والإيجاز
وهو في فصلين

الفصل الأول
في شمائله عليه السلام

لا يخفى أنَّ شمائله عليه السلام مذكورة في الأخبار المتفرقة، بعبارات مختلفة ومتقاربة من طرق الخاصة والعامة، وإنَّ ذكر جميع تلك الأخبار مع مصادرها يسبب الأطناب، ولذا نكتفي بذكر محل الحاجة من نصّ أيّ منهما (مع ترجمته)، وترجيح بعضها على البعض الآخر في صورة الاختلاف وعدم إمكان الجمع؛ خارج عن موضوع الكتاب.

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «المهدي... أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً..»[1].

وفي رواية قال: وشمائله شمائلي[2].

وروى الخراز في كفاية الأثر عنه صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «بأبي وأمّي سميي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران»[3].

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ج١، ص٢٨٦، الباب٢٥، ح١.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤١١، الباب٣٩، ح٦، «بإسناده عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي...» الحديث.

(٣) كفاية الأثر، (الخزاز): ص١٥٨، باب (ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام) الحديث١٠. عنه المجلسي في بحار الأنوار: ج٥١، ص١٠٩، وتكملة الحديث: «عليه جيوب النور أو قال جلابيب النور يتوقد من شعاع القدس...».

وفي غيبة (الفضل بن شاذان) مروي بسند معتبر[1] عنه صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «... وجعل من صلب الحسين أئمّةً يقومون بأمري، ويَحْفَظُونَ وصيّتي، التاسع منهم قائمُ أهل بيتي، ومهديُّ أُمّتي، أشبهُ الناس بي في شمائله، وأقواله، وأفعاله..»[2].

وفي غيبة النعماني مروي عن كعب الأحبار انّه قال: «... إنَّ القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى بن مريم خَلْقاً وخُلُقاً وسَمْتاً وهيبة... الخ»[3].

وروى العامّة انّه عليه السلام أشبه الناس خلقاً بعيسى[4].

وفي العلوي[5] في شمائله عليه السلام: «أبيض مشرب حمرة»[6].

وفي الصادقي[7]: «أسمر يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل»[8].

وفي أخبار العامة: «لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي»[9]، يعني في

---

(١) السند هو (الفضل بن شاذان عن الحسن بن علي بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم).

(٢) كفاية المهتدي (المخطوط)، الحديث الثاني عشر، وفي أربعين الخاتون آبادي: ص١٠٨.

(٣) الغيبة، (النعماني): ص١٤٦، الباب١٠، ح٤.

(٤) منها الرواية المتقدّمة عن كعب الأحبار. وقد عقد السيد محمّد تقي الاصفهاني رحمه الله في كتابه (مكيال المكارم): ج١، ص٢٢١ باباً لشباهته بعيسى عليه السلام - إلى ص٢٢٦.

(٥) أي المروي عن عليّ عليه السلام، وهكذا بالنسبة إلى الصادقي وهو الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام، وهكذا بالنسبة إلى الباقري فهو الحديث المروي عن الإمام الباقر عليه السلام وهكذا بالنسبة إلى الرضوي فهو الحديث المروي عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٦) بحار الأنوار: ج٥١، ص٣٥. وقد رمز له بـ«غط»، وهو رمز لغيبة الشيخ الطوسي (ره)، ولكننا لم نجده فيه بعد البحث والتدقيق، فما ظهر لنا انّه اشتباه في الأمر، والصحيح انّه (ك) وهو رمز كمال الدين: ج٢، ص٤٥٣ وفيه «أبيض اللون مشرب بالحمرة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان... إلخ».

(٧) وهو الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٨) فلاح السائل (السيد ابن طاووس): ص٢٠٠ وفيه: (اسمر اللون يعتوره... الخ). وعنه البحار: ج٨٦، ص٨١.

(٩) رواه في كشف الغمة: ج٢، ص٤٦٩، عن الحافظ أبي نعيم.

طول القامة وعظمة الجثة.

وفي العلوي: «شاب مربوع»[1].

وفي النبوي: «أجلى الجبينين»[2]. واسعة جبهته، أو حسن الوجه لانحسار الشعر من جبينه.

وفي الصادقي: «مقرون الحاجبين[3] أقنى الأنف»[4].

وفي العلوي: «حسن الوجه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه»[5].

وفي النبوي: «وجهه كالدينار[6] على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب

---

(١) الغيبة، (الطوسي): ص٤٧٠، ح٤٨٧: «عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرني عن المهدي... إلى أن يقول: قال: فأخبرني عن صفته. قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء».

(٢) هكذا في المتن، ولكن في مجموعة من النصوص عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم (أجلى الجبين) منها؛ عقد الدرر: ص٣٨: عن أبي وائل قال: نظر عليٌّ إلى الحسن عليهما السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يستخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة الحق وإظهار الجور، ويفرح بخروجه أهل السماء وسكانها، وهو رجلٌ أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه الأيمن شامة، افلج الثنايا، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً. والغيبة للنعماني: ص٢١٥، الباب١٣، الحديث٢.

(٣) فلاح السائل: ص٢٠٠، قال: ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله وسلامه وبركاته على محمّد جدّه وبلّغ ذلك إليه، ثمّ نقل الرواية والدعاء، وبعد ذلك وصف المهدي (عج) للراوي، فقال: «المقرون الحاجبين». عنه بحار الأنوار: ج٨٦، ص٨١.

(٤) المصدر السابق، وفي نور الأبصار، للمازندراني: ص٣٧٤.

(٥) الغيبة، (الطوسي): ص٢٨١، طبعة النجف الأشرف، وفي ص٤٧٠، الفقرة٤٨٧، الطبعة المحققة. «حسن الوجه، حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه.. الخ» عن الإمام الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الغيبة، (النعماني): ص٢٤٧، الباب١٤، ح١. وعنه في البحار: ج٥١، ص٧٧. في حديث طويل جاء فيه: «... ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جعفر بن أبي طالب، فقال: يا جعفر، ألا أُبشّرك؟

درّي»[1].

وفي العلوي: «أفلج الثنايا[2] حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه»[3].

وفي خبر سعد بن عبد الله:«... وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين»[4].

وفي الباقري: «مشرف الحاجبين غائر العينين بوجهه أثر»[5].

ألا أُخبرك؟

قال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، فأخبرني أنّ الذي يدفعها إلى القائم هو من ذرّيتك. أتدري مَنْ هو؟

قال: لا.

قال: ذلك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار...» الحديث.

(١) رواه الأربلي في كشف الغمّة: ج٣، ص٢٦٩ عن أربعين أبي نعيم (التاسع في صفة لونه وجسمه). وفي: ج٣، ص٢٨٨ عنه أيضاً الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي. ورواه السيوطي في: العرف الوردي (السابع عشر في ذكر صفة المهدي) المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي: ج٢، ص١٣٧.

وتقدّمت مصادره في صفته (عج) (لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي).

(٢) الغيبة، (النعماني): ص٢١٥، الباب١٣، الحديث٢، «بإسناده عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام... ثمّ ذكر صفة المهدي (عج) إلى أن قال عليه السلام: وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثانيا...».

(٣) الغيبة، (النعماني): ص٢١٥، الباب١٣، الحديث٣. «بإسناده عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام فقال: (.. ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر...».

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٥٧، الباب٤٣، الحديث٢١. (وعلى فخذه غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين). ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص٥٠٩، الطبعة المحققة. ونقله ابن حمزة الطوسي في الثاقب في المناقب: ص٥٨٥، الفقرة٥٣٤.

(٥) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٢.

وفي روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ص٢٦٦. عقد الدرر، السلمي: ص٤١، الباب

وفي الصادقي: «شامة في رأسه»[1].

وفي العلوي: «مبدح البطن»[2].

وفي العلوي: «ضخيم البطن»[3].

وفي الصادقي: «منتدح البطن»[4].

ومعنى هذه الفقرات متقاربة.

وفي الباقري: «واسع الصدر مترسل المنكبين عريض ما بينهما»[5].

وفي خبر آخر: «العريض ما بين المنكبين»[6].

وفي الصادقي: «بعيد ما بين المنكبين»[7].

الثالث في عدله وحليته. الغيبة (الطوسي): ص٤٧٠، الفقرة٤٨٧. وفي تاج المواليد، (الطبرسي) (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة): ص٧٦. الخرائج والجرائح، (الراوندي): ج٣، ص١١٥٢.

(١) الغيبة، (النعماني): ص٢١٦، الباب١٣، الحديث٥، «بإسناده عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام، أو أبو عبدالله عليه السلام، الشك من ابن عصام: يا أبا محمّد، بالقائم علامتان: شامة في رأسه...» الحديث.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٥٣، الباب٥٧، الحديث١٧.

(٣) البحار: ج٥١، ص١٣١ وفيه (ضخم البطن). والغيبة، (النعماني): ص٢١٥، الباب١٣، الحديث٢. وفي إلزام الناصب: ج١، ص٤٧٥ كما ذكره المؤلف رحمه الله.

(٤) البحار: ج٨٦، ص٨١ عن فلاح السائل للسيد بن طاووس (بأبي المنتدح). ولكن في (فلاح السائل) المطبوع (المنبدح، خ، ل المتفدح). قال ابن منظور في لسان العرب: ج٢، ص٤٣٤: (وفي الحديث كان لأسامة بطن مندح أي متسع... ومنه المنتدح أيضاً الأرض الواسعة...».

(٥) البصائر، (الصفار): ص٢٠٩، «بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إني أريد أن ألمس صدرك، فقال: إفعل، فمسست صدره، ومناكبه. فقال: ولِمَ يا أبا محمّد؟

فقلت: جعلت فداك، إنّي سمعت أباك وهو يقول: إنّ القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما...» الحديث.

(٦) الغيبة، (النعماني): ص٢١٥، الباب١٣، ح٣ عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٧) رواه السيد ابن طاووس في فلاح السائل: ص٢٠٠. ورواه عنه المجلسي في (البحار): ج٨٦، ص٨١.

وفي العلوي: «عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

وفي العلوي الآخر: «كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم»[2].

أي في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم المعروفة بخاتم النبوّة، وفي لونه وشكله ونقشه اختلاف كثير.

«عريض الفخذين»[3].

وفي العلوي الآخر: «أذيل الفخذين بفخذه اليمنى شامة»[4].

وفي بعض النسخ: «ولربل»[5].

---

(١) كمال الدين: ج٢، ص٦٥٣، الباب٥٧، الحديث١٧.

(٢) البرهان، (المتقي الهندي): ص١٠٠. وفي الفتن: نعيم بن حماد المروزي: ص٢٢٦، بزيادة (أقنى أجلى) قبل عبارة (في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله)، وفي (المهدي الموعود المنتظر): ج١، ص٢٦٩، للشيخ نجم الدين العسكري (رحمه الله تعالى). وفي البيان في اخبار صاحب الزمان (الگنجي الشافعي): ص٥١٦، وفيه زيادة بعد:
(... في وجهه خال، أقنى، أجلى، في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم... الخ)، المطبوع مع كفاية الطالب.
وفي (عقد الدرر): ص٣٧ كذلك، وفي نسخة بدل (علامة) (في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم) فتوافق هذه النسخة نسخة المؤلف رحمه الله.

(٣) كمال الدين: ج٢، ص٦٥٣، الباب٥٧، الحديث١٧. إعلام الورى، (الطبرسي): ص٤٦٥. وفي: ج٢، ص٢٩٤، طبعة آل البيت عليهم السلام.

(٤) الغيبة، (النعماني): ص٢١٥، الباب١٣، الحديث٢، وفيه (أزيل) بالزاي بدل (اذيل) بالذال المعجمة، ورواه عنه المجلسي (ره) في البحار: ج٥١، ص٤٠ وفيه (ازيل) كما في المصدر، و(لفخذه) باللام.
وقال المجلسي رحمه الله تعالى (ازيل الفخذين: من المزيّل كناية عن كونهما عريضتين... وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الزبول، فينافي ما سبق ظاهراً، وفي بعضها أربل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر...).

(٥) قال المؤلف رحمه الله: (يعني فخذه كثير اللحم كناية عن عرضها).

وفي الصادقي: «أحمش الساقين»[1].

فهو في البطن والساق كجدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي الصادقي أو الباقري: «شامة بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس»[2].

وفي النبوي: «أسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار»[3].

واسنانه كالمنشار في الحدّة أو في انفراج بعضها عن البعض الآخر.

وفي النبوي الآخر: «كأن وجهه كوكب دري في خدّه الأيمن خال أسود[4] أفرق الثنايا»[5].

وفي النبوي الآخر: «المهدي طاووس أهل الجنة وجهه كالقمر الدرّي عليه جلابيب النور»[6].

---

(١) فلاح السائل: ص٢٠٠. وعنه البحار: ج٨٦، ص٨١.

(٢) الغيبة، (النعماني): ص٢١٦، ح٥ بإسناده عن محمّد بن عصام، قال: «حدّثني وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبد الله عليه السلام؛ الشك من ابن عصام: يا أبا محمّد! بالقائم علامتان: شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه، وشامة بين كتفيه، من جانبه... الخ».

(٣) الغيبة، (النعماني): ص٢٤٧، الباب١٤، الحديث١، وتقدّم في وجهه كالدينار.

(٤) عقد الدرر (يوسف بن يحيى الشافعي): ص٣٦. وفي البيان، (الكنجي): ص٥١٤. كشف الغمة: ج٢، ص٤٧٠.

(٥) عقد الدرر (يوسف ين يحيى الشافعي: ص٣٤. وفي البيان، (الكنجي): ص٥١٥. كشف الغمة: ج٢، ص٤٧٠.

(٦) كشف الغمة: ج٢، ص٤٨١. نور الأبصار (الشبلنجي): ص١٨٧ وغيرها كثير، وفي جميعها المقطع الأول، نعم في يوم الخلاص: ص٦٦ (المهدي طاووس أهل الجنة عليه جلابيب النور). وفي (منتهى الآمال) للشيخ عباس القمي: ج٢، ص٤٨١ عين ما ذكره المؤلف رحمه الله.

وهكذا في نور الأبصار (المازندراني): ص٣٧٤.

وفي الرضوي: «عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس»[1].

وحاصل مضمونه على بعض الاحتمالات: إنَّ عليه (عليه السلام) ثياب قدسية، وخلع نورانية ربانية، متلألئة بشعاع أنوار فيض، وفضل الحضرة الأحدية جلت عظمته.

وفي خبر علي بن إبراهيم بن مهزيار برواية الشيخ: «كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها النَّدى، وأصابها ألم الهوى»[2].

واحتمل المجلسي ان يكون في أصل النسخة أقحوانة وأرجوان، أو يكون الثاني بدل الأول فجمعهما النسّاخ[3]، وفي اللطافة واللون مثل ورد البابونج والأرجوان الذي تكاثف عليه الندى وقد كسر الهواء شدة حمرته.

ولعله كان لبيان حنطية لونه عليه السلام فإنّ بياض وحمرة ذلكما النوعين من الورود مخلوطة بالسمرة[4].

«كغصن بان، أو كقضيب ريحان، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدَّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضراضة عنبر»[5].

وفي الخبر المتقدّم رواية الصدوق (رحمه الله تعالى): «رأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالنزق... أدعج العينين»[6].

وفي خبر يعقوب بن منقوش: «واضح الجبينين[7]، أبيض الوجه، دري

---

(١) الغيبة، (النعماني): ص١٨٠ ـ ١٨١ وفيه (تتوقد من شعاع ضياء... الخ).

(٢) الغيبة، (الطوسي): ص٢٦٥، الفقرة٢٢٨.

(٣) قال المؤلف رحمه الله في الحاشية: أو أقحوانة وهو ما كان أبيضاً.

(٤) راجع البحار: ج٥٢، ص١٢.

(٥) الغيبة، (الطوسي): ص١٦٠ ـ ١٦١، طبعة النجف الأشرف، ص٢٦٦، الفقرة٢٢٨. وقد اختصر المؤلف الشيخ النوري (رحمه الله تعالى) بعض فقراته.

(٦) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٦٨، الباب٤٣، الحديث٢٣.

(٧) في المصدر: (واضح الجبين).

المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين»[1].

وفي لفظ (شثن الكفين) كلام سوف يأتي في الباب السابع في ذيل الحكاية السابعة.

وفي خبر إبراهيم بن مهزيار: «ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد[2]، أشمّ»[3].

أشمّ: الشمم إرتفاع في قصبة الأنف مع إستواء أعلاه، وهو لا يجتمع مع كونه (أقنى الأنف) كما تقدّم إلاّ انّه هكذا ظهر في نظره وفي الواقع انّه كان فيه احديداب. كما في شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حيث (يحسبه من لم يتأمّله أشمّ)، وذلك لقلّة الانحداب فلا يحس به بلا تأمّل.

(أروع) يعجب مَنْ رآه من الحُسن والجمال والنور والبهاء.

«كأن صفحة غرته كوكب درّي بخدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على بياض الفضة واذا برأسه وفرة[4] سحماء[5] سبطة[6] تطالع شحمة أذنه، له سمت[7] ما رأت العيون أقصد منه»[8].

فتبارك الله أحسن الخالقين، وصلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

ونكتفي في هذا المقام بهذا المقدار.

---

(١) كمال الدين: ج٢، ص٤٣٧، الباب٤٣، الحديث٥.

(٢) في المصدر: (مسنون الخدين). وفي تبصرة الولي: (مسنون الخد)، وفيه زيادة (اقنى الأنف).

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٤٦، الباب٤٢، الحديث١٩.

(٤) الوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن.

(٥) السحماء: السوداء.

(٦) وشعر سبط، بكسر الباء وفتحها أي مترسل غير جعد.

(٧) السمت: هيئة أهل الخير.

(٨) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٤٦، الباب٤٣، الحديث١٩. وعنه بحار الأنوار: ج٥٢، ص٣٤. ومعاني الألفاظ المتقدمة من البحار: ج٥٢، ص٣٨.

الفصل الثاني

في ذكر جملة من خصائصه عليه السلام باللحاظ إلى جميع الأنبياء والأوصياء الماضين صلوات الله عليهم، أو بالنسبة إلى تلك السلسلة العلية سوى بعض أجداده الطاهرين عليهم السلام.

ولو أن تفصيل ذلك خارج عن قدرة أمثالنا، وذلك لأنّ مَنْ أخبر الله تعالى عنه جميع الأنبياء من آدم إلى الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم بما محصّله: أنّه بشّر بشخص عظيم خزنه في خزانة قدرته ليظهره في آخر الدهر بعدما ينقطع جميع الأنبياء والأوصياء من تبليغهم وهديهم لغلبة الكفر، والشقاق، وجنود الشياطين في كل عصر فلا يهتدي إلاّ القليلون في بعض البلاد؛ وقد هُيِّئَتْ له وسائل السلطنة والرئاسة فيفتح جميع العالم ويهتدي به جميع العوالم، ولا تبقى قرية ولا قصبةٌ إلاّ ويعلوها نداء لا اله إلاّ الله[1] [وفي عصره] تظهر نتيجة جهود جميع حجج الله تعالى.

وبالطبع فإنّه لابد لمثل هذه الرئاسة الكبرى من الإعداد وتهيئة الوسائل والاستعداد والتحمّل، بحيث تكون عظمتها وكبرها تتناسب وحجم هذا العمل العظيم والخدمة

---

(١) أقول: روى يوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر: ص٣١ و٣٢ بإسناده عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يَرُدُّ الله به الدين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلاّ من يقول لا اله إلاّ الله... الحديث».

الكبرى التي أُنيطت بهذا الانسان العظيم، واختصّت به عليه السلام.

فتكون جميع تلك المقدّمات من خصائصه، التي لا يعلم عددها ولا كيفيتها، ولا قدرها، ولا منزلتها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ، ولا يوجد طريق إلى إدراكها وإحصائها.

وفي دعاء الندبة: «بنفسي أنت من عقيد عزّ لا يسامى».

والمروي في غيبة النعماني عن كعب الأحبار انّه قال: «يعطيه الله جلّ وعزّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضّله»[1].

ولكنّنا نقول ـ ولمحض التبرّك ـ مزينين هذه الأوراق بذكر بعض ما وصل عن أهل العصمة عليهم السلام بما يظهر منه انّه مختص به عليه السلام:

تميز نوره في عالم الأظلة

الأول: تميّز نور ظله وشبحه عليه السلام في عالم الأظلة بين أنوار الأئمة عليهم السلام المتميّزة، عن أنوار الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين كما تقدّم في اللقب (المائة والخمسون) و (المائة والثامن والستون).

وفي (الغيبة) للشيخ الجليل الفضل بن شاذان مروي بسندين[2] عن عبدالله بن عباس:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عُرِجَ بي إلى السماء بَلَغْتُ سِدْرَةَ المنتهى، ناداني ربي جَلّ جلالهُ، فقال: يا محمّد: فقلتُ: لبّيكَ لبّيكَ يا ربّ!

---

(١) الغيبة، (النعماني): ص١٤٦ ـ ١٤٧، الباب العاشر، الحديث٤.

(٢) راجع (كفاية المهتدي) المخطوط: ص٦٢، الحديث٨، والسند هو: قال الشيخ الصدوق الجليل الفضل بن شاذان بن الخليل قدس الله روحه، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا أبو حمزة الثمالي. وقال رحمه الله تعالى: حدّثنا الحسن بن محبوب، قال: حدّثنا أبو حمزة الثمالي، قال: حدّثنا سعيد بن جبير، قال: حدّثنا عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ما أرسلتُ رسولاً فانقضتْ أيامه إلاّ أقام بالأمر بعده وصيّه؛ فأنا جعلت عليَّ بن أبي طالب خليفتك وإمام أمّتك، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى[1]، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ الحجّة بن الحسن.

يا محمّد! إرفع رأسك.

فرفعت رأسي فإذا بأنوار عليّ والحسن والحسين وتسعة أولاد الحسين، والحجَّةُ وَسَطهم يتلألأ كأنّه كوكبٌ درّيٌّ.

فقال الله تعالى: يا محمَّد! هؤلاء خلفائي وحججي في الأرض، وخلفاؤك وأوصياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبّهم، والويل لمن أبغضهم»[2].

وروى الشيخ الجليل أبو الحسين بن محمّد بن أحمد بن شاذان في (إيضاح دفائن النواصب)، وأحمد بن محمّد بن عياش في (مقتضب الأثر) عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه».

قلت: والمؤمنون.

قال: صدقت يا محمّد؛ مَنْ خَلَّفْتَ لأمتك؟

قلت: خيرها.

---

(١) في النسخة (ج) المخطوطة للمصدر زيادة (الرضا) وهي واضحة زيادة من النساخ.

(٢) النسخة المخطوطة لكفاية المهتدي: ص٦٣ وقد ذكرت أوصافها في المصادر والمراجع للترجمة. ويبدو واضحاً انّ العلامة النوري رحمه الله قد نقل الترجمة من ترجمة المصدر (كفاية المهتدي) ولذلك لم نعتنِ باختلاف بعض الكلمات فإنّ مؤلف كتاب (كفاية المهتدي) بعد أن نقل الرواية بالنصّ العربي ترجمها بما نقله العلامة النوري رحمه الله فالاختلاف ناشئ ليس من تعدد الرواية وإنّما من الترجمة نفسها فيكون من الطبيعي عدم الاعتناء بالاختلاف.

قال: عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم[1].

... إلى أن يقول الله عزّ وجلّ: انّي خلقتُكَ، وخلقتُ عليّاً، وفاطمة، والحسن والحسين[2] من سنخ نوري.

إلى أن يقول: يا محمّد! تحب أن تراهم؟

قلت: نعم، يا ربّ.

فقال لي: التفت عن يمين العرش؛ واذا بعلي وفاطمة[3] والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنّه كوكب درّي[4].

وليس خفيّاً أنَّ اختلاف مضامين أخبار المعراج لم يكن لاختلاف مضمون الخبر الواحد، وليس هو بسبب تعدّد الراوي، أو حفظ بعضهم، ونسيان الآخر، وإسقاط الثالث، وغير ذلك من أسباب الاختلاف... بل هو محمول على تعدد المعراج، وقد أُكِّد في جميعها على الولاية، كما هو مروي في خصال الصدوق: «عرج بالنبي صلى الله عليه وآله مائة وعشرين مرّة، وما من مرّة إلاّ وقد أوصى الله عزّ وجلّ فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي والأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض»[5].

---

(١) في الترجمة زيادة (يا ربي).

(٢) في الترجمة زيادة (والأئمة من ذريته).

(٣) في الترجمة قال: (وعدّهم إلى الحسن بن عليّ والمهدي في ضحضاح...) ونقلنا ما في المصدر.

(٤) مقتضب الأثر: ص١١. وعنه في البحار: ج٣٦، ص٢١٦.

(٥) الخصال، (الصدوق): ص٦٠٠ - ٦٠١.

وروي أيضاً في (مقتضب الأثر) عن الإمام الباقر عليه السلام في ذكر الأئمة عليهم السلام في ليلة المعراج ورؤية أنوارهم.. إلى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم:«... [1] فإذا علي...» وعدّهم إلى (الحسن بن علي) عليهم السلام: «والحجّة القائم كأنّه كوكب درّي في وسطهم، فقلت: يا ربّ مَنْ هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم، يحلّ حلالي، ويحرّم حرامي، وينتقم من أعدائي؛ يا محمّد! أحببه فإنّي أحبّه، وأحبّ من يحبّه»[2].

شرف نسبه

الثاني: شرف النسب؛ فإنّ له عليه السلام شرف نسب جميع آبائه الطاهرين عليهم السلام، فنسبه عليه السلام أشرف الأنساب.

واختصّ عليه السلام باتّصال نسبه من جهة الأم إلى قياصرة الروم، وينتهي إلى (شمعون الصفا) وصي عيسى عليه السلام، فتدخل في ذلك مجموعة كثيرة من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الذين يتّصل بهم شمعون.

حمل إلى سرادق العرش

الثالث: حَمله عليه السلام يوم ولادته إلى سرادق العرش وقد خاطبه الله تبارك وتعالى: مرحباً بك عبدي[3] لنصرة ديني، وإظهار أمري، ومهديّ عبادي[4]، آليت أنّي بك آخذ، وبك أعطي، وبك أغفر، وبك أعذّب[5]... إلى آخر ما تقدّم في الباب الاول.

---

(١) في الرواية: «فتقدّمت امامي فإذا عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي... الخ».

(٢) مقتضب الأثر: ص٢٣ ـ ٢٤. وعنه في البحار: ج٣٦، ص٣٢٣.

(٣) في الهداية المطبوع: (مرحباً بعبدي المختار).

(٤) في الهداية المطبوع: (خلقي) بدل (عبادي).

(٥) بحار الانوار: ج٥١، ص٢٧، عن الهداية. وفي الهداية الكبرى: ص٣٥٧.

بيته بيت الحمد

الرابع: (بيت الحمد)؛ كما روى النعماني والمسعودي وغيرهما عن الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له (بيت الحمد) فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفيء»[1].

جمعه لاسم وكنية النبي (ص)

الخامس: جمعه لكنية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومع اسمه المبارك. وروي في المناقب ما معناه انّه قال: دعوا اسمي ولا تدعوا كنيتي[2].

---

(١) الغيبة، (النعماني): ص٢٣٩، ح٣١، باب ١٣، وفيه (يظهر) بدل (يزهر). الغيبة، (الطوسي): ص٢٨٠ وليس فيه (لا يطفيء). إثبات الوصية، (المسعودي): ص٢٢٦ كما في غيبة الطوسي. اعلام الورى: ص٤٣١. إثبات الهداة (الحر العاملي): ج٣، ص٥١٥، ح٣٦٢.

(٢) ترجمنا النص لعدم وجود المناقب القديمة. وقد ورد في مجموعة نصوص النهي عن الجمع بين كنية النبي صلى الله عليه وآله وسلّم واسمه إلاّ للمهدي عجل الله تعالى فرجه.
منها: عن الجعفريات بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «انّي لا احلّ لأحد أن يتسمّى باسمي، ولا يتكنّى بكنيتي إلاّ مولود لعليّ...».
ومنها: وفي الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه نهى عن أربع كنى... وابي القاسم إذا كان الاسم محمّداً نهى عن ذلك سائر الناس ورخص لعلي عليه السلام وقال: «المهدي من ولدي، يضاهي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي»، ج٢، ص١٨٨، ط ٢، دار المعارف بمصر.
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم نهى عن اربع كنى... وعن أبي القاسم إذا كان الاسم محمّداً. ج٦، ص٢١.
وعلى فرض عدم ثبوت نصوص التخصيص لما قد يقال في الأولى انها وردت في غير المهدي، وقد يشم منها رائحة الوضع من الكيسانية ـ والله اعلم ـ ومن الثانية أن المقطع الثاني رواية ثانية بقوله (وقال: المهدي... الخ) وتحمل رواية (ورخص لعلي) على الاولى.
فانّه يقال: أن النهي العام ثابت لموثقة السكوني التي رواها الكليني في الكافي كما تقدّم ورواها الصدوق في الخصال، ص٢٥٠، والتخصيص المنفصل ثابت بالخبر المتواتر عند جميع المسلمين (اسمه اسمي وكنيته كنيتي).

يحرم التصريح باسمه

السادس: حرمة التصريح باسمه عليه السلام، كما تقدّم.

خاتم الأوصياء

السابع: انّ به عليه السلام ختم الوصاية، والحجّة على وجه الأرض عليه السلام.

الغيبة

الثامن: الغيبة من حين ولادته واستيداعه روح القدس، وتربيته في عالم النور، وفضاء القدس بحيث لم يتلوث أي جزء من أجزائه بلوث الرجس والنجس ومعاصي بني آدم والشياطين.

والاستئناس بالملأ الأعلى ومجالسة الأرواح القدسية.

طهارته من رجس الأغيار

التاسع: عدم معاشرته ومصاحبته الكفار، والمنافقين، والفساق؛ أو مجاملتهم للخوف منهم والتقية ومداراتهم لذلك، والتحبّب لهم، وعدم مساكنتهم في منازلهم، كما كان عليه جميع الحجج الإلهيّة قبل البعثة وبعدها سلام الله عليهم، بل حتى أنّهم كانوا يأتلفوهم ويسايرونهم في أيام عزلتهم وغيبتهم، بل ويناكحونهم، ويزوّجونهم ويتزوّجون منهم، وكانوا سنين يصلّون مع الفاسق المنافق حتى مع مثل مروان، وكانوا يقبّلون أيديهم، مع أنّهم هم أنفسهم كانوا يقولون عنها لو تمكنّا من قطعها لقطعناها، ويفطرون معهم في شهر رمضان، وأمثال هذه المصائب التي شاهدوها.

وقد حفظ الله تعالى حجته العزيز هذا من جميع ذلك من يوم ولادته وحتى الآن فلم تصل إلى اذياله يد ظالم، ولم يرافق كافراً أو منافقاً، وقد اجتنب عن مساكنهم، ولم يرفع يده من حق خوفاً أو مداراةً ومهادنةً.

فإنّه كان جليسه وأنيسه أمثال الخضر؛ وخدمه ومواليه هم الخواص.

وبالجملة: لم يقع مما يؤثر من غبار عمل وسلوك الأغيار على مرآة وجوده الحق شيء، ولم تغرز شوكة من شوك الأجانب أذيال جلاله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ليس في عنقه بيعة

العاشر: ليس لأحد من الجبارين في عنقه بيعة كما هو المروي في (إعلام الورى) عن الإمام الحسن عليه السلام انّه قال:«... ما منّا أحدٌ إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه...» [1].

والمروي في (كمال الدين) عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق كيلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة [واحدة]» [2].

وروي أيضاً عن الحسن بن فضال عن الإمام الرضا عليه السلام انّه قال: «كأنّي بالشيعة عند فقدهم الرابع[3] من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه.

قلت له: ولِمَ ذاك يا ابن رسول الله؟

قال: لأنّ امامهم يغيب عنهم.

فقلت له: ولِمَ؟

قال: لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف»[4].

---

(١) اعلام الورى (الطبرسي): ص٤٢٧، وتكملة الخبر بما يناسب المقام: «فإنّ الله عزوجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج...».

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٨٠، ح٥.

(٣) وفي بعض النسخ (الثالث).

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٤٨٠، ح٤.

في ظهره خاتم الوصية

الحادي عشر: عنده علامة في ظهره كالعلامة التي كانت في ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم المبارك والتي كانت تسمّى بـ(ختم النبوة) كما تقدّم، ولعلّه هي فيه عليه السلام لتشير إلى كونه (ختم الوصاية).

ان الله عز وجل كنّى عنه ولم يسمّه

الثاني عشر: خصّه الله عز وجل في الكتب السماوية وأخبار المعراج أنْ ذكره عليه السلام باللقب من دون سائر الأوصياء عليهم السلام، بل بالألقاب المتعددة ولم يذكر اسمه، كما تقدّم في أماكن متعدّدة.

ظهور الآيات الإلهية له

الثالث عشر: ظهور الآيات الغريبة والبيّنات السّماوية والأرضية لأجل ظهوره السعيد عليه السلام ولم تظهر لولادة وظهور أي حجّة غيره، بل روي في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أن الآيات التي في الآية الشريفة: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ انّه الْحَقُّ﴾[1] فسرها بالآيات التي قبل ظهوره عليه السلام، وفسّر تبيّن الحق بخروج القائم عليه السلام، وقال: «وهو الحق من الله عز وجل يراه هذا الخلق لابدّ منه»[2].

---

(١) الآية ٥٣ من سورة حم السجدة.

(٢) ليست الرواية في الكافي المطبوع وإنّما في غيبة النعماني.

ففي الكافي (الروضة): ج٨، ص١٦٦: «... عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ انّه الْحَقُّ﴾ قال: خسف ومسخ وقذف.

قال: قلت: حتى يبيّن لهم؟

قال: دع ذا، ذاك قيام القائم».

وفي الغيبة، (النعماني): ص٢٦٩، الباب ١٤، ح٤٠ «عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزوجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فقال: يريهم في انفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم،

وهـذه الآيات والبيّنـات كثيرة، بل ذكر بعضهم أنّها قريـب الأربعمائة، وقد ثُبِّـت فـي الغيبة جملـة منها، وبما أنّه لـم يكن الهدف في هذا الكتاب إستقصاء جميـع ما يتعلّق به عليه السـلام فلهذا لم نذكرها، ومن تلـك العلامات: (حمرة في السماء)، فقد وردت في كثير من الأخبار.

وبرواية النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض»[1].

النداء السماوي عند ظهورهِ

الرابع عشـر: النداء السـماوي باسـمه المقتـرن بالظهور كمـا رواه علي بن إبراهيم في تفسـير الآية الشريفة: ﴿**وَاسْـتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ**﴾[2] عن الإمام الصادق عليه السـلام «ينادي المنادي باسـم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السـلام، قوله: ﴿**يوم يسـمعون الصيحة بالحق ذلـك يوم الخروج**﴾[3] قال: صيحة القائم»[4].

والمـروي في (كمـال الدين) عن الإمام الباقر عليه السـلام انّه قال: «ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه»[5].

وروي هناك أيضاً عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «ينادي مناد باسم القائم عليه السلام.

فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق.

وقولـه: ﴿**حَتَّى يَتَبَيَّـنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾ يعني بذلك خروج القائـم هو الحق من الله عزوجل يراه هذا الخلق لابدّ منه».

وفي المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ص١٨٨، (وهو) بزيادة الواو.

(١) الغيبة، (النعماني): ص١٤٧، الباب العاشر، الحديث٥.

(٢) الآية ٤١ ـ ٤٢ من سورة (ق).

(٣) الآية ٤١ ـ ٤٢ من سورة (ق).

(٤) تفسير القمي: ج٢، ص٣٢٧، وفيه (صيحة القائم من السماء... الخ).

(٥) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٥٠، ح٤.

قلت: خاصٌّ أو عامٌّ؟

قال: عام، يسمع كلّ قوم بلسانهم»[1].

والمروي في غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «... فينادي منادٍ من السماء: أيُّها الناس! إنَّ اميركم (فلان) وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً»[2].

والمروي في تفسير العياشي عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل أنَّه قال لجابر بعد أن ذكر بعضاً من تلك العلائم: «... فإنْ أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره»[3].

والمروي في غيبة النعماني عنه عليه السلام في خبر أنَّه قال:

«... ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمعه مَنْ بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلاّ استيقظ، ولا قائم إلاّ قعد، ولا قاعد إلاّ قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت...»[4].

وقال[5]: «هو صوت جبرئيل.... في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٥٠، ح٨.

(٢) لم نجد الرواية في غيبة النعماني. وإنّما هي في غيبة الشيخ الطوسي (رحمه الله): ص٢٧٨، ح٤٧٩، وفي ص٤٦٣ من الطبعة المحققة، والسند عن (عمار بن ياسر انّه قال... الخ). ورواها عنه في البحار: ج٥٢، ص٢٠٧، ح٤٥. وفي الملاحم والفتن عن عمار أيضاً (ينادي مناد من السماء أميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلا): ص٦١، ط ٥ سنة ١٣٩٨ هـ (ب ١٢٠). وفي غيبة النعماني، وكمال الدين، وغيبة الطوسي وغيرها روايات كثيرة في الصيحة والنداء ولكنّها بألفاظ أُخرى غير ما هو مذكور هنا فلم نذكرها.

(٣) تفسير العياشي: ج١، ص٦٥. ورواه عنه المجلسي (رحمه الله) في البحار: ج٥٢، ص٢٢٣ و٢٢٤.

(٤) الغيبة، (النعماني): ص٢٥٤، باب ١٤، ح١٣.

(٥) في المطبوع من غيبة النعماني زيادة ويظهر انّ نسخة المؤلف (رحمه الله) كانت ناقصة، والزيادة هي (فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين عليه السلام.

وعشرين...»[1].

والأخبار في هذا المضمون كثيرة، بل انّها متجاوزة حدّ التواتر.

وقد عدّ في مجموعة منها انّه من الحتميات، وسوف يأتي في ذيل الحكاية السابعة والثلاثين قصة المدينة العجيبة التي في مفازة الاندلس والتي بنيت قبل الإسكندر وقد عثر عليها في عهد عبد الملك، وقد كتب على سورها ابيات من جملتها:

حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي

فسأل عبد الملك الزهري عن أمر هذا النداء والمنادي فقال: أخبرني علي بن الحسين عليهما السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقال: كذبتما... الخ[2].

وروى الشيخ الطوسي في غيبته عن سيف بن عميرة انّه قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فسمعته يقول ابتداءاً من نفسه: يا سيف بن عميرة لابدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء.

فقلت: يرويه أحد من الناس؟

قال: والذي نفسي بيده لسمع[3] أُذني منه يقول: لابدّ من مناد ينادي باسم رجل من السماء.

قلت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قط.

ثم قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا...).

(١) الغيبة، (النعماني): ص٢٥٤، باب ١٤، ح١٣.

(٢) مقتضب الاثر (احمد بن محمّد بن عياش): ص٤٤ ـ ٤٥.

(٣) في نسخة بدل (فسمع).

فقال: يا شيخ[1] إذا كان ذلك فنحن أوّل مَنْ نجيبه[2]، أما انّه أحد بني عمّنا.

قلت: أي بني عمّكم؟

قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام.

ثم قال: يا شيخ[3] لو لا انّي سمعت أبا جعفر محمّد بن علي[4] ثمّ حدّثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم، ولكنّه محمّد بن علي[5]»[6].

توقف الفلك وتغير الحركة الكونية

الخامس عشر: (لبوث الفلك وبطْء حركته) كما روى الشيخ المفيد عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل عن سير وحركة الإمام القائم عليه السلام، إلى أن يقول: «... فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف تطول السنون؟

قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون.

قال: قلت له: إنَّهم يقولون: إن الفلك إنْ تغيّر فسد[7].

قال: ذلك قول الزنادقة، فأمَّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقَّ الله القمر لنبيّه عليه السلام، وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول

---

(١) في نسخة بدل (يا سيف).

(٢) في نسخة بدل (يجيبه).

(٣) في نسخة بدل (يا سيف).

(٤) هناك زيادة في نسخة بدل (يحدّثني به). وفي الترجمة زيادة (عليه السلام) بعد (محمّد بن علي).

(٥) في الترجمة زيادة (عليهما السلام).

(٦) الغيبة، (الطوسي): ص٢٦٥ ـ ٢٦٦. وفي الطبعة المحققة: ص٤٣٣ ـ ٤٣٤.

(٧) في الترجمة زيادة (يعني العالم).

يوم القيامة وانّه (كألف سنة مما تعدّون) [1]»[2].

وقد روي أيضاً: «إنَّ مدّة دولة القائم عليه السلام[3] تسع عشرة سنةً تطول أيامها، وشهورها»[4].

وروي عن عبد الكريم الخثعمي عن الإمام الصادق عليه السلام على نحو الخبر السابق[5].

وروى أيضاً الفضل بن شاذان في غيبته عنه عليه السلام انّه قال: «يملك القائم عليه السلام[6] سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيّكم هذه»[7].

وروي في غيبة الشيخ الطوسي ـ في خبر طويل ـ: «... ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة من أيامكم، والشهر كعشرة اشهر، والسنة كعشر سنين من سنيكم»[8].

ولكن ورد في مجموعة من الأخبار أنّ مدَّة حكمه عليه السلام أكثر من ذلك، فقد روي في غيبة الفضل بن شاذان عن الإمام الباقر عليه السلام انّه

---

(١) الآية ٤٧ من سورة الحج.

(٢) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٥.

(٣) هكذا في المصدر، وأما في الترجمة (ان مدّة ملكه عليه السلام).

(٤) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٥) روى الشيخ المفيد في الارشاد: ج٢، ص٣٨١ عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟
قال: سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه...

(٦) هذه الزيادة في الترجمة.

(٧) البحار: ج٥٢، ص٣٨٦ عن السيد ابن طاووس في كتابه سعد السعود. ولكن في الغيبة للطوسي: ص٢٨٣ الطبعة الأولى، النجف الأشرف، وفي: ص٤٧٤، الطبعة المحققة، تحت فقرة٤٩٧، «عن الفضل بن شاذان بإسناده عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه».

(٨) الغيبة، (الطوسي): ص٢٨٣ ـ ٢٨٤.

قال: «إنّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلاّ دين محمّد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود...»[1].

وهذا الخبر معتبر[2]، كما انّه روي بهذا المضمون خبر آخر صحيح[3]، والله العالم.

نشره مصحف أمير المؤمنين

السادس عشر: ظهور مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بلا تغيير ولا تبديل، وفيه جميع ما كان قد نزل عليه على سبيل الإعجاز، وقد عرضه بعدما جمعه على الصحابة فأعرضوا عنه، فأخفاه بعد ذلك، وبقي على ما هو عليه إلى أن يظهر على يديه عليه السلام فيأمر الخلق بقراءته وحفظه، ولأن التأليف فيه يختلف مع هذا المصحف الموجود فسوف يكون حفظه على الذين يحفظونه من أصعب ما يُؤمَر به المكلَّفون.

وقد روي في غيبة النعماني انّه قال: «يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد»[4].

---

(١) نقله عن غيبة الفضل بن شاذان؛ في كفاية المهتدي (المخطوط) الحديث الأربعون، ونقله عن الشيخ الطوسي في (الغيبة): ص٢٨٣، الطبعة الأولى، وفي: ص٤٧٤ تحت الفقرة٤٩٦. ونقله عنه المجلسي في البحار: ج٥٢، ص٢٩١.

(٢) ومنشأ اعتبار السند لوجود أبي الجارود فيه.

(٣) وهو الحديث الأربعين المروي في كفاية المهتدي (المخطوط)، الذي يرويه عن غيبة الشيخ الفضل بن شاذان قال: «حدثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال: يملك المهدي ثلاثمائة وتسع سنين، كما لبث أهل الكهف في كهفهم، وتكون الكوفة دار ملكه، ويمضي قبل يوم القيامة بأربعين يوماً».

(٤) الغيبة، (النعماني): ص٢٣٣، باب ١٣، ح١٩. ولكن الخبر لا ينص على موضوع العنوان

وروى أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: «كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل...»[1].

الذي تعلق بمصحف أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإن نصّ الخبر ان الإمام القائم عج يقوم بكتاب جديد، الذي قد أفترض المؤلف (ره) فيه أنه القرآن الكريم، وأنه نفسه مصحف الذي جمع أمير المؤمنين عليه السلام؛ والحق: أنّه ليس في هذا الخبر شيء يساعد أو يؤيد المؤلف (ره) على ما ذكره، خصوصاً مع ملاحظة ما يلي: أ ـ أنّ النّص يقول: (يقوم بكتاب جديد)، ولم يقل يُظْهر.

ب ـ وصف الخبر الكتاب بوصف (جديد)؛ بينما لم يكن مصحف أمير المؤمنين عليه السلام جديداً، بل هو قديم بقدم جمعه الذي أنقضى عليه أكثر من ألف وأربعمائة سنة.

جـ ـ أن وحدة السياق بين مفردات الخبر (أمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد) يتعارض كلياً على ادّعاء أنه المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام.

فإننا نعلم أنّه عليه السلام يقوم بأمر جديد من جميع فواصل حركته السياسية والاجتماعية والأمنية والعسكرية التي لم يتم به وبتفاصيله أحد من سلفه المعصوم عليهم السلام.

ونعلم جميعاً أنه عجل الله تعالى فرجه الشريف سوف يقدم بقضاء جديد يختلف عن القضاء الذي كان على عهد أسلافه المعصومين عليهم السلام، ومن أمثلة هذا التغيير أنه يحكم بالواقع ولا يحتاج إلى الشهود والبينات التي كان قد أمر بها النبي (ص) في مرحلة قبل ظهور المهدي.

ومن هذين الأمرين سوف نعلم ان الكتاب الجديد، ليس هو المصحف، فإن القرآن الكريم واحد سواءاً قبل ظهوره أو بعد ظهوره، وإنما يخرج كتاباً جديداً قد ملأ علماً ومعرفة..

وإذا قال قائل: ان الكتاب (المصحف) الذي جمعه أمير المؤمنين (ع) قد مضت عليه هذه المدّة الطويلة؛ كما يقوله المعترض، ولكنه بقي مخفياً عن الناس والأمة؛ فإذا ظهر الصاحب (عج) فسوف يعرضه على الناس، فيرونه ظاهراً بعد أن كان خافياً، وهو جديد عليهم لم يعرفوه، ولم يروه من قبل. فإنّه يقال له: ان مجرد عرض الكتاب القديم على من لا يعرفه لا يقال له أنه كتاب جديد، وإنما يقال له: أنه الكتاب القديم الذي لم يروه ولم يتعرفوا عليه من قبل. وهذا الفهم العرفي لمعنى الكتاب الجديد من بديهيات المخاطبات العرفية الذي لا يحتاج إلى دليل ولا زيادة برهان.

(١) الغيبة، (النعماني): ص٣١٨، باب ٢١، ح٣.

وتتمة الحديث:

«... أما أن قائمنا إذا قام كسره، وسوّى قبلته». والضمير في (كسره) عائد إلى (مسجد الكوفة) أو محرابه، فيحتمل سقوط كلمة (محرابه) من الرواية.

وروى أيضاً عن الأصبغ بن نباته عنه عليه السلام انّه قال: «كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما انزل.

قلت: يا أميرالمؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟

فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما تُرِك أبو لهب إلاّ ازراءً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأنّه عمّه»[1].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «والله لكأنّي أنظر إليه بين الرَّكن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد...»[2].

وروي في الكافي عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال في تفسير الآية الشريفة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾[3]: اختلفوا[4] كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناسٌ كثير، فيقدمهم فيضرب اعناقهم[5].

---

(١) الغيبة، (النعماني): ص٣١٨، باب ٢١، ح٥، ولا يخفى أن الفقهاء الأعلام قد فسروا مثل هذه الأحاديث أن الزيادة والنقيصة في التفسير والتأويل لا بنفس المصحف الشريف فانّه محفوظ من الله عزوجل غير قابل للزيادة والنقيصة.

(٢) الغيبة، (النعماني): ص٢٦٣، باب ١٤، ح٢٤. وهذه الرواية تؤيد ما علقناه سابقاً: أن الكتاب الجديد ليس هو القرآن، وإنما القرآن الكريم واحد لا يتغير، ويبقى محفوظاً إلى يوم القيامة، وإنما الكتاب الجديد هو كتاب علم ومعرفة جديد لم تعرفه البشرية من قبل، وسوف يقوم به الإمام المهدي عج.

(٣) الآية ١١١ من سورة هود.

(٤) في الترجمة زيادة (يعني بني اسرائيل).

(٥) الكافي (الروضة): ج٨، ص٢٨٧، ح٤٣٢. وهذه الرواية واضحة الدلالة بما هو قريب من أن يكون نصّاً على أن هذا الكتاب الجديد ليس هو القرآن، والمصحف؛ وإنما هو كتاب جديد لم تعرفه البشرية من قبل، وإنما يقوم به المهدي عج. وهذا من خصائصه، وكان الأنسب بالمؤلف (ره) أن يعنون بعنوان مستقل ضمن المميزات والخصائص التي للمهدي (عج)، لا أن يدخله ضمن مسألة مصحف أمير المؤمنين عليه السلام. ولكننا وبعد التأمل الجيد بالروايات نجد أن المصحف المنسوب لأمير المؤمنين (ع) ليس هو بمصحف سور وآيات القرآن، وإنما هو علم وتفسير وتاريخ وعقيدة وأشياء أخرى لا نعرفها.

وروى الشيخ الطبرسي في الإحتجاج عن أبي ذر الغفاري أنّه قال: «لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه.

فأخذه عليه السلام وانصرف... [إلى أن يقول]:

فلمّا استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه.

فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنّما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به.

إنَّ القرآن الذي عندي لا يمسّه إلاّ المطهرون والأوصياء من ولدي.

قال عمر: فهل لاظهاره وقت معلوم؟

فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به (صلوات الله عليه) [1]»[2].

وتقدم أيضاً في خبر المفضل فيقول الحسني للامام الحجّة عليه السلام:

---

(١) هذه الزيادة اثبتت في المصدر المطبوع وسقطت من الترجمة.

(٢) الاحتجاج، (الطبرسي): ج١، ص٢٢٥ـ٢٢٨. وهذه الروايات تؤيد أنَّ مصحف أمير المؤمنين (ع) ليس هو قرآن جديد، وإنما هو علوم القرآن وحقائقه الإلهية التي لا يمكن لأحد وأياً كان ذلك الأحد أن يبت بها أو يعرفها إلا بعد أن يقدم القائم (عج) ويقوم به، ويظهره، ويعرّفه للناس بعد أن مختصاً بالإمام المعصوم عليه السلام.

«إن كنت مهدي آل محمّد فأين... [1] المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام[2] بغير تبديل ولا تغيير»[3].

وروي في إرشاد الشيخ المفيد عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن على ما أنزل [الله جلّ جلاله][4] فأصعب ما يكون على مَنْ حفظه اليوم، لأنّه[5] يخالف فيه[6] التأليف»[7].

وقد رويت في غيبة الفضل بن شاذان رواية بهذا المضمون بسند صحيح

---

(١) في النص (فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه البرقوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، وتاجه السني، والمصحف... الخ) هكذا في الهداية الكبرى: ص٤٠٤، المطبوع. وقريب منه في (مختصر بصائر الدرجات): ص١٨٩.

(٢) هذه الزيادة في المصدرين.

(٣) الهداية الكبرى: ص٤٠٤. مختصر بصائر الدرجات: ص١٨٩.

(٤) سقطت هذه الجملة من الترجمة.

(٥) في الترجمة زيادة (لان ذلك القرآن).

(٦) في الترجمة زيادة (مع هذا القرآن).

(٧) الإرشاد، (المفيد) ج٢، ص٣٨٦. ولا يخفى أنَّ كلمة الحفظ غير مختصة بمعنى الحفظ عن ظهر القلب، وإنما تأتي وتستخدم بمعاني كثيرة، قال الفيروزآبادي في: القاموس المحيط، ص٦٤١: (حَفِظَهُ، كعَلِمَه: حرسه، والقرآن: استظهره، والمال: رعاه، فهو حفيظ، وحافظ من حفّاظ وحفظة... والحفيظ: الموكّل بالشيء كالحافظ،.. والمحافظة: المواظبة، والذب عن المحارم... واحتفظه لنفسه؛ خصَّها به، والتحفظ: الاحتراز، والحفظ: قلة الغفلة، واستحفظه إيّاه: سأله أن يحفظه.) نقلناه باختصار.

وقال الزبيدي في تاج العروس، ج١٠، ص٤٦٦: (حفظ: حفظه... حرسه... وحفظ القرآن. استظهره... أي وعاه على ظهر قلب... ومنه قول المحدثين: عرض محفوظاته على فلان. وحفظ المال والسر: رعاه، وحفظ الشيء حفظاً، وهو حفيظ، عن اللحياني. ورجل حافظ من قوم حفاظ: وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا، وقلمَّا ينسوب شيئاً يعونه، وحافظ من قوم حفظة... والمحافظة: المواظبة على الأمر، ويقال: حافظ على الأمر، وثابر عليه... إذا داوم عليه، وقال غيره: المحافظة: المراقبة... ويقال: الحفاظ: المحافظة على العهد، والوفاء بالعقد، والتمسك بالود... الحفظ: نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة... الخ) وهي معاني كثيرة يمكن ان تفسر هذه الرواية وما هو بمثلها بما لا يلزم ان يكون القصد من (حفظه اليوم) هو الاستظهار، وإنما قد يقصد به المعاني التي لا ربط لها بما ذكره كما هو الحق ليس هنا بيان التفضيل.

عن الإمام الصادق عليه السلام[1].

تظله غمامة

السابع عشر: تظلّه غمامة بيضاء فوق رأسه المبارك عليه السلام وينادي مناد في تلك الغمامة يُسمعه الثقلين والخافقين كما هو في خبر اللوح برواية الشيخ الطوسي:

«وهو المهدي من آل محمّد يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً»[2].

وفي كفاية الأثر للخراز[3]، والبيان للگنجي الشافعي[4]، و (مناقب المهدي) لأبي نعيم الحافظ[5]، و(عقد الدرر) ليوسف بن يحيى

---

(١) في كفاية المهتدي (المخطوط): في ضمن أحاديث الحديث التاسع والثلاثين عن غيبة الفضل بن شاذان قال: «حدّثنا صفوان بن يحيى عن القاسم بن الفضيل، عن الفضيل، عن الفضل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن على ما أنزل الله تعالى. فأصعب ما يكون مَنْ حفظه، لأنّه يخالف في التأليف». ومن الواضح أنه ليس في هذه الرواية نص على الحفظ بمعنى الاستظهار، وان كان مار بما يفهمه البعض بمعناه المتقدم أنه بعض ما يظهر من النص؛ فيكون ظهور وليس تنصيص، فيتعارض مع الظهورات الأخرى التي ربما يستظهرها البعض الآخر.

(٢) الأمالي، للطوسي: ص٢٩٨، وفيه؛ والحديث طويل: «والخلف م ح م د يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين وهو المهدي... الخ» واسمه الشريف كتبه بنحو متصل لا تقطيع بحروفه.

(٣) كفاية الأثر، أبو القاسم علي بن محمّد الخزاز: ص١٥٠ـ١٥١، باب ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله لعليٍّ إلى أن قال: «على رأسه غمامة، متدرّع بدرعي، متقلّد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه...» الحديث.

(٤) البيان في أخبار صاحب الزمان، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي: ص٥١١ (المطبوع مع كفاية الطالب)، تحقيق وتصحيح وتعليق الشيخ محمّد هادي الأميني، الباب الخامس عشر (في ذكر الغمامة التي تظل المهدي عليه السلام عند خروجه).

(٥) قد ذكر هذه النسبة جملة من أصحاب الآثار منهم الكنجي الشافعي في: (البيان): ص٥١٢، قال بعد ذكر سنده للحديث: «قلت: هذا حديث حسن ما رويناه إلاّ من هذا الوجه، أخرجه أبو

السلمي[1]، وكذلك روى أحمد بن المنادي في كتاب (الملاحم)[2]، و(ابن شيرويه) في (الفردوس)[3] وأبو العلاء الحافظ في كتاب (الفتن)، كما في الطرائف وغيره خبر الغمامة والمنادي بهذا اللفظ: «هذا المهدي خليفة الله»[4] وبرواية (فاتّبعوه)[5].[6].

وهذا النداء هو غير النداء السابق وانّه مغاير له من عدّة جهات.

نعيم في مناقب المهدي عليه السلام»، ومنهم السلمي في: (عقد الدرر) قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في (مناقب المهدي)، ومنهم السيد المرعشي في شرح، حقاق الحق، ج١٣، ص٢٧٧، نقله عن الحافظ أبي نعيم في: (الأربعين حديثاً في ذكر المهدي)، الحديث السادس عشر؛ روى بإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: يخرج المهدي، وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. وروى في الحديث السابع عشر بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه.). أقول: وقد ذكر الأربلي في كشف الغمة، ج٣، ص٢٧٠ هذين الحديثين عن أربعين أبي نعيم في الحديث السادس عشر. وهكذا نقله القندوزي في ينابيع المودة، ج٣، ص٢٩٦.

(١) عقد الدرر: يوسف بن يحيى السلمي: ص١٣٥، الباب السادس.

(٢) لا توجد الرواية في نسخة الملاحم المطبوع، وإنما الموجود فيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام: «إذا نادى منادٍ من السماء انّ الحقّ في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه (أقوام) من الناس يشربون حبّه فلا يكون لهم ذكر غيره».

(٣) لا توجد الرواية في النسخة المطبوعة؛ ولكنّها رويت في عدّة مصادر نقلتها عن الفردوس لابن شيرويه؛ فقد جاء في كتاب (غاية المرام) للسيد هاشم البحراني: ج٧، ص٩٨، الطبعة الحديثة عن أبي نعيم عن كتاب الفردوس من الجزء الثاني، باب الهاء عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إنّ هذا المهدي فاتبعوه».

(٤) البيان، (الكنجي): ص٥١١.

(٥) البيان، (الكنجي): ص٥١١.

(٦) راجع: الطرائف، السيد ابن طاووس: ص١٨٦، قال: «.. إن المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدي عليه السلام، وإنما خالفونا في وقت المهدي عليه السلام إذا أراد الله ظهوره نادى منادٍ من السماء باسمه ووجوب طاعته، وحدث من الآيات ما يدلّ على فرض متابعته. فممن روى انّ الملك المنادي من السماء ينادي باسم المهدي عليه السلام أحمد بن المنادي

يظهر الملائكة والجن في معسكره

الثامن عشر: حضور الملائكة والجن في عسكره عليه السلام وظهورهم لأنصاره، كما في خبر المفضل الطويل انّه قال للامام الصادق عليه السلام: «يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس؟

قال: إي والله يا مفضل! ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله.

قلت: يا سيدي، ويسيرون معه؟

قال: إي والله؛ ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن»[1].

وفي رواية أُخرى:

«ومثلها من الجن»[2] «بهم ينصره الله ويفتح على يده»[3].

وروي في (كامل الزيارة)، و (غيبة) النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال في ضمن أحواله عليه السلام: فينحطّ عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

قلت[4]: كلّ هؤلاء الملائكة؟

قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم عليه

في كتاب (الملاحم)، وأبو نعيم الحافظ في كتاب (أخبار المهدي)، وابن شيرويه الديلمي في كتاب (الفردوس)، وأبو العلاء الحافظ في كتاب (الفتن)، وابن التميمي في كتاب (الفتن) أيضاً، وهؤلاء كلّهم من أعيان رجال الأربعة المذاهب، وأمّا رواية الشيعة بالملك الذي ينادي فهي كثيرة يضيق الكتاب عن ذكر مواضعها وعن تسمية رواتها...».

(١) الهداية الكبرى: ص٣٩٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص١٨٥.

(٣) الهداية الكبرى: ص٣٩٩.

(٤) في الترجمة (قال أبو بصير).

السلام حين أُلقي في النار.

والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه[1]، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم مسوّمين[2] وألف مردفين[3] وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريّين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلاّ شيّعوه، ولا يمرض مريض إلاّ عادوه، ولا يموت ميّت إلاّ صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه عليه السلام[4].

جسم الإمام المهدي (عج) لا يتغير

التاسع عشر: عدم تأثير طول الدهر، ودوران الليل والنهار، وسير الفلك الدوار في بنيته ومزاجه وأعضائه وقواه وصورته وهيئته عليه السلام، فمع كل هذا العمر الشريف الطويل الذي انقضى لحدّ الآن منه ألف وثمانية وأربعون سنة، والله يعلم عندما يحين ظهوره إلى أيّ سن سوف يصل، فإنه سوف يظهر في صورة رجل ابن ثلاثين سنة، أو أربعين سنة.

ولم يكن كطويلي الأعمار من الأنبياء الماضين وغيرهم فقد كان كل واحدٍ منهم هدفاً لسهم الشيخوخة: (وهذا بعلي شيخاً)[5]، والآخر يئنّ من ضعف

---

(١) في الترجمة (إلى السماء).

(٢) في الترجمة (يعني عُلّموا «تميزوا» بعمامة صفراء).

(٣) في الترجمة (يعني جاء بعضهم وراء البعض «متعاقبين»).

(٤) كامل الزيارة (ابن قولويه): ص١٢٠، باب ٤١، ح٥. الغيبة، (النعماني): ص٣١٠ـ٣١١ مع اختلاف ببعض ألفاظه. وفي البحار: ج٥٢، ص٣٢٩، ح٤٨.

(٥) من الآية ٧٢ من سورة هود.

شيخوخته وينوح: (انّي وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيباً) [1].

روى الشيخ الصدوق عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟

قال: «علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر؛ حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنَّ من علاماته ألا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه اجله»[2].

وفي (الغيبة) للشيخ الطوسي: روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ويظهر في صورة فتىً موَّفق ابن ثلاثين سنة»[3].

وروي أيضاً عنه عليه السلام أنّه قال: «لو خَرج القائم لقد أنكره الناس يرجع إليهم شاباً موفق»[4].

وروي أيضاً عنه عليه السلام انّه قال: «وأنّ من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً»[5].

والمراد من الموفق كما احتمله العلامة المجلسي (رحمه الله): «المتوافق الاعضاء المعتدل الخلق، أو هو كناية عن التوسط في الشباب، بل انتهاؤه أي ليس في بدء الشباب، فإنّ في مثل هذا السن يوفق الانسان لتحصيل الكمال»[6].

وقال الشهرستاني العاري من اللباس الانساني في (الملل والنحل) بعد أن

---

(١) الآية ٥ من سورة مريم.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ص٦٥٢، ح١٢.

(٣) الغيبة، (الطوسي): ص٢٥٩. وفي الغيبة، للطوسي، فصل ذكر عمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص٤١٩، تحت رقم الفقرة٣٩٧، الطبعة المحققة.

(٤) الغيبة، (الطوسي): ص٢٥٩. وفي الغيبة، (الطوسي): فصل ذكر عمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص٤١٩، تحت رقم الفقرة٣٩٨..

(٥) الغيبة، (النعماني): الباب١٠، الفصل٤، ص١٩٤، الحديث٤٣ن وعنه المجلسي في البحار: ج٥٢، ص٢٨٧.

(٦) بحار الانوار: ج٥٢، ص٢٨٧.

ذكر فرق الإمامية بعد الإمام الحسن العسكري، وقد اخذه من رسالة (الفرق) للنوبختي، وسرق جملة من كلماته النافعة: «ومن العجب أنّهم قالوا: الغيبة قد امتدت مائتين ونيفاً وخمسين سنة، وصاحبنا قال: أن خرج القائم وقد طعن في الأربعين فليس بصاحبكم.

ولسنا ندري كيف تنقضي مائتان ونيف وخمسون سنة في أربعين سنة»[1] انتهى.

وحاصل هذا الخبر انّه عليه السلام يكون ابن ثلاثين سنة، أو أقل، فإن كان أكثر فليس هو المهدي عليه السلام.

وحاصل شبهة هذا الأحمق: أنكّم تقولون بأنّه قد غاب ما يقارب المائتين والخمسين سنة فإذا خرج الآن، أو يخرج بعد ذلك فكيف يكون عمره أربعين سنة؟

وحاصل جوابه: أنَّ المقصود من الخبر هو: أن تكون صورته، وهيئته، وبنيته، ومزاجه كما هو رجل ابن أربعين سنة حتى لو كان عمره عدة آلاف سنة؛ وان الله تعالى قادرٌ على حفظ شخص في أيّ سن كان على هذا النحو، فإنّنا نقلنا، ونقل الفريقان أن من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلّم انّه ما ركب حيواناً إلاّ بقي ذلك الحيوان في ذلك السن.

وروى ابن الاثير في (أسد الغابة) عن عمرو بن الحمق الخزاعي انّه سقى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: اللهم متعه بشبابه. فمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء[2].

بل أحياناً يعود الشيخ إلى شبابه.

بل أن الله تعالى سيعيد جميع شيوخ الجنة شباباً، فيدخلهم الجنة في الآخرة، فظهرت للحق تعالى قدرة جديدة.

---

(١) الملل والنحل (الشهرستاني): ج١، ص١٧٢.

(٢) أسد الغابة: ج٤، ص٢١٧.

أو أن الشهرستاني قائل بأن للآخرة إله آخر عنده مثل هذه القدرة.

والعَجبُ منه أنَّه يقول بحياة الخضر، ويقولون أنَّه أكبر من المهدي عليه السلام عدّة آلاف من السنين ويسيح في الصحراء والبراري.

وإذا كانت حياة الإمام المهدي عليه السلام تسير على النحو المتعارف فلابد أن يصير كومة من الجلد والعظم قد سقط في زاوية.

فكذلك لو افترضنا أنَّه عليه السلام في صورة، وهيئة أي سنّ فسوف يكون محل ذلك الاعتراض، فإمّا أن يعطي الله تعالى هؤلاء القوم الإنصاف، أو يرزقهم الإدراك والشعور، مع خلوّهم منها معاً.

وقال الميبدي في شرح الديوان: كان يجدد الله تعالى أسنان وأركان الخضر قبل بعثة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلّم كل خمسمائة سنة، وأما بعد بعثته صلى الله عليه وآله وسلّم فانّه يجددها في كل مائة وعشرين سنة[1].

وقد روي في احتجاج الطبرسي عن الإمام الحسن عليه السلام انّه قال في ضمن ذكر أحواله عليه السلام: «يطيل الله عمره (في غيبته)[2] ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب (دون)[3] أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير»[4].

اصطلاح السباع والبهائم والبشر في دولته (عج)

العشرون: زوال التوحّش والنفرة التي بين الحيوانات، والتي بينها وبين

---

(١) قد ترجمنا هذا النص عن المصدر؛ شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، للقاضي كمال الدين مير حسين بن معين الدين الميبدي اليزدي، المتوفى ٩٠٩هـ. ص١٦٦، الطبعة الثانية ١٣٧٩ هجرية شمسية. طهران إيران.

(٢) سقطت العبارة من الترجمة، واثبتت في المصدر المطبوع.

(٣) سقطت العبارة من الترجمة، واثبتت في المصدر المطبوع.

(٤) الاحتجاج، (الطبرسي): ج٢، ص١٠.

الإنسان، وترتفع العداوة بينها كما كان الحال قبل قتل هابيل.

روى الشيخ الصدوق في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: «لو قد قام قائمنا.. واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلاّ على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه»[1].

وتقدم عن تأويل الآيات للشيخ شرف الدين: «حتى تأمن الشاة، والذئب، والبقرة، والأسد، والانسان، والحية»[2].

وقد روي في عقد الدرر عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال في قصة المهدي عليه السلام: «وترعى الشاة[3] والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب، لا يضرّهم شيء، ويذهب الشرّ، ويبقى الخير»[4].

وقد روي في الاحتجاج عنه عليه السلام: «ويصطلح في ملكه السباع»[5].

وتطيع جميع الحيوانات أصحابه عليه السلام كما روى الشيخ الصدوق عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «كأنّي بأصحاب القائم عليه السلام وقد احاطوا بما بين الخافقين فليس من شيء إلاّ وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطيور، يُطْلبَ رضاهم في كل شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام»[6].

---

(١) الخصال، (الصدوق): ص٦٢٦، الحديث ٤٠٠، وفي تحف العقول، لابن شعبة الحراني: ص١١٦، في آداب أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه وهي أربعمائة... إلى أن قال عليه السلام: «لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها، وذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلاّ على نبات وعلى رأسها زنبيلها، لا يهيجها سبع ولا تخافه...».

(٢) تأويل الآيات (السيد شرف الدين): ج٢، ص٦٨٩.

(٣) في الترجمة زيادة (والبقر) ولا توجد هذه الزيادة في المصدر المطبوع.

(٤) عقد الدرر، (يوسف السلمي): ص١٥٩، ط ١ مصر.

(٥) الاحتجاج، (الطبرسي): ج٢، ص١٢.

(٦) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٧٣، ح٢٥.

وفي خطبة (المخزون) لأمير المؤمنين عليه السلام المروية في (منتخب البصائر) للحسن بن سليمان الحلّي، التي في ذكر الملاحم وما يكون في أيام المهدي عليه السلام، وفيها: «تأمن الوحوش حتى ترتعي في طرف الأرض كأنعامهم»[1].

ويقاتل الأموات مع جيشه (عج)

الحادي والعشرون: اشتراك جماعة من الأموات في جيشه عليه السلام.

كما تقدّم عن الشيخ المفيد في الإرشاد: «سبعة وعشرون رجلاً: خمسة عشر[2] من قوم موسى عليه السلام[الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون][3] وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة (الأنصاري)[4] والمقداد، ومالكاً الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً»[5]. وقد روي في الإرشاد أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «... وإذا آن قيامه مُطِرَ الناس جُمادى الآخرة، وعشرة أيام من رجب مطراً لم يرَ الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأنّي انظر إليهم مقبلين من قبل

---

(١) مختصر بصائر الدرجات (الحسن بن سليمان الحلّي): ص٢٠١.

(٢) سقطت من الترجمة، وأُثبتت في المصدر.

(٣) سقطت من الترجمة.

(٤) سقطت من الترجمة.

(٥) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٦. قال: (وروى المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين...» إلخ.
وفي تفسير العياشي: ج٢، ص٣٢، الحديث ٩٠، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً...» إلخ.
وفي دلائل الإمامة، (الطبري): «عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً...».
وراجع: روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ج٢، ص٢٦٦. وفي إعلام الورى، الطبرسي: ص٤٣٣. وفي كشف الغمة، الأربلي: ج٣، ص٢٥٦.

جهينة ينفضون شعورهم من التراب»[1].

وقد روي في (الغيبة) للشيخ الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام انّه قال: «إنَّ القائم عليه السلام ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم يوم عاشوراء، فلا يبقى راقد إلاّ قام، ولا قائم إلاّ قعد، ولا قاعد إلاّ قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل عليه السلام.

ويقال للمؤمن في قبره: يا هذا قد ظهر صاحبك فإنْ تشأ أن تلحق به فالحق، وإنْ تشأ أن تقيم فأقم»[2].

وروي عنه عليه السلام انّه قال: إذا ظهر القائم، ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة (يعني وادي السلام) [3] سبعين ألف صدّيق فيكونون في أصحابه وانصاره... الخ[4].

ونقل في البحار عن (سرور أهل الإيمان) لبهاء الدين سيد علي بن عبد الحميد في خبر طويل، قال في آخره: «فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له تمليخا، والآخر كمسلمينا، وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام»[5].

وروى السيد علي بن طاووس وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإنْ مات

---

(١) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨١. وكذلك في روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ص٢٦٤. وفي إعلام الورى، (الطبرسي): ج٢، ص٢٩٠. وفي كشف الغمّة، الأربلي: ج٣، ص٢٦٢. وفي الإيقاظ من الهجعة، الحر العاملي: ص٢٣٦.

(٢) كفاية المهتدي: ص١٩٨، مخطوط. مختصر كفاية المهتدي: ص٢٢٧.

(٣) هذه الزيادة من المؤلف (رحمه الله).

(٤) بحار الانوار: ج٥٢، ص٣٩٠، ح٢١٢. والرواية عن الإمام الباقر عليه السلام. ونقلها المجلسي (رحمه الله) عن السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة.

(٥) بحار الانوار: ج٥٢، ص٢٧٥. والبحار، ج٥٣، ص٨٥. وكذلك: مختصر البصائر: ص٢٠١، والعبارة صححناها بين المصدرين.

قبله اخرجه الله تعالى من قبره»[1].

والدعاء معروف، وأوّله: «اللهم ربّ النور العظيم، وربّ الكرسي الرفيع».

تخرج الأرض كنوزها

الثاني والعشرون: وتُخرج الأرض كنوزها وذخائرها التي استودعت فيها.

وقد تقدم عن كمال الدين[2] إنَّ الله تعالى قال لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم ليلة المعراج (وله[3] اظهر الكنوز والذخائر بمشيتي)[4].

وقد روي في إرشاد الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: «إنَّ قائمنا إذا قام... وتُظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها»[5].

وقد روي في (الغيبة) للنعماني عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «إذا قام قائم أهل البيت قسَّم بالسوية... إلى أن يقول: وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها»[6].

وقد روي في (عقد الدرر) عن عبد الله بن عباس انّه قال: «أمَّا المهدي

---

(١) مصباح الزائر، السيد ابن طاووس: ص١٦٩: (ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة) ونقله عنه المجلسي في بحار الانوار: ج٥٣، ص٩٥.

(٢) هذا من سهو القلم، فالرواية كما تقدمت في الامالي للصدوق وليست في كمال الدين.

(٣) وفي نسخة بدل (وبه). وقال المؤلف رحمه الله تعالى: (يعني الإمام القائم عليه السلام).

(٤) الامالي، (الصدوق): المجلس١٠، رقم الحديث الخاص٤؛ رقم الحديث العام١٠٠٢؛ ونقله عنه المجلسي في البحار: ج٥١، ص٦٥، الحديث٣.

(٥) الارشاد، المفيد: ج٢، ص٣٨١. وفي إعلام الورى، للطبرسي: ج٢، ص٢٩٣؛ الفصل الثالث. وفي: كشف الغمّة، للاربلي: ج٣، ص٢٦٢. وفي تاج المواليد، للطبرسي: ص٧٥. وفي المستجاد، للحلي: ص٢٦٦.

(٦) الغيبة، (النعماني): ص٢٤٢، باب١٣ (باب ما روي في صفته، وسيرته، وفعله)، ح٢٦. ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص١٦١، الباب١٢٩، الحديث٣.

الذي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً، وتأمن البهائم السباع، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها.

قلت[1]: وما أفلاذ كبدها؟

قال: أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة»[2].

وقد روي أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في قصّته عليه السلام: (وتستخرج الكنوز)[3].

وقد روي في أمالي الشيخ الطوسي عنه عليه السلام أنَّه قال في قضية المهدي عليه السلام: «ويخرج له الأرض أفلاذ أكبادها»[4].

وقريب منه مرويٌّ في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام[5].

وقد روي في (كمال الدين) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «ويُظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها»[6].

وروي هذا المضمون في غيبة الفضل بعدة أسانيد معتبرة[7].

---

(١) في الترجمة (سأل الراوي).

(٢) عقد الدرر، (يوسف السلمي): ص١٣٧.

(٣) في الترجمة (وتخرج الأرض كنوزها)، وفي المصدر ما ذكرنا، عقد الدرر: ص١٤٩ عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم.

(٤) الامالي، للطوسي: ج٢، ص١٢٦، وفي الطبعة المحقّقة: ص٥١٢.

(٥) الاحتجاج، (الطبرسي): ج٢، ص١١، وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام مخاطباً ولده الحسن عليه السلام وقد ذكر المهدي عليه السلام «ويصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نباتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز». ونقله المجلسي في البحار: ج٤٤، ص٢١، وفي ج٥٢، ص٢٨٠.

(٦) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٩٤، ح٤. في كمال الدين، ص٣٣٠، الباب٣٢، ح١٦، عن الإمام الباقر عليه السلام «... تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز...».
وفي كمال الدين، الباب٣٤، الحديث٦، عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: «... ويذلل له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض...».

(٧) روى الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن

زيادة الأمطار والزرع والأثمار في دولته عج

الثالث والعشرون: زيادة الأمطار والزرع والأشجار والثمار وسائر النعم الأرضية بحيث يظهر تبدّل الأرض في حينها عن أحوالها السابقة الأُخرى، ويصدق قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾[1].

كما روى النعماني عن كعب الأحبار أنَّ المهدي هكذا يفعل[2].

والمقصود هو تبديل صورة الأرض في عهده عليه السلام بصورة أُخرى لكثرة العدل، والامطار، والاشجار، والنبات، وسائر البركات.

وقد روي في كشف الغمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «تتنعَّمُ امّتي في زمانه[3] نعيماً لم يتنعّموا مثله قط البر والفاجر، يُرسل الله السماء عليهم مدراراً، ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباته»[4].

حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: «إنّ القائم منّا عليه السلام منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلّها...». راجع مختصر كفاية المهتدي: ص٢٢١.

وروى الفضل بن شاذان قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيّامه الجور، وآمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها... الحديث، إلى أن يقول: فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتها». راجع: مختصر كفاية المهتدي: ص٢٣٣.

وروى الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إذا قام قائمنا... وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها...». راجع مختصر كفاية المهتدي: ص٢٣٤.

وغيرها من الأخبار الكثيرة التي رواها الشيخ الأقدم الفضل بن شاذان في غيبته.

(١) من الآية ٤٨ من سورة إبراهيم.

(٢) الغيبة، (النعماني): ص١٤٦، الباب١٠، الحديث٤، وفيه: «القائم المهدي الذي يبدّل الأرض غير الأرض». ونقله المجلسي في البحار: ج٥٢، الباب٢٥، الحديث٨٩.

(٣) في الترجمة (في زمان المهدي عليه السلام)، وفي طبعة أُخرى: ج٣، ص٢٦٧.

(٤) كشف الغمة (الاربلي): ج٢، ص٤٦٧-٤٦٨. وفي روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ص٤٨٥. وفي كنز العمال، المتقي الهندي: ج١٤، ص٢٧٤، تحت رقم (٣٨٧٠٦). وفي غاية المرام، السيد هاشم البحراني: ج٧، ص٨٢، الباب١٤١.

وفي رواية الگنجي في البيان: «ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته»[1].

وبرواية البغوي: «لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبته، ولا الأرض من نباتها إلاّ أخرجته حتى يتمنّى الأحياءُ الأموات»[2].

يعني يتمنى الأحياء أن يحيى موتاهم فيرون.

وقد روي في الاحتجاج للشيخ الطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال في قصته عليه السلام في عهده: «وتُخرج الأرض نبتها، وتُنزل السماء بركتها»[3].

وقد روي قريب منه في الخصال، وتقدم أنَّه قال: «حتى تمشي المرأة (في ذلك الزمان) [4] بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلاّ على النبات»[5].

وروى الشيخ المفيد في الإختصاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنَّه قال: «إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: أيُّها الناس قطع عنكم مدَّة الجبارين، وولي الأمر خير أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم... إلى أن يقول عن ذلك الزمان: فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتمدّ الأنّهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أكُلها...» [6].

وروي في عقد الدرر أنّه قال عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام: «يفرح به أهل السماء، وأهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمدُّ الأنّهار، وتضعِّف الأرض أكلها، وتستخرج

---

(١) البيان: ص١٠٠، طبعة النجف الأشرف.

(٢) مصابيح السنة، البغوي: ج٢، ص١٣٤، طبعة مصر.

(٣) الاحتجاج، (الطبرسي): ج٢، ص١١.

(٤) هذه الزيادة من المؤلف.

(٥) الخصال، (الصدوق): ص٦٢٦.

(٦) الاختصاص، (المفيد): ص٢٠٨.

الكنوز»[1].

ونقل السيد علي بن طاووس عن صحيفة ادريس النبي عليه السلام في كتاب سعد السعود عند ذكر سؤال ابليس وجواب الله له قال ربِّ فأنظرني إلى يوم يبعثون، قال: لا، ولكنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فانّه يوم قضيتُ وحتمتُ أن أطهّر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي.

وانتخبت لذلك الوقت عباداً لي إمتحنت قلوبهم للإيمان، وحشوتها بالورع، والاخلاص، واليقين، والتقوى، والخشوع، والصدق، والحلم، والصبر، والوقار، والتقى، والزهد في الدّنيا، والرغبة فيما عندي، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، يقيمون الصلاة لوقتها، ويؤتون الزكاة لحينها، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وألقي في ذلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضرّ شيء شيئاً، ولا يخاف شيء من شيء، ثمّ تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً، وأنزع حمّة كلّ ذي حمّة من الهوام وغيرها، وأُذهب سمّ كلّ ما يلدغ، وأُنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كلّ ثمارها وانواع طيبها.

وأُلقي الرّأفة والرّحمة بينهم، فيتواسون ويقتسمون بالسويّة، فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم بعضاً، بل يخضع بعضهم لبعض، ويرحم الكبير الصغير، ويوقّر الصغير الكبير، ويدينون بالحقّ وبه يعدلون ويحكمون، أولئك أوليائي اخترت لهم نبيّاً مصطفى، وأميناً مرتضى، فجعلته لهم نبيّاً ورسولا، وجعلتهم له أولياء وأنصاراً، تلك أُمّة أخرتها لنبيّي المصطفى، وأميني المرتضى، ذلك وقت حجبته في علم غيبي، ولابدّ أنّه واقع، أُبيدك يومئذ، وخيلك، ورجلك، وجنودك

(١) عقد الدرر، (يوسف السلمي): ص١٤٩.

أجمعين، فاذهب فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم[1].

ولم تظهر لحدّ الآن هذه الآثار التي ذكرت في هذا الأثر الشريف، وهي مطابقة لأخبار الخاصة والعامة في كونها من خصائص المهدي عليه السلام.

وقد روي في الأنوار المضيئة للسيد علي بن عبد الحميد عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال في الآية الشريفة: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[2].

قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم عليه السلام، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم. فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك: «يوم الوقت المعلوم»[3].

وروي في تفسير علي بن إبراهيم عنه عليه السلام انّه قال في تفسير) مُدْهَامَّتَانِ(قال: «تتّصل ما بين مكة والمدينة نخلاً»[4].

وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة في المنتخب للحسن بن سليمان الحلّي: «فتستبشر الأرض بالعدل، وتُعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتتزين لأهلها»[5].

يتكامل العقل الإنساني

الرابع والعشرون: تكمل عقول الناس ببركة وجوده عليه السلام، ويضع يده

---

(١) سعد السعود: السيد ابن طاووس: ص٣٥. ونقلها المجلسي في: بحار الانوار: ج٥٢، ص٣٨٤ـ٣٨٥.

(٢) الآيتان ٣٧ـ٣٨ من سورة الحجر.

(٣) منتخب الأنوار المضيئة، السيد بهاء الدين علي بن عبدالحميد: ص٣٥٦، الطبعة الأُولى ١٤٢٠. ونقله المجلسي في بحار الانوار: ج٥٢، ص٣٧٦ـ٣٧٧.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج٢، ص٣٤٦، ونقله عن السيد هاشم البحراني في البرهان: ج٤، ص٢٧١.

(٥) مختصر بصائر الدرجات (الحسن بن سليمان الحلي): ص٢٠١.

المباركة على رؤوسهم فيذهب الحقد والحسد من قلوبهم التي كانت ثابتةً في بني آدم من يوم قتل هابيل إلى الآن... وتكثر علومهم وحِكَمهم.

كما في أصل زرّاد[1] قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين. قال: ولِمَ ذاك؟

فقلت: وذلك إنّا لا نجد فينا من يكون أخوهُ عنده آثر من درهمه ودينارِه، ونجد الدينار والدرهم آثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: كلاّ؛ انكم مؤمنون، ولكن لا تُكْمَلُون إيمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله أحلامكم»[2].

وفي خرائج الراوندي وكمال الدين للصدوق عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «إذا قام قائمنا عليه السلام وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم»[3].

وروى الشيخ الكليني عن سعيد بن الحسن قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: أيجيء أحدكم إلى أخيه، فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟

فقلت: ما أعرف ذلك فينا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء إذن[4].

قلت: فالهلاك إذن.

فقال: إنَّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد»[5].

---

(١) في نسخة، بدل (زرّاد) (زُرارة) وهو اشتباه لأنّ الرواية موجودة في أصل زرّاد.

(٢) كتاب الاصول الستة عشر (أصل زراد): ص٦.

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ص٦٧٥، الباب٥٨، الحديث٣٠. الخرائج والجرائح (الراوندي): ج٢، ص٨٤٠، ح٥٧. وفي مختصر الأحاديث، الحسن بن سليمان الحلي: ص١١٦.

(٤) قال المؤلف (رحمه الله تعالى): (يعني ليس لهم مقام وكمال).

(٥) الكافي ـ الأصول، (الكليني): ج٢، ص١٧٣ ـ ١٧٤، ح١٣.

وروي في الاختصاص للشيخ المفيد انّه قيل له عليه السلام: «إنَّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة، فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك.

فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟

فقال: لا.

قال: فهم بدمائهم أبخل.

ثم قال: إنَّ الناس في هدنة تناكحهم وتوارثهم، ويقيم عليهم الحدود، وتؤدى أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة، ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه»[1].

وروي في كمال الدين للصدوق عن أميرالمؤمنين عليه السلام انّه قال في ضمن صفات المهدي عليه السلام: «ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشد من زبر الحديد»[2].

وروي في الخصال عنه عليه السلام انّه قال في ضمن حوادث أيامه عليه السلام: «ولذهبت الشحناء من قلوب العباد»[3].

وروي في كشف الغمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال في هذا المقام: «ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة»[4].

والظاهر انّه يكون ذلك عند زوال هاتين الصفتين الخبيثتين من القلوب فانه تأتي هذه الصفة المرضية مباشرةً بلا فصل.

وروي في كمال الدين عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال لأبان بن تغلب: «سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ـ يعني مسجد مكة ـ يعلم أهل مكة أنّه لم يلدهم أباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على

---

(١) الاختصاص، (المفيد): ص٢٤.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٥٣، ح١٧.

(٣) الخصال، (الصدوق): ص٦٢٦.

(٤) كشف الغمة (الاربلي): ج٢، ص٤٧٤، وفي الترجمة بدل (هذه الامة) (الناس).

كل سيف كلمةٌ تفتح ألف كلمة»[1].

وبرواية النعماني: «مكتوب عليها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة»[2].

وقد ذكر في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام انّه في ذلك الوقت: «يقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ اللهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ﴾[3]»[4].

تطور أعضاء الحواس عند المؤمنين

الخامس والعشرون: تمنح أنظار وأسماع أصحابه عليه السلام قوى خارقة للطبيعة كما روي في الكافي والخرائج عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «إنَّ قائمنا إذا قام مدَّ الله عزَّ وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى يكون بينهم وبين القائم بريد[5] يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه»[6].

وروى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في غيبته عنه عليه السلام انّه قال: «إنَّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق»[7].

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٧١، ح١٩.

(٢) الغيبة، (النعماني): ص٣١٤.

(٣) من الآية ١٣٠ من سورة النساء.

(٤) مختصر بصائر الدرجات (الحسن بن سليمان الحلّي): ص٢٠١.

(٥) قال المؤلف: (بقدر اربعة فراسخ).

(٦) الكافي (الروضة): ج٨، ص٢٤١. وفي نسخة بدل (لا يكون بينهم وبين القائم بريد). وفي الجرائح والخرائج، للراوندي: ج٢، ص٨٤٠، الباب١٦، الحديث٥٨. وفي مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي: ص١١٧. وفي منتخب الأنوار المضيئة، السيد بهاء الدين علي بن عبدالحميد: ص٣٥٢.

(٧) البحار (المجلسي): ج٥٢، ص٣٩١، ح٢١٣. بعد أن قال رحمه الله تعالى قبل هذا في ص٣٨٥ رقم الحديث١٩٨ (ومن كتاب الفضل بن شاذان).

تطول أعمار أصحابه

السادس والعشرون: طول عمر أصحابه وأنصاره عليه السلام.

كما روى الشيخ المفيد في الإرشاد والفضل بن شاذان في غيبته عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ويعمّر الرجل[1] في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى»[2].

وروي في تفسير العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في ضمن بيان حالات أيام ملكه عليه السلام: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش إذْ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه الف ذكر آمنين من كل بدعةٍ وآفةٍ والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلّت عنهم الآفات والشبهات»[3].

يعني لا يبتلون بآفةٍ أبداً ولا يصابون بشبهةٍ.

زوال العاهات من مبتلي أصحابه

السابع والعشرون: ذهاب العاهات والبلايا من أبدان أنصاره عليه السلام كما ذكر في الخبر السابق.

وروي في الخرائج للراوندي عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ، ومن ذي ضعف قوي»[4].

وروي في غيبة النعماني عن الإمام السجاد عليه السلام انّه قال: «إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة وردّ إليه قوته»[5].

---

(١) في الترجمة بدل (الرجل) (المؤمن) ولكن في المصدرين العبارة كما أثبتناها.

(٢) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨١. كفاية المهتدي: ص٢٢٩، مخطوط، وفي: مختصر كفاية المهتدي: ص٢٣٤.

(٣) تفسير العياشي: ج٢، ص٢٨٢.

(٤) الخرائج والجرائح (الراوندي): ج٢، ص٨٣٩.

(٥) الغيبة، (النعماني): ص٣١٧، باب ٢١، ح٢.

وأنَّ هـذا التكريـم العظيم ليس هو مثـل إبراء المرضى الذي أعطي عيسـى وسـائر الأنبياء عليهم السلام حيث كان يحدث أحياناً بشفاء الأكمه أو الأخرس أو الأبـرص أو المريض من أجل إقامة المعجزة أو لإتمام الحجّة على الجاحد، أو المنافـق ويكون ذلك بموارد معدودة، بل أن زوال هذهِ الآفات، وذهاب هذهِ البليّات عن جميع المؤمنين والمؤمنات أثراً من آثار ظهوره البهيج وطلوع طلعته الغراء، وتكريماً واحتفاءاً بقدومه واستعداداً بالتأدّب للقائه عليه السلام والتشرّف بنيل فيض حضور الإمام المهدي عليه السـلام كما هو الحال بالنسبة لأصحاب أصحاب الجنة فإنَّهم يغتسـلون أولاً وفـي البداية بعين الحياة، والعين المطهرة، فيطهـر البـدن كما طهرت الروح مـن كل عيب ونقص ليتمكّنـوا أن يدخلوا إلى محفل المقربين ويسمعوا تحية ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ﴾[1].

فالفرق ما بين هذين الشفائين[2] أكثر من الفرق ما بين الأرض والسماء.

يعطي الرجل قوة أربعين رجلاً

الثامن والعشـرون: إعطائه لكل رجل من أعوانه وأنصاره عليه السـلام قوة أربعين رجلاً.

كما روي في الكافي عن عبد الملك بن أعين قال: «قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت؛ فقال: ما لَكَ؟

فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوَّة.

فقـال: أما ترضـون أن عدوَّكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتـم آمنون في بيوتكم، انّه لو قد كان ذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلاً، وجعلت قلوبكم كزبر

---

(١) من الآية ٧٣ من سورة الزمر.

(٢) أي الفـرق بيـن الشـفاء المعجـزة الـذي كان يصدر مـن الأنبياء عليهم السـلام لإقامـة الحجّة والبرهـان علـى الجاحـد والمنافـق؛ والشـفاء الـذي يصير لجميـع المؤمنين فـي عصر ظهور المهدي عليه السلام.

الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها، وكنتم قُوّام الأرض وخزّانها»[1].

وروي في كمال الدين للصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[2] إلاّ تمنياً لقوة القائم عليه السلام، ولا ذكر إلاّ شدّة أصحابه، وأنّ الرجلَ منهم ليُعطى قوة أربعين رجلاً»[3].

وروي بهذا المضمون في الخصال عن الإمام السجاد عليه السلام[4]، وابن قولويه في كامل الزيارة[5].

---

(١) الكافي (الروضة): ج٨، ص٢٩٤، ح٤٤٩.

(٢) هود: الآية ٨٠.

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٧٣، ح٢٦. وروى الصدوق في كمال الدين: الباب٥٧، الحديث١٧، بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «قال أميرالمؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان... إذا هزّ رايته أضاء له ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة (في قلبه) وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه».

(٤) الخصال، (الصدوق): ص٥٤٠ـ٥٤١، ح١٣ـ١٤، «روى بإسناده عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قام القائم عليه السلام جعل الله عز وجل قوّة الرجل من الشيعة قوّة أربعين رجلاً».

«وروى بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوّة الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً، ويكونون حكّام الأرض».

(٥) كامل الزيارات: ص١٢٠، باب ٤١، ح٥. بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة من استبرق ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلاّ وهم يرون أنّه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وساترها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء أبداً إلاّ هتكه الله.

فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلاّ صار قلبه كزبر الحديد، ويعطي المؤمن قوّة أربعين رجلاً؛ ولا يبقى

والفضل بن شاذان في غيبته عن الإمام الصادق عليه السلام[1].

والعياشي في تفسيره، وتقدم عن كمال الدين، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ووضع[2] يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلاّ وصار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلا»[3].

وروي في بصائر الدرجات للصفار عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرأ من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدونا برجليه، ويضربه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد»[4].

يستغني الخلق بنوره عن الشمس والقمر

التاسع والعشرون: استغناء الخلق بنوره عليه السلام عن ضوء الشمس ونور القمر.

كما روي علي بن إبراهيم في تفسيره عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال

مؤمن إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم...».

(١) كفاية المهتدي: ص٢٢٦، مخطوط. «روى الفضل بن شاذان في غيبته قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يعطي الله تعالى لكلّ واحد من أصحاب قائمنا قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد»، مختصر كفاية المهتدي: ص٢٣٣. كشف الحقّ (أربعين الخاتون آبادي): ص١٦٢، الحديث التاسع والثلاثون عن الفضل بن شاذان.

(٢) في الترجمة زيادة (عليه السلام).

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٥٣، ح١٧.

(٤) بصائر الدرجات (محمّد بن الحسن الصفار): ص٢٤، الباب١١، الحديث١٧، ونقله الحسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر الدرجات: ص١٢٣، باب (في أئمة آل محمّد وأن حديثهم صعب مستصعب. وروى قطعة منه الشيخ المفيد في: الاختصاص: ص٢٦، تحت عنوان (ثواب زيارة المؤمن أخاه في الدّين) ونقله المجلسي في البحار: ج٢، ص١٨٩، باب٢٦، الحديث٢٢. ونقله المجلسي في البحار: ج٥٢، ص٣١٨، الحديث١٧. ونقله في البحار: ج٥٢، ص٣٧٢، الحديث١٦٤..

في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[1] قال: «ربّ الأرض يعني إمام الأرض.

قال الراوي[2]: قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام»[3].

وروى الشيخ المفيد في الارشاد والشيخ الطوسي في الغيبة عنه عليه السلام انّه قال: «إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى الناس عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة»[4].

وروى الصدوق بهذا المضمون في كمال الدين عن الإمام الرضا عليه السلام، وقال أيضاً: «ولا يكون له ظل»[5].

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة الزمر.

(٢) هذه الزيادة ليست من الرواية وإنّما من المؤلف (رحمه الله تعالى).

(٣) تفسير علي بن إبراهيم: ج٢، ص٢٥٣. وعنه المحجّة في ما نزل في القائم الحجّة (ع) (السيد هاشم البحراني): ص١٨٤. والسيد شرف الدين الحسيني في تأويل الآيات: ج٢، ص٥٢٤، الحديث٣٧. وفي: ص٤٦٧، تحت فقرة ٤٨٤، الطبعة المحقّقة.

(٤) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨١، قال الشيخ المفيد: «وروى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول...» الحديث. الغيبة، (الطوسي): ص٢٨٠. وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٤، (معرفة وجود القائم عليه السلام)، رقم الحديث العام٤٣٣، رقم الحديث الخاص٣٧، بإسناده إلى المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، ويولد له في كلّ سنة غلام لا يولد له جارية، يكسوه الثوب فيطول عليه كلّما طال، ويكون عليه أي لون شاء).
ورواه أيضاً في: ص٤٨٦، رقم الحديث العام٤٨٣، ورقم الحديث الخاص٨٧.
وروى الفتّال النيسابوري في: روضة الواعظين: ص٢٦٤ (قال الصادق عليه السلام.. إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنورها فاستغنى العباد عن ضوء الشمس فذهبت الظلمة...)، ونقله العلاّمة الحلي في: المستجاد: ص٢٦٥، ونقله الشيخ الطبرسي في: اعلام الورى: ج٢، ص٢٩٣. ونقله الشيخ الأربلي في: كشف الغمة: ج٣، ص٢٦٢.

(٥) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٧٢، الباب٣٥، الحديث٥، «فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل...» الحديث.

وروى الشيخ الخراز عند ذكره عليه السلام: «وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره»[1].

ويعلم بقرينة الخبر الأول أن المقصود منه هو النور الظاهري، وإلاّ فمن الممكن أن يقال إنَّ المراد من النور هو النور المعنوي الذي هو نور العلم والحكمة والعدل.

وروي في غيبة الفضل بن شاذان بسند صحيح عنه عليه السلام انّه قال: «إذا قام قائمنا أشرقت الأرض بنوره، واستغنى العباد عن ضوء الشمس (والقمر)[2]، وذهبت الظلمة، ويعمِّر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد له فيها انثى، وتُظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته، ولا يجد أحداً يقبل ذلك منه، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله»[3].

مع المهدي عج راية رسول الله (ص)

الثلاثون: إنَّ معه عليه السلام راية رسول الله التي لم تنشر إلاّ في بدر ويوم الجمل.

روى الشيخ النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال في خبر: «وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نزل بها جبرائيل يوم بدر[4] ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير.

[قال الراوي][5]: قلت: فمن أي شيء هي؟

---

(١) كفاية الأثر، (الخراز): ص٢٧١، عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٢) هذه الزيادة ليست في النسخة المخطوطة التي بأيدينا وإنّما هي موجودة في الترجمة.

(٣) كفاية المهتدي: ص٢٢٩، مخطوط. وراجع مختصر كفاية المهتدي: ص٢٣٤. كشف الحق: ص١٦٣، عن غيبة الفضل بن شاذان، قال: «حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام...» الحديث.

(٤) في الرواية زيادة «ثم قال: يا أبا محمّد ما هي والله... الخ».

(٥) هذه الزيادة في الترجمة.

قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم بدر، ثمّ لفّها، ودفعها إلى علي عليه السلام، فلم تزل عند علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام، ففتح الله عليه، ثمّ لفّها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها، فلم يبق أحد في المشرق والمغرب إلاّ لعنها[1]، ويسير الرعب قدامها شهراً، ووراءها شهراً، وعن يمينها شهراً، وعن يسارها شهراً»[2].

وروي أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال لأبي حمزة: يا ثابت كأنّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا، وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة.

فاذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فإذا هو نشرها إنحطت عليه ملائكة بدر.

قلت: وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسايرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله[3].

وبرواية الصدوق في كمال الدين: «فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إنحط إليه ثلاثة عشر الف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظر القائم عليه السلام...»[4] ثمّ يبيّن أولئك الملائكة ويذكرهم بنحو ما تقدّم.

وروي في غيبة النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال:

«لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الرّاية ـ راية رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فزلزلت أقدامهم فما اصفرّت الشمس حتى قالوا: آمنّا يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: «لا تقتلوا الأسرى ولا تجهزوا على الجرحى،

---

(١) في الترجمة بدل (لعنها) (لاقاها).

(٢) الغيبة، (النعماني): ص٣٠٧ـ٣٠٨. وفي طبعة أُخرى: ص٣٢٠، الباب٢٠، الحديث٢.

(٣) الغيبة، (النعماني): ص٣٠٨، ح٣. وفي الطبعة الأُخرى: ص٣٢١، الباب٢٠، الحديث٣.

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٧١، الباب٥٨، الحديث٢٢.

ولا تتبعوا مولّياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن».

ولمّا كان يوم صفين سألوه نشر الرّاية فأبى عليهم، فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه، فقال للحسن: يا بنيّ إن للقوم مدّة يبلغونها، وأنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلاّ القائم صلوات الله عليه»[1].

يستوي عليه عج درع رسول الله (ص)

الحادي والثلاثون: لا يستوي درع رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ عليه عليه السلام.

كما روي في بصائر الدرجات عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال بعد أن ذكر جملة مما عنده عليه السلام من السلاح، ومواريث الأنبياء: «وإنَّ قائمنا مَنْ لبس درع رسول الله فملأها، وقد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطت عليه.

فقلت له[2]: أنت أَلحَمْ أم أبو جعفر؟

قال: كان أبو جعفر أَلحَمْ منّي، وقد لبستها أنا، فكانت وكانت [وقال بيده هكذا، فقلّبها ثلاثاً]»[3].

وروي بسند آخر قريب بهذا المعنى[4].

---

(١) الغيبة، (النعماني): ص٣٠٧. وفي طبعة أُخرى: ص٣١٩، الباب١٩، الحديث١.

(٢) في الترجمة: (فسأل الراوي).

(٣) بصائر الدرجات (الصفار): ص١٧٦، الجزء الثالث، الباب٤، الحديث٤.

(٤) وروى الصفار في بصائر الدرجات: الجزء الثالث، باب٤، الحديث٢، قال: «حدّثنا أحمد ابن محمّد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السمّان، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، إذ دخل عليه رجلان من الزيدية، فقالا: أفيكم إمام مفترض طاعته؟ فقال: لا.
فقالا له: فأخبرنا عنك الثقاة إنَّك تعرفه، ونسميهم لك وهم فلان، وفلان، وهم أصحاب ورع، وتشمير، وهم ممن لا يكذبون.
فغضب أبو عبدالله عليه السلام، وقال: ما أمرتهم بهذا. فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا.
فقال لي: أتعرف هذين؟

وروي بمتن آخر وفي الخبر صعوبة في الجملة[1].

وروي هناك أيضاً، كما روى الراوندي أيضاً في الخرائج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: «جعلت فداك انّي أُريد أنْ أمسَّ صدرك.

فقال: إفعل.

فمسست صدره ومناكبه.

فقال: ولِمَ يا أبا محمّد؟

فقلت: جعلت فداك انّي سمعت أباك وهو يقول: إنَّ القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما.

قلت: نعم، هما من أهل سوقنا من الزيدية، وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن.

فقال: كذب لعنهما الله، والله ما رآه عبدالله بعينيه، ولا بواحد من عينيه، ولا رآه أبوه إلاّ أن يكون رآه عند علي بن الحسين بن علي. وإن كانا صادقين، فما علامةٌ في مقبضه، وما لا ترى (أثر . خ.ل) في موضع مضربه؟

وانّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ودرعه، ولامته، ومغفره. فإن كانا صادقين، فما علامة في درعه؟

وانّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة... وانّ عندي ألواح موسى، وعصاه...

وانّ عندي لخاتم سليمان بن داوود، وانّ عندي الطست الذي كان يقرب بها موسى القربان...

وانّ عندي الاسم الذي كان إذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة.

وانّ عندي التابوت التي جاءت به الملائكة تحمله.

ومثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، فأيّ بيت وقف التابوت على باب دارهم أوتوا النبوة، كذلك ومن صار إليه السلاح منّا أُوتي الإمامة.. ولقد لبس أبي درع رسول الله فخطت على الأرض خطيطاً، ولبستها أنا فكانت.. وقائمنا ممّن إذا لبسها ملأها إن شاء الله».

(١) راجع الخبر في بصائر الدرجات: الجزء الثالث، الباب٤، الحديث١٦. وفي الباب أخبار أُخرى بهذه المعاني.

فقال: يا أبا محمّد أن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكانت تستخب على الأرض، وأنا لبستها فكانت وكانت، وانها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مشمّرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين»[1].

وبرواية الراوندي: «وهي (ذلك الدرع)[2] على صاحب هذا الأمر مشمّرة (أي مرفوعة الاطراف)[3] كما كانت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم»[4].

وبهذا المضمون أخبار عدة.

وقال العلامة المجلسي في سابع البحار: «ويظهر من الأخبار أن عندهم عليهم السلام[5] درعين: أحدهما علامة الإمامة تستوي على كل إمام؛ والأُخرى علامة القائم عليه السلام لا تستوي إلاّ عليه صلوات الله عليه»[6].

مع المهدي عج سحاب ورعد وبرق

الثاني والثلاثون: خصه الله تعالى بسحاب فيه رعد وبرق ذخره له.

كما روى الصفار في البصائر والشيخ المفيد في الاختصاص بأسانيد متعددة عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: أما إنّ ذا القرنين قد خُيّر السحابتين فاختار الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب.

---

(١) بصائر الدرجات (الصفار): الجزء الثالث، الباب٤، الحديث٥٦، ص٢٠٨.
(٢) هذه الزيادة من المؤلف (رحمه الله).
(٣) هذه الزيادة من المؤلف (رحمه الله).
(٤) الخرائج والجرائح (الراوندي): ج٢، ص٦٩١.
(٥) في الترجمة بدل (ان عندهم) (ان عند الأئمة).
(٦) بحار الانوار (المجلسي): ج٢٦، ص٢٠٣.

قال[1]: قلت: وما الصعب؟

فقال: ما كان من سحاب فيه رعد أو صاعقة أو برق فصاحبكم يركبه؛ أما انّه سيركب السحاب، ويرقى في الأسباب، أسباب السماوات السبع، والأرضين السبع؛ خمس عوامر واثنان خرابان[2].

وروي أيضاً عن الإمام الصادق انّه قال: إنَّ الله خيّر ذا القرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنَّ الله ادَّخره للقائم عليه السلام[3].

عندما يحكم المهدي عج تنتهي التقية

الثالث والثلاثون: زوال التقية لانعدام الخوف من الكفّار والمشركين والمنافقين..

والقيام والتمكّن من عبادة الله تعالى بأُمور الدّنيا والدِّين طبق القوانين الإلهية والأوامر السماوية الواقعية بلا حاجة لرفع اليد عن بعضها للخوف من المخالفين، وترتفع الحاجة للقيام بأعمال غير صحيحة مجاراةً لسلوك الظالمين.

كما وعد الله تعالى في كلامه: ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً**﴾[4].

ولا يخفى على أيّ منصف أنَّ وعد هذهِ الخلافة لم يتحقّق لحدّ الآن، فلم

---

(١) في الترجمة (وسأل الراوي).

(٢) الاختصاص، (المفيد): ص١٩٩. بصائر الدرجات (الصفار): ص٤٠٩، ح٣.

(٣) البصائر (الصفار): ص٤٠٩. وفي طبعة أُخرى: ص٤٣٠، ج٧، الباب١٥، الحديث٤.

(٤) من الآية ٥٥ من سورة النور.

ينفّـذ الوعـد ـ الذي وعد به الله تعالى لبعض مَـنْ لهم مراتب الإيمان، ودرجات العمل الصالح في الدنيا بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم، وأنّ في عهد خلافته بأنّهـم سـيتمكّنون من إقامة كلّ الدِّيـن الذي ارتضاه الله لهـم، ويؤمنهم من بعد خـوف أُصيبـوا به مـن الخلق، وتكـون عبادتهم أو سـائر خلق اللـه تعالى بدون تقية[1].

مثل هذا الخليفة والخلافة ولم تتحقّق مثل هذه الطمأنينة والأمان، ولم يحصل مثل هذا التمكن للمذهب والأمة؛ ولم يخبر أحدٌ عن مثل هذا العصر إلاّ ما حدّث به جميع المسلمين عن ما وعد به النبي الاكرم انّه سيأتي عصر هو عصر ذلّة وحقارة الظالمـين والمنافقـين والملحدين، وهـو يوم عزّة ورفعـة وعبادة وعبوديـة المؤمنين، وذلك يوم ظهور الإمام المهدي عليه السلام حيث لا يبقى شيء من جميع مراتب الدين غير معروف أو معروفة، معروف ولكنه غير مأمور به، أو مأمور به ولكنه لم يستطع أحد أن يقوم به. كما هو معلوم ومبيّن في أخبار الفريقين.

وقـد قال بعض المخالفين إنَّ مصداق هذه الآية الشـريفة هو عصر الخلفاء الأربعة.

وكلام الواسـطي بأنـه مخصـوص بعصـر الثلاثـة شـبيهُ بالسفسـطة وإنكار البديهي كما هو مشروح في كتب الإمامية.

ولا يخفـى على أي خبير بأحوال السـلف انّه لم يمض مثـل هذا اليوم على المسـلمين قد تحققت فيه هذه الشـروط الثلاثة[2] فضلاً عن مرور شهر أو سنةٍ،

---

(١) ولو انّ تلك التصرّفات التَّقَوَية كانت بحسب العمل نوعاً من أنواع الشرك، ولكنها كانت واجبة مع تحقق شـروطها واجتماعها، ويعذر الإنسان ولا يؤاخذ على شرك وكفر الجوارح واللسان إذا توقف عليه حفظ النفس وكان قلبه مطمئناً ومسكوناً بحقيقة الإيمان.

(٢) وهي: أ ـ لم يبق شيء من الدين مجهول غير معروف لدى المسلمين.
ب ـ ولم يتحقق ان كل ما هو من الدين قد أمر به.
ج ـ كما لم يتحقق ان كلّ ما أمر به الدّين قد نفذ على وجه الدقّة. هذه الشروط الثلاثة لم تتحقق لوجود الموانع المنافية للتقية التي هي من اللوازم الذاتية لعصور قبل الظهور.

ولهذا فقد جاء في جملة من أخبار الإمامية أن سبب نزول هذه الآية في حقّ القائم عليه السلام.

وقال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان: «والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنّها في المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام انّه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا وهو مهدي هذهِ الأمة»[1].

وروي في كمال الدين للصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال بعد أن ذكر نوحاً عليه السلام وانتظار المؤمنين الفرج حتى أعطاهم الله تعالى الاستخلاف والتمكين: «وكذلك القائم عليه السلام فإنَّه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن[2] المنتشر في عهد القائم عليه السلام».

قال الراوي[3]: (فقلت: يا ابن رسول الله فإنّ هذه النواصب تزعم)[4] أنَّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان)[5] وعلي عليه السلام؟

فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة[6]، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن[7] في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع

---

(١) مجمع البيان (الطبرسي): ج٤، ص١٥٢.

(٢) في الترجمة بدل (الأمن) (الأمر) وقد اثبتناه كما في المصدر المطبوع.

(٣) هكذا في الترجمة، وفي المصدر (قال المفضل).

(٤) في الترجمة بدل هذه العبارة (هناك من يزعم)، ويبدو أن المؤلف (رحمه الله) عدل عن النص إلى ترجمته بما ذكر مراعاةً للتقية.

(٥) في الترجمة عدل عن أسمائهم أن قال (فلان وفلان وفلان) للسبب المتقدم في الحاشية السابقة.

(٦) في الترجمة (قلوب أولئك) للسبب المتقدم في الحاشية السابقة أيضاً.

(٧) في الترجمة بدل (الأمن) (الأمر) وأثبتناه كما في المصدر المطبوع.

ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم[1].

وروي عن الإمام الرضا عليه السلام انّه قال: «لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إنَّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية[2]، فمن ترك التقية[3] قبل خروج قائمنا فليس منّا»[4].

المهدي يحكم جميع الدنيا

الرابع والثلاثون: انبساط ملكه عليه السلام على جميع الأرض من المشرق إلى المغرب، برّاً وبحراً، معمورةً وخراباً، والجبل والسهل، ولا يبقى مكان خارجاً عن ملكه أو لا ينفذ فيه أمره.

والأخبار في هذا المعنى متواترة.

روى الشيخ الصدوق في العلل، والعيون، وكمال الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في خبر طويل انّه قال: فنظرت (ليلة المعراج)[5] إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من اوصيائي؛ أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أُمتي.

فقلت: يا ربّ! أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٥٦، ح٥٣.

(٢) في الترجمة زيادة (قبل خروج قائمنا) ولا توجد هذه العبارة في النص المطبوع في المصدر وإنّما العبارة هكذا:
«انّ اكرمكم عند الله أعملكم بالتقية.
فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟
قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت فمن ترك التقية... الخ».

(٣) هكذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة (فمن تركها).

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٧١، الباب٣٥، الحديث٥.

(٥) ليست هذه العبارة من النص، وإنّما هي زيادة من المؤلف (رحمه الله) للتوضيح. وبدلها في النص زيادة سقطت وهي (فنظرت، وأنا بين يدي ربي).

فنوديت: يا محمّد! هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي، وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك، وخير خلقي بعدك.

وعزّتي وجلالي لأظهرنَّ بهم ديني، ولأعلينَّ بهم كلمتي، ولأطهرنَّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنَّهُ مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنَّ له الرياح، ولأذللنَّ له الرقاب الصعاب، ولأرقينَّه في الأسباب[1]، ولأنصرنّه بجندي، ولأمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأديمنَّ ملكه، ولأداولنَّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة...»[2].

وروي عنه عليه السلام في كمال الدين انّه قال بعد أن ذكر ملك ذي القرنين: «وأنَّ الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى منهلا ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطئهُ ذو القرنين إلاّ وطئه»[3].

وقد تقدّم عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «كأنّي بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين»[4].

وروي في تفسير العياشي عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾[5] قال: «إذا

---

(١) قال المؤلف (رحمه الله) (يعني طرق السماء).

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ج١، ص٢٥٦، الباب٢٣، الحديث٤. عيون أخبار الرضا، (الصدوق): ج١، ص٢٦٢، الباب٢٦ (باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنونٍ شتّى) الحديث٢٢. علل الشرائع، (الصدوق): ج١، ص٥، باب٧ (العلة التي من أجلها صارت الأنبياء والرّسل والحجج صلوات الله عليهم أفضل من الملائكة)، الحديث١.

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٩٤، الباب٣٨، الحديث٤.

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٧٣، الباب٥٨، الحديث٢٥.

(٥) من الآية ٨٣ من سورة آل عمران.

قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أنْ لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله»[1].

وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير الآية المذكورة قال: «أُنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود، والنصارى، والصابئين، والزنادقة، وأهل الردة، والكفار في شرق الأرض وغربها؛ فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة، والزكاة، وما يؤمر به المسلم، ويجب لله عليه؛ ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب إلاّ وحّد الله.

قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك؟

فقال: إنَّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير وكثّر القليل»[2].

وقد ذكر يوسف بن يحيى السلمي في الباب التاسع من كتاب عقد الدرر أخباراً كثيرة في كيفية فتوحاته عليه السلام، وفتح القسطنطينية، والروم، وبني الاصفر، والصين، وكابل، والجزائر، وغيرها مما ليس هنا محل ذكرها.

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

الخامس والثلاثون: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وقلّما ترد الأخبار الإلهية أو النبوية الخاصة أو العامة التي ذكرت المهدي عليه السلام ولم يذكر له عليه السلام فيها هذه البشارة وهذه الفضيلة.

وروي في العيون عن الإمام الرضا عليه السلام انّه قال: «فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربِّه[3] ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً»[4].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص١٨٣، الحديث ٨١.

(٢) تفسير العياشي: ج١، ص١٨٣ ـ ١٨٤، ح٨٢.

(٣) وفي نسخة (بنوره).

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٧٢، الباب٣٥، الحديث٥. ولم نجده في عيون أخبار الرضا، وهو من سهو قلمه الشريف. ونقله الشيخ الطبرسي في: اعلام الورى: ج٢، ص٢٤١، ورواه الخزاز في كفاية الأثر: ص٢٨٠. ورواه الأربلي في كشف الغمّة: ج٣، ص٣٢٢.

وروي في كمال الدين عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال في تفسير الآية الشريفة: ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾[1] فقال: «مع قائمنا أهل البيت»[2].

يعني: أنَّ في عصره عليه السلام كل من يسير ليلا ونهاراً والى أي مكان فهو في أمان ومحفوظ.

وروي في تفسير العياشي عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «يقاتلون[3] والله حتى يوحّد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحدٌ»[4].

وروى الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورُدَّ كلُّ حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان»[5].

وروي في كمال الدين، عن الريان بن الصلت[6] قال: قلت للرضا عليه السلام: «أنت صاحب هذا الأمر؟

فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلا كما ملئت

والجويني في فرائد السمطين: ج٢، ص٣٣٧، الحديث٥٩٠.

(١) من الآية ١٨ من سورة سبأ.

(٢) علل الشرائع (الصدوق): ص٩١، الباب٨١، الحديث٥. وليس في كمال الدين، ولعله من سهو قلمه الشريف.

(٣) في الترجمة (يقاتل عليه السلام وأصحابه والله حتى يوحد الخلق الله...) وأثبتناها في المصدر المطبوع.

(٤) تفسير العياشي: ج٢، ص٦١، ح٤٩.

(٥) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٤.

(٦) في الترجمة (سأل الريان بن الصلت الإمام الرضا...).

جوراً»[1].

يقضي بعلمه لا بالبيّنة

السادس والثلاثون: يحكم بين الناس بعلمه بما هو إمام، ولا يطلب من أحدٍ بيِّنة ولا شاهداً.

كما روى الصفار في بصائر الدرجات عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال:

«لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منّا أهل البيت يحكم بحكم داود ولا يسئل الناس بيّنة»[2].

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: «يعطي كل نفس حكمها»[3].

وروي أيضاً عنه عليه السلام انّه قال:

«إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيّنة»[4].

وروي في دعوات السيد فضل الله الراوندي عن الإمام العسكري عليه السلام انّه كتب في جواب مَنْ سأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس؟

«سألت عن الإمام فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل بيّنة»[5].

وروي في الخرائج للراوندي عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «كأنّي بطائر أبيض فوق الحجر، فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود وسليمان لا يبتغي بيّنة»[6].

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٧٦، باب٣٥، الحديث٧.

(٢) بصائر الدرجات (الصفار): ج٥، باب ١٥، ح٤، ص٢٥٩.

(٣) بصائر الدرجات (الصفار): ج٥، باب ١٥، ح١، ص٢٥٨.

(٤) بصائر الدرجات (الصفار): ج٥، باب ١٥، ح٣، ص٢٥٩.

(٥) الدعوات (الراوندي): ص٢٠٩. وعنه في البحار: ج٥٢، ص٣٢٠.

(٦) الخرائج والجرائح (الراوندي): ج٢، ص٨٦٠، ح٧٥. وعنه في البحار: ج٥٢، ص٣٣٦، ح٧٤.

وروي في ارشاد الشيخ المفيد، وغيبة الفضل عنه عليه السلام انّه قال: «إذا قام قائم آل محمّد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود. لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويُخبِرُ كلَّ قوم بما استبطنوه»[1].

وروي في تفسير العياشي أن يوم خروجه عليه السلام: «وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر ابيض»[2].

وروي في غيبة النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «ثم يأمر منادياً ينادي[3]: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل على ذلك[4] بيّنة»[5].

وروي في كمال الدين للصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واد: هذا المهدي، يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيّنة»[6].

وروي في غيبة الفضل بن شاذان عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «إنَّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلاّ دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم يسير بسيرة سليمان بن داود عليهما السلام[7].

يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله»[8].

---

(١) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٦. مختصر كفاية المهتدي: ص٢٣٤.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص٥٧، ح٤٩. وعنه في البحار: ج٥٢، ص٣٤١، ح٩١.

(٣) في الترجمة (فينادي مناديه عليه السلام).

(٤) في الترجمة (لا يسأل من الناس) بدل (لا يسأل على ذلك).

(٥) الغيبة، (النعماني): ص٣١٣ و٣١٤، الباب١٣، الحديث٥.

(٦) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٧١، الباب٥٨، الحديث١٩.

(٧) كفاية المهتدي: ص٢٢٩ ـ ٢٣٠، المخطوط، وليس في النسخة التي بأيدينا التكملة وانقطعت الرواية إلى هذا المقدار، نعم فيه: (ثم قال الفضل: الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة).

(٨) دلائل الإمامة (الطبري): ص٢٤٢. وفي الطبعة المحققة: ص٤٥٦، رقم الحديث العام٤٣٥، ورقم الحديث الخاص٣٩. وعنه حلية الابرار (السيد هاشم البحراني): ج٢، ص٥٩٩ ـ ٦٠٠.

تكون له (عج) أحكام أختصه الله تعالى بها

السابع والثلاثون: أنه يأتي بأحكام خاصة لم تظهر ولم يعمل بها أحد إلى حين ظهوره عليه السلام.

روي في الكافي وكمال الدين عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «دمان في الإسلام حلالٌ من الله [عز وجل][1] لا يقضي فيهما أحد [بحكم الله][2] حتى يبعث الله [عز وجل][3] القائم[4] من أهل البيت عليهم السلام، [فإذا بعث الله عز وجل قائمنا أهل البيت][5] فيحكم[6] فيهما بحكم [الله عز وجل][7] لا يريد [الله على ذلك][8] بيّنة: الزاني المحصن يرجمه، ومانع الزكاة يضرب رقبته[9]»[10].

وروي في الخصال عن الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام أنهما قالا: «لو قد قام القائم[11] لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الأظلّة»[12].

يعني: الأخوين الذي عقد بينهما عقد الأَخوة هناك فانّه يورث أحدهما الآخر.

---

(١) هذه الزيادة في كمال الدين.

(٢) هذه الزيادة في كمال الدين.

(٣) هذه الزيادة في كمال الدين.

(٤) في الكافي بدل (القائم من أهل البيت عليهم السلام) (قائمنا أهل البيت).

(٥) سقطت من كمال الدين.

(٦) في الكافي بدل (فيحكم) (حكم).

(٧) سقطت من الكافي.

(٨) سقطت من الكافي.

(٩) بدل (رقبته) (عنقه).

(١٠) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٦٧١، ح٢١. الكافي: ج٣، (الفروع)، ص٥٠٣، ح٥.

(١١) في نسخة (اذا قام القائم عليه السلام)، وفي الترجمة (اذا قام قائمنا).

(١٢) الخصال: ص١٦٩، ح٢٢٣ بإسناده عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

وروي في غيبة النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «انّ علياً عليه السلام قال: كان لي أن أقتل المولّي، وأجهز على الجريح، ولكنّي تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إنْ جرحوا لم يُقْتَلوا، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهز على الجريح»[1].

وروى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثمّ يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثمّ يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم؛ ثمّ يقضي الرابعة وهو قضاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم فلا ينكرها أحد عليه[2].

وقد جاء في مجموعة من الأخبار انّه عليه السلام لا يقبل الجزية[3]، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير.

---

(١) الغيبة، (النعماني): ص٢٣١ ـ ٢٣٢، الباب١٣، الحديث١٥.

(٢) راجع: البحار: ج٥٢، ص٣٨٩، تحت رقم٢٠٧. وقد قال قبله في ص٣٨٥، تحت رقم١٩٨ (ومن كتاب الفضل بن شاذان) ونقله الحر العاملي. إثبات الهداة (الحر العاملي): ج٧، ص١٧١ ـ ١٧٢ (الطبعة المترجمة).

(٣) اعلام الورى (الطبرسي): ص٤٧٧.

وفي سنن الترمذي: ج٣، ص٣٤٤، ابواب الفتن، باب ٤٥، ح٢٣٣٤ (إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال: والذي نفسي بيده ليوشكنّ ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية...).

وروى الصدوق في الخصال: ص٥٧٢ ـ ٥٨٠، (أبواب السبعون) الحديث١، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ طويل جاء فيه: «... فإنّ الله تبارك وتعالى لن يذهب الدنيا حتى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام...».

وروى العيّاشي في تفسيره: ج٢ن ص٥٦، الحديث٤٩، عن عبدالأعلى عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث جاء فيه: «ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله ﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ﴾».

وروى الشيخ الطبرسي في أعلام الورى انّه عليه السلام: «يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين»[1].

وروي في مزار محمّد بن المشهدي عن أبي بصير سأل الإمام الصادق عليه السلام عن حكم من نصب العداوة لهم، فقال: «لا، يا أبا محمّد، ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إنَّ الله قد أحلّ لنا دمائهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرّم علينا وعليكم ذلك فلا يغرّنك احدٌ، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين»[2].

يظهر جميع العلوم

الثامن والثلاثون: يخرج جميع العلوم بأنواعها

كما روى القطب الراوندي في الخرائج عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «العلمُ سبعةٌ وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثَّها في الناس، وضمَّ إليها الحرفين، حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً»[3].

وروى الشيخ الصفار في البصائر عنه عليه السلام انّه قال: «كان في ذوابة سيف عليّ عليه السلام[4] صحيفة صغيرة وأنَّ عليّاً عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فدفعها إليه، ودفع إليه سكّيناً، وقال له افتحها، فلم يستطع أن يفتحها، ففتحها له، ثمّ قال له اقرأ، فقرأ الحسن الألف والباء والسين واللام

---

(١) اعلام الورى (الطبرسي): ص٤٧٧.
وفي الترجمة (يقتل من بلغ العشرين ولم يتعلم علم الدين واحكامه ومسائله).

(٢) المزار، للإمام محمّد بن جعفر المشهدي: ص١٣٥، القسم الثالث، الباب٥، ونقله المجلسي في البحار: ج٥٢، ص٣٧٦، الحديث١٧٧.

(٣) الخرائج والجرائح (الراوندي): ج٢، ص٨٤١، ح٥٩. وفي نسخة بدل (الحرف) (الجزء) في كل الموارد.

(٤) هكذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة: (سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم) بدل (سيف علي عليه السلام).

وحرفاً بعد حرف، ثمّ طواها فدفعها إلى ابنه الحسين، فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له، ثمّ قال له: اقرأ يا بني، فقرأها كما قرأ الحسن، ثمّ طواها فدفعها إلى ابنه ابن الحنفيّة فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له فقال له اقرأ، فلم يستخرج منها شيئاً، فأخذها علي عليه السلام وطواها، ثمّ علّقها من ذوابة السيف[1].

قال: قلت لأبي عبد الله[2]: وأي شيء كان في تلك الصحيفة؟

قال: هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف الف حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله فما خرج منها إلاّ حرفان إلى الساعة»[3].

وروي بسند آخر عن أبي بصير انّه سأله عليه السلام ما كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نحو ما جاء في الخبر السابق[4].

والظاهر أن هذين الخبرين من الشيخ إنّما هما خبر الراوندي.

وأنَّ نشر بقية حروف هذه الصحيفة النبوية إنّما هو من اختصاص الدولة المهدوية، والله العالم.

نزول سيوف لأصحابه من السماء

التاسع والثلاثون: نزول السيوف السماوية لانصاره وأصحابه عليه السلام.

كما روى النعماني في غيبته عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «إذا قام

---

(١) في الترجمة (سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم).

(٢) في الترجمة (سأل الراوي).

(٣) بصائر الدرجات: ص٣٠٧، ح١.

(٤) بصائر الدرجات (الصفار): ج٦، باب ١٧، ح٤ بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صحيفة صغيرة.
قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان في تلك الصحيفة؟
قال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف الف حرف.
قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلاّ حرفان حتى الساعة.

القائم نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه»[1].

وروى الشيخ المفيد في الاختصاص عنه عليه السلام انّه قال: «إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة فقال[2] برجله هكذا وأومأ بيده إلى موضع.

ثم قال: إحفروا ههنا؛ فيحفرون، فيستخرجون اثني عشر الف درع، واثني عشر الف سيف، واثني عشر الف بيضة لكل بيضة وجهين؛ ثمّ يدعو اثني عشر الف رجل من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك؛ ثمّ يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه»[3].

الحيوانات تطيع أصحابه

الأربعون: إطاعة جميع الحيوانات لأنصاره عليه السلام كما تقدّم عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ينبثق له نهران من ماء ولبن

الحادي والأربعون: ظهور نهرين من الماء واللبن دائمين من حجر موسى عليه السلام الذي معه عليه السلام في ظهر الكوفة عاصمة حكومته عليه السلام.

كما روي في الخرائج عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال:

إذا قام القائم بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتي عشرة عيناً، فلا ينزل منزلا إلاّ نصبه، فانبجست منه العيون، فَمَنْ كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً

---

(١) الغيبة، (النعماني): باب ١٣، ح٤٥، ص٢٤٤.

(٢) قال برجله: أي أشار برجله.

(٣) الاختصاص، (المفيد): ص٣٣٤.

روي[1].

تميّز نوره (عج)

الثاني والأربعون: تمييز الله تبارك وتعالى له في ليلة معراج نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم بعد ظهور أشباح الأئمة النورانية عليهم السلام له صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام وحتى حجّة العصر عليه السلام؛ إلى

---

(١) الخرائج والجرائح (الراوندي): ج٢، ص٦٩٠، ح١. الكافي، الكليني: ج١، ص٢٣١، باب (ما عند الأئمة من آيات الأنبياء)، الحديث٣: «بإسناده عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القائم إذا قام بمكة، أراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحملن أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ انبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظامئاً رُوي، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة».

وفي كمال الدين، (الصدوق): باب٥٨، ص٦٧٠، الحديث١٧، بإسناده إلى أبي الجارود زياد بن المنذر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه: ألا لا يحملن أحدكم طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآنا روى ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

بصائر الدرجات، الصفار: الجزء الثالث، الباب٤، الحديث٥٤، بالإسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام «قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام القائم بمكة، وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحدٌ منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، ولا ينزل منزلاً إلا انبعثت عين منه، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ضمآناً روي، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة».

وراجع: الغيبة، (النعماني): الباب١٣، الحديث٢٩، كما روى النعماني في غيبته، الباب١٣، الحديث٢٨، «عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه ثمّ يأمر مناديه فينادي: ألا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً، ولا علفاً، فيقول أصحابه: انّه يريد أن يقتلنا، ويقتل دوابنا، من الجوع والعطش. فيسير ويسيرون معه، فأول منزل ينزل يضرب الحجر، فينبع منه طعام، وشراب، وعلف، فيأكلون، ويشربون، ودوابهم، حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة».

أن قال برواية ابن عباس: «هذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم[1] من أعدائي؛ يا محمّد أحببهُ (فإنّي أحبّه) [2] وأحبب[3] من يحبّه»[4].

نزول عيسى (ع) مع المهدي عج

الثالث والأربعون: نزول روح الله عيسى بن مريم عليه السلام لنصرة المهدي صلوات الله عليه، والصلاة خلفه عليه السلام.

لا يخفى بل لا تبعد دعوى استقرار المذهب في هذه العصور على أفضلية الأئمة الأطهار عليهم السلام على جميع الأنبياء والمرسلين حتى أولي العزم والذين منهم عيسى؛ ولكن:

أولاً: انّ هذه المسألة كانت في العصور السابقة من المسائل النظرية، وكان هناك جماعة من علمائنا يخالفون ذلك، فضلاً عن أهل السنة، حيث أن قسماً منهم كان يحكم بتكفير من يرجّح أحداً من غير الأنبياء على الأنبياء عليهم السلام.

وقال الشيخ المفيد في كتاب المقالات: «قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم.

وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام.

وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلّهم على سائر الأئمة عليهم السلام.

---

(١) في الترجمة زيادة (يا محمّد) (وينتقم يا محمّد من اعدائي).

(٢) سقطت هذه العبارة من الترجمة.

(٣) في العوالم بدل (وأحبب) (وأحبّ).

(٤) مقتضب الأثر، ابن عياش: ص٢٦، برواية سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب. العوالم، النصوص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام: ص٤٤.

وهذا باب ليس للعقول في إيجابه، والمنع منه مجال، ولا على أحد الأقوال فيه إجماع؛ وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في أمير المؤمنين عليه السلام وذريّته من الأئمة، والاخبار عن الأئمة الصادقين أيضاً من بعد، وفي القرآن مواضع تقوّي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى»[1].

ثانياً: إنّما ثبتت الأفضلية من حيث الأدلة والبراهين؛ وهي مختصّة بأهل الإنصاف وأرباب المعرفة والنظر، وأمّا عوام أهل الحق فهم لا يستفيدون منها إلاّ الاعتقاد بها من دون دليل بل على وجه التقليد.

وأما غيرهم؛ فإمّا أنّهم ليس لديهم علم، أو ليس لديهم إنصاف، أو ليس لديهم معرفة؛ فإنّ أفضلية الأئمة عليهم السلام على الرسل لم تثبت عند جميع الأمّة فضلاً عن غيرهم، ولم تصل إلى الدرجة الأولى من الثبوت؛ فضلاً على أن تكون من المعارف الضرورية والوجدانية البديهية، إلاّ اللهمّ لطائفة منهم قد وصلت عندهم إلى حدّ الضروري في بعض العصور.

ولكنهم بنزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف المهدي عليه السلام وأتباعه وإطاعته له عليه السلام أمام جميع العالم، فإنّ العالم جميعهم سوف يعرفونه بالمعرفة الإلهية، ويكون هذا الموضوع محسوساً ووجدانياً لكل العالمين[2]؛ فلم يفرق أحد بين أُولي العزم.

ولهذا عدّ في الأخبار أنّ نزول وصلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي (عج) من فضائله الخاصّة ومناقبه التي اختصّ بها عليه السلام، وقد افتخروا مكرراً بذلك في المجالس والمحافل، بل عدّه الله تعالى من مناقبه وفضائله عليه السلام كما روي في كتاب المحتضر للحسن بن سليمان الحلي في خبر

---

(١) اوائل المقالات (المفيد): ص٨١ـ٨٢.

(٢) وهو أفضلية الأئمة عليهم السلام على الأنبياء أُولي العزم، لأنّه سوف يتضح بعد ظهور المهدي (عج) وتقدّمه على عيسى النبي عليه السلام فإنّ المهدي أفضل من عيسى وهو من أُولي العزم، فيتضح حينئذٍ أفضلية الأئمة عليهم السلام على جميع الأنبياء أُولي العزم، لأنّه لم يفرق أحد من المسلمين بين أُولي العزم حيث يعتبرونهم جميعهم بمنزلةٍ واحدة.

طويل: إنَّ الله تعالى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في ليلة المعراج: «واعطيتك أن اخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذريّتك من البكر البتول؛ وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً، أنجي به من المهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به من العمى، وأشفي به المريض...» [1].

وروي في كمال الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «والذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه...» [2].

وروي أيضاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام انّه قال في حديث الدجال: «يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق... على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه...» [3].

وروى الشيخ الطبرسي في (إعلام الورى) عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنَّه قال: «ما منّا أحد إلاّ وتقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه...» [4].

وروي في غيبة الطوسي عنه صلى الله عليه وآله انّه قال لفاطمة عليها السلام:

---

(١) كمال الدين، (الصدوق): ج١، ص١٥١، الباب٢٣، الحديث١. المحتضر، الحسن بن سليمان الحلبي: ص٢٤٨، طبعة المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ، قم.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ج١، ص٢٨٠، الباب٢٤، الحديث ٢٧.

(٣) كمال الدين، (الصدوق): ج١، ص٥٢٧، الباب٤٧، الحديث١.
وفي المصدر المطبوع (بعقبة أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد مَنْ يصلى المسيح... الخ). ورواه الشيخ الحسن بن سليمان الحلي في مختصر البصائر: ص٣٢، والقطب الراوندي في: الخرائج والجرائح: ج٣، ص١١٣٦، رقم الحديث٥٣.

(٤) اعلام الورى بأعلام الهدى، (الطبرسي): ص٤٢٧. وفي: ج٢، ص٢٣٠، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

يا بنيّة إنّا أُعطينا أهل البيت سبعاً لم يُعْطَهَا أحدٌ قبلنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك؛ ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك؛ وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة؛ ومنّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة وهو ابن عمّك جعفر؛ ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين؛ ومنّا والله الذي لا اله إلاّ هو مهديُّ هذه الأمة الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم؛ ثمّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ثلاثاً[1].

وروي في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام: «خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً.

فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله، وزادك سروراً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيهما تحفة من الله؛ ألا وانّ ربي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، انّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربّي السلام، وقال: يا محمّد! انّ الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيد النبيّين، وعلي بن أبي طالب وصيّك سيد الوصيّين، والحسن والحسين سبطاك سيّدا الأسباط، وحمزة عمّك سيد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّية عليّ وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام»[2].

وروي في كمال الدين[3] عن الإمام الباقر عليه السلام انّه ذكر سِيَر الخلفاء الاثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم، فلمّا بلغ آخرهم قال: «الثاني عشر الذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه»[4].

---

(١) الغيبة، (الطوسي): ص١١٦. وفي الطبعة المحققة: ص١٩١، رقم الفقرة١٥٤.

(٢) الكافي (الروضة) (الكليني): ج٨، ص٤٩، الحديث ١٠.

(٣) في المصدر (قال: ذكر أبو جعفر محمّد ابن علي الباقر عليهما السلام سير...).

(٤) كمال الدين، (الصدوق): ج١، ص٣٣٢، الباب٣٢، الحديث ١٧.

وروى الگنجي الشافعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال في جملة أحوال المهدي عليه السلام وهو عليه السلام يصلّي بأصحابه صلاة الصبح في بيت المقدس: «إذ أنزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام (الصبح)[1] فيرجع (ذلك الامام)[2] ينكص يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى عليه السلام، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثمّ يقول تقدّم»[3].

وروي أيضاً انّه قال لأبي هريرة: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟»[4].

وبهذا المضمون أخبار مكررة، وقد شرحها الگنجي وبيّن دلالة إمامته عليه السلام بعيسى وأفضليّته عليه عليهما السلام باعتبار أنَّ الإمام لابد أن يكون أقْرَأ وأعلم وأفقه وأصبح... ونحن لسنا بحاجة إلى ذكره.

وروي في عقد الدرر عنه صلى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي تقدّم وصلِّ بالناس فيقول عيسى ابن مريم: إنّما اقيمت الصلاة لك.

فيصلّي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صُلِّيَتْ قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه»[5].

وروي أيضاً عن السدي انّه قال: «يجتمع المهدي، وعيسى ابن مريم في وقت الصلاة، فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت اولى بالصلاة. فيصلّي عيسى وراءه مأموماً»[6].

ولم أنظر هذا المضمون بأخبار الخاصة، وعلى فرض صحة تقديمه عليه السلام

---

(١) سقطت من الترجمة.
(٢) في الترجمة بدلها عليه السلام.
(٣) كفاية الطالب، البيان (الگنجي الشافعي): ص٤٩٩.
(٤) كفاية الطالب، البيان (الگنجي الشافعي): ص٤٩٦.
(٥) عقد الدرر، (يوسف السلمي): ص٢٢٩ ـ ٢٣٠.
(٦) عقد الدرر، (يوسف السلمي): ص٢٣٤.

فهو نظير تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جبرئيل في ليلة المعراج للصلاة ورفض جبرئيل وقوله: «إنّا لا نتقدّم على الآدميين منذ أُمرنا بالسجود لآدم عليه السلام»[1].

ولعل مقصوده هو بيان أفضليته على عيسى عليهما السلام للخلق على لسان عيسى نفسه، وليس هو مجرد التقديم في الصلاة، فبحسب قواعد كثير من أهل السنة انّه ليس فيه فضل وروَوْا جواز الصلاة وراء كل برٍّ وفاجر؛ ونسوا كلام نبيّهم: «إذا أمّ الرجل القوم وفيهم من هو خير منه لم يزالوا في سفال»[2].

يُكَبَّر على جنازته سبعاً

الرابع والأربعون: عدم جواز التكبير سبع مرات على جنازة أحد بعد أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ على جنازته عليه السلام.

كما روي في البحار في حديث وفاته عليه السلام في ضمن وصاياه للامام الحسن عليه السلام بعد أن ذكر الكفن والحنوط وحمله إلى موضع القبر الشريف؛ قال: «ثمّ تقدم يا أبا محمّد وصلِّ عليّ يا بنيّ يا حسن، وكُبّر عَلَيَّ سبعاً،

---

(١) رواه الشيخ الصدوق في: علل الشرائع: الباب٨، الحديث٤، ص٨. ورواه الشيخ العياشي في: تفسيره: ج٢، ص٢٧٧، الحديث٥. ونقله المجلسي في البحار: ج١٨، ص٤٠٤، ح١٠٨، ونقله في: ج٢٦، ص٣٣٨، الحديث٣. ونقله في: ج٨١، ص١٦٨، الحديث٧١. ونقل في جامع أحاديث الشيعة: ج٤، ص٦٥٥، رقم الحديث٦. ونقله الحر العاملي في: وسائل الشيعة: كتاب الصلاة، أبواب الأذان والإقامة، باب٣١، الحديث٥.

(٢) المغني، ابن قدامة: ج٢، ص٢٠، وهناك مجموعة روايات بهذا المعنى، منها ما رواه الباقلاني في: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل: ص٢٧٤، حيث قال: (فالأخبار المتظافرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجوب تقدمة الأفضل، ومنها قوله صلى الله عليه وآله: يؤم القوم أفضلهم»).
ونقل قوله صلى الله عليه وآله: «من تقدّم على قوم من المسلمين وهو يرى أنّ فيهم من هو أفضل منه فقد خان الله ورسوله والمسلمين».
وفي تذكرة الفقهاء، للعلاّمة: ج٤، ص٣١، عن النبي صلى الله عليه وآله: «من أمّ قوماً، وفيهم من هو أعلم منه، لم يزل أمرهم إلى السفال إلى يوم القيامة».

واعلم انّه لا يحلّ ذلك على أحد غيري إلاّ على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق...»[1].

أنه يقتل الدجال

الخامس والأربعون: قتل الدجّال اللعين الذي هو من العذاب الإلهي عل أهل القبلة.

كما روي في تفسير علي بن إبراهيم عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال في الذي في الآية الشريفة: ﴿قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾[2]:

«هو الدجال والصيحة»[3].

وقال: «ما بعث الله عز وجل نبيّاً إلاّ وقد أنذر قومه الدجال»[4].

---

(١) البحار: ج٤٢، ص٢٩٢. وروى السيد عبدالكريم بن طاووس في: فرحة الغري: ص٦٢، المحققة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م قم. وفي: ص٤٣، طبعة النجف، قال: ذكر جعفر بن بشير في كتابه في نسخة عتيقة عندي- ثم نقل سند الخبر ومتنه إلى أن نقل ما جاء فيه (.. ثمّ أي بني، فصلّ عليّ، وكبّر سبعاً فإنّها لا (لن. خ. ل) تحلّ لأحد من بعدي إلاّ لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان، يقيم اعوجاج الحق..). وروى إبراهيم بن محمد الثقفي المتوفى سنة ٢٨٣هـ في كتابه (الغارات): ج٢، ص٨٤٦، عن أبي عبدالله الجدلي، وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام (.. ثمّ صلّ عليّ، فكبّر سبعاً؛ فإنّها لا تحلّ لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق..) ونقله النوري في: مستدرك وسائل الشيعة: ج٢، ص٢٦٧، الرقم العام ١٩٣٠، الرقم لاخاص٢٠. كما نقل في: جامع أحاديث الشيعة: ج٣، ص٣١٣.

(٢) من الآية ٦٥ من سورة الأنعام.

(٣) في المصدر المطبوع (تفسير علي بن إبراهيم): ج١، ص٢٠٤؛ جاء بدل (الدجال) (الدخان). وجاء في البحار: ج٥٢، ص١٨١ - ١٨٢، الحديث٤، كما في المتن يعني (الدجال)، وكذلك هو موجود في أعيان الشيعة، العاملي: ج٢، ص٧٤. وكذلك في مستدرك سفينة البحار، للنمازي: ج٧، ص١٢٩.

(٤) رواه القطب الراوندي في (الخرائج والجرائح): ج٣، ص١١٤٢. ورواه الصدوق في (كمال الدين): ج٢، ص٥٢٩، ح٢. وفي البحار (المجلسي): ج٥٢، ص١٩٦، ح٢٧ عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم.

كما روي في (كمال الدين) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

وكيف لا تكون فتنة وهو يخرج في تلك الصورة والقوة في سنة قحط شديد، ويسير بالآفاق إلى مكة والمدينة.

وروى الحسن بن سليمان الحلي في مختصر البصائر عن أميرالمؤمنين عليه السلام انّه قال:

«من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على أهل النهروان؛ أن مَنْ لقى الله عز وجل مؤمناً بان عثمان قتل مظلوماً لقي الله عز وجل ساخطاً عليه، ويدرك الدجال.

فقال رجل: يا أميرالمؤمنين، فإنْ مات قبل ذلك؟

قال: يُبعث من قبره حتى يؤمن به وان رغم أنفه»[1].

وتقدّم عن كمال الدين أن الملعون يقتل في عقبة (افيق) بالشام على يده عليه السلام.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال:

«انّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر الف عام فهي أرواحنا.

فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟

فقال: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويطهّر الأرض من كل جور وظلم»[2].

وقد نسب بعض العامة قتل هذا اللعين إلى عيسى.

وقد أعرضنا عن تفصيل أحوال الدجال لأن الهدف الأهم هو غير هذا.

---

(١) مختصر البصائر (الحسن بن سليمان الحلي): ص٢٠.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ج٢، ص٣٣٥ـ٣٣٦، الباب٣٣، الحديث٧.

أنه عج يقضي على سلطان الجبابرة

السادس والأربعون: ان بحضوره عليه السلام سوف تنقطع سلطة الجبابرة ودولة الظالمين في الدنيا بوجوده عليه السلام، وانّهم سوف لا يحكمون على وجه الأرض بعد ذلك، لأن دولته عليه السلام تتصل بالقيامة طبق رأي بعض العلماء؛ أو تتصل برجعة باقي الأئمة عليهم السلام طبق رأي جماعة وظواهر أخبار كثيرة، بل قد أُلِّفت في هذا الباب تصانيف عدة؛ أو انها تتصل بدولة ابنائه عليه السلام كما قال الشيخ المفيد في الارشاد: «وليس بعد دولد القائم عليه السلام لأحد دولة إلاّ ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله تعالى ذلك، ولم ترد به على القطع والثبات، وأكثر الروايات انّه لن يمضي مهدي هذه الأمة عليه السلام إلاّ قبل القيامة بأربعين يوماً... إلى آخر ما قاله»[1].

وقد تكرر عن الإمام الصادق عليه السلام انّه كان يترنّم بهذا البيت:

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر[1]

وروي في غيبة النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالْعَاقِبَةَ

---

(١) الإرشاد، (المفيد): ج٢، ص٣٨٧.

(٢) روى الصدوق رحمه الله في الأمالي: المجلس٧٤، رقم الحديث العام ٧٩١، ورقم الحديث الخاص ٤، ص٥٧٨، وفيه: (كان الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول): ثمّ ذكر بيت الشعر، وليس فيه تكرار ترنمه بالبيت، نعم هو موجود في الرواية التي بعد هذه الرواية في المصدر «كان الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول:

علم المحجّة واضح لمريده × × × وأرى القلوب عن المحجّة في عمى»

نعم، روى الفضال النيسابوري في روضة الواعظين: ص٢١٢، (مجلس في ذكر إمامة جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام): «.. وروي انّ الصادق عليه السلام كثيراً ما كان يقول...». ونقله المجلسي في البحار: ج٥١، ص١٤٣، الباب٦، الحديث٣. ونقله الحر العاملي في إثبات الهداة، ج٣، ص٥٥٩.

لِلْمُتَّقِيْنَ﴾[1]»[2].

وروي هذا الخبر في غيبة الفضل بن شاذان بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام[3].

ولا يخفى أنَّ ما ذكرناه كان نموذجاً من الخصائص والمكارم الإلهيّة المهدوية يعلم منه مقداراً يسيراً من مقاماته الرفيعة صلوات الله عليه، وعظمة دولته عليه السلام التي لم ير مثلها أحد، ولم يسمع بمثلها ولن ير مثلها.

ويرفع الاستغراب من هذه الخصائص بقراءة بعض ما ورد في حقّه عليه السلام منها ما رواه الشيخ النعماني في غيبته: «سئل أبو عبد الله عليه السلام[4]: هل ولد القائم عليه السلام؟

فقال: لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي»[5].

وسوف يأتي عنه عليه السلام انّه كان يدعو للقائم عليه السلام بعد صلاة الظهر، قال الراوي: «أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟[6]

---

(١) الآية ١٢٨ من سورة الأعراف.

(٢) الغيبة، (الطوسي): ص٢٨٢، ح٤٩٣ ولا توجد الرواية في غيبة النعماني، ولعله من سهو قلمه الشريف، والله العالم. ورواها الشيخ المفيد مع زيادة في أول الحديث في الإرشاد: ج٢، ص٣٨٤. ورواه الطبرسي في: اعلام الورى: ج٢، ص٢٩٠. ونقله الاربلي في كشف الغمة: ج٣، ص٢٦٥. والسيد بهاء الدين في منتخب الأنوار المضيئة: ص٣٤١. ونقله الحر العاملي في إيقاظ الهجعة: ص٣٢٨. ونقله الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ص٢٦٥. ونقله المجلسي في البحار: ج٥٢، ص٣٣٢، الحديث٥٨.

(٣) رواه الفضل بن شاذان في غيبته قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل... والحديث طويل جاء في آخره: انّ دولتنا آخر الدول، ولم يبق...» الحديث.

(٤) في الترجمة (سأل شخصٌ الإمام الصادق عليه السلام).

(٥) الغيبة، (النعماني): ص٢٤٥، ح٤٦.

(٦) (جعلت فداك) سقطت من الترجمة.

قال: دعوت لنور آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وسائقهم[1]، والمنتقم (بأمر الله) [2] من أعدائهم»[3].

وسوف يأتي عن الإمام الكاظم عليه السلام انّه كان يقول مكرراً عند ذكر صفاته وأحواله: «فداه أبي من كذا وكذا...» [4].

---

(١) في الترجمة بدل (سائقهم) (سابقهم).

(٢) سقطت من الترجمة.

(٣) فلاح السائل (السيد بن طاووس): ص١٧١.

(٤) تكرّر في كلمات المعصومين عليهم السلام تعبير (بأبي) عند الحديث عن الإمام المهدي عليه السلام؛ ومن جملة ذلك:

* ما رواه ابن عيّاش الجوهري المتوفّى سنة ٤٠١هـ في كتابه (مقتضب الأثر): ص٣١، «عن أميرالمؤمنين عليه السلام، انّه كان إذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأمي يا أبا خير الإماء. فقيل له: يا أميرالمؤمنين ما بالك... تقول هذا للحسين؟ ومَنْ ابن خيرة الإماء؟

فقال: ذلك الفقيد، الطريد، الشريد، محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام، هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام».

* وروى النعماني في الغيبة: الباب١٣، الحديث٩، ص٢٣٣: «عبدالرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أميرالمؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيرة الإماء، أهي فاطمة عليها السلام؟

فقال: إن فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر؛ ذاك المبدح بطنه، المشرب حمرة، رحم الله فلاناً».

* وروى الشيخ المفيد في الإرشاد: ج٢، ص٣٨١، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

فقال: امّا اسمه فإنّ حبيبي عليه السلام عهد إليّ ألاّ أُحدِّثُ به حتى يبعثه الله.

قال: فأخبرني عن صفته.

قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء».

كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام وهو يفدّي الإمام المهدي عليه السلام كما في الغيبة، (النعماني): ص٨٨، باب٦٥، الحديث١٧، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة! من

وروي في كامل الزيارة عن الإمام الصادق عليه السلام في ضمن حوادث خروجه عليه السلام انّه قال: «ولا يبقى مؤمن ميت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام...» [1].

وروى هذا المضمون الصدوق في (كمال الدين) عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه أن تلك الفرحة تدخل على قلب ذلك المؤمن[2].

وروى النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «نظر موسى بن عمران في السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل محمّد من التمكين والفضل، فقال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمّد؛ فقيل له: انّ ذاك من ذرية أحمد.

ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك.

فقال مثله؛ فقيل له مثل ذلك.

ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله؟ فقيل له مثله»[3].

المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شكّ في ما أقول لقى الله وهو به كافر.

ثمّ قال: بأبي وأُمي المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي.

كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام انّه كان يفدي الإمام المهدي عليه السلام؛ ومن جملة ذلك ما رواه ابن بابويه المتوفّى سنة ٣٢٩هـ في كتابه (الإمامة والتبصرة): ص١١٤، باب (انّ المهدي هو الخامس من ولد السابع)، رقم الحديث١٠٢، «بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: قال لي: لابدّ من فتنة صماء، صيلم، يسقط فيها كلّ بطانة، ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي. يبكي عليه أهل السماء، وأهل الأرض، وكل حرى، وحران، وكل حزين، ولهفان.

ثم قال عليه السلام: بأبي وأمّي سَمِيُّ جدّي صلى الله عليه وآله، وشبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور، يتوقّد من شعاع ضياء القدس...» الحديث.

(١) كامل الزيارات (ابن قولويه): ص١٢٠، باب ٤١، ح٥.

(٢) كمال الدين، (الصدوق): ص٦٥٢ن باب٥٧، الحديث١٧، «عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره...» الحديث.

(٣) الغيبة، (النعماني): ص٢٤٠، الباب١٣، الحديث٢٤.

وروي في (مهيج الأحزان) عن كتاب (نور العين) أن سيد الشهداء عليه السلام قال لأصحابه ليلة عاشوراء: «وقد قال جدّي محمّد صلى الله عليه وآله: ولدي الحسين يقتل [بأرض خ.ل] كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً، فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم»[1].

وروي في (بشارة المصطفى) لعماد الدين الطبري[2] وتحف العقول[3] وفي بعض نسخ نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال لكميل: «ما من علم إلاّ وانا افتحه، وما من سرّ إلاّ والقائم عليه السلام يختمه»، وفي نسخة (ما من سرّ)[4] وفي رواية: «... وما من شيء إلاّ والقائم عليه السلام يختمه».

فأنت تعلم أن جميع الأنبياء والأوصياء إنّما بعثوا لعمارة القلوب وتحليتها بنور الإيمان وتطهيرها وتزكيتها من قذارات وأوساخ العقائد والأخلاق [المنحرفة]؛ ونظراً لوجود موانع كثيرة فإنّهم لم يتمكنوا من إظهار جميع الأفكار، وبيان الرموز والأسرار، ولذا صار لزاماً عليهم أن يوعدوا ويبشروا ويرجعوا دائماً إليه عليه السلام ويحيلوا الخلق إلى حكومته ورئاسته.

وبما انّه لا توجد دولة بعد دولته فتحتّم أن لا يبقى شيء لم يقله عليه السلام ولم يوصله إلى الخلق. ولم يبقَ شيء مما يربطهم بالله تعالى إلاّ ذكره، كما أوضح الله تعالى بهذا النحو في آية وعد الاستخلاف بأنّه لا خوف بعد ذلك من أحدٍ على الخليفة وأنصاره بما يسبب خفاء حق.

وروى الشيخ الجليل علي بن الخراز في كفاية الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال لعلي عليه السلام: «يا علي أنت منّي وأنا منك، وأنت

---

(١) راجع: الدمعة الساكبة: ص٢٧١، ح٤. أسرار الشهادة: للدربندي: ج٢، ص٢٢٢. مكيال المكارم: ميرزا تقي الاصبهاني: ج١، ص٣٨٧.

(٢) بشارة المصطفى: ص٢٥.

(٣) تحف العقول: ص١١٩.

(٤) لعل النسخة البدل المقصودة في أول العبارة هي (ما من علم) فتصير (ما من سرّ) والاّ فالعبارة واحدة مع المقطع الآخر.

أخي ووزيري، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده.

ثم أطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سميّي، وشبيهي، وشبيه موسى بن عمران عليه جبوب[1] النور ـ أو قال: جلابيب النور ـ يتوقد[2] من شعاع القدس، كأنّي بهم آيس من كانوا، ثمّ نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب»[3] إلى آخر الخبر.

وروى الطبرسي في الاحتجاج، وابن طاووس في (كشف اليقين)[4] خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم البليغة والطويلة في حجّة الوداع في غدير خم التي خطبها في ذلك المحضر العظيم، ومن جملة فقرات تلك الخطبة:

«معاشر الناس! ألا وإني منذرٌ، وعليٌّ هاد.

معاشر الناس!

إنّي نبيٌّ، وعليٌّ وصيٌّ؛ ألا إنّ خاتم الأئمة منّا القائم المهدي صلوات الله عليه.

ألا انّه فاتح الحصون، وهادمها.. ألا انّه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك.. ألا انّه المدرك بكل ثأر لأولياء الله عزّ وجلّ.. ألا انّه الناصر لدين... ألا انّه الغراف من بحر عميق (وبرواية السيد: المبتاح من بحر عميق إلاّ انّه يسم.. وبرواية السيد: المجازي) كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله..).

---

(١) وفي نسخة بدل (حبوب النور) و (جيوب النور).

(٢) في نسخة بدل (متوقد).

(٣) كفاية الأثر، (الخراز): ص١٥٨ ـ ١٥٩.

(٤) هكذا ذكره المؤلف (رحمه الله)، ولكن المطبوع اسمه (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين)، وأمّا (كشف اليقين) فهو تأليف العلامة الحلي (رحمه الله).

ألا انّه خيرة الله ومختاره..

ألا انّه وارث كل علم، والمحيط به..

ألا انّه المخبر عن ربّه عز وجل، والمنبّه بأمر إيمانه..

ألا انّه الرشيد السديد..

ألا انّه المفوّض إليه..

ألا انّه قد بشر به مَنْ سلف بين يديه..

ألا انّه الباقي حجّة، ولا حجّة بعده؛ ولا حقّ إلاّ معه، ولا نور إلاّ عنده..

ألا انّه لا غالب له، ولا منصور عليه..

ألا وانّه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وامينه في سرّه وعلانيته..»[1].

* * *

(١) اليقين (ابن طاووس): الطبعة المحققة، ص٣٥٧. اليقين (ابن طاووس): الطبعة غير المحققة، ص١٢٢. الاحتجاج، (الطبرسي): ج١، ص٨٠.

فهرس الجزء الأول

تقريظ ٥
الإهداء ٧
مقدمة الطبعة الجديدة ٩
حياة العلامة النوري ١١
سيرته الذاتية ١٥
هويته الشخصية ١٥
اخوته ١٦
نشأته ١٧
أسفاره ١٧
برامجه العبادية ٢١
زهده وعبادته ٢١
وعظه وخطابته ٢٢
أحياؤه سنة المكي لزيارة الإمام الحسين(ع) ٢٤
اهتمامه بتشييد قبر السيد محمد بن الإمام الهادي(ع) ٢٧
موقعه في نفوس تلاميذه ٣٧
معالم شخصيته ٣٩
حركته السياسية ٤١
ثورة التنباك ٤٣
دور النوري في ثورة التنباك ٤٨
حياته العلمية ٥٥

دراسته وأساتذته ٥٧
تلاميذه..... ٧١
مؤلفاته..... ٧٨
مكتبته ٧٨
مؤلفاته بين الكم والكيف..... ٨٠
أقوال العلماء فيه ١٠٠
منهجه العلمي..... ١٠٧
حفظ تراث أهل البيت(ع)..... ١١١
إحياؤه لسنة الإجازة في الرواية..... ١١٤
القدوة في حياة الشيخ النوري ١١٨
وفاته..... ١٢٥
موضوع الكتاب..... ١٢٧
عملنا في الكتاب..... ١٢٩
النجم الثاقب..... ١٣٣
مقدمة المؤلف ١٣٥
الفهرست ١٥١

الباب الأول: في مجمل تاريخ ولادته ١٦١
وصول السيدة نرجس إلى الإمام العسكري(ع)..... ١٦٩
ذكر ولادة الإمام المهدي(عج)..... ١٧٥
الحديث عن السيدة حكيمة(ع) ١٩٢
ذكر خلفاء بني العباس في الغيبة الصغرى ١٩٧

الباب الثاني في أسماء المهدي(عج) والقابه وكناه..... ١٩٩
الأول: أحمد ٢٠١
الثاني: الأصل ٢٠٢
الثالث: أو قيد مو ٢٠٥
الرابع: ايزد شناس ٢٠٥
الخامس: ايزد نشاف..... ٢٠٥

السادس: ايستاوه ٢٠٥
السابع: أبو القاسم ٢٠٥
الثامن: أبو عبد الله ٢٠٧
التاسع: أبو جعفر ٢٠٧
العاشر: أبو محمد ٢٠٧
الحادي عشر: أبو ابراهيم ٢٠٧
الثاني عشر: أبو الحسين ٢٠٨
الثالث عشر: أبو تراب ٢٠٨
الرابع عشر: أبو بكر ٢٠٨
الخامس عشر: بو صالح ٢٠٩
السادس عشر: أمير الأمرة ٢٠٩
السابع عشر: الإحسان ٢١٠
الثامن عشر: الأذن الواعية ٢١٠
التاسع عشر: الأيدي ٢١٠
العشرون: بقية الله ٢١٠
الواحد والعشرون: بئر معطلة ٢١١
الثاني والعشرون: البلد الأمين ٢١٢
الثالث والعشرون: بهرام ٢١٢
الرابع والعشرون: نبده يزدان ٢١٢
الخامس والعشرون: پرويز ٢١٣
السادس ولعشرون: برهان الله ٢١٣
السابع والعشرون: الباسط ٢١٣
الثامن والعشرون: بقية الأنبياء ٢١٤
التاسع والعشرون: التالي ٢١٥
الثلاثون: التأييد ٢١٥
الواحد والثلاثون: التمام ٢١٦
الثاني والثلاثون: الثائر ٢١٦
الثالث والثلاثون: جعفر ٢١٧
الرابع والثلاثون: الجمعة ٢١٨

الخامس والثلاثون: جابر ٢١٨
السادس والثلاثون: الجنب ٢١٩
السابع والثلاثون: الجوار الكنس ٢٢٠
الثامن والثلاثون: الحج، وحجة الله ٢٢١
التاسع والثلاثون: الحق ٢٢٢
الأربعون: الحجاب ٢٢٣
الواحد والأربعون: الحامد ٢٢٣
الثاني والأربعون: الحمد ٢٢٣
الثالث والأربعون: الحاشر ٢٢٣
الرابع والأربعون: خاتم الأوصياء ٢٢٣
الخامس والأربعون: خاتمة الأئمة ٢٢٤
السادس والأربعون: خجسته ٢٢٥
السابع والأربعون: خسرو ٢٢٥
الثامن والأربعون: خدا شناس ٢٢٥
التاسع والأربعون: الخازن ٢٢٥
الخمسون: الخلف، والخلف الصالح ٢٢٥
الواحد والخمسون: الخنس ٢٢٨
الثاني والخمسون: خليفة الله ٢٢٩
الثالث والخمسون: خليفة الأتقياء ٢٢٩
الرابع والخمسون: دابة الأرض ٢٢٩
الخامس والخمسون: الداعي ٢٣١
السادس والخمسون: الرجل ٢٣٢
السابع والخمسون: راهنما ٢٣٢
الثامن والخمسون: رب الأرض ٢٣٢
التاسع والخمسون: زند أفريس ٢٣٢
الستون: سروش أيزد ٢٣٣
الواحد والستون: السلطان المأمول ٢٣٣
الثاني والستون: سروة المنتهى ٢٣٣
الثالث والستون: السناء ٢٣٣

الرابع والستون: السبيل ٢٣٣
الخامس والستون: الساعة ٢٣٣
السادس والستون: السيّد ٢٣٦
السابع والستون: شماطيل ٢٣٦
الثامن والستون: الشديد ٢٣٦
التاسع والستون: الصاحب ٢٣٧
السبعون: صاحب الغيبة ٢٣٧
الحادي والسبعون: صاحب الزمان ٢٣٧
الثاني والسبعون: صاحب الرجعة ٢٣٨
الثالث والسبعون: صاحب الدار ٢٣٨
الرابع والسبعون: صاحب الناحية ٢٣٨
الخامس والسبعون: صاحب العصر ٢٣٩
السادس والسبعون: صاحب الكَرَّة البيضاء ٢٣٩
السابع والسبعون: صاحب الدولة الزهراء ٢٤٠
الثامن والسبعون: الصالح ٢٤٠
التاسع والسبعون: صاحب الأمر ٢٤٠
الثمانون: الصمصم الأكبر ٢٤٠
الحادي والثمانون: الصبح للسفر ٢٤٠
الثاني والثمانون: الصدق ٢٤١
الثالث والثمانون: الصراط ٢٤١
الرابع والثمانون: الضياء ٢٤١
الخامس والثمانون: الضحى ٢٤١
السادس والثمانون: طالب التراث ٢٤١
السابع والثمانون: الطريد ٢٤٢
الثامن والثمانون: العالم ٢٤٢
التاسع والثمانون: العدل ٢٤٢
التسعون: عاقبة الدار ٢٤٢
الحادي والتسعون: العزّة ٢٤٢
الثاني والتسعون: العين ٢٤٢

الثالث والتسعون: العصر ٢٤٢
الرابع والتسعون: الغائب ٢٤٢
الخامس والتسعون: الغلام ٢٤٢
السادس والتسعون: الغيب ٢٤٢
السابع والتسعون: الغريم ٢٤٣
الثامن والتسعون: الغوث ٢٤٤
التاسع والتسعون: غاية الطالبين ٢٤٤
المائة: الغاية القصوى ٢٤٤
الواحد بعد المائة: الخليل ٢٤٤
الثاني بعد المائة: غوث الفقراء ٢٤٤
الثالث بعد المائة: الفجر ٢٤٤
الرابع بعد المائة: الفردوس الأكبر ٢٤٤
الخامس بعد المائة: فيروز ٢٤٥
السادس بعد المائة: فرخنده ٢٤٥
السابع بعد المائة: فرج المؤمنين ٢٤٥
الثامن بعد المائة: الفرج الأعظم ٢٤٥
التاسع بعد المائة: الفتح ٢٤٥
العاشر بعد المائة: الفقيه ٢٤٦
الحادي عشر بعد المائة: فيذموا ٢٤٦
الثاني عشر بعد المائة: القائم ٢٥١
الثالث عشر بعد المائة: القابض ٢٥٤
الرابع عشر بعد المائة: القيامة ٢٥٤
الخامس عشر بعد المائة: القسط ٢٥٤
السادس عشر بعد المائة: القوة ٢٥٥
السابع عشر بعد المائة: قاتل الكفرة ٢٥٥
الثامن عشر بعد المائة: القضب ٢٥٥
التاسع عشر بعد المائة: قائم الزمان ٢٥٥
المائة والعشرون بعد المائة: قيم الزمان ٢٥٦
المائة والوحد والعشرون: القاطع ٢٥٦

المائة والثاني والعشرون:كاشف الغطاء ٢٥٦
المائة والثالث والعشرون: الكمال ٢٥٦
المائة والرابع والعشرون: كلمة الحق ٢٥٦
المائة والخامس والعشرون: كيقباء دوّم ٢٥٦
المائة والسادس والعشرون: كوكما ٢٥٦
المائة والسابع والعشرون: كاز ٢٥٦
المائة والثامن والعشرون: اللواء الأعظم ٢٥٧
المائة والتاسع والعشرون: لتديطارا ٢٥٧
المائة والثلاثون: لسان الحق ٢٥٧
المائة والواحد والثلاثون: ماشع ٢٥٧
المائة والثاني والثلاثون: مهميد الآخر ٢٥٨
المائة والثالث والثلاثون: مسيح الزمان ٢٥٨
المائة والرابع والثلاثون: ميزان الحق ٢٥٨
المائة والخامس والثلاثون: المنصور ٢٥٨
المائة والسادس والثلاثون: محمد ٢٥٩
المائة والسابع والثلاثون: منية الصابرين ٢٧٦
المائة والثامن والثلاثون: المنتقم ٢٧٦
المائة والتاسع والثلاثون: المهدي ٢٧٨
المائة والأربعون: عبد الله ٢٨٠
المائة والواحد والأربعون: المؤمّل ٢٨٠
المائة والثاني والأربعون: المنتظر ٢٨١
المائة والثالث والأربعون: الماء المعين ٢٨٢
المائة والرابع والأربعون: المخبر بما يعلن ٢٨٤
المائة والخامس والأربعون: المجازي بالأعمال ٢٨٤
المائة والسادس والأربعون: الموعود ٢٨٤
المائة والسابع والأربعون: مظهر الفضائح ٢٨٦
المائة والثامن والأربعون: مبلي السرائر ٢٨٦
المائة والتاسع والأربعون: مبديء الآيات ٢٨٦
المائة والخمسون: المحسن ٢٨٧

المائة والواحد والخمسون: المنعم ٢٨٧
المائة والثاني والخمسون: المفضل ٢٨٨
المائة والثالث والخمسون: المنّان ٢٩١
المائة والرابع والخمسون: الموتور ٢٩١
المائة والخامس والخمسون: المدير ٢٩٢
المائة والسادس والخمسون: المأمور ٢٩٢
المائة والسابع والخمسون: المقدرة ٢٩٢
المائة والثامن والخمسون: المأمول ٢٩٢
المائة والتاسع والخمسون: المفرج الأعظم ٢٩٣
المائة والستون: المضطر ٢٩٤
المائة والواحد والستون: من لم يجعل الله له شبيهاً ٢٩٥
المائة والثاني والستون: المقتصر ٢٩٥
المائة والثالث والستون: المصباح الشديد الضياء ٢٩٦
المائة والرابع والستون: الناقور ـ الصور ٢٩٦
المائة والخامس والستون: الناطق ٢٩٧
المائة والسادس والستون: النهار ٢٩٨
المائة والسابع والستون: النفس ٢٩٩
المائة والثامن والستون: انور آل محمد ٢٩٩
المائة والتاسع والستون: نور الأصفياء ٣٠٢
المائة والسبعون: نور الأتقياء ٣٠٢
المائة والواحد والسبعون: النجم ٣٠٢
المائة والثاني والسبعون: الناحية المقدسة ٣٠٢
المائة والثالث والسبعون واقيذ ٣٠٢
المائة والرابع والسبعون: الوتر ٣٠٢
المائة والخامس والسبعون: الوحيد ٣٠٣
المائة والسادس والسبعون: ولي الله ٣٠٣
المائة والسابع والسبعون: الوارث ٣٠٤
المائة والثامن والسبعون: الهادي ٣٠٧
المائة والتاسع والسبعون: اليد الباسطة ٣٠٩

المائة والثمانون: اليمين ٣٠٩
المائة والواحد والثمانون: وهوهل ٣١٠
المائة والثاني والثمانون: يعسوب الدين ٣١١

الباب الثالث: من صفات وشمائل الإمام المهدي(عج) ٣١٥
الفصل الأول: في شمائله عليه السلام ٣١٧
الفصل الثاني: في خصائصه التي تميز بها عن سائر الأنبياء والأوصاء (عليهم السلام) ٣٢٩
١ - تميز نوره في عالم الأظلمة ٣٣٠
٢ - شرف نفسيه ٣٣٣
٣ - حملة حين ولادته الى سرادق العرش ٣٣٣
٤ - بيته بيت الحمد ٣٣٤
٥ - جميع بين اسم وكنية النبي (ص) ٣٣٤
٦ - يحرم التصريح باسمه ٣٣٥
٧ - خاتم الأوصياء ٣٣٥
٨ -الغيبة حين ولادته ٣٣٥
٩ - طهارته من رجس الأغيار ٣٣٥
١٠ - ليس في عنقه بيعة ٣٣٦
١١ - تطهره ختم الوصية ٣٣٧
١٢ - ذكر بالمعراج ٣٣٧
١٣ - ظهور الآيات الإلهية له ٣٣٧
١٤ - النداء السماوي عند ظهوره ٣٣٨
١٥ - توقف الفلك وتغير الحركة الكونية عند ظهوره ٣٤١
١٦ - نشره مصحف فاطمة ٣٤٣
١٧ - تظله غمامة ٣٤٨
١٨ - تظهر الملائكة والجن في معسكره ٣٥٠
١٩ - عدم تغير جسمه ٣٥١
٢٠ - اصطلاح السباع والبهائم والبشر في دولته ٣٥٤
٢١ - يقاتل الأموات مع جيشه ٣٥٦
٢٢ - تخرج الأرض كنوزها ٣٥٨

٢٣ - زيادة الأمطار والأثمار في دولته ٣٦٠
٢٤ - يتكامل العقل الانساني ٣٦٣
٢٥ - تطور أعضاء الحواس عن المؤمنين ٣٦٦
٢٦ - تطول أعمار أصحابه ٣٦٧
٢٧ - تزول العاهات من أنصاره ٣٦٧
٢٨ - يعطى الرجل قوة أربعين رجلاً ٣٦٨
٣٠ - معه راية رسول الله (ص) ٣٧٢
٣١ - يستوي عليه درع رسول الله (ص) ٣٧٤
٣٢ - معه سحاب ورعد وبرق ٣٧٦
٣٣ - تنتهي التقية في دولته ٣٧٧
٣٤ - يحكم جميع الدنيا ٣٨٠
٣٥ - يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ٣٨٢
٣٦ - يقضي بعمله لا بالبنية ٣٨٤
٣٧ - يأتي بأحكام خاصة ٣٨٦
٣٨ - يظهر جميع العلوم ٣٨٨
٣٩ - تزول سيوف من السماء لأصحابه ٣٨٩
٤٠ - تطيع الحيوانات أصحابه ٣٩٠
٤١ - ينبثق له نهران من ماء ولبن ٣٩٠
٤٢ - امتياز نوره ٣٩١
٤٣ - نزول عيسى وصلاته خلفه ٣٩٢
٤٤ - يصلى على جنازة بتكبيرات سبع ٣٩٧
٤٥ - يقتل الدجال ٣٩٨
٤٦ - يقضي على تسلط الجبابرة ٤٠٠